القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الحادية والعشرون - العدد 6391 الاربعاء 23 كانون الاول (ديسمبر) 2009 - 6 محرم 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6391 Wednesday 23 December 2009

ثقافة

10 حصاد عام 2009 الثقافي في الاردن

منوعات

13 جوائز المهرجانات العربية استعراض وتظاهر

رأي

19 أليس بين حكام العرب رجل رشيد؟

اخيرة

20 محتال يخدع سي اي ايه بانه يتوقع الاعتداءات

عمرو موسى: الطريق مغلق امام ترشحي لرئاسة مصر

■ لندن - «القدس العربي»: قال الامين العام للجامعة العربية الدكتور عمرو موسى ان الطريق مغلق امام ترشحه للرئاسة في مصر بسبب الشروط التي تضعها المادة 76 في الدستور المصري.

واوضح في حديث تنشره صحيفة «المصري اليوم» انه لايستطيع الترشح عبر الانضمام الى الهيئة العليا لاحد الاحزاب لان هذا سيكون عملا انتهازيا باعتبار انه لم يسهم في العمل الحزبي، كما انه لا يستطيع ان يدور على محافظات مصر لجمع الاصوات المطلوبة من اعضاء المجالس المحلية. يذكر ان المادة 76 تشترط للترشح ان يكون المرشح عضوا في الهيئة العليا لاحد الاحزاب لمدة عام، على ان يكون مضى على انشاء الحزب خمسة اعوام. وللترشح كمستقل يجب ان يحظى المرشح بدعم مائتين وخمسين عضوا في المجالس النيابية والمحلية من عشر محافظات على الاقل. وحول مستقبله السياسي قال انه لاينوي البقاء لفترة جديدة كأمين عام للجامعة العربية، وانه سيترك منصبه بعد نحو عام ونصف وسيتفرغ بعدها للعمل السياسي العام.

واشنطن: نهاية الشهر الحالي «مهلة نهائية جدية» لايران

■ واشنطن - ا ف ب: صرح روبرت غيبس المتحدث باسم البيت الابيض امس الثلاثاء ان كانون الاول/ ديسمبر هو «مهلة نهائية جدية» وضعها المجتمع الدولي قبل ان يفرض عقوبات جديدة محتملة على ايران وبرنامجها النووي.

وفي وقت سابق من امس كرر الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد رفضه للموعد النهائي الذي حددته الولايات المتحدة بنهاية هذا العام لقبول الاتفاق الذي تم بوساطة الامم المتحدة بهدف تبديد المخاوف بشأن برنامج ايران النووي.

وقال احمدي نجاد في كلمة في مدينة شيراز بثها التلفزيون الحكومي «يقولون اننا اعطينا ايران حتى نهاية السنة المسيحية. من هم على اي حال؟ نحن الذين اعطيناهم هذه الفرصة».

نجل القذافي يقاضي سلطات جنيف وصحيفة لنشرها صورة له

■ جنيف - رويترز: يقاضي احد انجال الزعيم الليبي معمر القذافي سلطات جنيف وصحيفة تصدر بالمدينة لنشرها صورة من الشرطة بعد اعتقاله في المدينة السويسرية في العام الماضي لاتهامه باساءة معاملة خدم لديه. وطالب هانيبال القذافي بتعويضات عن «التطفل غير القانوني» على خصوصيته والاضرار التي لحقت بسمعته بسبب نشر صورة الشرطة المسربة على الصفحة الاولى لصحيفة «تريبون دي جنيف» في الرابع من ايلول (سبتمبر) 2009. وقال بيان من السلطات القضائية في جنيف ان هانيبال القذافي رفع دعوى ضد سلطات كانتون جنيف والصحيفة وصحافي لم يذكر اسمه في 17 كانون الاول (ديسمبر). ولم يتم الكشف عن المزيد من التفاصيل.

الكويت: رفع الحصانة عن 3 نواب

■ الكويت - يو بي اي: وافق مجلس الامة الكويتي (البرلمان) امس الثلاثاء على طلب النيابة العامة رفع الحصانة عن ثلاثة نواب ،ورفض رفعها عن نائبين آخرين . وقالت وكالة الانباء الكويتية الرسمية «كونا» ان المجلس وافق على طلب النيابة العامة رفع الحصانة عن النائبين خالد الطاحوس ودليهي الهاجري في «قضيتي تنظيم انتخابات فرعية»، وعن النائب محمد هايف في «قضية جنح صحافة».

«واشنطن تايمز» توقف اصدار عدد الاحد

■ واشنطن - ا ف ب: اعلنت صحيفة «واشنطن تايمز» انها تنوي وقف العدد الذي تصدره يوم الاحد.

وافادت الصحيفة ذات الميول المحافظة التي أسسها العام 1982 القس سان ميونغ موون انه في 27 كانون الاول (ديسمبر) ستصدر العدد الاخير الخاص بيوم الاحد.

وكانت المؤسسة التي تواجه مشاكل مالية بدأت في مطلع الشهر تسريح ه40 من موظفيها الـ370. واعلنت في بيان لها انها ستبدأ اصدار «نسخة غنية من الاثنين الى الجمعة»، علما انها لا تصدر يوم السبت.

والى جانب تخفيض عدد موظفيها، اعلنت الصحيفة هذا الشهر توزيع اعداد مجانية «لقراء معينين في الحكومة الفدرالية ومؤسسات رئيسية اخرى».

إخلاء جامعة سعودية تحسباً لهطول أمطار

■ الرياض - يو بي اي: أعلنت جامعة الملك عبد العزيز في جدة على ساحل البحر الاحمر امس الثلاثاء حالة الطوارئ وأمرت جميع منسوبيها بالخروج منها على الفور، بعدما تلبّدت سماء المدينة بالغيوم.

وجاء القرار تماشيا مع تحذيرات الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة، التي توقعت هطول أمطار رعدية مصحوبة برياح نشطة تصل سرعتها إلى 80 كيلومترا في الساعة.

ونفى العميد محمد عبد الله القرني مدير المركز الإعلامي لمواجهة الحالة الطارئة في جدة، صدور قرار من قبل الدفاع المدني بإخلاء الجامعة، مشيرا إلى أن القرار يعدّ إجراء احترازيا صدر من قبل الجامعة نفسها.

اسرائيل تعرقل صفقة تبادل الاسرى وتصر على ابعاد تسعة من قياداتهم

السفير المصري لدى اسرائيل ياسر رضا (الى اليمين) مع مسؤول اسرائيلي اثناء افتتاح الدوار في حيفا امس

الناصرة - غزة - «القدس العربي» من زهير أندراوس واشرف الهور:

اعادت اسرائيل الكرة الى ملعب حماس باختيارها مواصلة المفاوضات حول تبادل للاسرى لاستعادة جنديها غلعاد شليط دون المصادقة في الوقت الراهن على لائحة الاسرى الفلسطينيين الذين تطالب بهم حركة المقاومة الاسلامية. فقد قررت الحكومة الاسرائيلية المصغرة مساء الاثنين عدم المصادقة حاليا على اتفاق لاطلاق مئات المعتقلين الفلسطينيين مقابل شليط ومواصلة المفاوضات في هذا الصدد.

وقالت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان نتنياهو ما زال يعارض عودة معتقلين محكومين عن عمليات سقط فيها قتلى، الى بيوتهم في الضفة الغربية. واكد وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك ان «الحكومة الاسرائيلية وانا شخصيا ورئيس الاركان نعتبر ان واجبنا الاقدس هو اعادة جلعاد الى بيته ولكن ليس بأي ثمن».

من جهتها، اتهمت حماس الحكومة الاسرائيلية الثلاثاء بـ«عرقلة» التوصل الى اتفاق تبادل، مؤكدة في الوقت عينه انها «لن تغلق باب المفاوضات». ونقل موقع «المجد» الالكتروني، الذي يعتقد أنه له صلة بالمنظومة الأمنية في حركة «حماس»، عن مصدر فلسطيني «رفيع المستوى» قوله إن «الفلسطينيين اعتادوا على الصبر والتحمل والإصرار، ولديهم القدرة على الصمود والثبات لسنوات أخرى». وحذر المصدر بأن مصير شليط «قد يصبح مجهولاً»، مؤكداً «عندها حكومة إسرائيل تتحمل المسؤولية».

(تفاصيل ص 5 ورأي القدس ص19)

اسرائيل تطلق اسم السادات على ميدان

■ رام الله - «القدس العربي» من وليد عوض: اطلقت البلدية الاسرائيلية بمدينة حيفا في فلسطين المحتلة اسم الرئيس المصري الراحل انور السادات على ميدان بالمدينة تكريما له.

واوضحت المصادر بان بلدية حيفا احتفلت باطلاق اسم السادات على الدوار الرئيسي في حي «رمات بيغين» بالمدينة، وذلك بحضور السفير المصري لدى إسرائيل ياسر رضا ورئيس بلدية حيفا يونا ياهف. واشارت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية الى ان قرار بلدية حيفا اطلاق اسم السادات على دوار حي «رمات بيغين» جاء تخليدا لذكرى الرئيس المصري السابق وتقديرا لجهوده السلمية ومبادرته التي اثمرت عن تحقيق السلام بين القاهرة وتل ابيب.

ازمة سياسية جديدة في السودان بعد اقرار قانون الاستفتاء رغم معارضة الجنوبيين

■ الخرطوم - ا ف ب: اندلعت ازمة سياسية جديدة الثلاثاء بين شريكي الحكم في السودان بعد ان اقر البرلمان القانون المتعلق بالاستفتاء حول استقلال الجنوب المقرر اجراؤه في العام 2011 على الرغم معارضة الاحزاب الجنوبية.

وقررت هذه الاحزاب مقاطعة جلسات المجلس الوطني (البرلمان) احتجاجا على اقرار القانون، واتهمت حزب المؤتمر الوطني الحاكم الذي يتزعمه الرئيس السوداني عمر البشير بالتراجع عن اتفاق تم التوصل اليه الاسبوع الماضي بشأن هذا القانون.

ويقضي القانون الذي اقره المجلس الوطني باستقلال الجنوب في حال تأييد 51 % من الناخبين لهذا الخيار ولكن بشرط ان يشارك في الاقتراع 60 % من الناخبين على الاقل.

واعترض نواب الحركة الشعبية لتحرير السودان (متمردون جنوبيون سابقون) واحزاب جنوبية اخرى على بند في القانون ينص على ان يقترع الناخبون الجنوبيون المقيمون في شمال السودان او خارج البلاد في اماكن اقامتهم.

وانسحب النواب الجنوبيون من الجلسة احتجاجا اذ كانوا يطالبون بأن تتم عملية تسجيل واقتراع كل الناخبين في الجنوب فقط.

ويعتبر الجنوبيون ان هذا البند في القانون جوهري لانه من دون اقتراع كل الناخبين في الجنوب فانهم لن يتمكنوا من الاشراف على العملية الانتخابية برمتها.

وقال القيادي في الحركة الشعبية ياسر عرمان في مؤتمر صحافي «ما تم اليوم لا علاقة لنا به وهو اسوأ وافدح خطأ يرتكب في حق اتفاقية السلام الشامل».

واضاف الامين العام المساعد للحركة «منذ اليوم لن ندخل جلسات البرلمان الى ان تتم معالجة الامر».

وتابع «ليس مقبولا سياسيا ان تتفق مع الناس (على امور محددة) وتعود لتنقض اتفاقاتك».

وكان حزب المؤتمر الوطني الحاكم والحركة الشعبية اعلنا الاسبوع الماضي توصلهما الى اتفاق سويت بمقتضاه الخلافات حول هذا القانون.

وجاء هذا الاتفاق بعد مفاوضات استمرت عدة اشهر حول هذا القانون تخللتها خلافات وتوتر بين المؤتمر الوطني والحركة الشعبية اللذين وقعا في العام 2005 اتفاقا للسلام انهى 21 عاما من الحرب الاهلية واصبحا بموجبه شريكين في الحكم.

غير ان المسؤول في المؤتمر الوطني ابراهيم غندور اعتبر ان انسحاب نواب الجنوب «امر مؤسف» وان كان اقر بادخال «تغيير بسيط على الصياغة» ولكنه شدد على ان «القانون اجيز كما تم الاتفاق عليه».

وقالت النائبة بدرية سليمان رئيسة لجنة العدل في المجلس الوطني السوداني ان «المادة التي تم تغييرها (..) حدث ذلك لانها تخالف الدستور الانتقالي السوداني الذي يبيح للسوداني حرية الحركة من منطقة لاخرى».

ويقضي اتفاق السلام الشامل بتنظيم استفتاءين في العام 2011 الاول ليقول اهالي منطقة ابيي (على الحدود بين الشمال والجنوب) ان كانوا يرغبون في الاحتفاظ بوضع خاص داخل الشمال ام انهم يفضلون الانضمام الى الجنوب، والاستفتاء الثاني ليقرر الجنوبيون ان كانوا يريدون الاستقلال والانفصال ام البقاء ضمن السودان الموحد.

ويأمل غالبية الجنوبيين في الحصول على الاستقلال وفي ضم ابيي الى الجنوب لانها منطقة غنية بالنفط.

اما الشمال فلا يريد انفصال الجنوب ويفضل الاحتفاظ بالثروات النفطية الموجودة في الجنوب.

منتظر الزيدي لـ«القدس العربي»:

لست حزينا لعدم وصول الهدايا ولم أتوقع البقاء حيا بعد رمي الحذاء

منتظر الزيدي

لندن - «القدس العربي»:

أكد السيد منتظر الزيدي انه ليس حزينا لأنه فقير مثلما قالت احدى الصحف البريطانية في توصيفها لحالته، بعد أن تبخرت الوعود العربية التي انهالت عليه وهو في السجن بالعروض المالية المغرية، بعد خروجه.

وقال في اتصال مع «القدس العربي» من مقر اقامته في جنيف، حيث يتلقى العلاج من الجروح التي أصيب بها اثناء اعتقاله، ان المسألة بالنسبة اليه لم تكن الاموال، او الربح والخسارة، وانما مسألة كرامة شعب وأمة داستها اقدام المحتل واعوانه.

وأضاف «لم أتوقع ان اظل على قيد الحياة بعد الخطوة التي أقدمت عليها بقذف الرئيس الامريكي المجرم بالحذاء، ولذلك لم يكن المال او الهدايا في ذهني ابدا.

وأشار «لدي رسالة أريد أن أؤديها، وهي فضح الاحتلال الامريكي ومن معه، والجرائم التي ارتكبت في حق ملايين العراقيين وأسفرت عن استشهاد مئات الآلاف من أبناء شعبنا».

وقال «انا لا أريد شيئا لنفسي، والهدايا اذا وصلت ستحول الى «مؤسسة الزيدي لمساعدة ضحايا الاحتلال»، وهي مؤسسة تتولى رعاية الايتام والاطفال الذين فقدوا أهلهم شهداء بسبب الاحتلال».

وشدد السيد الزيدي بقوله «بلدي لن أتركه للاجانب والخونة والمحتلين، سأعود اليه فور اكمال علاجي حتى اشارك مع الشرفاء في اعادة بناء العراق بعد اخراج المحتل ومن معه، بحيث يستعيد دوره الرائد في المنطقة».

قالت انها لا تستهدف الجيش اليمني بل النظام

«القاعدة» في اليمن تتوعد امريكا والسعودية تعترف بمقتل 73 جنديا

الامير خالد بن سلطان

صنعاء - «القدس العربي»:

ظهر مقاتلون من القاعدة بشكل علني مساء الاثنين في القرية التي اغار عليها الطيران اليمني الخميس الماضي مستهدفا معسكرا تدريبيا للتنظيم المتطرف، وقد توعدوا بالثأر لقتلى العملية، بحسب قناة «الجزيرة».

وبثت قناة «الجزيرة» شريطا قصيرا يظهر فيه رجل ملتح يحمل مذياعا محاطا بالمسلحين ويتوجه الى مجموعة من الاشخاص الذين تجمعوا لتأبين قتلى الغارة في قرية المعجلة في ابين، جنوب شرق اليمن. وقال الرجل الذي كان مكشوف الوجه «نحمل مسبحة ومع ذلك نحمل قنبلة لاعداء الله»، مؤكدا ان مقاتلي القاعدة لا يريدون العداء مع الجيش اليمني.

واضاف «اعلموا ايها العسكر اننا لا نريد ان نحاربكم وليس بيننا وبينكم قضية».

وتابع «ان القضية بيننا وبين امريكا وعملائها (...) احذروا ان تقفوا في صفوف امريكا واعلموا ان النصر لهذه الامة».

وكانت مصادر سياسية وقبلية اكدت لوكالة «فرانس برس» الاحد ان 49 مدنيا بينهم 23 طفلا لقوا حتفهم في الغارة التي نفذتها القوات اليمنية الخميس ضد معسكر تدريب لتنظيم القاعدة في المعجلة، فيما ذكرت السلطات ان الغارة اسفرت عن مقتل ثلاثين عنصرا من القاعدة بينهم اجانب وخصوصا سعوديين.

الى ذلك اعلن مساعد وزير الدفاع السعودي الامير خالد بن سلطان امس الثلاثاء ان 73 «شهيدا» سقطوا خلال المواجهات مع الحوثيين على الحدود الجنوبية للمملكة منذ مطلع تشرين الثاني (نوفمبر)، فضلا عن 26 شخصا في عداد المفقودين. وقال الامير سلطان في تصريحات ادلى بها في مؤتمر صحافي في مدينة الخوبة بمنطقة جيزان على الحدود مع اليمن ان «مواجهات الحدود الجنوبية» اسفرت عن سقوط «73 شهيدا و26 مفقودا». واشار الى ان 12 شخصا بين المفقودين يعتقد انهم قتلوا ايضا بينما ما يزال مصير الـ14 الاخرين مجهولا.

كما ذكر الامير خالد ان هذه المواجهات المستمرة قد اسفرت عن اصابة 470 شخصا بجروح بينما لا يزال 60 شخصا من هؤلاء يتلقون العلاج.

واذ اكد ان القسم الاكبر من العمليات قد انتهى، اقر الامير خالد ان الحوثيين لا يزالون يسيطرون على قرية سعودية صغيرة اسمها الجابرية.

وقال في هذا السياق ان امام المسلحين الموجودين في الجابرية مهلة 24 ساعة للاستسلام والا سيتم تدمير مواقعهم.

وكانت السعودية دخلت خط المواجهات مع الحوثيين في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) بعد مقتل احد الحراس السعوديين بنيران متمردين متسللين.

وتؤكد المملكة ان قصفها يستهدف المتمردين المتسللين الى أراضيها، كما يهدف الى منع عمليات التسلل والى حماية اراضيها من خطر الحوثيين الذي يؤكدون من جهتهم ان القصف السعودي يطال مناطق داخل محافظة صعدة، معقل المتمردين الحوثيين الزيديين.

وتشن القوات اليمنية حربا واسعة النطاق ضد الحوثيين منذ اب (اغسطس) الماضي، وهي سادس حرب في صعدة منذ اندلاع النزاع بين الطرفين في 2004.

جدار مصر الفولاذي يثير الرعب لدى المحاصرين ويلهب أسعار أسواق قطاع غزة ويثير قلقا تجاريا

غزة - «القدس العربي» - من اشرف الهور:

بوتيرة متسارعة اقبل الغزيون على تخزين مواد غذائية ووقود يتم جلبها عبر الانفاق الارضية التي تربط جنوب قطاع غزة بمصر، خشية اغلاق السلطات المصرية هذه الانفاق، من خلال جدار فولاذي تنوي اقامته على طول الحدود.

فأمام محطات بيع الوقود المنتشرة في مناطق القطاع، والتي تبيع اكثر من 99% منها الوقود المهرب من مصر، بدأ السكان يصطفون لتخزين كميات في غالونات، خشية من ان يؤثر الجدار الفولاذي الذي تنوي مصر اقامته على عملية ضخ الوقود المهرب.

وبالامكان في بعض الاماكن خاصة في وسط قطاع غزة ان تتجلى صورة الازدحام اكثر امام محطات الوقود. ويقول احد العاملين في بيع الوقود ان عمليات البيع الان تشابه كثيرا تلك التي حدثت فترة توقف اسرائيل عن تزويد القطاع بالوقود، مع بداية فرضها للحصار.

ويرى السكان المحاصرون هنا منذ عامين ونصف من اسرائيل ان اغلاق الانفاق التي يعتبرونها «شريان الحياة»، سيؤدي الى تردي الاوضاع الاقتصادية بشكل كبير، بعد ان دارت عجلة العمل في عدد من الورش الصناعية من جديد، كونها استقدمت المواد الخام التي ترفض اسرائيل ادخالها للقطاع عبر هذه الانفاق. ويقول محمد ابو شاهين وهو عامل بناء انه وبسبب انخفاض سعر الاسمنت المهرب من مصر في الشهرين الماضيين، عاد للعمل في حقل الانشاءات. ويقول ابو شاهين ان عددا من اصحاب العمل اجلوا مشاريع بنائهم الصغيرة لوقت اخر بعد ان رفع التجار اسعار الاسمنت عقب الحديث عن بناء الجدار الفولاذي.

ويشتكي السكان الغزيون ايضا من استغلال اصحاب محطات تزويد الوقود للاوضاع من خلال رفع الاسعار، ومن شأن وقف تزويد القطاع بالوقود ان يخلق ازمات كبيرة خاصة في فصل الشتاء، الذي يشهد عمليات قطع متكررة للتيار الكهربائي، وكذلك مع قيام اسرائيل بخفض كمية امدادات القطاع بغاز الطهي.

وبحسب مطلعين وتجار يعملون في حقل التهريب فان هذه الانفاق المقامة على شكل ممرات ارضية تربط اقصى جنوب مدينة رفح بمصر، تزوّد القطاع بما نسبته 60% من احتياجاته من سلع ومواد غذائية ووقود، ترفض السلطات الاسرائيلية بموجب الحصار ادخالها للسكان.

وتسمح اسرائيل التي فرضت حصارا على القطاع منذ منتصف شهر حزيران (يونيو) من العام 2007، عقب سيطرة حماس على الاوضاع، بدخول عشرات الاصناف الغذائية والسلع بكميات مقننة، بعد ان كانت تسمح بادخال نحو 4000 صنف غذائي وسلعة. وتعد الانفاق الرئة التي يتنفس بها السكان الخاضعون للحصار.

وشرع فلسطينيون منذ فرض الحصار بتكثيف العمل في حفر هذه الانفاق، التي يفوق عددها الآن الـ 300 نفق، ويستطيعون من خلالها ادخال مواد خام وسلع غذائية، ووقود، ومؤخرا استطاع اصحاب بعض الانفاق كبيرة الحجم ادخال عربات.

وانتقدت حركة حماس بشدة قيام السلطات المصرية ببناء الجدار الفولاذي، اذ ان من شأنه ان يدمر الانفاق. واعتبر خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة ان بناء الجدار يعد «محاصرة لقطاع غزة اكثر مما هو محاصر».

الشيخ الزنداني يُحرِّم إقامة حاجز فولاذي بين مصر غزة

■ صنعاء - يو بي اي: إعتبر رجل الدين اليمني الشيخ عبد المجيد الزنداني أمس الثلاثاء أن إقامة حاجز فولاذي بين مصر، وقطاع غزة يعد أمرا محرما شرعاً.

وقال الزنداني، الذي يعد احد أهم المطلوبين للإدارة الامريكية بتهم الإرهاب، في تصريح صحافي أمس «فوجئنا كما فوجئ العالم بقرار الحكومة المصرية بناء جدار فولاذي على حدودها مع قطاع غزة».

وتسأل «لماذا هذا الجدار؟ ولمصلحة من؟ ومن الذي أباح لمسلم المشاركة في حصار أخيه المسلم؟»، معتبرا أن هذا «الفعل لا يجوزُ وحرام وباطل». وطالب علماء الأزهر في مصر بأن يبيِّنوا للحكومة المصرية أن «من أعان على حصار مسلم فهو ظالمٌ ومعتدٍ وقاتلٌ، وأن المسلم الذي يدافع من أجل حصوله على لقمة عيشه وضرورات حياته إذا قُتل من أجل ذلك فهو شهيد، وإذا قَتل فليس عليه شيء»، معتبرا أن منع الطعام وأسباب الحياة هو «قتل بطيء».

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

اكد ان التقرير عن سعي بلاده لتصميم مفجر نووي مختلق.. ودعا لتفكيك الترسانتين النوويتين لامريكا وإسرائيل

نجاد: ايران أقوى 10 أضعاف مما كانت عليه العام الماضي وسنطالب بريطانيا بتعويضات عن الحرب العالمية الثانية

■ عواصم ـ وكالات: قال الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد لبرنامج إخباري أمريكي إن واشنطن اختلقت ما تردد أنه وثيقة فنية إيرانية سرية تصف مساعي طهران لتصميم مفجر لقنبلة نووية. وفي برنامج أذاعته شبكة «إيه.بي.سي نيوز» الاثنين سئل أحمدي نجاد عن تقرير نشرته صحيفة (تايمز) البريطانية في الأسبوع الماضي عما أسمتها وثيقة فنية إيرانية سرية تصف خطة على أربع سنوات لاختبار مفجر نيوترونات وهو جزء من الرأس النووي الذي يسبب الانفجار.

وقال الرئيس الإيراني للشبكة الأمريكية في مقابلة أجريت في كوبنهاغن بالدنمرك بعد أن حضر مؤتمرا للأمم المتحدة عن التغير المناخي وأذيعت الاثنين «كلها حفنة أوراق مختلقة تعمد دائما الحكومة الأمريكية إلى تزييفها ونشرها».

وأضاف أن التقارير التي تقول إن إيران تعكف على صنع مفجر لقنبلة نووية «ليست صحيحة في الاساس».

وفي خطاب نقله التلفزيون من جنوب إيران قال أحمدي نجاد امس الثلاثاء إنه يجب تفكيك الترسانتين النوويتين للولايات المتحدة وإسرائيل. ويفترض أن اسرائيل هي الدولة الوحيدة التي تملك ترسانة نووية في الشرق الأوسط.

وقال لحشد من الناس في استاد رياضي بمدينة شيراز «يجب أن يعرفوا أن الأمة الإيرانية وجميع دول العالم سيواصلون المقاومة حتى النزع الكامل لسلاح امريكا (النووي) وكل القوى المتغطرسة».

واستطرد أحمدي نجاد رافضا المزاعم الغربية بشأن طموحات بلاده النووية «يجب أن تعرفوا أنه إذا كانت لدينا أي نية لبناء قنبلة فأن لدينا ما يكفي من الجرأة والشجاعة لإعلان ذلك بدون أي خوف منكم (الغرب)».

وإيران في طريقها على ما يبدو لتجاوز موعد نهائي حدده الغرب بنهاية العام لقبول اتفاق متعلق بتخصيب الوقود يهدف إلى تهدئة المخاوف الغربية بشأن برنامجها النووي.

وأعلنت الولايات المتحدة إنها تنوي السعي لفرض عقوبات أكثر صرامة على إيران في الأمم المتحدة إذا تجاهلت طهران المهلة.

وقال أحمدي نجاد في شيراز «من هم حتى يحددوا لنا مهلة؟ نحن نعطيهم مهلة لانهم إذا لم يصححوا موقفهم وسلوكهم وثقافتهم فإننا سنطلب منهم الحقوق التاريخية للأمة الإيرانية».

وأكد نجاد امس الثلاثاء ان إيران اليوم أقوى بعشرة أضعاف مما كانت عليه في العام الماضي، وان الولايات المتحدة ستفشل في الشرق الأوسط.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «إرنا» عن نجاد قوله، في كلمة له في مدينة شيراز ، للدول الغربية التي تتصور بأن إيران أصبحت ضعيفة «اننا لا نرحب بالنزاع والمواجهة ولكن اعلموا بأن إيران اليوم حكومة وشعباً أقوى بعشرة أضعاف ما كانت عليه في العام الماضي».

وأضاف ان «هذه الحكومات تتصور بأن الحكومة والشعب الايراني ضعفا ونحن على علم أيضا بأن بعض الشياطين يوحون إليهم بمثل هذا الأمر وبأنه حان قد وقت فرض الضغوط».

ونقلت قناة «برس تي في» الإيرانية عن نجاد قوله في شيراز أيضاً ان امريكا ستفشل لا محالة في الشرق الأوسط لأن القوى الإقليمية لن تسمح لها بالسيطرة على المنطقة.

وأكد ان طهران تعارض بقوة الخطط الامريكية لبسط سيطرتها على المنطقة، قائلاً ان «المشكلة هي ان الولايات المتحدة تسعى للسيطرة في الشرق الأوسط لكن الأمة الإيرانية عقبة».

واعتبر ان طرح أمور مثل البرنامج النووي الإيراني وحقوق الإنسان لا تعدو كونها مجرد «حجج».

وقال ان «اللعبة النووية تتكرر، وأصبحت مملة وقديمة، ولذا قولوا علناً بأنكم تسعون إلى السيطرة على الشرق الأوسط لكن إيران لا تسمح (لكم بذلك)».

ورفض نجاد المزاعم بأن طهران تصنع قنابل نووية، معتبراً انها تستطيع ذلك إن أرادت ولكنها تتحلى بالشجاعة للإعلان عن ذلك، مشدداً على ان إيران ستكون حازمة إلى أن تحقق كل ما أعلنت عن نيتها تحقيقه.

وخاطب القوى التي وصفها بالمتغطرسة قائلاً «اعلموا بأننا لن نتنازل وسنستوفي حقنا منكم كاملاً دون نقصان».

وأشار إلى المقابلة التي أجراها معه صحافي دنماركي مؤخراً والاسئلة التي طرحت خلالها وقال ان «هذا الصحافي أراني مجموعة أوراق قال انها وثائق حصلت عليها أمريكا بشأن أنشطة تقوم بها إيران لإنتاج القنبلة النووية».

وأضاف نجاد «قلت للصحافي بان كلامكم للشعب الإيراني أصبح مزحة ثقيلة والشعب الإيراني يشعر بالغثيان من مثل هذا الكلام».

وأكد ان الصحافي سأله إن كان يريد الاطلاع على الوثائق فأجابه ان لا قيمة لها لأن امريكا لا تملك حق التحدث وإبداء الرأي عن إيران.

وأعلن نجاد امس ان طهران ستقدم قريباً وثيقة رسمية الى الأمم المتحدة للمطالبة بتعويضات عن خسائر الحرب العالمية الثانية واحتلال ايران من قبل بريطانيا، متوعداً بانتزاع حق بلاده من «حلوق المستكبرين».

وقال «كلفت حاليا مجموعة بإحصاء مجموع الخسائر التي لحقت بايران جراء الحرب العالمية الثانية واحتلال البلاد من قبل بريطانيا كي نقدم هذه المعطيات بشكل رسمي الى منظمة الأمم المتحدة».

وأضاف ان بلاده «وبمساندة الأمم المتحدة ستنتزع حقها من حلوق المستكبرين».

الى ذلك قال رئيس المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني سعيد جليلي إنه لا يمكن لإيران قبول اقتراح الوكالة الدولية للطاقة الذرية المتعلق بالوقود النووي، منتقداً الولايات المتحدة والدول الأوروبية لمحاولتها فرض عقوبات دولية إضافية على بلاده.

ورفض المسؤول الإيراني الذي يزور اليابان لأول مرة في حديث لهيئة الإذاعة والتليفزيون اليابانية NHK الاثنين في طوكيو عرضاً توسطت فيه الوكالة الدولية للطاقة الذرية لشحن اليورانيوم الإيراني منخفض التخصيب خارج البلاد لمعالجته.

وأوضح أن بعض القوى العظمى أضافت شروطاً على الخطة حسب رغبتها، معرباً عن استعداد إيران لمناقشة هذا الأمر مع الدول التي تتعامل بحيادية لكنها لن تنحني أمام القوى العظمى بقبول شروطها.

وانتقد المسؤول الإيراني تلويح الولايات المتحدة ودول أخرى بفرض عقوبات دولية على إيران إذا لم تقبل اتفاق الوكالة الدولية للطاقة الذرية بنهاية هذا العام، وقال إنه سيكون «من غير الشرعي فرض عقوبات فقط لأن إيران لا تقبل شروطاً وضعوها».

وحذّر جليلي من أن العقوبات ستأتي بنتائج عكسية.

وأكد أن إيران تخطط لبناء عشرين محطة للطاقة النووية، مكرراً الموقف الإيراني الداعي للاستمرار في التوسع في نشاطات تخصيب اليورانيوم لإنتاج الوقود.

رئيس الوزراء الياباني يوكيو هاتوياما وكبير المفاوضين الايرانيين سعيد جليلي في طوكيو امس

تقرير: استئناف محاكمة محاضرة فرنسية في إيران اليوم

■ طهران ـ د ب ا: ذكرت وكالة أنباء الطلبة الايرانية «إسنا» امس الثلاثاء أن محاكمة المحاضرة الفرنسية كلوتيلد ريس المتهمة بالتجسس بعد المشاركة في مظاهرات ضد عمليات تزوير في الانتخابات الرئاسية التي جرت في إيران في 12 حزيران/يونيو الماضي ستستأنف اليوم الاربعاء.

ونقلت الوكالة عن ممثل الادعاء في طهران عباس جعفري دولت عبادي قوله إن ريس ومحاميها طلب منهما حضور جلسة المحاكمة الثالثة في المحكمة الثورية اليوم الاربعاء.

وكانت ريس قد اعتقلت في الاول من تموز/يوليو الماضي قبل وقت قصير من رحيلها المقرر من طهران. ووجهت إليها اتهامات بعد أن اعترفت أمام المحكمة بأنها شاركت في المظاهرات وقدمت للسفارة الفرنسية في طهران تقريرا.

وأفرج عنها في منتصف آب/أغسطس الماضي لتبقى تحت الحراسة بالسفارة الفرنسية في طهران بكفالة لم تعرف قيمتها وأجبرت على البقاء في إيران حتى نهاية محاكمتها. وأقيمت محاكمتها الثانية الشهر الماضي لكن لم تسرب أي أنباء عنها.

وصرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية رامين مهمانباراست امس الثلاثاء بأن قضية ريس هي قضية قانونية بحتة ورفض تقارير بأنه كانت هناك دوافع سياسية وراء القضية.

رجل دين ايراني يهاجم المعارضة ومنتظري

■ طهران ـ رويترز: اتهم مساعد للزعيم الاعلى الايراني اية الله علي خامنئي المعارضة امس الثلاثاء باستغلال جنازة رجل الدين المعارض آية الله العظمى حسين علي منتظري لاثارة «الفوضى» في محاولة لتقويض المؤسسة الحاكمة في الجمهورية الاسلامية. وانتقد مجتبى ذو النور وهو رجل دين يمثل خامنئي لدى الحرس الثوري منتظري أيضا الذي كان من أشد منتقدي الحكومة.

ونقلت وكالة «فارس» للانباء عن ذو النور قوله «كان اية الله منتظري نائبا للامام الخميني واساء استغلال سلطته... وتدخل في شؤون البلاد وكان هذا واحدا من اسباب ابعاده».

وهذا هو اشد انتقاد مباشر لمنتظري من قبل شخصية بارزة منذ وفاته.

وقال ذو النور في اشارة واضحة الى المعارضة الموالية لموسوي «انخرط افراد بعينهم... في مواجهة القيادة الدينية».

واضاف انه اثناء الجنازة «انخرط هؤلاء الانتهازيون...في اثارة الفوضى وتحطيم نوافذ السيارات وترديد شعارات معادية للقيادة لتدمير المؤسسة الاسلامية».

مصرع 4 مسلحين وجرح جنديين في اشتباكات شمال غرب باكستان

مقتل ثلاثة في هجوم انتحاري على ناد صحافي في باكستان

■ بيشاور ـ اسلام اباد ـ وكالات: قال مسؤولون باكستانيون ان مهاجما انتحاريا يشتبه انه من طالبان فجر نفسه امس الثلاثاء أمام النادي الصحافي في مدينة بيشاور مما ادى الى مقتل ثلاثة أشخاص وجرح 17 آخرين.

وهاجم مفجرون بيشاور عاصمة الاقليم الحدودي الشمالي الغربي عدة مرات منذ ان شن الجيش الباكستاني في تشرين الاول/اكتوبر حملة على مقاتلي طالبان الباكستانية في معقلهم بوزيرستان الجنوبية على حدود أفغانستان والى جنوب غرب بيشاور.

وقتل مئات في الهجمات منذ بدء حملة الجيش.

وقال لياقت علي خان قائد شرطة بيشاور لـ«رويترز»، «انه هجوم انتحاري. كان المفجر يريد الدخول الى المكتب الصحافي وحين أوقفه حارس الشرطة فجر نفسه». وأضاف ان الحارس قتل.

وصرح مسؤول في بيشاور بأن رجلي شرطة وأحد المارة قتلوا. وأظهرت لقطات تلفزيونية جثة لواحد على الاقل من القتلى ملقاة قرب بوابة النادي الصحافي وزجاج النوافذ المحطم المتناثر على الارض. وكان المفجرون يستهدفون في الاساس قوات الامن.

وتعرض صحافيون للهجوم وقتلوا في مناطق البشتون القبلية قرب الحدود الافغانية لكن هجوم امس الثلاثاء هو اول هجوم يستهدف النادي الصحافي في اي مدينة.

وقال صحافي في بيشاور ان المتشددين هددوا مؤخرا باستهداف الصحافيين.

وقال شميم شهيد رئيس النادي الصحافي في بيشاور «انه هجوم ارهابي. تلقينا العديد من التهديدات منذ بدء عملية (وزيرستان الجنوبية)».

وتعتبر بيشاور مدخلا لممر خيبر ومعبرا لطريق تجاري قديم يربط بين سهول جنوب آسيا وجبال أفغانستان. وهي مسرح معارك رئيسي لكل من باكستان وحليفتها واشنطن التي تود ان تضمن الا تنشغل اسلام اباد بمعاركها الداخلية بدلا من شن حرب واسعة ضد المتشددين.

ومع تواصل حملة الجيش الباكستاني ضد المتشددين في شمال غرب باكستان ومكافحة الشرطة لمنع هجمات القنابل في المدن والبلدات تجد الحكومة الباكستانية نفسها منشغلة بتصاعد التوترات السياسية.

واشتد التوتر السياسي في باكستان منذ الاسبوع الماضي عندما اسقطت المحكمة العليا عفوا يحمي الرئيس آصف علي زرداري كما يحمي عددا من مساعديه وعدة وزراء في الحكومة والاف اخرين من الملاحقة باتهامات فساد.

الى ذلك الى ذلك قتل 4 مسلحين وجرح جنديان باكستانيان امس الثلاثاء في اشتباكات ضارية في وادي سوات بمنطقة ملقند في شمال غرب البلاد.

ونقلت صحيفة «دون» الباكستانية، على موقعها الإلكتروني، عن مصادر أمنية أن 4 مسلحين قتلوا لدى محاولتهم الدخول من منطقة سوات إلى بونر بشمال غرب البلاد، فضبطتهم القوى الأمنية واشتبكت معهم بضراوة.

كما أشارت المصادر إلى وقوع جريحين في صفوف القوات الباكستانية.

وذكرت أنه تم ضبط متفجرات ورشاشي كلاشينكوف وبندقية بحوذة المسلحين. يشار إلى ان القوات الباكستانية تقوم بسلسلة من عمليات التفتيش وبعمليات عسكرية ضد المسلحين في بعض المناطق من الإقليم الشمالي الغربي الباكستاني، ما أدى حتى الآن إلى اعتقال عدد كبير منهم ومقتل عدد آخر.

صحيفة بريطانية: القوات الخاصة الامريكية شنت غارات سرية في باكستان

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت صحيفة «الغارديان» امس الثلاثاء أن القوات الخاصة الامريكية نفذت غارات سرية عدة في المناطق القبلية في باكستان في اطار الحرب التي تخوضها في المنطقة الحدودية مع افغانستان، حيث تضغط الولايات المتحدة لتوسيع نطاق برنامج الاغتيالات بواسطة الطائرات من دون طيار.

وقالت الصحيفة إن ضابطاً سابقاً في منظمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) أكد بأن الغارات الامريكية وقعت خلال الفترة بين 2003 و2008 وشاركت فيها مروحيات تحمل وحدات من القوات الخاصة عبرت الحدود ليلاً ولم يتم ابلاغ الحكومة الباكستانية بأمرها.

واضافت أن هذه العمليات هي مسألة ذات حساسية في باكستان وقوبلت بادانة واسعة من قبل الجمهور، كما وصفتها وزارة الخارجية الباكستانية بعد الكشف عنها في أيلول (سبتمبر) 2008 بأنها «استفزاز خطير»، وهدد الجيش الباكستاني باجراءات انتقامية.

ونسبت الصحيفة إلى الضابط السابق في حلف الأطلسي قوله «إن الباكستانيين تم وضعهم في الظلام بشأن الغارات السرية التي استهدفت طالبان والقاعدة، وكانت واحدة من الأشياء التي لم يجر تأكيدها رسمياً معهم».

واضاف المصدر «أن واحدة من الغارات الامريكية فشلت، فأرسلت الولايات المتحدة جنود النخبة لاسقاط الطائرة المغيرة من دون طيار لأنها لا تثق بالقوات الباكستانية وتخشى من أن تأخذ قطع غيارها وتعيد هندسة مكوناتها بصورة عكسية».

وقالت «الغارديان» إن عرقلة الملاذ الآمن لحركة طالبان داخل باكستان يمثل الجزء غير المعلن من إستراتيجية الرئيس الامريكي باراك أوباما لزيادة القوات الأمريكية في افغانستان بمعدل 30 ألف جندي.

واضافت أن واشنطن أرسلت وفوداً من كبار مسؤوليها إلى اسلام أباد لحثها على اتخاذ اجراءات على جبهتين على الأقل، مهاجمة سراج الدين حقاني، أحد أمراء الحرب والذي يقيم علاقات قوية مع تنظيم القاعدة في شمال وزيرستان، والسماح بتوسيع هجمات وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية «سي آي إيه» بالطائرات من دون طيار في اقليم بلوشستان. ونسبت الصحيفة إلى مسؤول باكستاني وصفته بالبارز قوله «هذا وقت الحسم، فلهجة أوباما صارت تنذر بسوء، والرسالة هي إما أن تفعل أو نقوم نحن بذلك».

محامي المتهم المسلم بحادثة فورد هوت يتهم الجيش الامريكي بانتهاك الحقوق الدينية لموكّله

■ سانت أنطونيو ـ يو بي اي: قال كبير محامي المشتبه به في إطلاق النار في قاعدة «فورت هود» بولاية تكساس الميجور مالك حسن ان الجيش الامريكي ينتهك الحقوق الدينية الأساسية لموكّله لأنه منع من الصلاة.

وصرح المحامي جون غالبغان في حديث إلى صحيفة «سانت أنتونيو أكسبرس» الاثنين انه علم ان عناصر الشرطة الذين يحرسون حسن في مركز بروك العسكري الطبي في مدينة سانت أنطونيو بولاية تكساس قطعوا اتصالاً بينه وبين أحد أشقائه لأنه لم يكن يتحدث بالإنكليزية.

وأضاف «منعت الشرطة في المستشفى السماح له بالصلاة بالعربية من القرآن مع شقيقه. أعتقد أن هذا الأمر غير قانوني وانتهاك لحقوقه الدينية».

يشار إلى ان حسن، الذي أصيب بالشلل، يواجه 13 تهمة بالقتل على خلفية المجزرة التي ارتكبها في 5 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، ثم عاد واتهم بـ32 تهمة إضافية بالقتل العمد بعد إصابة 30 جندياً ومدنيين بالنار، ومن المتوقع أن توجه إليه اتهامات أخرى يتم النظر فيها جميعاً في محكمة عسكرية.

ويذكر ان حسن المتخرج من فيرجينيا، هو طبيب نفسي كان يقدم الاستشارة النفسية للجنود في قاعدة «فورت هود» كما عمل سابقاً في مركز «ولتر ريد» الطبي العسكري. وقاعدة «فورت هود» هي أكبر قاعدة عسكرية في العالم، ونقطة رئيسية لنشر القوات في العمليات الامريكية في العراق وأفغانستان، وهي النقطة التي يعود إليها الجنود من مهماتهم في الخارج.

وما يزال حسن يخضع في المستشفى لعلاج فيزيائي لاستكمال تعافيه من الجروح أصيب بها نتيجة الهجوم.

تحقيق برلماني يكشف عن احتمالات استخدام مبان ليتوانية سجنا سريا لـ«سي اي ايه»

■ فيلنيوس ـ د ب ا: أكدت رئيسة ليتوانيا داليا جريبوسكايت امس الثلاثاء أن تحقيقا برلمانيا جرى بناء على مبادرتها أكد وجود مبان خاصة ربما استخدمت كسجن سري لوكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي. آي.إيه) أدير في البلاد خلال الفترة ما بين أيلول/سبتمبر عام 2004 وتشرين الثاني/نوفمبر عام 2005.

ونشرت نتائج تحقيق اللجنة البرلمانية الخاصة امس الثلاثاء وخلص التحقيق إلى أن بنية تحتية ربما استخدمت كسجن بنيت لكن لم يكن هناك أي دليل فعلي على استخدامها لهدفها المقصود.

وكانت وسائل إعلام أمريكية قد قالت في تشرين الثاني الماضي أن «سي.آي.إيه» أدار مركزا سريا للمشتبه بتورطهم في الارهاب خارج فيلنيوس عاصمة ليتوانيا.

وقال ليناس بالسيز المتحدث باسم جريبوسكايت «بشكل أساسي تأكدت شكوك الرئيسة فيما خلص تحقيق اللجنة إلى أن هناك مباني خاصة مجهزة لهذا (الغرض) وكانت قائمة وربما جرى تكييفها لتأوي معتقلين».

وذكر أرفيداس أنوسوسكاس رئيس لجنة الامن الوطني والدفاع التي أجرت التحقيق أنه كشف عن رحلات أمريكية مريبة للدولة الواقعة بمنطقة البلطيق أيضا.

وقال أنوسوسكاس أمام مؤتمر صحافي «من غير الممكن تحديد هوية الركاب والبضائع أو المقصد».

وقال رئيس وزراء ليتوانيا أندريوس كوبيليوس امس الثلاثاء إن نتائج التقرير خطيرة لكن لا يتعين السماح لها بأن تضر بالعلاقات مع الولايات المتحدة.

ادارة اوباما تطلب من باكستان ملاحقة سراج الدين حقاني وضرب مجلس شورى ملا عمر بكويتا والا نفذته بنفسها

لندن ـ «القدس العربي»:

تحدث ضابط سابق في قوات حلف شمال الاطلسي «الناتو» عن قيام القوات الامريكية الخاصة بسلسلة من العمليات السرية داخل المناطق القبلية الباكستانية كجزء من الحرب السرية على المناطق الحدودية التي تقوم بها امريكا لتنفيذ برنامج ملاحقة وقتل افراد القاعدة. وقال الضابط ان عمليات التوغل التي تستخدم فيها المروحيات ويتسلل فيها افراد القوات الخاصة عبر الحدود الباكستانية والتي حدث اخرها قبل فترة وتقوم بها الولايات المتحدة منذ عام 2003 لاتعلم بها الحكومة الباكستانية.

ونقل عن الضابط قوله ان الباكستانيين عادة ما يتركون في الظلام وهي من الاشياء التي «عادة ما لا نؤكد وقوعها لهم» كما يقول الضابط. وتعتبر العمليات العسكرية الامريكية في مناطق القبائل والغارات التي تقوم بها طائرات تجسس موجهة ضد من يقول الامريكيون انهم افراد القاعدة وطالبان الباكستان من القضايا الحساسة المؤثرة على موقف الحكومة الباكستانية وعلى موقف الرأي العام الباكستاني من امريكا حيث لوحظ في زيادة المشاعر المعادية للولايات المتحدة هناك وستزيد هذه المشاعر حدة حالة اشير ولو تلميحا لدخول قوات خاصة «راجلة» الاراضي الباكستانية لانه يمس مسألة سيادة الباكستان على اراضيها. ويبدو الموقف واضحا عندما تم الاعتراف بحادث واحد في ايلول (سبتمبر) 2008 مما حدا بالخارجية الباكستانية الى شجبه.

ويعتقد ان العملية هذه كانت واحدة من اربع عمليات اضافة لعمليتين استهدفت فيهما الولايات المتحدة من قالت انها اهداف ثمينة من القاعدة وطالبان قرب الحدود مع افغانستان. وفي واحدة من هاتين العمليتين سقطت طائرة التجسس، ولكن نجحت العملية الاخرى وقامت القوات الامريكية بارسال قوات خاصة لنقل الطائرة المحطمة لانها لا تثق بالقوات الباكستانية ولخوف الامريكيين من اخذ الباكستانيين القطع ومن ثم تجميعها. وتثير الطبيعة السرية للهجمات شكوك الطرف الباكستاني الذي يحاول فهم المطالب الامريكية الاخيرة الداعية لتوسيع الحرب على القاعدة وتلك التي ضمنت في الاستراتيجية الامريكية الاخيرة المتضمنة حزمة مساعدات مالية على مدى خمس اعوام. ويشار الى ان تفكيك وتشويش عمل القاعدة وطالبان في باكستان هو الجزء الذي لم يشر اليه الرئيس الامريكي باراك اوباما الشهر الماضي حيث اعلن عن زيادة في اعداد القوات الامريكية بأفغانستان وارسال 30 الاف جندي جديد يصلون الصيف القادم.

وتعتقد الادارة الامريكية ان قيادة طالبان الافغانية تنشط وتختفي داخل الحدود الباكستانية حيث تمتد الحدود بين البلدين على مسافة 1600 ميل. وكانت الادارة الامريكية قد بعثت في الاونة الاخيرة بعدد من المسؤولين البارزين الى باكستان لحث اسلام اباد على اتخاذ خطوات ضد سراج الدين حقاني وهو قيادي طالباني باكستاني يتمركز في شمال وزيرستان اما الامر الثاني فهو توسيع عمليات طائرات التجسس الامريكية وغاراتها في الاقليم الغربي، بلوشستان.

ونقلت صحيفة «الغارديان» البريطانية عن مسؤول باكستاني يصف الحاجة الامريكية الملحة بقوله «هذا وقت المضغ بالنسبة لاوباما»، مضيفا ان نبرة اوباما تتميز بالانذار اكثر واكثر وتفول «اما ان تفعلوها او نفعلها».

وكان احد مستشاري القوات الخاصة السابقين بافغانستان، سيث جونز قد دعا في مقال له نشرته «نيويورك تايمز» الى نقل الحرب الى باكستان وقال فيه ان الحرب في افغانستان التي تقودها طالبان تدار وتشن من داخل اقليم بلوشستان، حيث يقوم مجلس شورى الجماعة بكويتا والذي يضم 15 مسؤولا في الحركة بزعامة ملا محمد عمر باتخاذ القرارات.

وكتب قائلا ان «كل الاجتماعات المهمة لطالبان تعقد في الاقليم وان عددا كبيرا من مسؤوليها البارزين يقيمون فيها اي بلوشستان. لكن مطالب امريكا وجدت معارضة داخل كل من قيادة الجيش والاستخبارات. فيما نقل عن مسؤول بارز في استخبارات اي اس اي الباكستانية قوله ان الوكالة الباكستانية المهمة تقوم بملاحقة القاعدة في بلوشستان، مشيرا الى اكثر من 600 عملية مشتركة بين اي سي اي والاستخبارات الامريكية «سي اي ايه» وفقط في العام الماضي. ويقول المسؤول انهما اي المخابرات الامريكية والباكستانية تبحثان عن اشخاص للقتل والاعتقال ويعتمد كل طرف على الاخر.

وتحدث المسؤول قائلا ان الجيش الباكستاني يعمل فوق طاقته ومتمدد على اكثر من جبهة. مشيرا الى انه لا يستطيع القتال في اكثر من جبهة. فمنذ الصيف يخوض الجيش معارك داخل جنوب وزيرستان المنطقة التي تعتبر معقل طالبان باكستان. ويتهم الجنرالات الامريكيون الجيش الباكستاني بقيامه بلعب «لعبة مزدوجة»،فمن ناحية يغض الطرف على «طالبان افغانستان» واقامتهم في بلوشستان لانه يعتبرهم رصيدا استراتيجيا من اجل مواجهة التأثير الهندي في افغانستان ومن ناحية اخرى يواجه طالبان الباكستان. ويرفض المسؤولون الاستخباراتيون الاتهامات ويقولون ان الامريكيين يجعلون من باكستان «كبش الفداء» والقاء فشل قواتهم على الباكستانيين. واضاف المسؤول انه خلال العام كانت هناك سلسلة من المعلومات الامنية حول مجلس كويتا وحقاني ولكن «اذا كان الامريكيون متأكدين من وجود ملا عمر في كويتا او كراتشي فلماذا لا يخبرونا عن مكان وجوده».

ورفضت الاستخبارات الامريكية التعليق على الاخبار، مشيرة انها كقاعدة لا تعلق على علاقة الوكالة مع الوكالات الامنية الاجنبية.

وتقول «الغارديان» ان الموقف الحاسم والشديد من بلوشستان يفترق مع الموقف البريطاني الذي يتميز بالنبرة المنخفضة مع ان اقليم بلوشستان لا يبتعد كثيرا عن اقليم هيلمند حيث يرابط 9 الاف جندي بريطاني هناك. وتردد مسؤول بريطاني بانتقاد باكستان مشيرا الى ان بلوشستان تعتبر منطقة مهمة.

ومع ذلك تنشط القوات الخاصة البريطانية «اس اي اس» في المنطقة. وبحسب ضابط الناتو السابق فوحدات اس اي اس كانت ناشطة في بلوشستان عامي 2002 و 2003 وربما بعدهما حيث كانت تهاجم مهربي المخدرات. واشار ان اقليم بلوشستان كان من المناطق المهمة في حينه.

وعلى الرغم من استجابة واشنطن حتى الان للمطالب الباكستانية تجنب ارسال طائرا تجسس لبلوشستان لكن المعادلة قد تتغير حالة زيادة عدد ضحايا الجنود الامريكيين. ونقل عن مسؤول امريكي قوله» قد نصاب بالتعب ونقول لهم «تعلمون ماذا سنرسل مع طائرة التجسس، نرسل صواريخ موجهة لقتل ملا عمر وعصابته في كويتا» وبعدها سنرى ماذا سيحدث».

ويعتبر اقليم بلوشستان من اكبر اقاليم باكستان واقلها سكانا واغناها بالمصادر الطبيعية من ناحية الرصاص والغاز الطبيعي وربما النفط. وينظر اليه المهربون على انه الطريق السريع لنقل الهروين من افغانستان للخارج. ويظل الاقليم من المناطق المتمردة حيث تطالب جماعات باستقلاله، لكن اهميته بالنسبة للامريكيين تنبع من التقرير الذي اعده قائد القوات الامريكية والناتو في افغانستان، الجنرال ستانلي ماكريستال وقدمه في ايلول (سبتمبر) الماضي للرئيس اوباما ووصف فيه مجلس شورى كويتا بمجلس الحرب الذي يتزعمه ملا محمد عمر ونائبه ملا بدر الدين وقائده العسكري عبدالله زاكر وهو المجلس الذي يحدد مسار الحرب ووتيرتها.

وقال ماكريستال ان المجلس يمثل تهديدا كبيرا للقوات الغربية ويخطط لعمليات عام 2010.

المقاومة العراقية تنتقد ايران بسبب احتلالها حقل النفط والهاشمي يعتبره تأكيدا لمطامع طهران في ثروات العراق

بغداد ـ «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

نددت فصائل المقاومة العراقية بقيام القوات الايرانية باحتلال حقل الفكة النفطي وطالبتها بسحب قواتها، وقالت الفصائل الموقعة وهي المجلس السياسي للمقاومة العراقية وجبهة الجهاد والتغيير وجبهة الجهاد والتحرير والخلاص الوطني في بيان تسلمت «القدس العربي» نسخة منه ،ان هذا التطور لم يفاجئ فصائل المقاومة العرقية، عندما أقدمت القوات الايرانية على احتلال ارض عراقية مستغلة الأوضاع المتدهورة التي سببها الاحتلال الامريكي ولماً يزل مع ما رافق ذلك ونتج عنه من وجود زمرة حاكمة سخرت كل إمكانيات البلد لاضطهاد أبناء العراق موغلة في شرفاء الشعب العراقي قتلا وتشريدا، تاركة حدود الوطن عرضة لمن هب ودب ليتجرأ على استلاب ارض عراقية لم يكن ليجرؤ على التطاول عليها لولا وجود الاحتلال الامريكي.

اننا في فصائل المقاومة العراقية نحذر الطرف الايراني من مغبة احتلال أي شبر من ارض العراق او التعدي على مياهه الاقليمية مستغلا الاوضاع المتردية وانشغال المقاومة العراقية في مواجهة المحتل الامريكي ومشروعه.

وبذلك تضع ايران نفسها في وضع لا يختلف بشيء عن الاحتلال الامريكي بانتقالها من حال التأثير والنفوذ السلبيين في العراق الى حالة الاحتلال المباشر وهو ما يجعلها في مواجهة مباشرة مع المقاومة العراقية والقوى الوطنية والعشائرية

ان المقاومة العراقية في الوقت الذي لا تتوقع من الزمرة التي نصبها المحتلون كحاكمين لبلدنا أي خطوة للدفاع عن ارض الوطن فانها تحمل المحتل الأمريكي مسؤولية هذا العدوان بكافة جوانبه القانونية والاخلاقية.

من جانبه ،اعتبر نائب رئيس الجمهورية العراقي طارق الهاشمي ان «ما تعرض له حقل الفكة النفطي يعتبر عدوانا سافرا على السيادة العراقية لا يمكن السكوت عليه على الاطلاق»، مشددا على «ضرورة انسحاب القطعات الإيرانية الى داخل حدودها فوراً»، على حد تعبيره.

واضاف «ما تعرض له حقل الفكة النفطي يؤكد من جديد مطامع ايران في الاراضي العراقية وفي ثروات العراق، وانسحاب ايران الى سواتر ترابية محيطة بالبئر النفطي وانزال العلم الايراني لا يكفي»، داعيا الى «عدم تعليق هذا الموضوع، على خلفية مزاعم كاذبة على اساس ان هذا البئر هو بئر متنازع عليه»، على حد وصفه. واوضح نائب رئيس الجمهورية أن «البئر الرابع يقع ضمن الاراضي العراقية وعلى هذا الاساس اوجه ندائي الى ايران واذكرها بما تقوله من انها مع العراق وانها تدعم العملية السياسية».

وأضاف الهاشمي «انني سعيد جدا بوقفة اهلنا في الجنوب، لقد اثبتوا فعلا انهم على قدر المسؤولية وان الهوية الوطنية تغلب على كل انتماء اخر، العدوان على الفكة اليوم اشعل الروح الوطنية عند العراقيين واوضح ان الخطر هو خارجي وليس داخليا»، وفق تعبير نائب الرئيس العراقي.

ونوه الهاشمي بأن «العراق ليس ضعيفا ولن يقبل ان يساوم على سيادته وعلى ارضه ومصالحه، واذا كان وضع العراق اليوم حرجا وصعبا فانه سيتعافى والعراقيين سيعالجون جراحاتهم ويصطفون ويتوحدون خلف راية المشروع الوطني».

وقال عضو لجنة العلاقات الخارجية عن التحالف الكردستاني، ان اللجنة ستجتمع الاربعاء المقبل لبحث موضوع سيطرة القوات الايرانية على بئر الفكة بميسان، مبينا ان الموضوع «غير متوقع» و«خطير» الى حد ما.

واوضح عبد الباري زيباري ان لجنة العلاقات في مجلس النواب «ستجتمع يوم الاربعاء المقبل لبحث موضوع سيطرة القوات الايرانية على بئر الفكة في محافظة ميسان»، مشيرا الى ان «هذا التطور مفاجئ وغير متوقع وخطير ويظهر ان هناك عدم وضوح للرؤية حوله».

واعرب زيباري عن اعتقاده ان «هذا القرار لم يتخذ بالاجماع في ايران ويظهر ان هناك قرارات ظهرت في مؤسسة معينة على حساب المؤسسة الاخرى. من جهته، اكد النائب عن الائتلاف العراقي الموحد قيس العامري ان ايران تجاور العراق على طول اكثر من الف كيلومتر والتصعيد بهذه الطريقة التي اطلقها بعض الكتل غير صحيح.

وقال العامري: «لا اتصور انه يخفى على احد بان ايران موجودة على الحدود العراقية على طول اكثر من الف كيلو متر فهي جارة للعراق ولا يمكن نقل العراق ولا يمكن نقل ايران عن جيرانه ، اما وجودهم فلا يبرهن من خلال حادثة موجودة على طرف الحدود بل من خلال حادثة قد تكون داخل العراق».

واضاف «انا اتصور ان الامر طبيعي فيما يخص حادثة حقل فكه النفطي ويحدث في الكثير من دول العالم وكنت أتمنى من استنفرته مشاعره باتجاه هذه الحادثة ان تستنفره مشاعره تجاه ما قدمه النظام السابق من حدود الى السعودية او الأردن».

جندي عراقي يفتش سيارة عند احد مداخل مدينة كربلاء امس (ا ف ب)

البرلمان العراقي سيطلع على تقرير استجواب الوزراء الأمنيين لاصدار قرارات ملزمة للحكومة

بغداد ـ «القدس العربي»

من هاني عاشور:

سيستقبل البرلمان العراقي الاسبوع المقبل التقرير الشامل بشأن نتائج استجواب الوزراء الأمنيين على خلفية التفجيرات التي استهدفت العاصمة العراقية بغداد الشهر الحالي، وعلى البرلمان ان يخرج بنتائج تحدد المسؤولين عن التدهور الامني واصدار قرارات ملزمة للحكومة بشأنه .

واكد عضو لجنة الأمن والدفاع حسن السنيد ان التقرير الذي ستقدمه اللجنة الى رئاسة مجلس النواب الأسبوع المقبل سيضم العديد من الفقرات التي تتحدث عن أسباب الخروق الأمنية بشكلٍ مفصل، مبيناً ان الفقرات ستتحدث أيضاً عن عمل القضاء العراقي والتحقيقات مع المعتقلين المطلق سراحهم ودعم دول الجوار للعنف وقانون المساءلة والعدالة. وأضاف السنيد، وهو عضو في ائتلاف دولة القانون الذي يتزعمه رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، أن التقرير سيتضمن دراسة تفصيلية لمكامن القوة والضعف في الأجهزة الامنية العراقية، كما أنه سيصدر توصيات لعمل الأجهزة مؤلفة من عشر فقرات طويلة، مشيرا إلى أن التقرير سيكون ملزماً للحكومة إذا صوتت عليه غالبية أعضاء البرلمان العراقي.

ويأتي التقرير على خلفية استدعاء مجلس النواب العراقي في الرابع عشر من شهر كانون الأول الحالي كلا من وزراء الداخلية جواد البولاني والدفاع عبد القادر العبيدي والأمن الوطني شروان الوائلي ومدير المخابرات زهير الغرباوي، وعدد من القادة الأمنيين لمساءلتهم بشأن التفجيرات التي استهدفت العاصمة بغداد في الثامن من شهر كانون الأول الحالي.

وكان رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، قرر في التاسع من كانون الأول الحالي، نقل قائد عمليات بغداد الفريق الأول الركن عبود قنبر إلى منصب معاون رئيس أركان الجيش على خلفية التفجيرات التي ضربت العاصمة وتعيين معاون رئيس أركان الجيش الفريق الركن الحالي أحمد هاشم في منصب قائد عمليات العاصمة، كما قرر تعيين الفريق حسين العوادي نائباً لقائد عمليات بغداد إضافة إلى منصبه كقائد للشرطة الاتحادية العراقية.

بدوره اعلن عضو لجنة الأمن والدفاع في مجلس النواب حسن ديكان ان اللجنة وضعت في تقريرها الذي سيقدم الى رئاسة البرلمان اليوم، عددا من التوصيات التي تخص عمل الاجهزة الامنية، مبينا ان برنامج العمل ستتحمل الحكومة تنفيذه.

من جانبه قال النائب عادل برواري عضو اللجنة النيابية، ان اجتماع البرلمان سيقيم بدقة نتائج استضافة الوزراء والقادة الأمنيين وما دار خلال جلسات الاستضافة الثلاث وطرح توصياته التي ستكون ملزمة للحكومة.

العرب يعترفون بالفشل في حل الخلافات ومنع الاعتداءات عليهم

■ القاهرة ـ د ب ا: اتهم السفير يوسف أحمد سفير سورية بالقاهرة ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية مجلس السلم والأمن العربي بالفشل في القيام بالدور المنوط به. وقال أحمد، في تصريحات للصحافيين على هامش اجتماع مجلس السلم والامن العربي على مستوى المندوبين الذي عقد في مقر الجامعة العربية امس الثلاثاء، إن مجلس السلم والأمن بوصفة الحالي يضاف إلى المجالس العربية التي لم تقم بدورها، مؤكداً أن فشل هذا المجلس ينعكس بالفشل على مسيرة العمل العربي المشترك.

وأضاف المندوب السوري، رئيس الاجتماع، أن مجلس السلم والأمن لم يقم بدوره في حل الخلافات العربية/ العربية دون الخوض في تفاصيلها حيث لم يكن لهذا المجلس دور في منع أي اعتداء على دولة عربية ولم يمنع أي تهديدات حدثت وفق الصلاحيات الممنوحة له، كما لم يقم بالتعامل مع الأخطار العديدة التي تؤثر على الأمن القومي العربي ومنها الاتفاقيات الأمنية الموقعة بين دول عربية ودول كبرى. ووصف محاولة المجلس بالتصدي لظاهرة القرصنة أمام السواحل الصومالية بأنها كانت محاولة باهتة، مشددا على ضرورة وضع آليات ضمن المجلس للتعامل مع الخلافات والنزاعات وتحقيق الأمن الشامل.

وأوضح أن هناك 12 دولة عربية فقط صادقت على النظام الأساسي للمجلس، متسائلا هل عدم تصديق باقي الدول العربية على النظام الاساسي يعكس عدم الرغبة في التعامل مع المجلس أم يعكس الرغبة في تطويره؟

من جانبه، أكد الأمين العام المساعد للجامعة العربية لشؤون الأمن القومي السفير سمير قصير أن هذا الاجتماع يأتي تنفيذا لقرار وزراء الخارجية العرب في أيلول/سبتمبر الماضي فيما يخص الأمن القومي العربي الذي دعا الى إحالة مقترحات الأمين العام بشأن تطوير وتعزيز مجلس السلم والأمن العربي وإبداء الرأي وإعادة عرض الموضوع على وزراء الخارجية العرب في آذار (مارس) 2010.

وأوضح أن المجلس أنشئ بقرار في آذار (مارس) 2006 من قمة الخرطوم ودخل حيز التنفيذ في 16 حزيران (يونيو) 2007 بعد ايداع 7 دول عربية وثائق التصديق عليه لدى الجامعة العربية وبلغ حتى الأن عدد الدول المصدقة على نظامه الأساسي 12 دولة عربية.

اجتماع عربي يدعو لمشاركة منظمات المجتمع المدني في تطوير الأنظمة السياسية

■ القاهرة ـ د ب أ: دعا الاجتماع التشاوري التنسيقي لمنظمات المجتمع المدني والاتحادات المهنية العربية الحاصلة على صفة مراقب في المجلس الاقتصادي والاجتماعي الحكومات العربية، إلى ضرورة مشاركة منظمات المجتمع المدني في عملية تطوير وإصلاح الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والتشاور معها عند اعتماد القرارات في هذه المجالات ووضع الآليات المنظمة لها.

ودعا الاجتماع، في ختام أعماله بمقر الأمانة العامة للجامعة العربية أمس الثلاثاء، الحكومات العربية إلى تسهيل إجراءات إجازة منظمات المجتمع المدني، وتفعيل دورها في الترويج لقيم الديمقراطية والعدالة وحقوق الإنسان ومكافحة الفساد وتعزيز الشفافية والمساءلة والمشاركة في الرقابة على الانتخابات.

وأكد الاجتماع ضرورة المحافظة على استقلالية منظمات المجتمع المدني ودعوة جامعة الدول العربية للقطاع الخاص للقيام بمسؤوليته الاجتماعية تجاه المجتمع المدني.

ودعا الاجتماع الجامعة العربية إلى إعداد ميثاق عمل عربي لتنظيم العلاقة بين منظمات المجتمع المدني والحكومات العربية.

في مناسبة «القدس عاصمة الثقافة العربية للعام ٢٠٠٩» تعرض مؤسسة الدراسات الفلسطينية مجموعة من الكتب عن القدس

القدس الانتدابية في المذكرات الجوهرية
واصف جوهرية

أرض السفارة الأميركية في القدس
وليد الخالدي

القدس ١٩٤٨: الأحياء العربية ومصيرها
سليم تماري

القدس: من العهدة العُمرية إلى كامب ديفيد
وليد الخالدي

المجتمع الفلسطيني في غزة والضفة والقدس

الوضع القانوني لمدينة القدس ومواطنيها
أسامة حلبي

لواء القدس في أواسط العهد العثماني
عادل منّاع

المكتبة الخالدية في القدس
وليد الخالدي

تقرير رؤساء بعثات الاتحاد الأوروبي عن القدس

سعر هذه المجموعة ٤٥$ بعد حسم ٥٠٪
تلفاكس: 00961 1 804959 – فاكس: 00961 1 814913
www.palestine-studies.org/ email: sales@palestine-studies.org

مظاهرات في الفلوجة وكربلاء تطالب بانسحاب ايراني

بغداد ـ «القدس العربي»:

انطلقت تظاهرة حاشدة في مدينة الفلوجة غربي بغداد للتنديد بالاحتلال الايراني لحقل الفكة شرقي محافظة ميسان.

وقال مصدر من اهالي المدينة «لقد شارك في التظاهرة مختلف عشائر مدينة الفلوجة وضواحيها تعبيرا عن تأييدهم لعشائر الجنوب في وقفتها ضد ما قامت به ايران من احتلال لحقل الفكة النفطي شرق محافظة ميسان».

واضاف «ان التظاهرة توجهت الى ساحة الاحتفالات في مدينة الفلوجة» ورفع المتظاهرون لافتات وشعارات تندد بالاحتلال الايراني لحقل الفكة.

وكانت مدينة الرمادي قد شهدت امس تظاهرات مماثلة طالبت الحكومة بقطع علاقاتها مع ايران والوقوف بوجه احتلال أي ارض عراقية من قبل اية جهة.

فيما عبرت عشائر الجنوب عن رفضها للاحتلال الايراني لحقل الفكة، وعبرت عن استعدادها للوقوف ضد الاجراء الايراني بالسيطرة على الاراضي العراقية.

وتظاهر عشرات المحامين في محافظة كربلاء، أمام القنصلية الإيرانية احتجاجاً على سيطرة القوات الإيرانية على أحد آبار حقل الفكة شرق محافظة ميسان جنوب العراق.

وردد المتظاهرون شعارات مناوئة للحكومة الإيرانية مطالبين بسحب قواتها فوراً من جميع الأراضي العراقية، كما دعا البعض الدول العربية والجامعة العربية إلى مساندة العراق في وجه «الأطماع الإيرانية».

وقال المحامي هاني عقيل الكريطي»، إن «المحامين في كربلاء يستنكرون الاحتلال الإيراني لبئر الفكة، الذي يكشف عن وجود أطماع إيرانية بثروات وأراضي العراق التي لن تنتهي عند حدود هذا الحقل»، معتبرا أن «إيران ترغب بالتوسع في مناطق عراقية عديدة منها ميناء هور العمية والبيشة في الجنوب».

ونقل نقيب المحامين في كربلاء ربيع المسعودي، الذي سلم القنصل الإيراني نصير باغبان مذكرة احتجاج على التجاوز الإيراني، عن القنصل قوله إن «القوة الإيرانية لم تتجاوز على الحدود العراقية، فهي متواجدة داخل أراضيها بحسب اتفاقية 1975 الموقعة بين الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين وشاه إيران في الجزائر».

وكانت نقابة المحامين قد اعتبرت في بيان سابق تسلمت «القدس العربي» نسخة منه، التواجد العسكري الإيراني في حقل الفكه النفطي في محافظة العمارة عدوانا على العراق وشعبه وأرضه وثرواته الوطنية مما يتطلب موقفا شعبيا حازما يعبر عن الحق في الدفاع لمجابهة التصرف الإيراني اللا مسؤول والمحظور طبقا لأحكام ميثاق الأمم المتحدة والقوانين الدولية.

وقال ضياء السعدي نقيب المحامين: ان استخدام القوة العسكرية وتجاوز الحدود الجغرافية للعراق فاقد لمبرراته السياسية والقانونية، وجاء على خلفية التوسع والاستحواذ غير المشروع التي تدفع إيران في علاقتها مع العراق، ويشكل في الوقت نفسه إساءة كبيرة لعلاقة الشعبين العراقي والإيراني التاريخية والثقافية التي تفرض الوقوف الى جانب شعب العراق وما يعانيه في الوقت الحاضر من آثار خطيرة ناشئة عن الاحتلال الأمريكي.

من جانب آخر، قال عضو اللجنة الأمنية في محافظة ميسان ميثم لفتة إن القوات العراقية وعمال النفط لا يستطيعون الوصول إلى بئر الفكة النفطية، بسبب توتر الأوضاع في المنطقة، نظرا لاستمرار وجود القوات الإيرانية قرب البئر حتى الآن.

وأوضح لفتة أن قوات الجيش وعمال النفط لم تصل إلى البئر، «لخطورة وتأزم الموقف»، مشيرا إلى أنه ذهب ووفد رافقه إلى البئر الأحد لكنهم فضلوا النظر إلى البئر عن بعد، بسبب وجود قوات مسلحة إيرانية على بعد نحو 50 مترا منه.

وحذر لفتة من سيطرة إيران على جميع الآبار النفطية العراقية القريبة من حدودها «حيث يوجد 24 بئرا نفطية»، مشيرا إلى أن عدم معالجة الأزمة سريعا قد يؤدي إلى استيلاء إيران على هذه الآبار.

وانتقد لفتة طريقة تعاطي الحكومة العراقية مع الأزمة، واصفا الجهود الحكومية بالضعيفة، ولاسيما مع تمركز القوات الإيرانية حتى الآن قرب البئر الرابعة من حقل الفكة.

بغداد: تحذير من عبوات لاصقة متفجرة لا يتعدى حجمها علبة السجائر

بغداد – «القدس العربي»:

دعت قيادة عمليات بغداد المواطنين وموظفي دوائر الدولة والشخصيات السياسية لأخذ الحيطة والحذر من الاستهداف بواسطة العبوات اللاصقة وتفتيش السيارات قبل ركوبها.

وحذر الناطق الرسمي باسم خطة فرض القانون اللواء قاسم عطا في تصريح نشرته وكالة «براثا» من ترك العجلات في ساحات الوقوف غير المؤمنة او غير المرخصة والانتباه عند الوقوف في الإشارات المرورية والازدحام والشوارع التي تخترق الأماكن العامة.

واوضح عطا ان حجم العبوات اللاصقة الجديدة المستخدمة في عملية الاغتيال الشخصي لا يتعدى حجم علبة السجائر، مبينا انها سهلة الحمل والتركيب.

من جانبة دعا عضو لجنة الامن والدفاع في مجلس النواب حسن ديكان الاجهزة الامنية الى ايجاد خطط جديدة للسيطرة على الوضع الامني، مؤكدا «ان السيطرات الامنية الثابتة اثبتت فشلها في الحد من الاعتداءات الاجرامية».

واضاف ديكان «ان على الأجهزة الأمنية ان لا تتخذ من وجود السيطرات في الشوارع كحالة كلاسيكية بل عليها ان تقوم بأعمال أخرى للحد من الهجمات، وان تغير تكتيكها في الكشف عن المتفجرات والإرهابيين».

وتشهد بغداد حالة من الاختناقات المرورية لم تشهدها من قبل بسبب تكثيف وجود السيطرات الامنية ضمن مسافات متقاربة مع إغلاق عدد من الطرق القريبة من الوزارات والمؤسسات الحكومية بشكل خاص.

واشار ديكان الى «ان لجنة الامن والدفاع ستقدم تقريرها حول الوضع الامني بشكل عام الى مجلس النواب اليوم الاربعاء على ان يتضمن حلولا حقيقية لمواجهة التحديات التي تواجهها الأوضاع الأمنية».

وأعلنت لجنة الأمن والدفاع في مجلس النواب العراقي، أنها ستقدم الأسبوع المقبل تقريرها النهائي بشأن نتائج استجواب الوزراء الأمنيين على خلفية التفجيرات التي استهدفت العاصمة العراقية بغداد الشهر الحالي، مبينة أن التقرير سيكون «ملزماً» للحكومة العراقية.

وقال عضو لجنة الأمن والدفاع حسن السنيد إن «التقرير الذي ستقدمه اللجنة الى رئاسة مجلس النواب الأسبوع المقبل سيضم العديد الفقرات التي تتحدث عن أسباب الخروق الأمنية بشكلٍ مفصل»، مبيناً ان «الفقرات ستتحدث أيضاً عن عمل القضاء العراقي والتحقيقات مع المعتقلين المطلق سراحهم ودعم دول الجوار للعنف وقانون المساءلة والعدالة».

وكان مجلس النواب العراقي أنهى في الرابع عشر من شهر كانون الأول الحالي استضافة وزراء الداخلية جواد البولاني والدفاع عبد القادر العبيدي والأمن الوطني شروان الوائلي ومدير المخابرات زهير الغرباوي، وعدد من القادة الأمنيين لمساءلتهم بشأن التفجيرات التي استهدفت العاصمة بغداد في الثامن من شهر كانون الأول الحالي.

وأضاف السنيد، وهو عضو في ائتلاف دولة القانون الذي يتزعمه رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، أن «التقرير سيتضمن دراسة تفصيلية لمكامن القوة والضعف في الأجهزة الامنية العراقية، كما أنه سيصدر توصيات لعمل الأجهزة مؤلفة من عشر فقرات طويلة».

وأشار السنيد إلى أن «التقرير سيكون ملزماً للحكومة العراقية إذا صوتت عليه غالبية أعضاء البرلمان العراقي».

جيشها غير مدرب على حرب العصابات رغم امتلاكه اسلحة حديثة

السعودية تواجه صعوبة في حربها الطويلة مع الحوثيين على الحدود اليمنية

الرياض ـ من أولف لاسنج:

يقول دبلوماسيون ومحللون إن المملكة العربية السعودية تواجه حربا طويلة مع المتمردين اليمنيين قد تعقد جهود الحيلولة دون تسلل متشددين من تنظيم القاعدة متمركزين في اليمن المجاور.

وبدأت السعودية هجوما الشهر الماضي على الحوثيين الشيعة بعد تسلل للمتمردين عبر الحدود.

ويقول خبراء عسكريون إن السعودية تمتلك أسلحة غربية حديثة مثل المقاتلات من طراز إف 15 ولكنها لا تتمتع بخبرة تذكر في مواجهة حرب عصابات بالجبال الواقعة على الحدود مع اليمن.

وقال تيودور كاراسيك مدير مؤسسة الشرق الأدنى والخليج للتحليل العسكري في دبي «يخوض الحوثيون حربا غير تقليدية ضد قوة غير مدربة وغير مزودة على الأرجح بالمعدات اللازمة لخوض مثل هذا النوع من القتال».

وتشعر السعودية وحليفتها الولايات المتحدة بالقلق من أن يحاول تنظيم القاعدة استخدام اليمن كمنصة انطلاق لهجمات تشن في المملكة وما ورائها. ويخوض الحوثيون حربا في اليمن ضد القوات الحكومية.

ومع وجود طريقين رئيسيين يربطان اليمن والسعودية يقول خبراء إنه يستحيل تقريبا اغلاق الحدود الممتدة 1500 كيلومتر والمتلئة بالجبال والتلال والكهوف والأودية ومنطقة صحراوية شاسعة.

ويقول محللون إن السعودية تعتزم بناء سياج عالي التقنية ولكن مع خوض قواتها الآن حربا حدودية فقد يكون من الصعب البدء في ذلك في المستقبل القريب وقد يزيد تنظيم القاعدة من تسلله عبر أجزاء أخرى من الحدود.

وليست هناك أدلة تدعم المزاعم اليمنية بأن تنظيم القاعدة تربطه صلات بالحوثيين إلا أن دبلوماسيين ومحللين يقولون إن القاعدة قد تحاول استخدام المتمردين أو على الأقل استغلال الفوضى عند منطقة الحدود. وقال غانم نسيبة المحلل البارز بمؤسسة بوليتيكال كابيتال في دبي إن من شبه المؤكد أن يستغل تنظيم القاعدة القتال. ولا يعرف الكثير عن الصراع الدائر في منطقة تحرص الحكومتان السعودية واليمنية على أن تظل بعيدة عن الأنظار في الوقت الذي يتبادل فيه المتمردون والسعودية إلقاء اللوم على بعضهم البعض في اندلاع القتال.

ويقول محللون ودبلوماسيون إن الحوثيين ربما يكونون قد هاجموا السعودية لابقاء المملكة منشغلة عند الحدود والحيلولة دون تقديمها المساعدة لليمن. ويضيف دبلوماسيون أن الرياض تنفي تقديم أي مساعدة عسكرية ولكنها تتعاون مع صنعاء في مجالات مثل المخابرات. وأفاد صحافيون في المنطقة الحدودية بأن القوات السعودية والمتمردين يتبادلون اطلاق النيران يوميا منذ بدء القتال. ويمكن سماع صوت القصف أحيانا من منطقة الحدود.

وقال كاراسيك إن السعودية لها قوات خاصة يمكن أن تعمل في المنطقة الجبلية ولكن جيشها مدرب على مواجهة قوات نظامية وآخر مرة خاض فيها حربا كانت عام 1991 ضمن تحالف بقيادة الأمم المتحدة طرد القوات العراقية من الكويت.

وقال جنود سعوديون في منطقة جازان بجنوب غرب المملكة إن المتمردين استخدموا قناصة أو اقتربوا متنكرين في ملابس نساء.

وأبلغ ضابط سعودي رويترز «هؤلاء القناصة صغار في السن ولكنهم متمرسون. يصوبون على الرأس».

وخلال الأيام القليلة المنصرمة تحدث التلفزيون السعودي عن قصف وإطلاق للنيران من قبل مركبات مدرعة تهاجم مواقع لمتمردين وصفتهم الرياض «بالمتسللين». وصرح دبلوماسي في الرياض «يطلق السعوديون نيران الكثير من الأسلحة الثقيلة ولكنها معركة صعبة ضد متمردين يختبئون في كهوف أو أودية مثل أفغانستان.

«أكبر انجاز للسعوديين هو أنهم تمكنوا من احتواء القتال ليقتصر على بعض المناطق. هذا هو أفضل ما يأملون تحقيقه في الوقت الحالي».

والاستقرار في السعودية يحظى باهتمام عالمي إذ أن المملكة تسيطر على أكثر من خمس احتياطي النفط الخام وهي من كبار أصحاب الأصول بالدولار كما أنها ركيزة للسياسة الأمريكية في المنطقة.

وصرح اليمن الأسبوع الماضي بأن قواته الأمنية أحبطت سلسلة من الهجمات الانتحارية كان يخطط لها تنظيم القاعدة.

وأكد ذلك قلق السعودية من أن يصبح اليمن ملاذا لتنظيم القاعدة لاعادة تنظيم صفوفه بعد الخسائر التي مني بها في المملكة خلال حملة مسلحة دامت ثلاثة أعوام وتوقفت عام 2006.

ويقول دبلوماسيون إن الرياض تريد منطقة عازلة على طول أجزاء من حدودها الجنوبية حيث أرغمت الحرب ضد الحوثيين 20 ألف سعودي على الأقل على الإجلاء عن منازلهم من أكثر من 240 قرية.

وكان الملك عبد الله بن عبد العزيز عاهل السعودية قال إن الحكومة ستبني عشرة آلاف وحدة سكنية لاستيعاب النازحين السعوديين.

وقال دبلوماسي آخر في الرياض «هذا يشير إلى إنها ليست فقط مواجهة طويلة» وإنما أيضا إلى أن كثيرا من السكان نزحوا بالفعل أو من المتوقع نزوحهم.

ومن التحديات التي تواجه السلطات وجود صلات عائلية للسكان في العديد من قرى منطقة جازان على الجانب الآخر من الحدود التي يجري تهريب السلاح والخمور والمهاجرين وأحيانا متشددين من تنظيم القاعدة عبرها.

وقال دبلوماسي في الرياض «الحرب مناسبة جدا للمهربين ولتنظيم القاعدة فهي تبقي السعوديين منشغلين عند الحدود التي يصعب بالفعل السيطرة عليها في وقت السلم».

الامير خالد بن سلطان مساعد وزير الدفاع اثناء مؤتمر صحافي امس

الطيران الحربي اليمني يشن هجوماً عنيفاً على معاقل القاعدة في شبوة وأبين

■ صنعاء (اليمن) ـ يو بي اي: قال مصدر أمني ان أسراب طائرات حربية وجهت ضربات ساحقة لمعاقل تنظيم القاعدة في محافظتي شبوة وأبين، شرق اليمن، ووصفت بأنها «الأعنف» في تاريخ الحرب الدولية على الإرهاب، والثانية من نوعها في أعقاب هجمات الخميس الماضي.

وأفاد المصدر لموقع «نبأ نيوز»، المقرب من الحكومة اليمنية، «أن نحو تسع طائرات حربية يمنية شنت بعد الساعة الثانية من بعد ظهر امس بقليل غارات جوية مباغتة على معاقل تنظيم القاعدة في مناطق بمديرية المحفد من محافظة أبين، وأخرى بمديرية الصعيد من محافظة شبوة».

وبحسب معلومات أولية، فإن الغارات الجوية كانت الأعنف من نوعها، وقد مسحت مباني للقاعدة في تلك المناطق من على وجه الأرض، ومن المرجح أن هناك عشرات القتلى، وأشارت إلى أن وحدات أمنية كبيرة شوهدت تتحرك صوب تلك المناطق التي استهدفتها الطائرات بعد دقيقتين فقط من الانفجارات المدوية التي زلزلت تلك الجهات.

وتأتي هذه الضربات بعد أقل من يوم من الظهور العلني لعناصر القاعدة في مديرية المحفد خلال مظاهرات مشتركة مع عناصر الحراك الجنوبي، والتي توعدوا خلالها بالانتقام.

يشار الى ان احزاب المعارضة والرئيس الجنوبي السابق علي سالم البيض وعدد من الفعاليات الاجتماعية استنكرت الضربة السابقة لتنظيم القاعدة الخميس الماضي والذي ادى الى مصرع 34 وجرح 17 اخرين.

البيض يتصل بعمرو موسى ويطالبه بمبادرة عربية لحل ازمة جنوب اليمن

■ دبي ـ ا ف ب: اجرى نائب الرئيس اليمني السابق علي سالم البيض الذي يعد من ابرز قادة الحراك الجنوبي المؤيد للانفصال عن شمال اليمن، اتصالا هاتفيا مع الامين العام للجامعة العربية وطالبه بمبادرة عربية لحل ازمة الجنوب، بحسب بيان اصدره مكتب البيض الثلاثاء.

كما دعا البيض في اتصاله مع عمرو موسى الى تشكيل لجنة عربية للتحقيق في الغارة التي شنتها القوات اليمنية على قرية المعجلة في ابين الخميس واستهدفت بحسب صنعاء معسكرا تدريبيا للقاعدة.

وقالت مصادر سياسية وقبلية ان الغارة اسفرت عن مقتل مقاتلين من تنظيم القاعدة فيما يؤكد البيض انها اودت بحياة عشرات المدنيين.

وبحسب البيان، طالب البيض «بمبادرة عربية لايجاد حل للازمة» في الجنوب حيث تنشط حركة احتجاجية واسعة النطاق ومطالبة بـ«حق تقرير المصير» للجنوب الذي كان دولة مستقلة قبل 1990، مع رفع شعارات انفصالية.

وطلب البيض المقيم في المنفى «التحرك السريع من اجل تدخل عربي لتامين الحماية لشعب الجنوب قبل ان تجد الاطراف الدولية الذرائع للتدخل في الازمة».

وشرح البيض لموسى تفاصيل الوضع في الجنوب والتحرك للمطالبة «باستعادة حقوق الجنوبيين وعلى رأسها حقهم في تقرير المصير واستعادة دولتهم المستقلة وهويتهم»، حسب البيان نفسه.

وكرر البيض نفيه لاي وجود للقاعدة في المنطقة التي اغار عليها الطيران اليمني الخميس الماضي.

وكانت مصادر سياسية وقبلية اكدت لوكالة فرانس برس ان 49 مدنيا بينهم 23 طفلا لقوا حتفهم في الغارة التي نفذتها القوات اليمنية الخميس ضد معسكر تدريب لتنظيم القاعدة في المعجلة فيما ذكرت السلطات ان الغارة اسفرت عن مقتل ثلاثين عنصرا من القاعدة بينهم اجانب وخصوصا سعوديين.

اما البيض فقال ان الغارة اسفرت عن مقتل 62 مدنيا غالبيتهم من النساء والاطفال.

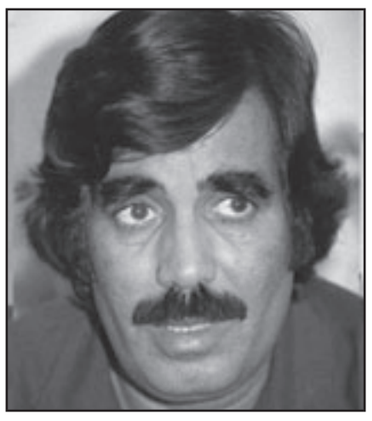

علي سالم البيض

بعد تخليهم عن العنف والإفراج عنهم لماذا يرفض النظام السماح للجماعة الإسلامية بممارسة أي نشاط دعوي أو سياسي؟

ناجح إبراهيم: الجماعة تجاوزت مرحلة العمل المسلح ضد الدولة الى غير رجعة وتبنت وسائل العمل السلمي الإصلاحي

فؤاد علام: الجماعة صدقت في مراجعاتها ولا شك في ذلك ولكن الجماعات في مصر محظورة وغير قانونية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد نصر:

الجماعة الإسلامية بمصر كانت من أقوى الجماعات التي تتبنى فكرة التغيير بالقوة وترفض العمل السياسي من خلال القنوات الشرعية للدولة وسلكت السبيل المسلح من أجل تحقيق أهدافها وفرض آرائها، وأدى ذلك الى دخولها في صراع عنيف مع الدولة استمر قرابة عشر سنوات سقط خلالها المئات من القتلى لدرجة انه في عملية واحدة نفذتها الجماعة سقط فيها ما يزيد على المائة من الضحايا الأبرياء الذين لا دخل لهم في الصراع وهي عملية «الأقصر» ولولا ستر الله وجهود رجال مخلصين من أبناء هذا البلد لاستمر هذا الصراع حتى الآن.

وبعد دراسات عميقة ومراجعات شرعية وبحثية مستفيضة وتقييم تلك الأعمال سياسيا وواقعيا تبين لقادة الجماعة الإسلامية خطأ تلك الأفكار التي كانوا يتبنونها واعوجاجها عن النهج السليم وأن الحق في غير ذلك، فما خجلوا أو استحوا أن يعلنوا ذلك بصراحة وشجاعة يحسدون عليها وأعلنوا مبادرة وقف العنف، ثم قاموا بالمراجعات مع أعضاء الجماعة داخل المعتقلات وإصدار العشرات من الكتب والأبحاث التي يعلنون من خلالها خطأ معتقداتهم القديمة وتقويمهم لتلك الأفكار ثم بدأت الأجهزة الأمنية الإفراج عنهم بصورة تدريجية بطيئة بعد أن تبين لها صدقهم في تلك المراجعات الى ان خلت منهم السجون والمعتقلات، وبعد الإفراج عنهم كثيرا ما نسمع شكواهم من عدم السماح لهم بممارسة أي نشاط دعوي أو سياسي بل ومحاولة تحجيمهم إعلاميا.

فما هي مبررات وجود الجماعة الإسلامية بعد تخليهم عن العنف الذي كان سببا رئيسيا في وجود الجماعة، وما هو مستقبل الجماعة بعد اثبات حسن نواياهم خلال السنوات الماضية، وماذا تنتظر الجماعة من الدولة المصرية بعد الإفراج عنهم، ولماذا يرفض الأمن عودتهم لممارسة أي نشاط دعوي أو سياسي؟.

كل هذه الأسئلة طرحناها على عدد من المعنيين بهذا الشأن وعلى رأسهم الدكتور ناجح إبراهيم أحد أهم قادة الجماعة ومنظرها والناطق الرسمي باسمها.

بعد نبذ الجماعة الإسلامية للعنف والصدام المسلح مع الدولة، ما هي مبررات وجودها اليوم؟

ـ لقد ترك الضجيج الذي أثارته الأحداث الدامية أثره على تفكير البعض حتى ظنوا أن العنف هو عمل الجماعة الوحيد، أو هو على الأقل أكثره، وأن التخلي عنه هو تخل عن مبررات وجودها وتخلر عن أصولها التي قامت عليها، بينما الحقيقة غير ذلك. فالأعمال القتالية احتلت من حيث الزمان فترة وجيزة من تاريخ الجماعة بينما كانت الجماعة موجودة من قبل الأحداث تدعو إلى الله وتشارك المجتمع همومه ومشاكله وقضاياه برؤيتها الإسلامية، بل أنها وأثناء الأحداث كانت تمارس هذا الدور في دعوتها الشاملة لكل أجزاء الدين، وكذلك لم تستغرق تلك الأحداث من أفراد الجماعة إلا العدد القليل، بينما انشغل الباقون بدعوتهم دون أن تؤثر فيهم.

بمعنى آخر فالجماعة تتعامل مع الإسلام بشموله سواء شقه الاجتماعي والذي يعرف الجميع دورها فيه من إقامة المشروعات الخدمية كالحضانات والمساعدات المالية ورعاية الفقراء والأيتام والمشروعات الطبية كالمستوصفات والقوافل الطبية أو المشروعات التعليمية كدروس الطلبة وتعليمهم والمشروعات الدعوية من خطب ودروس وغيرها.

وكلها أنشطة مارسناها باسم الإسلام وشاركنا المجتمع بجميع فئاته ودعمنا وأيدنا فيها.

هذا إلى جانب الشق الجهادي الذي كان فيه الخطأ والتجاوز بما أوضحناه بالتفصيل والذي نسعى من خلال كتاباتنا ولقاءاتنا ومحاضراتنا هذه لتقويم ما كان فيه من خلل وتوجيهه الى وجهته الشرعية الصحيحة.

إن الربط بين الجماعة الإسلامية والصدام مع الدولة قد أدى الى تشوه في تصور الكثيرين عن الجماعة الإسلامية بحيث صار هذا الربط رابطا عضويا: ربط السبب بالمسبب، بحيث إذا غاب السبب غاب المسبب، فإذا نبذت الجماعة الإسلامية العنف ونأت بنفسها عن الصدام غاب سبب وجودها، هكذا يظن البعض ويتصور، وهذا كل إفراز لا نستغربه لأحداث السنوات الماضية.

كيف ترون مستقبل الجماعة الإسلامية وأعضاءها بعد تخليهم عن العنف والإفراج عنهم وإثبات حسن نواياهم خلال السنوات الماضية؟

ـ بالنسبة لمستقبل الجماعة الإسلامية، فالجماعة من جانبها حسمت اختيارها، فتجاوزت مرحلة العمل المسلح ضد الدولة الى غير رجعة، وتبنت وسائل العمل السلمي الإصلاحي.

فنحن نؤمن بأن هناك قدرا موجودا من شريعة الإسلام في أوطاننا، وعلينا أن نحافظ عليه ونسعى بكل حكمة وأناة لتحصيل المفقود منها، وهذا ما حدا بالبعض الى التساؤل عن مستقبل الجماعة.

والسؤال هنا عن مستقبل الجماعة الإسلامية لا يصح أن يكون منعزلا عن مجمل الوضع الإسلامي في معظم البلدان العربية الذي ما زالت كافة تياراته تتعرض للتهميش والإقصاء حتى المعتدل منها، وهو ما هيأ المخاطر المترتبة على سياسة التهميش والإقصاء التي تمارسها الأنظمة العربية ضد الحركة الإسلامية.

إن سياسة التهميش والإقصاء التي تمارسها الأنظمة ضد الحركة الإسلامية لها مخاطر عديدة، فنحن نرى أنها في غير صالح الأوطان، فالحركة الإسلامية هي المؤهل الوحيد لصد الهجمة الاستعمارية الغربية على بلاد الإسلام في هذه المرحلة، وهي القادرة على الحفاظ على معالم الهوية العربية والإسلامية، ومقاومة المسخ الفكري والثقافي الذي يتعرض له الشباب المسلم بعدما اثبتت كافة التيارات الأخرى فشلها على مدار أكثر من نصف قرن مضى.

وماذا تنتظرون من الدولة المصرية لتفعيل هذه الأفكار على الأرض؟

ـ بقي على الدولة أن تفتح أبواب العمل الإصلاحي السلمي في وجه أبناء الجماعة بعدما أثبتوا مصداقيتهم في مفارقة العنف وأن تستفيد من طاقات وجهود الآلاف منهم في تنمية المجتمع وتهذيبه وتطويره وتنقية أخلاقه، والمأمول أن تتوقف كافة أشكال الحرب الباردة أو الساخنة بين الدولة وبين الحركات الإسلامية عموما، والتي أضرت بالفريقين على حد سواء، وعطلت تطور ونمو وتقدم المجتمعات العربية والإسلامية نحو الأفضل.

لماذا تعارض الدولة المصرية عودتكم لممارسة أي نشاط دعوي أو سياسي؟

ـ من الطبيعي أن تسود بين الجماعة والدولة حالة من ضعف الثقة بعد تلك السنوات الطويلة من الصدام، والتي راح ضحيتها الآلاف من الفريقين، وما لم نقر بذلك ابتداء فسوف نكون متجاهلين لطبائع النفوس البشرية، وحتى تتم معالجة تلك الحالة من ضعف الثقة لدى الفريقين، ويتم بناء جسور جديدة من الثقة والتفاهم فأن الأمر يحتاج بلا شك الى وقت.

وللحق فقد كانت تلك النقطة بالذات من أكبر العقبات التي واجهتنا أثناء إعلاننا للمبادرة، فقد نظرت اليها كثير من الدوائر الحكومية وبعض المفكرين نظرة شك وارتياب بالغ، واعتبرتها مجرد لعبة لاستهلاك الوقت والتقاط الأنفاس.

وعلى الجانب الآخر كان كثير من الإخوة متشككين في تعاطي الدولة مع المبادرة، وفي الإفراج عن المعتقلين، وفي السماح للجماعة بأي نوع من التواجد الدعوي أو الإعلامي، ولكن مع مرور الأيام ومع التزام الجماعة بعهودها وصدقها في السعي لنصرة الدين وإصلاح المجتمع، فان جسور الثقة تتواصل بينها وبين الدولة.

ولعل النافذة التي يطل منها فكر الجماعة على المجتمع بعد المبادرة وهو موقعها الالكتروني أسهم بدور فعال في تعريف قطاعات واسعة من المثقفين والمهتمين بالشأن الإسلامي بنا، وتغيير الصورة النمطية السائدة في أذهان الكثيرين عن الجماعة ابان الأحداث الدامية التي شهدتها مصر.

كما أنه يعد متنفسا دعويا للجماعة تعرض فيه رؤاها حول مشكلات المجتمع، وتسهم من خلاله في تحمل واجبها تجاه أبناء الأمة في تلك المرحلة الدقيقة من عمر أمتنا وأوطاننا.

إن أهم أولويات الأمن في أي دولة عدم المساس بالاستقرار والسعي للاستيلاء على السلطة واحداث أي نوع من الفوضى والاضطراب في المجتمع، وعلى الحركة الإسلامية ان تسعى لإزالة تلك المخاوف والشكوك والهواجس الأمنية، وأن تكون هي صمام الأمان الذي حافظ على وحدة واستقرار المجتمع.

وأنني أرى أن دليل نضج واتزان أي جماعة إسلامية في الوقت الراهن هو مدى حفاظها على استقرار ووحدة أوطانها في ظل التربص الغربي الساعي لتفتيت البلاد العربية وتفجير مجتمعاتها باستخدام ورقة الأقليات العرقية أو الدينية أو المذهبية.

نعم لا مانع من معارضة ما يصدر عن الدولة من خطأ وقصور، ولكن بأسلوب حكيم يحقق المصالح ويدرأ المفاسد ولا يتخذه الأعداء المتربصون ذريعة لتحقيق مآربهم ودس أنوفهم في شؤون أوطاننا.

وعن مستقبل الجماعة الإسلامية في مصر، يقول الدكتور كمال حبيب الباحث المتخصص في شؤون الحركة الإسلامية: «مستقبل الجماعة الإسلامية في مصر من المعضلات التي لا يمكن التنبؤ بها، بيد إنه حتى اللحظة الراهنة فانهم احدى الأوراق في يد النظام المصري يمكنه أن يوظفها وفق خططه وأجندته خاصة وأن الجماعة لا تزال رهينة مجلس الأمن، بيد ان التوازنات قد تسفر عن دور سياسي للجماعة سيقرره في البداية النظام ثم يكون لكل حادث حديث».

ولماذا يعارض الأمن عودتهم لممارسة أي عمل سياسي أو دعوي، وما هي المخاطر المترتبة على ذلك؟

قال الدكتور كمال حبيب: العقلية الأمنية دائما مترددة ومن ثم فان الأمن يفضل أن تبقى الجماعة الإسلامية في قبضته ولا يزال يخاف أن تأخذ دورا دعويا أو سياسيا، تلك طبيعة العقلية الأمنية، ولا توجد مخاطر مترتبة على ذلك بل بالعكس فان الجماعة حين تتعامل بشكل طبيعي مع مجتمعها سيكون أفضل للجماعة والمجتمع معا.

وعن الأسباب التي تجعل الأمن يرفض عودة الجماعة الإسلامية لممارسة أي نشاط دعوي أو سياسي يقول اللواء فؤاد علام وكيل جهاز مباحث أمن الدولة الأسبق:

«إن الجماعة الإسلامية على خلاف مع الأجهزة الأمنية والسياسية لأنهم يصرون على تواجدهم في جماعة ويريدون أن يظهروا في الإعلام ويعملوا باسم الجماعة الإسلامية، والدولة ترفض ذلك لأن هذه الجماعات غير قانونية ومحظورة ولن يسمح لها بالعمل العلني أو السري».

وأكد اللواء فؤاد علام على أن «الدولة لا تحجمهم هم وغيرهم من ممارسة أنشطة دعوية أو سياسية، ولكن من خلال القنوات الشرعية، فمجال الدعوة متاح وموجود من خلال مؤسسات الدولة الشرعية كالأزهر والأوقاف وباقي المؤسسات الدينية فإذا أرادوا أن يمارسوا أي عمل أو أي نشاط فليعلموا من خلال هذه المؤسسات ولن يمنعهم أحد».

كما أكد اللواء علام «على أن الجماعة الإسلامية صدقت في مبادراتها ومراجعاتها وأنهم أعلنوا خطأهم وصححوا مفاهيمهم وصوبوا أفكارهم إلى النهج الإسلامي الصحيح وأثبتوا حسن نواياهم ولا شك في ذلك ولكنهم مصرون على وجود الجماعة، ولكن الجماعات في مصر محظورة وغير شرعية والقنوات الشرعية موجودة ومتاحة لأي أحد، فمن أراد أن يعمل فليعمل من خلالها والدولة لا تمنع أفراد الجماعة من ممارسة أي حق لهم وإلا فبماذا تفسر إصدار عشرات الكتب فهذا حق لهم ولم يصادره أحد».

ناجح ابراهيم

فؤاد علام

مبارك يصل الى السعودية قادما من الامارات

■ الرياض ـ دب ا: وصل الرئيس المصري حسني مبارك إلى الرياض مساء الاحد في زيارة تستمر يومين للسعودية، وهي المحطة الثانية له في جولته الخليجية التي بدأها في الامارات الاثنين.

وذكرت وكالة الانباء السعودية الرسمية (واس) انه كان في استقبال مبارك بمطار الملك خالد الدولي، خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود «الذي رحب به وبمرافقيه متمنياً لهم طيب الإقامة في المملكة».

ويضم الوفد الرسمي المرافق للرئيس المصري وزير الخارجية أحمد أبو الغيط، ووزير الإعلام أنس الفقي، ووزير الاستثمار محمود محيي الدين، ورئيس المخابرات العامة عمر سليمان ورئيس ديوان رئيس الجمهورية زكريا عزمي وسفير جمهورية مصر العربية لدى المملكة محمود محمد عوف، وسكرتير رئيس الجمهورية للمعلومات والمتابعة، سليمان عواد.

محكمة النقض في مصر ترفض طعن مدون مسجون بتهمة إهانة الرئيس

■ القاهرة ـ د ب أ: قال مصدر قضائي إن محكمة النقض (أعلى محكمة مصرية) قضت امس الثلاثاء برفض طعن تقدم به مدون يدعى كريم عامر يقضي عقوبة السجن أربع سنوات لإدانته بتهمتي إهانة الرئيس المصري وازدراء الدين الإسلامي عبر كتاباته في مدونته الالكترونية الخاصة.

وأثارت قضية عبد الكريم نبيل سليمان عامر الشهير بكريم عامر (23 عاما)، والمحبوس حاليا بسجن برج العرب بالإسكندرية، شمال القاهرة، جدلا حقوقيا واسعا منذ أن حكم عليه بالسجن لمدة اربع سنوات، ثلاث منها بتهمة إهانة الرئيس مبارك وسنة واحدة بتهمة ازدراء الأديان، من خلال كتابة مقالات على مدونته هاجم فيها جامعة الأزهر والمؤسسة الدينية .

واعتقل عامر للمرة الأولى في 26 تشرين الاول /أكتوبر 2005، واحتجز لمدة 12 يوما، وفي بداية عام 2006 تم فصله من جامعة الأزهر بسبب انتقاده الدائم للمؤسسة الدينية، وقامت أجهزة الأمن باعتقاله مجددا.

وفي 22 شباط /فبراير، 2007 تم الحكم على المدون بالسجن أربع سنوات، وفي منتصف آذار /مارس من نفس العام تم تأييد الحكم بالسجن لمدة أربع سنوات من قبل محكمة الاستئناف.

وقامت الشبكة العربية بالتقدم بطعن على الحكم أمام محكمة النقض، وهو الطعن الذي رفض اليوم ليصبح الحكم نهائيا.

وقالت مديرة وحدة الدعم القانوني بالشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، المحامية روضة احمد، لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب. أ): «لا توجد تحركات قانونية أخرى يمكن أن نقوم بها سوى متابعة الدعوى التي اقمناها أمام محكمة القضاء الإداري للمطالبة بالإفراج عن عامر لقضائه ثلاثة أرباع المدة».

واوضحت: «انتهت ثلاثة أرباع مدة سجنه في الخامس من تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري، ورفض النقض للطعن يعني أنه سيكمل مدة حكمه التي تنتهي في الخامس من نوفمبر عام 2010».

الوسيط الالماني يسلم حماس رد تل ابيب.. ونتنياهو يجتمع بليفني ويطلعها على التطورات.. وقادة حماس يرفضون الادلاء بأية تصريحات

الترقب والتوتر يسود اهالي الاسرى الفلسطينيين في ظل انباء متضاربة حول صفقة تبادل الاسرى بين اسرائيل وحماس.. والصحافيون الاسرائيليون يحصلون على تأشيرات مصرية

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

من وليد عوض واشرف الهور:

يعيش اهالي الاسرى الفلسطينيين حالة من الترقب والقلق والتوتر في ظل تضارب الانباء حول النقطة التي وصلت اليها المفاوضات بشان صفقة تبادل الاسرى بين حماس واسرائيل والتي تقضي باطلاق سراح الجندي الاسرائيلي غلعاد شليط الاسير لدى فصائل المقاومة الفلسطينية منذ عام 2006 مقابل الافراج عن المئات من الاسرى الفلسطينيين.

اكدت حركة حماس امس ان عملية اتمام صفقة تبادل الاسرى تحتاج الى «ارادة اسرائيلية»، في وقت تضاربت فيه الانباء حول موقف اسرائيل النهائي من الصفقة، حيث افاد بيان حكومي صدر من تل ابيب انه تقرر عدم المصادقة في الوقت الراهن على اتفاق التبادل.

ورفض الدكتور صلاح البردويل القيادي في حماس خلال اتصال مع «القدس العربي» اعطاء اي تفاصيل عن صفقة تبادل الاسرى، مكتفيا بالقول ان عملية تبادل السجناء مع اسرائيل مقابل اطلاق سراح الجندي الاسرائيلي الاسير في غزة غلعاد شليط «تحتاج الى ارادة صهيونية»، في اشارة تفهم على ان اصرار حماس على تلبية شروطها لاتمام الصفقة. وشدد البردويل على ان حماس لن تتخلى عن شروطها في صفقة التبادل، مطالبا اسرائيل بالموافقة على هذه الشروط لكي تتم الصفقة.

وخلال الاتصال اصر البردويل على عدم اعطاء اي تفسيرات اضافية حول صفقة التبادل، وقال ان الوسيط الالماني اشترط منذ دخوله على خط الوساطة ان تبقى عملية التبادل طي الكتمان، وعدم الحديث عن تفاصيلها. واشار الى ان اسرائيل تعمل على «تسريب معلومات»، من اجل ايقاع حماس في الرد عليها، لاحراجها امام الوسيط الالماني.

اهالي الاسرى يتابعون بتلهف

وبات اهالي الاسرى من اكثر الناس حرصا على متابعة نشرات الاخبار اولا باول ومن مصادر مختلفة على امل سماع انباء تفيد باقتراب موعد اطلاق سراح ابنائهم من سجون الاحتلال مثل ما يجري مع عائلة الاسير عامر ابو سرحان بمحافظة بيت لحم.

فوالدا الاسير ابو سرحان المحكومة بالسجن المؤبد 3 مرات اضافة لعشرين عاما اضافية يتابعان على مدار الساعة الانباء التي تتعلق بصفقة تبادل الاسرى على امل ان يكون ابنهم احد المشمولين فيها.

فالحاجة خضرة التي تجاوزت الـ60 عاما تعيش حالة من الترقب على امل ان ترى ابنها المعتقل في سجون الاحتلال منذ عام 1990 عقب تنفيذه عملية طعن بالقدس اسفرت عن مقتل 3 اسرائيليين اضافة لجرح اخر خارج سجون الاحتلال.

وينتمي ابو سرحان الملقب «بمفجر ثورة السكاكين» الى حركة حماس الامر الذي يزيد من نسبة الامل لدى اهله بان تشمله صفقة تبادل الاسرى التي يجري التفاوض بشانها مع اسرائيل من خلال وسيط الماني.

وحال عائلة ابو سرحان التي تعيش حالة من الترقب والتوتر والقلق جراء تضارب الانباء حول النقطة التي وصلت اليها المفاوضات لا يختلف عن باقي عائلات الاسرى خاصة وان قادة حركة حماس يمتنعون عن اعطاء اية توضيحات بشأن تلك المفاوضات واين وصلت؟

ولا بد من الذكر ان كثيرا من قادة حماس في غزة اغلقوا هواتفهم او باتوا يستخدمون ارقاما اخرى لعدم الرد على اتصالات الصحافيين بشان صفقة تبادل الاسرى خصوصا وان تعليمات وزعت على كافة اعضاء الحركة تمنعهم من الحديث او التلميح عن الصفقة لاي من وسائل الاعلام فيما باتت معظم الانباء بشأن الصفقة مصدرها اسرائيلي.

تأشيرات مصرية للصحافيين الاسرائيليين

وفي ذلك الاتجاه اكدت مصادر صحافية اسرائيلية الثلاثاء ان عشرات الصحافيين الاسرائيليين بدأوا منذ الاثنين بالتدفق على سفارة مصر في تل ابيب للحصول على تأشيرة دخول للاراضي المصرية لتغطية وقائع وصول الجندي الاسرائيلي الاسير غلعاد شليط، في حال خرجت صفقة التبادل الى حيز الوجود خلال الساعات القادمة.

وقالت المصادر الاسرائيلية بأن الصفقة تجاوزت مرحلة المفاوضات حول من سيطلق سراحهم ووصلت الى مرحلة البحث عن كيفية وصول شليط الى اسرائيل.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية الثلاثاء عن مصادر في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انه اعطى ضوءا اخضر لاتمام صفقة تبادل الاسرى مع حماس لاستعادة شليط وان الوسيط الالماني سلم امس حركة حماس رد الحكومة الاسرائيلية.

وقالت الاذاعة ان الرد الاسرائيلي يتضمن شروطا لابعاد عدد من الاسرى المنوي الافراج عنهم الى خارج الضفة الغربية «لان مكان سكناهم قريب من مناطق وسط اسرائيل».

واضافت الاذاعة ان «جلسة المجلس الوزاري الاسرائيلي السباعي ناقشت ملف صفقة التبادل بعد منتصف الليلة قبل الماضية دون اعطاء اية تفاصيل».

ونقلت الاذاعة عن بيان اصدره ديوان رئاسة الحكومة قوله ان «رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو والوزراء اصدروا توجيهاتهم الى الطاقم الاسرائيلي المفاوض برئاسة حغاي هداس بشأن طريقة مواصلة المفاوضات».

واضاف البيان ان «هداس اطلع الوزراء على سير عملية التفاوض حتى هذه المرحلة» ولم يذكر البيان ما اذا قام المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر بالبت في صفقة التبادل ام لا.

الا ان مصادر اسرائيلية اخرى قالت بان هناك عددا من الاسرى الفلسطينيين ترفض اسرائيل اطلاق سراحهم الامر الذي عطل اتمام الصفقة.

مصادر مصرية: صفقة تبادل الأسرى في مراحلها الأخيرة

نقلت الإذاعة الاسرائيلية عن مصادر مصرية تتوسط في صفقة التبادل أيضاً قولها ان صفقة تبادل الأسرى أصبحت في «مراحلها الأخيرة، وأن الموعد النهائي لإعلانها مرهون بحل كافة النقاط التي تخضع لتفاوض شاق برعاية مصرية».

وأشارت المصادر إلى أن حماس تتجه إلى الموافقة على إتمام الصفقة بنجاح رغم الاختلاف في وجهات النظر بين قياداتها بشأن الأسماء التي تعرقل إتمام الصفقة. وأكدت أن حماس تستخدم الوقت من أجل تحسين شروطها ليس أكثر، لكنها في النهاية سوف توافق على الصفقة، وهو نفسه موقف الحكومة الإسرائيلية، والأمر لن يستغرق سوى أيام.

وفي السياق نقلت صحيفة «هآرتس» تأكيدها أن إسرائيل سترد بـ«الإيجاب» على مقترحات الوسيط الألماني، لكنها ستطالب بان يتم إبعاد جميع السجناء البارزين المفرج عنهم إلى قطاع غزة أو إلى الخارج. وذكرت أنه في حال موافقة حماس على الرد الإسرائيلي فسيلتئم مجلس الوزراء للبت في الموضوع، وفي إسرائيل فقد كشف أن كلا من الوزراء ايهود باراك ودان مريدور وايلي يشاي يؤيدون صفقة التبادل في حين لا يزال الوزراء بيني بيغن وافيغدور ليبرمان وموشيه يعالون يعارضونها.

الاسرى تهافتوا على الصحف الموزعة لمتابعة الانباء

إلى ذلك فقد قال ضابط كبير في مصلحة السجون الإسرائيلية أن السجناء الفلسطينيين تهافتوا على الصحف الموزعة عليهم وأمعنوا النظر في أي نبأ نشر حول الصفقة المذكورة. وقال الضابط ان النشرات الإخبارية الإذاعية والمتلفزة تستأثر باهتمام هؤلاء السجناء الذين يقومون بالاستماع والمشاهدة بكل ترقب ولهفة. وأشار إلى أنه عقب انتهاء بث هذه النشرات يبدأ السجناء بالجدال والنقاش حول ما استجد من معلومات.

واجتمع أمس رئيس الوزراء نتنياهو بزعيمة المعارضة تسيبي ليفني لاطلاعها على آخر التطورات في صفقة التبادل.

وتأتي التقارير التي تتحدث عن تقدم إيجابي في وقت أصدرت فيه حكومة تل أبيب بيانا ذكرت فيه أن الحكومة المصغرة قررت مساء الاثنين عدم المصادقة في الوقت الراهن على اتفاق التبادل، ومواصلة المفاوضات في هذا الصدد، وأوضح البيان أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو والوزراء «أعطوا تعليمات لفريق المفاوضين بمواصلة جهودهم بهدف عودة شليط إلى عائلته سالما».

وفسرت إذاعة إسرائيل البيان الذي جاء عقب سلسلة اجتماعات مكثفة للمجلس الوزاري المصغر أنه يعني أن نتنياهو لا يزال يرفض المصادقة على صفقة التبادل، بعد أن بات رأيه المرجح لقبول أو رفض العملية. وفي مؤشر يفيد بانتهاء الجولة الحالية من مفاوضات التبادل، فقد غادر نوعم وافيغا شليط والدا الجندي الأسير لدى حماس منطقة مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية في القدس، عقب انتهاء جلسة الحكومة المصغرة، بعد أن مكثا في المكان طيلة ساعات انعقاد الجلسة. ووصفت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية تسعة من الاسرى الفلسطينيين بانهم «حجر عثرة» امام اتمام صفقة تبادل الاسرى حيث تصر حماس على اطلاق سراحهم الامر الذي ترفضه اسرائيل بشدة ما اعاق ابرام الصفقة.

واوردت الصحيفة اسماء الاسرى التسعه موجزة تاريخ كل واحد منهم وما يجعل اسرائيل ترفض اطلاق سراحه وعلى راسهم تربع الاسير مروان البرغوثي الذي تتهمه اسرائيل بالوقوف وراء عملية تفجير داخل سوبرماركت بمدينة تل ابيب اضافة الى مسؤوليته عن عملية قاعة الافراح «دافيد» بمدينة الخضيرة والعملية التي وقعت في شارع «مد رحوف» بالقدس ومقتل ابناء عائلة كاهنا بالقرب من رام الله.

الاسير الثاني كان من تصفه المصادر الاسرائيلية بمهندس حماس عبد الله البرغوثي والذي تتهمه اسرائيل بالوقوف وراء عملية مقهى «مومنت» بمدينة القدس وتفجير مطعم سبارو وتفجير النادي الليلي «شبيلد كلاب» وعملية تفجيرية استهدفت الحافله العاملة على خط رقم 4 بمدينة تل ابيب ما يعني مسؤوليته عن مقتل 66 اسرائيليا.

الاسير الثالث عباس السيد قائد الجناح العسكري لحركة حماس في طولكرم والذي تحمله اسرائيل مسؤولية تفجير فندق «بارك» بمدينة نتانيا ما ادى الى مقتل 30 اسرائيليا.

الاسير الرابع الامين العام للجبهة الشعبية احمد سعدات والذي تحمله اسرائيل مسؤولية اغتيال وزير السياحة الاسرائيلية رحبعام زئيفي ردا على اغتيال امين عام الجبهة ابو علي مصطفى.

الاسير الخامس ابراهيم حامد والذي تحمله اسرائيل المسؤولية عن العملية التفجيرية التي وقعت في ميدان «عتصيون» اضافة الى مسؤوليته عن تفجير مقهى «مومنت» ومقهى هليل بالقدس وتفجير نادي «شبيلد كلاب» بمنطقة ريشون ليتسيون واخيرا تفجير موقف الباصات في تسرفين. الاسيرالسادس يحيى السنوار المعتقل منذ عام 1988 ويقضي حكما بالسجن الفعلي لـ451 عاما وتتهم اسرائيل شقيقه محمد بالوقوف وراء عملية اسر الجندي شليط بعد ان شكل جهاز الامن التابع لحركة حماس.

ولم تخل قائمة 'حجر العثرة' من الاسيرات الفلسطينيات وتضمنت الاسيرة احلام التميمي والتي تعتبر اول سيدة انتمت لحركة حماس وفقا للمصادر الاسرائيلية التي اتهمتها بتقديم المساعدة لمنفذ عملية مقهى سبارو الذي حصد 15 اسرائيليا.

الاسيرة الثانية امنة منى والتي تتهمها اسرائيل بخطف فتى اسرائيلي بعد استدراجه الى منطقة رام الله عبر الانترنت ومن ثم قتله.

الاسيرة الثالثة قاهرة سعدي المتهمة بتوصيل منفذ عملية تفجيرية وقعت عام 2002 في شارع الملك جورج بمدينة القدس تلك العملية التي ادت الى مقتل ثلاثة اسرائيليين وجرح العشرات.

وفي ظل تضارب الانباء حول الصفقة يعيش الاسرى في سجون الاحتلال حالة من الترقب والتوتر، في انتظار اعلان الاسماء التي ستشملها صفقة التبادل، وذلك وسط موجة من الاسئلة مثل هل سيكون هناك ابعاد الى خارج فلسطين؟ وهل ستشمل الصفقة ابناء القدس وداخل فلسطين؟ وهل ستشمل اسرى عرب مثل الاسير السعودي الوحيد في سجون الاحتلال الاسرائيلي عبد الرحمن العطيوي؟.

واوضحت مصادر فلسطينية بان الاسير السعودي «العطيوي» (39 عاما) متزوج وله طفلة واحدة، وهو من سكان «تبوك» في السعودية، لم يرتكب اي تهمة يُعاقب عليها قانون الاحتلال الاسرائيلي ولم ينخرط في فصائل المقاومة الفلسطينية او العربية، وانه اعتقل بعدما ضل طريقه بالقرب من منطقة نويبع واجتيازه الحدود المصرية ـ الاسرائيلية بالخطا وذلك بتاريخ 5–3–2005، وحكمت عليه احدى المحاكم الاسرائيلية بالسجن الفعلي لمدة ثلاثة شهور، بتهمة الاقتراب من الحدود دون تصريح وبشكل غير قانوني.

واضافت المصادر بان سلطات الاحتلال الاسرائيلي رفضت اطلاق سراحه بعد قضاء فترة محكوميته، وتواصل احتجازه بشكل غير قانوني وفي ظروف صعبه وتحت حجج مختلفة، رغم تردي اوضاعه الصحية والنفسية وضعف نظره، في ظل سياسة الاهمال الطبي المتبعة في سجون الاحتلال.

وكانت 3 من فصائل المقاومة الفلسطينية (كتائب القسام ومجموعة تطلق على نفسها جيش الاسلام ولجان المقاومة الشعبية) شنت هجوما نوعيا كبيرا على موقع للجيش الاسرائيلي في معبر كرم ابو سالم بعد ان استطاعوا حفر نفق تحت الارض وذلك في 25 حزيران (يونيو) 2006 حيث قتل خلال الهجوم 3 جنود اسرائيليين واسر رابع هو غلعاد شليط (20 عاما) بعد اصابته في الاشتباكات العنيفة التي استشهد فيها ايضا فلسطينيان، الا ان كتائب القسام الجناح المسلح التابع لحركة حماس تسلمت ملف شليط لاسباب امنية وبدأت تفاوض اسرائيل عن طريق المصريين والوسيط الالماني.

فلسطينيتان تسيران امام ملصق كبير لشليط في مخيم جباليا في قطاع غزة

ناشطون دوليون سينظمون مسيرة الى غزة الاسبوع المقبل رغم الحظر المصري

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن ناشطون دوليون الثلاثاء انهم سيمضون قدما في خطتهم لتنظيم مسيرة تضم 1300 شخص الاسبوع المقبل الى قطاع غزة عن طريق مصر على الرغم من قرار المنع الذي اعلنته القاهرة.

وقال منظمو «مسيرة الحرية لغزة» على موقعهم الالكتروني ان «جهودنا وخططنا لن تتأثر بذلك. قررنا كسر حصار غزة والسير الى غزة في 31 كانون الاول (ديسمبر) ضد الحصار الدولي، وسنواصل خططنا».

وكانت القاهرة اعلنت في بيان رسمي الاثنين انها قررت رفض السماح لهؤلاء الناشطين الدوليين بعبور اراضيها.

وقالت وزارة الخارجية المصرية في بيان ان «بعض الجمعيات الدولية تقدمت بطلب تنظيم مسيرة تضامن داخل قطاع غزة تحت اسم (مسيرة الحرية لغزة)»، مشيرة الى ان «السلطات المصرية لاحظت محاولة بعض ممثلي المنظمات المشاركة التهرب من استيفاء الخطوات والاوراق المطلوبة فضلا عن وجود خلافات وتضارب في المواقف بين القائمين على المنظمات المختلفة».

واكد البيان انه «في ضوء ذلك تجد السلطات المصرية صعوبة في التعاون مع تلك المسيرة اخذا في الاعتبار الوضع الحساس لقطاع غزة والذي يعد حتى الان اقليما خاضعا للاحتلال الاسرائيلي».

وحذرت وزارة الخارجية المصرية من ان «اية محاولة للخروج على القانون او النظام العام من قبل اي مجموعة او تنظيم اجنبي او محلي على الاراضي المصرية سيتم التعامل معه وفقا للاليات الامنية والقانونية التي يخولها القانون المصري لحفظ سلامة وامن البلاد كما سيتحمل القائمون بخرق النظام العام كافة التبعات القانونية جراء ذلك».

واعلنت مجموعة من المنظمات غير الحكومية الامريكية والاوروبية خصوصا عزمها الالتقاء في مصر في 31 كانون الاول (ديسمبر) الجاري لتنطلق بعد ذلك في مسيرة تتجه من معبر رفح المصري الى غزة في الاول من كانون الثاني (يناير) وتستهدف عبور القطاع والوصول الى القدس، وفقا لبرنامج المسيرة المنشور على موقع خاص بها على شبكة الانترنت.

كما يخطط منظمو المسيرة لتحرك مجموعة اخرى من الناشطين من القدس في اتجاه قطاع غزة.

واكد المنظمون على موقع المسيرة على شبكة الانترنت انه «في حال تعثر الدخول الى غزة من رفح، وهو امر وارد، فان برنامجا بديلا سيتم تنظيمه ويتمثل في منتدى مفتوح يعقد في مدنية العريش المصرية (على بعد 50 كليومترا من الحدود بين مصر وقطاع غزة).

واوضح المنظمون ان المشاركين في المسيرة هم ناشطون واطباء وسياسيون وفنانون ومثقفون.

بحر يدعو الكتل البرلمانية لعقد جلسة لمناقشة آثار بناء مصر جدارا فولاذيا على حدودها مع غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

لا تزال قضية بناء مصر لجدار فولاذي على حدودها مع غزة تتفاعل، حيث دعا الدكتور احمد بحر النائب الاول لرئيس المجلس التشريعي الفلسطيني الكتل البرلمانية في المجلس المعطل لعقد جلسة لمناقشة اثار بناء الجدار.

وتحدث بحر خلال مؤتمر صحافي عن العلاقة التي تربط الشعب الفلسطيني بالشعب المصري، وقال ان «مصر قيادة وشعبا تربطها علاقة قوية بالشعب الفلسطيني»، وتحدث بحر ايضا عن «التضحيات» التي قدمتها مصر دفاعا عن القضية الفلسطينية.

لكنه انتقد بشدة بناء الجدار الفولاذي واكد انه «يتناقض مع ما تحدث عنه الرئيس المصري حسني مبارك حول عدم سماحه بتجويع الشعب الفلسطيني في القطاع».

وطالب بحر القيادة المصرية بـ«الامتثال» لرؤية الرئيس مبارك والتخلي عن اقامة الجدار.

ولفت بحر وهو من قادة حماس الى ان مصر بصفتها احد الاطراف الموقعة على اتفاقية جنيف الرابعة «ملزمة قانونا بفتح معبر رفح والسماح بتسهيل حركة مرور المواد الانسانية والمهمات الطبية، مؤكدا ان اسرائيل هي الاخرى ملزمة بتنفيذ هذه الاتفاقية. يشار الى ان مصر تنوي اقامة جدار فولاذي على طول حدودها مع غزة من شأنه ان يدمر انفاق التهريب التي يستخدمها الفلسطينيون في ادخال مواد غذائية وسلع ووقود ترفض اسرائيل التي تفرض عليهم حصار ادخالها.

ورأى بحر ان اقامة الجدار يعتبر «مؤشرا على احتمال شن الاحتلال الاسرائيلي عدوانا جديدا على القطاع»، مناشدا في ذات الوقت الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي بالعمل الجاد على انهاء الحصار.

وفي السياق استنكرت «فصائل الممانعة الفلسطينية» بناء الجدار الفولاذي، ورأت هذه الفصائل وهي الوية الناصر صلاح الدين، والجبهة الشعبية القيادة العامة، وحركة الاحرار ومنظمة الصاعقة، في مؤتمر صحافي بناء الجدار بأنه «مؤشر خطير يمهد لمرحلة جديدة عنوانها تشديد الحصار». وانتقدت ما اسمته «تقاعس» الامة العربية والاسلامية من خلال عجزها في رفع الحصار عن غزة.

ودعت هذه الفصائل الحكومة المصرية الى «التوقف فورا عن هذا الاجراء الخطير الذي اصاب الشعب الفلسطيني بالذهول»، وقالت ان احكام الحصار «لن يخدم الامن القومي المصري»، وطالبت الشعب المصري بالتحرك للتنديد بالحصار.

حكومة حماس تعرض عفوا عن تجار المخدرات في غزة مقابل تسليم انفسهم وتقديم اعترافات

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

عرضت وزارة الداخلية في حكومة حماس المقالة امس عفوا عن تجار مخدرات مقابل تسليم انفسهم والادلاء بما لديهم من معلومات حول تجارتهم ومصادرها.

واوضح المهندس ايهاب الغصين الناطق باسم الوزارة في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان وزارته «تريد اعطاء فرصة لمن يرغب في التوبة من تجار المخدرات»، مؤكدا ان الوزارة ستعفو عنهم في حال اعترافهم.

لكن الغضين اكد ان مدة العفو لن تدوم طويلا، وتوعد في الوقت ذاته بالقبض على من لم يسلم نفسه للاجهزة الامنية في اقرب وقت ممكن، وقال «هذه الفرصة مفتوحة للجميع ولكن ليس للابد».

يشار الى ان مناطق القطاع تشهد ترويجا للمخدرات، وتقول مصادر امنية ان كميات كبيرة منها يتم ادخالها من خلال المعابر التجارية الاسرائيلية، وقبل اسابيع اعلنت حكومة حماس انها استبدلت قانون المخدرات الاسرائيلي الذي كان معمولا فيه في القطاع بالقانون المصري الاكثر تشددا والذي تصل عقوبته الى الاعدام.

وفي سياق آخر نفى الغصين اتهامات حركة فتح باعتقال واستدعاء عناصرها وكوادر من الحركة لمنعهم من احياء انطلاقة الحركة الخامسة والاربعين، مؤكدا ان فتح لم تتقدم بأي طلب لاحياء ذكرى انطلاقتها.

وقال «الداخلية لا تستغرب مثل هذه الاتهامات المستمرة التي تصدرها فتح في كافة الاوقات للتغطية على جرائمها في الضفة الغربية، المتمثلة في اعتقال وتعذيب مناصري وعناصر حركة حماس».

واكد الغصين ان وزارته «اغلقت ملف الاعتقال السياسي»، لافتا الى ان سجونها «مفتوحة لكافة المؤسسات الحقوقية للاطلاع نهائيا عليها».

وكانت حركة فتح قالت ان عددا من اعضائها اعتقلوا في غزة، من قبل اجهزة الامن لمنعهم من احياء ذكرى الانطلاقة.

بعد عام من الحرب الاسرائيلية على القطاع

جميلة تخطو على عكازين باتجاه حلمها في غزة

■ غزة ـ ا ف ب: تتكىء جميلة الهباش على عكازيها الحديثين كل صباح في طريقها الى المدرسة متجهة نحو تحقيق حلمها في ان تصبح صحافية لكي تتمكن من «فضح جرائم» اسرائيل التي افقدتها ساقيها في الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة قبل عام.

وباتت جميلة ابنة الخمسة عشر عاما رمزا لصمود اطفال غزة بعد ان لفتت انظار العالم اليها خلال مقابلة اجرتها معها قناة الجزيرة الفضائية وهي ترقد على سريرها في مستشفى الشفاء خلال الحرب حين اكدت اصرارها على تحقيق حلمها بان تصبح «صحافية».

وكتبت النجاة لجميلة التي فقدت ساقيها في حين قتلت شقيقتها شذى (11 عاما) وابنة عمها اسراء (عشرة اعوام) وفقد محمد ابن عمها ساقه ايضا حينما باغتهم صاروخ اسرائيلي وهم يلهون فوق سطح منزلهم المكون من عدة طبقات في حي الشعث شرق مدينة غزة في الرابع من كانون الثاني (يناير) 2009.

وشنت اسرائيل هجوما على قطاع غزة في 27 كانون الاول (ديسمبر) استمر 22 يوما واسفر عن مقتل اكثر من 1400 فلسطيني، طبقا لارقام فلسطينية

تبتسم الفتاة بثقة وقد عادت من مدرستها على عكازيها يساندها شقيقها مؤمن قائلة «انا بأفضل حال، أذهب الى مدرستي كل يوم واتابع دراستي وحياتي بشكل طبيعي».

وتستغرق الرحلة الى المدرسة حوالي ثلاثة ارباع الساعة رغم انها تبعد اقل من ثمانين مترا عن المنزل.

وتروي جميلة وهي تلتقط انفاسها من عناء الطريق «لن يثنيني ما حدث عن مواصلة حياتي بل انه دافع اقوى لتحقيق حلمي في ان اكون صحافية ممتازة تنقل الحقيقة للعالم وتفضح جرائم اسرائيل بحقنا».

وتسترجع الفتاة التي ترتدي جلبابا طويلا وحجابا «لا اذكر ما حصل معي وقت الحادث والحمد لله اني لا افعل والا بقيت افكر في الامر واسترجعه وتوقفت عن التفكير بحلمي».

وتستدرك «كنت العب على السطح انا واختي شذى وابنة عمي اسراء وابنا عمي محمد ومحمود، ثم التفتنا فجأة الي محمود يصرخ: صاروخ صاروخ».

وتتابع «لا اعلم ماذا حدث بعدها فقد استيقظت بعد الحادثة بيومين في المستشفى، واخبروني حينها ان شذى واسراء استشهدتا فشعرت بقمة الحزن ولم يخبروني عما اصابني».

وتضيف الفتاة بحزن تداريه ابتسامتها «حزنت جدا فقد كانت شذى اقرب اخواتي لي، كانت علاقتنا حميمة».

وتستذكر بعد ان ارتشفت القليل من العصير» كنت نائمة على سريري حينما دخلت الطبيبة الى غرفتي لتتفقدني فاستيقظت دون ان افتح عيناي وسمعتها تسال امي هل اخبرتموها بما اصابها؟ فأجابتها امي بانها لم تفعل بعد».

وتكمل «رفعت راسي وسالتهم عما يجري، فاخبرتني الطبيبة انهم اجروا لي عملية بتر بالاطراف».. تصمت الفتاة للحظة ثم تستأنف «اعتقدت انهم بتروا القدم فقط لانني كنت اشعر بساقاي تماما، لكنهم بتروا الساقين من فوق الركبة».

الا ان جميلة تصر بمعنوية مرتفعة «لن افشل، قررت من تلك اللحظة ان لا اسمح لليأس او الاحباط ان ينالا مني».

تلقت جميلة وابن عمها محمد دعوة من العاهل السعودي للعلاج على نفقته في مستشفى الرياض عقب مقابلتها مع الجزيرة الفضائية.

وتقول «مكثت انا ومحمد اكثر من ستة شهور في السعودية، ركبوا لي خلالها ساقين اصطناعيتين، وركبوا لمحمد طرفا، لكن الاخصائيين في مركز الشوا للعلاج الطبيعي في غزة اخبروني بعد عودتي ان الطرفين غير ملائمين وان جسدي يرفضهما».

وتتذكر جميلة انها كانت عاجزة عن استخدام الطرفين وكانت تشعر بالام كبيرة لدى محاولة السير.

وتتابع «سافرت الى سلوفينيا مع عدد من الجرحى وركبت هاتين الساقين وعدت بهما الى غزة منذ شهر حيث اتدرب على المشي عليهما يوميا بمساندة العكازين».

وتقول الفتاة بتحد «ساتمكن من الاستغناء عن العكازين تماما قريبا».

تجتاز جميلة اليوم الخمسين مترا بطرفيها الجديدين متكئة على العكازين في 20 دقيقة عندما لا تكون متعبة. وهو تقدم هائل عما كانت عليه الحال قبل شهر عندما كانت تحتاج الى ثلاثة ارباع الساعة لاجتياز خمسة امتار ليس الا.

وتروي جميلة «كنت اخبر معالجتي النفسية في السعودية اني ارغب برؤية مكان الحادث واثار الدم وكل شئ كما هو. اعتقدت اني سانهار حين أرى المكان».

وتضيف «ارسلت لي ابنة عمي صور السطح واثار الدم باقية فيه حينما كنت في السعودية.. صعدت الى السطح بعد عودتي ايضا لكنني لم انهار في كلا الحالتين ولم أبك ابدا.. البكاء لن يعيد ساقاي».

وتقر الفتاة بفخر «أشعر اني اكبر عمرا ومسؤولية لكن معنوياتي عالية فلن أحزن او انقطع عن العالم».

وعلى العكس من الفتاة الشابة، لم تتقبل والدتها ام محمد الامر بعد عام من الحادثة. وتقول ام محمد «كل يوم أبكي حينما أراها .. لا استطيع تحمل الامر و لن اتمكن يوما من ذلك فانا ام وما حدث كان اقسى من اي تصور».

وتستذكر الام التي انجبت اربعة ابناء وخمس بنات فقدت منهم شذى «كنت اجلس في شقتي يوم الحادثة، سمعنا صوتا قويا جدا.. اعتقدت ان القصف اصاب بيت جيراننا».

وتتابع بحسرة «فجأة سمعت صوت ابنة عمي تصرخ: جميلة مقطعة جميلة مقطعة.. هرعت للاعلى فكانت جميلة ومحمد هم اول من رايت واطرافهم السفلية ممزقة تماما.. كان الدم يملأ المكان واشلاء شذى واسراء ملقاة على الارض».

وتضيف وهي تبكي «هذه الحادثة ضاعفت عمري».

لكن الأم (37 عاما) تستدرك «جميلة تصبرني دائما على ما حدث وترفع من معنوياتي، فهي تعتمد على نفسها تماما حتى لا تشعرنا بانها عاجزة».

وتؤكد «لقد باتت جميلة اكثر شجاعة و قوة وطموحا منذ الحادث. اصبحت اكثر اصرارا على تحقيق حلمها في ان تصبح صحافية مشهورة».

ومع تفاؤلها لا تحمل جميلة، ابنة المدرس في مدرسة تابعة لوكالة الانروا، اي اوهام عن العالم، كما انها لم تنس ما سببه الاسرائيليون من قتل ودمار في غزة. وتقول لدى سؤالها عن اطفال غزة «لا يوجد اطفال في غزة، الجميع يشعر انهم مهددون بالموت في اي لحظة، لكن مع ذلك علينا ان نكون متفائلين».

جميلة الهباش تسير على عكازين بعد ان فقدت ساقيها في الحرب الاسرائيلية الاخيرة على غزة

ضجيج الاصلاح السياسي لعبة يتسلى بها السياسيون والاعلاميون

مفارقات اردنية بامتياز: الاصلاح السياسي والانتخابي ليس اولوية عند الشارع والاقتصاد هو الهم الاكبر

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا توجد وصفة محددة يمكنها معالجة المفارقة الرقمية في المشهد السياسي الاردني وهي تثبت علميا بأن الضجيج الصاخب حول عنوان الاصلاح السياسي في البلاد لا يستمع له ولا يهتم به الشعب في الشارع وبان تجاذبات وتجادلات هذا النمط من الاصلاح ليست في الواقع اكثر من تسال ينشغل بها السياسيون والاعلاميون والمعنيون بالبقاء او القفز الى مستوى النخبة في المجتمع.

آخر استطلاع موثوق للرأي منح الحكومة الجديدة برئاسة سمير الرفاعي فرصة التفاؤل بقدراتها لكنه سجل مفارقة محلية بامتياز التقطها المحلل السياسي الدكتور محمد ابو رمان وهو يدقق في الحقيقة الرقمية التي قالت بأن المهتمين بالاصلاح السياسي من اوساط الناس لا يزيدون عن 1 بالمائة فقط من افراد العينة الوطنية والمفاجأة اكتملت بعدما اكتشف الجميع بان هذا الاصلاح هو اولوية بالنسبة لـ5 بالمائة فقط من النخب الاقتصادية والسياسية والثقافية.

يعني ذلك ببساطة ان الطحن الذي يملأ الدنيا سواء تحت عنوان الانتخابات او التنمية السياسية او حتى المحاصصة والديموغرافيا او الليبراليين المتوحشين او المحافظين الوطنيين او الحقوق الغائبة او الفائضة او غيرها من التصنيفات والقضايا مسائل مختصة بمساحة صغيرة من الناس يجلسون في مربع السياسة والاقتصاد والاعلام ويمارسون العزف على اوتار الشأن الاصلاحي والسياسي دون ان يهتم او يصغي الناس في الشارع.

ابو رمان دعا للتوقف وتأمل المشهد ودراسته وكثيرون قبله ومعه التقطوا هذه المفارقة بامتياز في مشهد سياسي محلي مليء بالمفارقات والاندفاعات غير المفهومة التي تثبت مرة اخرى بأن الشأن المعيشي والاقتصادي هو حصريا واولا واخيرا ما يحظى بالاولوية بالنسبة للغالبية الساحقة من الجمهور.

وذلك يشمل فئات اجتماعية عريضة طالما ادعى كثيرون من رموز الاصلاح والتغيير تمثيلها او حاولوا ركوب موجتها طارحين قضايا لا تمثلها في الواقع ولا تهتم بها كثيرا كما يشمل طبقات من المواطنين حصلت معارك سياسية واعلامية اغلبها وهمي باسمهم وتحت شعار الدفاع عن الوطن والخيارات الوطنية وهو دفاع مشروع بكل الاحوال تكشف الارقام الان انه يمثل اصحابه فقط.

الشارع الاردني بمختلف تلاوينه اذا لا يهتم بما يثار في الاعلام واوساط السياسة تحت بند الاصلاح السياسي وكل ما يهمه فقط سبل المعيشة والهموم الاقتصادية.. هذه قاعدة جديدة ومثيرة في الفهم شكلت مفارقة ينبغي ان يتوقف عندها الجميع وتحديدا النشطاء الذين اسسوا مجدهم الوهمي على فكرة الدفاع عن الناس وتمثيلهم ومن كل الاطراف فمن يمثل الناس افضل هو حصريا الان ليس من يأتيهم بحقوق سياسية او يدعم الاصلاح السياسي المفترض او يقف ضد المؤامرة المفترضة بل من يساهم في ايجاد حلول لمشكلاتهم الاقتصادية المعيشية مباشرة كما يقول الباحث كمال الزين وهو يعلق لـ«القدس العربي» على المجريات الرقمية.

وليس نشطاء التجاذب في الاعلام والسياسة وحدهم الذين ينبغي عليهم قراءة هذا الدرس الان بل اصحاب القرار ايضا فقد انفقت ملايين الدنانير تحت عنوان النقاش بالاصلاح السياسي بصفته اولوية وشهدت البلاد طوال سنوات حديثا في الاصلاح اكثر من ممارسة الاصلاح على الارض وفي بعض الاحيان رعت شخصيات رسمية هذا الاطار التجادلي للتغطية فيما يبدو على التقصير في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وتلك ليس وحدها المفارقة التي لا تفسير لها في الحياة السياسية الاردنية فاخر استطلاع لمركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية عشية رحيل وزارة نادر الذهبي اوضح بأن الرأي العام يثق بقدرات الرئيس ولا بقدرات طاقمه الوزاري.. هنا ايضا لاحظ الكاتب والمحلل السياسي عريب الرنتاوي المفارقة المدهشة فقد تغير رئيس الوزراء واحتفظ 13 وزيرا من حكومة الذهبي بحقائبهم الوزارية واصبحوا وزراء في حكومة الرفاعي، الامر الذي يعني على اقل تقدير ان الرئيس الذهبي لم يرحل لان الشارع ضده ووزراءه الـ13 لم يستمروا لان الشارع يثق بقدراتهم.

بلغة ابسط ومباشرة اكثر صناعة التغيير في التشكيلة الوزارية لم تأخذ بالاعتبار حسابات انحيازات الشارع والشعبية ومن الواضح انها تاسست على اعتبارات اخرى اكثر اهمية وعلى نفس المقياس لا زالت النخبة مهتمة باستمرار النقاش في ملفات الاصلاح السياسي رغم ان الشعب يقول بوضوح انه غير معني، الامر الذي يعني بالمحصلة ان المشهد برمته فيه الكثير من التسلية والادعاء خصوصا عند ادعياء تمثيل الجمهور فمؤسسة القرار والحكم لا زالت هي الممثل الادق لتطلعات الناس.

اسرائيل تقوم بحفريات واسعة وخطيرة جنوب المسجد الاقصى

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشفت مؤسسة الاقصى للوقف والتراث ظهر الثلاثاء عن ان المؤسسة الاسرائيلية الاحتلالية تجري حفريات واسعة جدا في منطقة القصور الاموية جنوبي المسجد الاقصى المبارك تمتد الى عشرات الامتار بمشاركة عشرات الحفارين، كما كشفت ان الاحتلال يقوم بسرقة الحجارة والاتربة الاسلامية التاريخية وينقلها عبر شاحنات ورافعات كبيرة الى جهات مجهولة.

واعتبرت المؤسسة ان الاحتلال يقوم بعمليات قرصنة للتاريخ والحضارة والعمران الاسلامي في وضح النهار، محذرة من مخاطر هذه الحفريات وتأثيرها على المسجد الاقصى ومدينة القدس، وطالبت كل الحاضر الاسلامي والعربي والفلسطيني بالتحرك العاجل من اجل انقاذ القدس والمسجد الاقصى من عمليات القرصنة المنهجة، والوقوف في وجه مخططات الاحتلال ضد المسجد الاقصى المبارك ومدينة القدس، كما دعت المؤسسة الاعلام الاسلامي والعربي والفلسطيني الى زيارة موقع الحفريات المذكور، وكشف ما تقوم به المؤسسة الاسرائيلية الاحتلالية من جرائم بحق المسجد الاقصى ومدينة القدس.

وكانت المؤسسة شاهدة بتوثيقها صباح الثلاثاء وبالتحديد في ساعات الصباح الباكر، على قيام شاحنات كبيرة ورافعات بتحميل حجارة كبيرة متنوعة الاشكال والاحجام، بالاضافة الى عشرات الاكياس المملوءة بالاتربة والحجارة الصغيرة، من منطقة القصور الاموية جنوبي المسجد الاقصى، وتمّ نقل هذه الحجارة والاتربة الى جهة مجهولة، اي ان المؤسسة الاسرائيلية الاحتلالية تقوم بسرقة هذه الحجارة والاتربة، التي تستخرجها خلال عمليات الحفر الواسعة التي تجريها في عدة محاور ونقاط في منطقة القصور الاموية جنوبي المسجد الاقصى المبارك.

واكدت المؤسسة ان اذرع الاحتلال الاسرائيلي متمثلا بما يسمى بسلطة الآثار الاسرائيلية تقوم بعمليات حفر واسعة منذ ايام على امتداد عشرات الامتار، وهو ما كشفت عنه المؤسسة قبل ايام، لكن يلحظ ان عمليات الحفر تتسع وعدد المشاركين فيها يزداد، كما تترافق عمليات الحفر بتدمير كامل وواسع للاثار الاسلامية في المنطقة الملاصقة لجنوبي المسجد الاقصى المبارك.

واشارت المؤسسة الى انّ ما تقوم به المؤسسة الاسرائيلية والاحتلال هي سرقة وقرصنة ممنهجة من قبل الاحتلال، خاصة وانّ المؤسسة كانت قد كشفت قبل اشهر عن عملية سرقة مشابهة تمّ خلالها سرقة حجر كبير كان موضوعا في الجهة الجنوبية الشرقية خارج المسجد الاقصى، ونقله الى الكنيست الاسرائيلي.

الى ذلك فقد حذّرت المؤسسة من مخاطر هذه الحفريات على المسجد الاقصى، واكدت على ان الاحتلال الاسرائيلي يهدف الى تهويد محيط المسجد الاقصى المبارك، والوصول من خلال هذه الحفريات الى اسفل المسجد الاقصى المبارك، خاصة اذا علم وجود ابار مائية في المنطقة المذكورة تصل الى اسفل المسجد الاقصى المبارك، بالاضافة الى وجود مخطط لوصل هذه المنطقة بشبكة الانفاق اسفل وفي محيط المسجد الاقصى، مع شبكة الانفاق المجاورة والتي تمتد من اسفل بلدة سلوان باتجاه محيط المسجد الاقصى واسفله، بمعنى ان الخطر بات يتهدد بناء المسجد الاقصى المبارك، في ظل تسارع الحديث عن مخططات لتهويد القدس وبناء هيكل اسطوري على حساب المسجد الاقصى المبارك.

استقبال رسمي وشعبي في الاردن لقافلة شريان «الحياة 3»

عمان ـ دمشق ـ «القدس العربي»:

وصلت الى الاردن مساء امس الاثنين قافلة «شريان الحياة 3» قادمة من سورية في طريقها الى قطاع غزة لايصال مساعدات انسانية يحملها نشطاء اوروبيون يقودهم النائب البريطاني جورج غالوي، وسط استقبال شعبي ورسمي.

وحظيت القافلة، بعد عبورها الحدود الاردنية السورية في منطقة جابر، 120 كيلومترا شمال عمان، باستقبال شعبي شارك به المئات من النشطاء النقابيين والحزبيين وممثلي منظمات المجتمع المدني وهيئات العمل التطوعي، ورسميا مثله رئيس الهيئة الخيرية الهاشمية العالمية للاغاثة احمد العميان، الذي كلفه رئيس الوزراء سمير الرفاعي باستقبال القافلة.

وعلى بعد كيلومتر واحد من نقطة الحدود نصبت خيمة كبيرة احتشد فيها المستقبلين واعضاء القافلة الذين ناهز عددهم عن 450 شخص يمثلون 18 دولة منها بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وسويسرا وماليزيا وتركيا.

والقافلة مؤلفة من 378 شاحنة، بينها 200 شاحنة مقدمة من الشعب التركي، اما الباقي فهي مقدمة من مؤسسة «تحيا فلسطين» الامريكية بالاضافة الى مجموعة من ماليزيا تتبع رئيس الوزراء الاسبق مهاتير محمد، قدمت دعما ماليا كبيرا لهذه القافلة.

وقال النائب غالوي ان «هذه القافلة تعتبر رمزا من رموز التضامن العالمي مع قطاع غزة المُحاصر، الذي يقاوم الحصار ببسالة. كما قال ان هذه القافلة تحمل الامل بكسر الحصار الظالم الذي يتعرض له سكان غزة».

وانطلقت القافلة بعد الاستقبال، الذي استمر زهاء ساعة في موكب كبير باتجاه العاصمة عمان، حيث يعقد النشطاء مؤتمرا صحافيا عصر الاربعاء في مقر النقابات المهنية.

وتتالف القافلة من 200 شاحنة تحمل مساعدات طبية وانسانية من مناطق مختلفة من العالم.

واعلن رئيس مجلس النقابات المهنية في الاردن ونقيب المهندسين عبد الله عبيدات ان النقابات المهنية ستدعم القافلة بنحو ست شاحنات محملة بالمساعدات الطبية والانسانية اضافة الى مرافقة عدد من النقابيين للقافلة في رحلتها الى قطاع غزة. وكانت القافلة انطلقت في السابع من الشهر الحالي من امام مقر مجلس العموم (البرلمان) البريطاني وعبرت العديد من الدول الاوروبية ووصلت الى تركيا ثم سورية. وتزامن وصول القافلة الى الاردن مع اعلان السلطات المصرية انها لن تسمح لنشطاء اوربيين بالدخول الى قطاع غزة عبر معبر رفح للتضامن مع سكانه في الذكرى السنوية الاولى للحرب الاسرائيلية على القطاع.

ومن المقرر ان يتجه الناشطون الدوليون الى ميناء العقبة، 380 كيلومترا جنوب عمان، صباح الخميس المقبل حيث يبحرون الى ميناء نويبع على الجانب المصري، قبل ان ينتهي بهم المطاف الى معبر رفح الحدودي في 27 من كانون الاول (ديسمبر)، الموعد المقرر لدخولهم القطاع المحاصر ويتزامن هذا التاريخ مع الذكرى السنوية الاولى لعملية «الرصاص المصبوب»، التي نفذتها اسرائيل على القطاع وادت الى مقتل اكثر من 1400 شخص واصابة 3000 الاف اخرين.

وتحاصر اسرائيل قطاع غزة منذ العام 2006 بعدما نجحت حركة حماس في احتجاز الجندي الاسرائيلي غلعاد شليط، وشددت الدولة العبرية الحصار على القطاع بعد استيلاء حركة حماس عليه في صيف عام 2007.

وكانت العديد من منظمات الاغاثة الدولية انتقدت بشدة الاسرة الدولية لفشلها في انهاء الحصار الاسرائيلي لقطاع غزة. وجاءت الانتقادات في تقرير اصدرته 16 منظمة للاغاثة والمساعدات الانسانية وحقوق الانسان ليتزامن مع الذكرى السنوية الاولى للهجوم الاسرائيلي على غزة.

وادى الحصار الاسرائيلي المشدد على القطاع الى لجوء سكان غزة الى الاعتماد على التهريب عبر الانفاق الموجودة على طول الحدود مع مصر التي شرعت ببناء جدار فولاذي على طول حدودها مع القطاع لمنع عمليات التهريب.

جورج عالاوي قبل مغادرته دمشق مع قافلة شريان «الحياة 3»

جيش الاحتلال يصدر امرا عسكريا بمنع الشيخ صلاح من دخول مدينة القدس لثلاثة اسابيع مع النية المسبقة للتمديد مدة ستة اشهر

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

سلّم ما يعرف بقائد الجبهة الداخلية في الجيش الاسرائيلي في تمام الساعة التاسعة مساء فضيلة الشيخ رائد صلاح، رئيس الحركة الاسلامية في الداخل الفلسطيني، امرا عسكريا يمنع بموجبه من دخول كامل مدينة القدس لمدة ثلاثة اسابيع، قابلة للتجديد لمدة ستة اشهر اخرى (بنص الامر العسكري)، وذلك بموجب قانون الطوارئ الانتدابي.

وقد ارفق الامر العسكري بخارطة ملونة تبين حدود المنطقة التي يمنع الشيخ رائد صلاح من دخولها، وقد سُلم الامر العسكري للشيخ رائد صلاح في مركز الشرطة الاسرائيلية في وادي عارة، فيما تعقد اليوم الاربعاء جلسة محاكمة للشيخ رائد صلاح في محكم الصلح في القدس في الملف الذي بات يعرف باسم ملف رفع العلم السوري، كما تعقد جلسة محاكمة اخرى يوم غدٍ الخميس في ملف باب المغاربة من احداث تاريخ 7–2–2009.

من جانبه اكد الشيخ رائد صلاح في اول رد له انه يحتفظ بحقه بدخول القدس في اي وقت شاء دون ان يستأذن احدا. ومما جاء في القرار العسكري الصادر ضد الشيخ رائد صلاح ان الجيش الاسرائيلي، امر: بموجب صلاحياتي من البند 108 و109، ولاقتناعي بضرورة الامر واهميته لتامين امن الدولة، والحفاظ على امن الجمهور والنظام العام، فاني اصدر هذا القرار بحق رائد صلاح، وهو منعه من دخول منطقة القدس في حدود المنطقة المشار اليها في الخارطة المرفقة، والذي يشكل جزءا لا يتجزأ من هذا الامر، كما جاء في القرار العسكري: هذا القرار سار لمدة ثلاثة اسابيع حتى تاريخ 11–1–2010، ومع انتهاء مدة هذا الامر، فبنيتي ان امدد مدته لمدة ستة اشهر اضافية، بسبب التخوف من المس بالنظام العام وامن الجمهور في القدس، وهذا وقد وقع على الامر المدعو يائير جولان، قائد الجبهة الداخلية والضابط العسكري، فيما ارفقت خارطة ملونة ايضا بتوقيعه، واشير فيها بالخط الازرق انها حدود المنطقة التي يمنع الشيخ رائد صلاح من دخولها.

يأتي ذلك في وقت تعقد يوم غد جلسة محاكمة للشيخ رائد صلاح في محكمة الصلح الساعة العاشرة صباحا، في الملف المعروف بملف رفع العلم السوري في حي وادي الجوز، والاحداث التي وقعت في تاريخ 7–3–2007 خلال تنظيم اعتصام احتجاجي على جريمة الاحتلال بهدم طريق باب المغاربة، فيما تعقد جلسة محاكمة اخرى يوم غد الخميس القادم في ملف باب المغاربة من احداث 7–2–2007، وهي الجلسة الاولى التي تلي الجلسة التي قررت فيها محكمة الصلح ادانة الشيخ رائد صلاح في هذا الملف.

بالاضافة الى ذلك ستعقد عدة جلسات محاكمة في الاشهر القريبة في الملف الذي يعرف باسم ملف خطبة الجمعة في وادي الجوز من احداث يوم 13–2–2007، حيث توجه للشيخ رائد صلاح تهمة التحريض على العنصرية والعنف، وكل الملفات المذكورة هي على خلفية احداث جريمة الاحتلال الاسرائيلي بهدم طريق باب المغاربة مطلع العام 2007 .

وتعقيبا على هذا الامر العسكري الذي صدر من جيش الاحتلال قال الشيخ رائد صلاح: مع صدور هذا الامر، سابقى احتفظ بحقي لدخول القدس في اي وقت اشاء دون ان استاذن احدا، وفي نفس الوقت ارى في هذا الامر، محاولة خاسرة لفرض قطيعة ما بين القدس المحتلة وما بين كل العاملين في الداخل الفلسطيني، الساعين لنصرة القدس والمسجد الاقصى المبارك، ومع كل هذه المحاولات التي يقف من ورائها الاحتلال الاسرائيلي، الا انني اؤكد مرة بعد مرة انّ القدس والاقصى المحتلّين، هما قضية منتصرة وانّ الاحتلال الاسرائيلي الى زوال.

وحول توقيت اصدار القرار العسكري قال الشيخ صلاح: الذي بتنا نلاحظه ان الاحتلال الاسرائيلي بدا يصدر اوار منع دخول كثير من العاملين لنصرة القدس والمسجد الاقصى المحتلين، اما اوامر منع دخولهم الى المسجد الاقصى، او اوامر منع لدخولهم كل القدس المحتلة، وهذا يعني انّ الاحتلال الاسرائيلي يحاول ان يصنع اجواء يفرّغ فيها اكبر عدد ممكن من العاملين لنصرة القدس والمسجد الاقصى المحتلين، وانّ اخشى ما اخشاه انّ من وراء سعي الاحتلال الاسرائيلي الى صناعة اجواء التفريغ ان يكون في مخططاته تنفيذ امور ستمسّ بشكل مصيري حال القدس والمسجد الاقصى، رغم انه حال مأساوي، وهذا ما يجب ان يدفعنا ان نتنبه اكثر مما كنا عليه في الماضي، وان نكون في حالة يقظة، وفي حالة تاهب دائب لنصرة القدس والمسجد الاقصى المحتلين، مع وجود كل هذه الاوامر الظالمة والمرفوضة.

دراسة جديدة: انتفاضة الاقصى زادت من حالة الاضطراب النفسي لدى الاسرائيليين بسبب عمليات المقاومة

الاضطرابات النفسية لعملاء الموساد بسبب طبيعة عملهم ترسلهم الى مستشفيات الامراض العقلية وتوقعات بتزايد مقلق في عدد الجنود الاسرائيليين الذين يقدمون على الانتحار

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشف النقاب امس عن انّ عميلتين للموساد الاسرائيلي (الاستخبارات الخارجية) ادخلتا الى مستشفى للامراض العقلية في وسط الدولة العبرية، وهما في حالة خلل عقلي يعتقد ان سببه ضغط العمل، ووضع الموساد حارسين عليهما للتأكد من عدم كشفهما اسرارا امنية.

وذكرت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية ان الاطباء والمسؤولين في مستشفى للامراض العقلية فوجئوا مؤخرا لدى استقبالهم شابة جميلة وهي في حالة خلل عقلي ويرافقها حارس شخصي. وبعد ان سأل الاطباء عن سبب وجود مرافق شخصي للشابة، اوضح لهم ان مهمة المرافق ليست الاهتمام بحالة العميلة وانما كي لا تتسبب حالتها في التحدث اكثر مما ينبغي عن خدمتها في جهاز المخابرات.

وتزايد ذهول الاطباء عندما وصلت بعد وقت قصير شابة جميلة اخرى الى المستشفى يرافقها عميل آخر للموساد يتعين عليه الحفاظ على عدم تسرب اسرار من العميلة.

وقالت الصحيفة انّ الموساد التابع مباشرة لرئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، رفض الادلاء باية معلومات بشأن ما حدث مع العميلتين وسبب حالتهما النفسية، لكن خبراء نفسيين رجحوا ان الحالة النفسية التي تعاني منها عميلتا الموساد ناجمة من طبيعة عملهما. وقالت الطبيبة النفسية الدكتورة دوريت يوديشكين للصحيفة العبرية ان العمل تحت وطأة الضغوط النفسية الثقيلة والتعرض لمخاطر داهمة على الحياة الى جانب التخوف الدائم من انكشاف هوية المعني الحقيقية قد يتم التعبير عنه باشكال مختلفة من الخلل النفسي، على حد تعبيرها.

على صلة بما سلف، ذكرت دراسة اسرائيلية حديثة انّ انتفاضة الاقصى تميزت عن انتفاضة عام 87 بانها زادت من حالة الاضطراب النفسي لدى الاسرائيليين، ومرد ذلك الى ان المقاومة اتخذت اشكالا متعددة تمثلت في مواجهات عسكرية واقتحامات لمستوطنات اضافة الى عمليات تفجير ضخمة.

وفي هذا السياق نشرت الصحافية ميخال كفرا، تحقيقا في صحيفة «معاريف» بعنوان (مكان يبعث على الاشمئزاز وحياة الكوابيس) حيث يستعرض فيه حالة الرعب التي يعيشها المستوطنون في مستوطنة ادورا غرب مدينة الخليل المحتلة بعد قيام فدائيين من كتائب القسام العام الماضي باقتحام المستوطنة وقتل اربعة مستوطنين والانسحاب منها.

وساقت الكاتبة قائلة انّ حالة من الذعر دفعت ذوي القتلى الى مغادرة المستوطنة بلا عودة اعقبها فرار عشرات العائلات الى تل ابيب والقدس مشيرة الى ان عدد العائلات داخل المستوطنة كان 79 قبل العملية، لكنه تقلص الى 23 عائلة تخطط صباح مساء لمغادرة المستوطنة. ومنذ مقتل اربعة اسرائيليين داخل هذه المستوطنة، اضافت الصحيفة العبرية، لم يقم اي اسرائيلي بشراء بيت فيها رغم موقعها الجميل في احدى تلال الخليل التي تحيط بها كروم العنب والبرقوق والاشجار الكثيفة المثمرة، بل اصبح المستوطنون ينتظرون من يشتري مساكنهم.

ونوه التحقيق الصحافي الى انّه لم تنحصر حالة الرعب النفسي داخل المستوطنات، بل طالت المدن والمجمعات التجارية، حيث ذكر مركز الاحصاء المركزي الاسرائيلي انه من شهر شباط (فبراير) عام 2001 حتى ايار (مايو) من عام 2003 لوحظ تراجع كبير في الاقبال على المجمعات التجارية الكبرى وكذلك التجمعات السياحية التي افتقدت نحو 61 بالمائة من روادها بسبب الخوف مقارنة مع السنوات السابقة.

ومما يدلل على الحالة النفسية المدمرة، ما نقلته مجلة «نتيف»، وهي مجلة يمينية صادرة عن مركز اريبل للدراسات الاسرائيلية، عن تراجع كبير في اقبال الاسرائيليين على السكن في المستوطنات بالضفة حيث انخفضت نسبة السكن بالضفة الغربية الى 43 بالمائة فيما بلغت نسبة الانخفاض وذلك بسبب تصاعد اعمال الانتفاضة ضد المستوطنين والمستوطنات.

جدير بالذكر الى انّه في مؤتمر هرتسيليا الرابع الذي انعقد في شهر كانون الاول (ديسمبر) من العام 2003 وقف البروفسور جبرائيل بن دور رئيس مركز ابحاث الامن القومي التابع لجامعة حيفا ليكشف عن نتائج دراسة له حول تأثيرات الانتفاضة على الاسرائيليين اكد فيها ان الجمهور الاسرائيلي يظهر الكثير من الخوف اكثر من العرب والنساء في ذلك اكثر من الرجال والمتزوجون اكثر ممن ليس لديهم اطفال وذلك بسبب الاعمال المسلحة الفلسطينية. وبالتصور نفسه عقب الدكتور رووفين غال، وهو عقيد احتياط في الجيش الاسرائيلي ونائب رئيس مجلس الامن القومي الاسرائيلي قائلا: ان الانتفاضة ادت الى هبوط اهتمام الاسرائيليين في مجالات التسوق والسياحة وارتفاع حالات الاحساس بالضائقة وحاجة عدد متزايد منهم الى مساعدات وتوجيهات نفسية.

واضاف روبن ان الاحصاءات تشير الى ازدياد التوجه الى مؤسسة عيران الحكومية التي تعنى بالاسعاف الاولي النفسي وبناء على الاحصاءات التي قامت بها طواقم من مجلس الامن القومي الاسرائيلي يشير الدكتور روبين الى ان 60 بالمائة من الاسرائيليين يشعرون بالخوف وغير امنين، و25 بالمائة لا يعرفون كيفية مواجهة ما يحدث، بينما 43 بالمائة يقولون ان لديهم القدرة على الصمود. هكذا تبدو انعكاسات المقاومة والانتفاضة على الاسرائيليين من خلال قراءات الاسرائيليين انفسهم، وهكذا هي النتائج.

على صلة بما سلف، قام قبل عدّة سنوات ضابط اسرائيلي في الاحتياط بقتل سائحة بريطانية وصديقها في صحراء النقب، وخلال محاكمته في المحكمة المركزية في بئر السبع قال المتهم، الذي منعت الرقابة العسكرية نشر اسمه، انّه قام بفعلته بسبب الاضطرابات النفسية التي يعاني منها بسبب الخدمة العسكرية، حيث قال انّه كان يخدم في وحدة سرية في الجيش الاسرائيلي اختصت في تنفيذ اعمال الاغتيال عن طريق القنص في العديد من الدول الغربية والاخرى، لافتا الى انّه منذ انهاء خدمته العسكرية في الوحدة المذكورة، والتي منعت المحكمة نشر اسمها، ما زال يعاني من حالات الاكتئاب النفسي الشديد، ويشعر بانّه في حاجة ماسة الى مواصلة عمليات القتل المنهجية، التي كان ينفذها عندما كان يخدم في الوحدة اياها، على حد تعبيره.

وكانت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية قد كشفت النقاب عن انّ خمسة جنود اسرائيليين اقدموا على الانتحار، وذلك خلال شهر نيسان (ابريل) الماضي فقط. وقالت الصحيفة: انّه وعلى الرغم من تمكن سلاح الخدمات الطبية والطب النفسي في الجيش الاسرائيلي من تخفيض عدد حالات الانتحار بين صفوف الجنود خلال السنوات الماضية الى نحو 50 بالمائة، الا ان هناك مخاوف من ارتفاع عدد حالات الانتحار العام الحالي (2009).

عاصفة في الكنيست بعد اقوال النائب الطيبي: جميع العرب ولدوا هنا بينما اليهود مهاجرون وبعضهم فاشيون

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

جلسة صاخبة جدا شهدتها لجنة القانون والدستور البرلمانية امس الثلاثاء التي بحثت اقتراح القانون بشان صلاحيات لجان القبول في البلدات الصغيرة في الجليل والنقب، وهو قانون وليد اليمين المتطرف ومر بالقراءة التمهيدية، يُعرف بقانون تجاوز المحكمة العليا في قضية قعدان، حيث سمح قرار المحكمة لعائلة قعدان بالسكن في كتسير اليهودية، في المثلث الشمالي، داخل ما يُسمى بالخط الاخضر، رغم معارضة سكان البلدة اليهود.

شارك في الجلسة ممثلون عن جميع الاحزاب العربية التي اعلنت انها ستخوض هذه المعركة بكل قواها حتى النهاية، رغم الصعوبة الكبيرة لعرقلة هكذا قانون في حكومة وكنيست تحظى بغالبية يمينية متطرفة.

وشارك النائب احمد الطيبي، نائب رئيس الكنيست ورئيس كتلة القائمة الموحدة والعربية للتغيير في الجلسة وقال موجها كلامه لرئيس اللجنة عضو الكنيست دافيد روتم من حزب اسرائيل بيتنا، وغيره من ممثلي احزاب اليمين: جميع العرب ولدوا هنا، بينما لم يولد جميع اليهود هنا. بعضهم مهاجرون بل وبعضهم مهاجرون فاشيون. انتم تاخذون بيتا من اصحابه، ولا تمنحون حق بناء البلدات لاصحاب الارض الاصليين الذين صودرت اراضيهم عام 48 وكذلك على مدى عشرات السنين فيما بعد. تهدمون المنازل وايضا لا تسمحون لنا بالبناء. والذي لا يسمح هم اشخاص كامثالك دافيد روتم. جميع حكومات اسرائيل اتبعت سياسة التمييز ضد المواطنين العرب ومنعتهم من اقامة اي بلدة او مدينة جديدة فقد بادرت منذ عشر سنوات لقانون اقامة مدينة عربية والحكومة ترفض مرارا وتكرارا. ولا يقتصر الامر عليكم في اليمين، بل يشمل ايضا اولئك الذي يدعون انهم في مركز الخارطة السياسية.

فعلت النداءات والمشادات الكلامية بين المشاركين في الجلسة ولا سيما ضد اقوال الطيبي محاولين تبرير اقتراح القانون بانه من اجل ضمان حق اليهود ويهودية الدولة، فقال الطيبي لرئيس اللجنة: كيف تقبل على نفسك ان تقترح اقتراحات عنصرية وفاشية بهذه الدرجة؟ حتى ما قبل بضع سنوات لم تكن العنصرية في اطار قوانين مصادق عليها، اما في الاونة الاخيرة فنحن نشهد وابلا من القوانين العنصرية، وانتم لا تخجلون، حتى وثيقة الاستقلال خاصتكم ما كانت لتمر في تصويت بالكنيست مع نواب متطرفين مثلكم. انتم تقولون انها دولة يهودية ديمقراطية،انها ديمقراطية تجاه اليهود ويهودية تجاه العرب، وتابع النائب الطيبي: حتى الآن لم تقم اي مدينة عربية لا في الجليل ولا في المثلث. وكان الازدياد الطبيعي ينطبق فقط على المستوطنات، العرب ايضا لديهم ازدياد طبيعي ومن حقهم البناء، والتوسيع، والتجديد.

ولفت الى انّه قانون عنصري يمنع من المواطن العربي اتخاذ قرار مدني خاص به بأن يقرر اين يريد ان يسكن، ومن ينتقل للسكن في بلدات مثل الناصرة العليا ليس الدافع لديه ايديولوجيا وانما بسبب عدم السماح للعرب بالبناء على اراضيهم، والضائقة تدفعهم الى السكن على اراض هي بالاساس لهم وصودرت منهم. وتواصل النقاش الحاد والاتهامات المتبادلة طوال الجلسة على ان يستمر التداول في هذا القانون الذي وعدت الاحزاب العربية ان تفعل كل ما بوسعها لايقافه.

2009.. عام القطاف وانحسار العزلة السورية وسط وضع داخلي آمن ومستقر

دمشق ـ من جوني عبو:

يعتبر الخطاب السوري الرسمي ان العام المنصرم 2009 هو عام «الصواب» والنجاح للسياسة السورية الخارجية، واجتياز جيد لامتحان اقتصادي واجتماعي داخلي، لا يعني بالضرورة حل كافة المعضلات انما جزء هام منها، وترحيل بعضها الى خطط خمسية قادمة، في منطقة تشهد المزيد من الغليان والتحولات واعادة تشكيل التحالفات الجيوبوليتيكية.

ويمكن القول انه منذ صعود نجم الرئيس الامريكي باراك اوباما والتباشير التي كانت تشير إلى فوزه في سباق الانتخابات وفق نتائج مسبقة لاستطلاعات الرأي الامريكي وزوال «خط» المحافظين الجدد وممثلهم في البيت الابيض الرئيس الامريكي السابق جورج بوش عاد «أوكسجين» التنفس السوري لوضعه المستقر وتراجع «التهديد المباشر» الذي كانت دمشق تتعرض له منذ أصبح الجيش الامريكي على حدودها الشمالية الشرقية وزوال نظام البعث العراقي الذي لم يكن كافيا لتعلن واشنطن بوش انها نشرت ديمقراطيتها انطلاقا من عاصمة الرشيد بغداد.

ومن خلال هذه المعادلة التي أثرت لبضع سنوات في الوضع السوري خارجيا وداخليا فان مطلع العام الجاري، حمل لسورية أولى علامات الانفراج مع وصوله إلى البيت الابيض وبداية حديثه عن «علاقات احترام متبادل مع دول العالم ومصالح مشتركة» و دعم أوروبي وفرنسي بشكل خاص لهذا التوجه.

ورغم ان مطلع العام المنصرم حمل حرب غزة – ايضا – الى واجهة الاحداث ودمشق كانت معنية ربما اكثر من غيرها بهذه الحرب، الا ان الحرب نفسها، ما ان وضعت أوزارها، ساهمت في اعادة التموضع لعاصمة اعتادت الاستفادة بذكاء من استثمار التناقضات وتحويلها لأوراق تستخدم عند الحاجة وهو الأمر الذي يحسب للجانب السوري.

و تعاملت دمشق مع هذا الحدث، بكثير من الشحن والتجييش وتحولت ساحات وشوارع المدن السورية الى مسيرات مؤيدة للمقاومة ومنددة بالعدوان الاسرائيلي على غزة المحاصرة التي يتخذ قادتها من دمشق مقرا لهم.

و كشفت حرب غزة حجم التباعد العربي، وأفرزت في المواقف، و تبعت وسائل الاعلام العربية الشارع الذي انشطر الى قسمين، كما هو حال الوضع الرسمي للعالم العربي، دول الاعتدال العربي ودول الممانعة، وتبادلت وسائل اعلام وشعوب كل معسكر السباب والشتائم ومزقت أعلام وأحرقت صور رؤوساء وملوك في كل مكان.

وأعلنت سورية توقفها عن المفاوضات غير المباشرة مع اسرائيل والتي كانت جارية برعاية تركية كادت تتحول في ايامها الاخيرة – بعد عدة جولات جرت في اسطنبول – الى مفاوضات مباشرة قبل ان تسقطها مقدمات حرب غزة.

لكن دمشق الخبيرة في المنعطفات والاحداث التاريخية في المنطقة اجتازت امتحان الضغط والعزلة وبدأت مؤشرات الانفتاح تظهر مع زيارة العديد من وفود الكونغرس الامريكي والرسائل المسبقة التي حملتها هذه الوفود الى القيادة السورية تؤكد رغبة الادارة الاوبامية الجديدة في الانفتاح على سورية وبداية حوار يشبه مبدأ «خارطة طريق» يشمل كل القطاعات.

وانطلق الرئيس السوري بشار الاسد في تنفيذ برنامج زيارات خارجية طال تأجيله شمل حتى اليوم اكثر من عشرين زيارة كانت بدايتها من القمة الاقتصادية العربية في الكويت في منتصف الشهر الأول، ثم حضر قمة الدوحة الطارئة التي عقدت بحضور أكثرية من دول الممانعة واتخذت طابعا اسلاميا اكثر منه عربيا حيث حضرت ايران وتركيا والسنغال واندونيسيا هذه القمة في مواجهة مقاطعة واستهجان معسكر الاعتدال العربي وفق شيوع التسميتين (المصطلحين).

وجاءت قمة الكويت التي حملت مبادرة مصالحة من العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز، حيث تم اجتماع قادة السعودية ومصر وسورية والكويت.

واصبح الانفراج العربي تدريجيا يصل الى سورية، تلى ذلك مصالحة قمة ايضا في السعودية تبعها الاسد بزيارة اخرى، الى ان وصل العاهل السعودي الى سورية في أواخر ايلول (سبتمبر) المنصرم ليعلن الجانبان انهما طويا خلافات الماضي ويتجهان الى تعزيز مصالحهم المتبادلة الثنائية والاقليمية مؤكدين على الاطراف اللبنانية المتنازعة ضرورة الاسراع في تشكيل حكومة وفاق وطني يترأسها سعد الدين رفيق الحريري بعد سنوات من صراعات وتجاذبات قوى سياسية لبنانية مثلت كل منها مصالح اللاعبين الاقليميين والدوليين ابتدأت بعد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري في 14 شباط (فبراير) عام 2005 .

وتحقق بالفعل تشكيل الحكومة اللبنانية في الشهر الماضي وقام الحريري بأول زيارة له لدمشق منذ دخوله حلبة العمل السياسي بعد مقتل والده وقد اتفق الرئيس السوري بشار الاسد ورئيس الوزراء اللبناني على فتح آفاق جديدة في العلاقات بين البلدين. ومع بداية انفراج عربي ودولي اتجاه سورية بدأ الرئيس الاسد جولة عربية حيث زار تباعا بعد السعودية كلا من الأردن وقطر ثم البحرين وسلطنة عمان للتأكيد على متانة العلاقات الثنائية مع هذه البلدان.

وحاولت سورية خلق مزيد من التوازن في علاقاتها الخارجية وفق مبدأ الحياد الايجابي أو تعويض خسارة الدول الغربية بدول أسيوية مثل الهند أو روسيا أو الصين وفق مصطلح الحكومة السورية « الاتجاه شرقا».

ثم بدأت سورية الولوج إلى بوابات أوروبا عبر دول سجلت موقفا الى جانبها، عندما كان الجميع في السنوات الماضية يشارك في احكام الضغط والعزلة على السلطات السورية، وكانت اولى الزيارات الى النمسا بعد أن كانت جولات «تعزيز الثقة» بين فرنسا وسورية قد حققت أشواطا متقدمة، ولعل الحدث الابرز هنا هو تبادل افتتاح السفارات في كل من بيروت ودمشق لأول مرة منذ تأسيس البلدين.

أما لجهة الوضع الداخلي، فقد استلزم الامر بعض التأجيل في كثير من القرارات لأن سورية كانت تعطي الأولوية للأمن والاستقرار حسبما اعلنت الحكومة مرارا، لكن الانشغالات الخارجية لم تكن لتشغل الحكومة، عند الضرورة، عن استحقاقاتها الداخلية وقت الحاجة، ورغم عدم رضا الشارع المحلي عن نشاط حكومته في الجانب الاقتصادي المعيشي، حيث ازداد حجم التضخم، وزاد الطلب على فرص العمل وأرخت الازمة المالية بذيولها على الاقتصاد الوطني لا سيما ان قطاع التصدير كان وما يزال اكثر المتأثرين وتضاعف حجم الغلاء، وجاءت حزمة قرارات داخلية كتعديل حكومي وتعيين محافظين جدد وحركة تنقلات وترفيعات أمنية وعسكرية طالت العديد من المفاصل الرئيسية، وبدأ الحديث عن حاجة سورية الى مليارات الدولارات لخلق فرص عمل وتطوير البنية التحتية واجتذاب استثمارات خارجية تسهم في تحريك عجلة الاقتصاد المحلي، وجرى اقرار العديد من القروض الميسرة بكافة أنواعها.

واستمرت دمشق في تقوية روابطها الخارجية فزار الرئيس الاسد أرمينيا وأذربيجان وسط تنسيق وتشاور مع حليفة سورية الموثقة تركيا التي ترتبط بحدود واسعة وعلاقات مد وجزر مع تلك البلدان، وأعلن الاسد عن رؤيته «لربط البحار الأربعة»، واستعداد بلاده لوساطة ايجابية بين باكو ويرفان.

وقام الاسد بزيارة طهران واجتمع الى اركان الثورة الاسلامية، بعد أعادة انتخاب أحمدي نجاد لولاية رئاسية ثانية، كما زار اسطنبول وانقرة ليعلن مع الجارة تركيا واحدة من المحطات المفصلية من التعاون الثنائي في كل القطاعات، وتأسيس مجلس تعاون استراتيجي يشمل شتى الميادين، ادى الى ربط مشترك بين الجارتين والغاء تأشيرات الدخول المشتركة.

فراتيني: نواكشوط تبدي «تعاونا كاملا» للعثور على المخطوفين

الاعلان عن اعتقال المشتبه في أنه مدبر اختطاف السائح الايطالي وزوجته في موريتانيا

■ روما ـ نواكشوط ـ وكالات: أفاد مصدر أمني أمس الثلاثاء بأن الأجهزة الأمنية الموريتانية اعتقلت شخصا يشتبه في أنه المدبر الرئيسي لعملية اختطاف سائح إيطالي وزوجته وسائقهما الايفواري قبل أيام.

وأوضح المصدر أن وحدات تابعة للدرك الوطني اعتقلت يوم الاثنين المدعو «عبد الرحمن ولد أمدو» بأحد أسواق مدينة «كوبني» الموريتانية بجنوب شرق البلاد، الذي تتهمه بتدبير عملية اختطاف المواطن الإيطالي وزوجته.

وأوضح أن المعتقل يحمل جنسية دولة مالي، وانه اعترف بقيامه بدور الرقابة في العملية، وانه كان سيتقاضى 25 ألف يورو، بعد إتمامها.

وأوضح المصدر أن السلطات الأمنية تتهم «عبد الرحمن» بأنه شارك في تموين معسكرات القاعدة في شمال مالي بالمؤن وبالمحروقات والمازوت لتنفيذ عملياتها في دول الجوار خاصة في موريتانيا.

وفقد سرجيو سيكالا (65 عاما) وزوجته فيلوميني كابوري (39 عاما) الجمعة على الطريق التي تربط العيون في موريتانيا بكايس في مالي، قرب الحدود المالية، وفق مصادر امنية.

في السياق ذاته تشاور وزير الخارجية الايطالي فرانكو فراتيني الاثنين هاتفيا مع نظيره الموريتاني ناها منت مكناس، الذي اكد له «التعاون الكامل» لنواكشوط سعيا الى العثور على الايطاليين اللذين خطفا في جنوب شرق البلاد.

وقال بيان للخارجية الايطالية ان «الوزير فراتيني تحدث ايضا الى نظيره الاسباني ميغيل انخيل موراتينوس، الذي عرض دعم اسبانيا عبر السفارتين الناشطتين في موريتانيا ومالي».

وكرر الوزير الايطالي «تصميمه على الاستمرار في التكتم الشديد على التعليمات والاتصالات مع المؤسسات المعنية في المنطقة (...) وذلك لمصلحة الشخصين المخطوفين». ورفضت الخارجية الايطالية في بيانها التسليم بالتحليلات والتكهنات القائلة ان الحافلة الصغيرة التي كان يستقلها الايطاليان عثر عليها في جوار الحدود مع مالي، على مسافة بعيدة من الطريق التي تربط موريتانيا وبوركينا فاسو، البلد الذي يبدو ان الايطاليين كانا متوجهين اليه.

واضافت انه «لم يتم اهمال اي عنصر او اتصال حتى الان في محاولة للحصول على معلومات مفيدة والتحرك بهدف الافراج عن مواطنينا».

وافادت مصادر امنية ودبلوماسية عدة بانهما «خطفا بأيدي مسلحين».

برن تؤكد عدم حضور رجلي الأعمال السويسريين جلسة الاستئناف في ليبيا

■ برن ـ د ب أ: أكدت الخارجية السويسرية امس الثلاثاء أن رجلي الأعمال السويسريين المحتجزين في العاصمة الليبية طرابلس واللذين صدر بحقهما حكم قضائي بالسجن 16 شهرا لم يحضرا جلسة نظر استئناف الحكم الصادر ضدهما.

وقالت الخارجية السويسرية في بيانها إن رجلي الأعمال لم يغادرا مقر السفارة السويسرية في العاصمة الليبية، التي يقيمان بها منذ أشهر.

واضافت الخارجية أنه كان المفترض اليوم نظر الطلب المقدم من رجلي الأعمال السويسريين باستئناف الحكم الذي صدر بحقهما غيابيا نهاية شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي بالسجن لمدة 16 شهرا مع غرامة مالية بقيمة 2000 دينار ليبي لكل من ماكس غولدي، رئيس مجموعة شركات «إيه.بي.بي» السويسرية السويدية للهندسة الكهربائية في طرابلس، ورشيد حمداني وهو موظف بارز في إحدى الشركات السويسرية التي تعمل في مجال البناء في ليبيا، بتهمة مخالفة تأشيرة دخول البلاد والتهرب الضريبي.

ومن المنتظر أن يقدم الرجلان مجددا للمحاكمة مطلع الشهر المقبل لنظر قضية أخرى.

وأفادت مصادر قضائية ليبية بأن المحاكمة الثانية التي كان مقررا لها نهاية الأسبوع الماضي ستنظر في الثاني والثالث من الشهر المقبل.

من جانبه طالب صلاح شرف، ممثل الدفاع، بالتأجيل نظرا لأن المتهمين لم يتسلما صحيفة الدعوى.

ويرتبط أمر اعتقال الرجلين اللذين كانا يقيمان في ليبيا للعمل وتم احتجازهما منذ تموز/يوليو 2008 بقيام الشرطة السويسرية في صيف العام الماضي بالقبض على هانيبال القذافي، ابن الزعيم الليبي معمر القذافي، وزوجته في جنيف بتهمة إساءة معاملة الخدم، الأمر الذي أثار غضب الزعيم الليبي فقدم طلبا للأمم المتحدة «بتفكيك» الاتحاد السويسري.

تقارير: بوحيرد هاجمت بوتفليقة لأنه رفض منحها رتبة «قائد ناحية» بالثورة الجزائرية

الجزائر «القدس العربي»:

كشفت تقارير إعلامية جزائرية أن المجاهدة جميلة بوحيرد كانت قد طلبت من الرئيس بوتفليقة أن يمنحها رتبة قائد ناحية عسكرية خلال الثورة، وأن الرئيس بوتفليقة رفض أن يمنحها هذه الرتبة لأن ذلك ليس من صلاحياته، ولأن قادة النواحي معروفون ولا يمكن أن يضيف إليهم اسما جديدا، مشيرة إلى أن هذا الرفض هو سبب غضب بوحيرد على الرئيس بوتفليقة.

وذكرت «الخبر الأسبوعي» (أسبوعية خاصة) في عددها الصادر اليوم الأربعاء أن ما جاء في رسالتي الاستغاثة اللتين نشرتهما المجاهدة بوحيرد عبر الصحافة غير صحيح، وأنها سبق وأن استفادت من العلاج في الخارج على نفقة الدولة ثلاث مرات، مشددة على أن الرئيس بوتفليقة لم يسبق وأن رفض علاج أي من رموز الثورة على نفقة الدولة.

ونقلت الصحيفة عن مصادر لم تكشف عنها، أن المجاهدة جميلة بوحيرد طلبت قبل أشهر قليلة من الرئيس بوتفليقة أن يمنحها رتبة قائد ناحية أثناء الثورة، وأن الرئيس اعتذر عن تلبية طلبها، لأن ذلك غير ممكن، وليس من صلاحياته.

وأشارت إلى أن بوتفليقة عرض عليها منصب عضو بمجلس الشورى، ضمن الثلث الرئاسي المعين لأنها كانت ستتقاضى نفس الراتب الذي يحصل عليه قادة النواحي بالثورة، أي ما يعادل 3000 يورو شهريا، وهو ما رفضته المجاهدة بوحيرد، قبل أن تهاجمه بطريقة ضمنية، من خلال الرسالتين اللتين نشرتهما قبل أيام.

ونشرت بوحيرد رسالتين عبر الصحف أثارت الكثير من الجدل، إذ وجهت الأولى إلى الشعب الجزائري تسأله أن يتبرع لها من أجل العلاج في الخارج، والثانية إلى الرئيس بوتفليقة تلومه فيها على ما اعتبرته إهانات يتعرض لها المجاهدون، معتبرة أن ما يتقاضاه هؤلاء لا يمكن مقارنته مع ما يحصل عليه النواب ومع راتب رئيس الجمهورية. واشتكت من ديونها لدى البقال والجزار.

وذكرت الصحيفة أن إقدام بوحيرد على نشر الرسالتين جعل الرئيس بوتفليقة يتصل بها هاتفيا ويلومها على تصرفها، الذي قال انه أساء له وإلى صورة الجزائر في الخارج، ويؤكد لها مجددا استعداده لإرسالها للعلاج في الخارج على نفقة الدولة.

وقد أثارت رسالتا بوحيرد الكثير من الجدل، وانقسم الجزائريون بين مؤيد لصاحبتهما متعاطف معها، ومشكك في خلفية تصرفها ومهاجم لها على اعتبار أن كلامها حطم أسطورة جميلة، وجعل واحدة من رموز الثورة تظهر في صورة المتسولة، علما بأن الكثير من رفاق السلاح أكدوا أنها بالغت في وصف حالتها، وأن الدولة لم تتخل في يوم من الأيام عن أفراد ما يسمى «الأسرة الثورية».

كما انتُقدت بوحيرد لأنها لم تختر التوقيت المناسب لرسالتيها، بسبب ما أسماه بعض المحللون التوظيف الذي قامت به أطراف في مصر والمغرب للإساءة إلى الجزائر، وإظهار حكومتها في صورة المتنكرة لجيل الثورة.

سفير يزور مدينة الداخلة وبرلمانيون يطالبون بنبذ «الجمهورية الصحراوية» ومعتقلون لدى بوليزاريو يتحركون

جدل في نواكشوط حول جدوى حياد موريتانيا في نزاع الصحراء الغربية

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله بن مولود:

احتدم الجدل في نواكشوط أمس الثلاثاء حول حياد موريتانيا في نزاع الصحراء الغربية، وذلك بسبب موقفين لافتين، أحدهما اتخذه السفير الموريتاني في الرباط، العافية ولد محمد خونا بزيارة مثيرة قام بها الأسبوع الماضي لمدينة الداخلة في الصحراء الغربية، والثاني مطالبة نائب في الأغلبية الحاكمة بفسخ اعتراف موريتانيا بـ«الجمهورية الصحراوية»، التي أعلنتها البوليزاريو من جانب واحد في 1976.

واضيفت هاتان الحادثتان لتحرك معاد لجبهة البوليزاريو قامت به قبل اسبوعين لأول مرة مجموعة من الموريتانيين كانوا معتقلين بسجون البوليزاريو في العقود الماضية.

وقد دار نقاش حامي الوطيس في البرلمان الموريتاني بين نائب الأغلبية، المصطفى ولد عبد العزيز (ابن عم الرئيس الموريتاني)، الذي طالب بسحب الاعتراف بـ«الجمهورية الصحراوية»، والنائب مصطفى ولد بدر الدين من حزب اتحاد قوى التقدم اليساري المعارض، الذي اعترض على الاقتراح منددا بزيارة السفير الموريتاني في الرباط لمدينة الداخلة.

وطالب المصطفى ولد عبد العزيز المكي النائب عن دائرة اكجوجت بشمال موريتانيا، الحكومة بسحب اعترافها بـ«الجمهورية العربية الصحراوية».

وقال في مداخلته أمام الدورة البرلمانية الحالية «حان الوقت لتسحب موريتانيا اعترافها بالجمهورية الصحراوية بعد ثلاثة عقود على توقف حرب الصحراء بين موريتانيا وجبهة البوليزاريو وانسداد الأفق أمام حل قضيتها بالتراضي».

سحب الاعتراف

وأوضح النائب أنه يطرح هذا الموضوع على الحكومة «لتحذو موريتانيا حذو دول افريقية وامريكية لاتينية عديدة» سحبت اعترافها بـ«الجمهورية الصحراوية» في وقت سابق.

وخلال نفس المناقشة تدخل النائب محمد المصطفى ولد بدر الدين (عن حزب اتحاد قوى التقدم المعارض) موضحا أنه سيسائل وزيرة الخارجية الموريتانية عن تصرف سفير موريتانيا في المغرب وتصريحاته التي أدلى بها عقب زيارته لمدينة الداخلة بالصحراء الغربية المتنازع عليها.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل أعلن حزب اتحاد قوى التقدم، في بيان أصدره أمس، عن إدانته للتصريحات التي صدرت عن السفير الموريتاني بالرباط أثناء زيارته لمدينة الداخلة.

وأضاف البيان أن حزب اتحاد قوى التقدم يعتبر أن هذا الموقف «يشكل انحرافا مرفوضا عن الموقف الرسمي الذي تمسكت به كل الأنظمة الموريتانية المختلفة منذ العام 1979، وتجاوزا مدانا لواحد من أهم ثوابت سياستنا الخارجية الذي يقضي بالحياد الإيجابي في الصراع بين المغرب والبوليزاريو، والتمسك بالشرعية الدولية التي تعطي الشعب الصحراوي الحق في تقرير المصير عن طريق الاستفتاء الشعبي».

تنديد بزيارة

وأضاف البيان «في سابقة خطيرة تتعلق بالموقف الموريتاني من النزاع بين المغرب والبوليزاريو، قام سفير موريتانيا لدى المغرب السيد الشيخ العافيه ولد محمد خونه بزيارة لمدن الصحراء الغربية، يوم 11/12/2009، حسبما نشرته وسائل إعلام مغربية ووطنية، ولم تنفه السلطات الموريتانية؛ وقد توجت الزيارة بتصريحات أدلى بها السفير لوكالة الأنباء المغربية أشاد من خلالها ومن دون تحفظ بدور المغرب في تعمير الصحراء منوها بما أسماه المنجزات المحققة والأوراش التنموية الكبرى الجاري تنفيذها».

وأمام خطوة خطيرة كهذه، يضيف البيان، فإن اتحاد قوى التقدم «يدين بشدة هذه الخطوة التي يمكن اعتبارها انحيازا للمغرب في الصراع الدائر في الصحراء». واعتبر الحزب أن هذا الموقف «يشكل انحرافا مرفوضا عن الموقف الرسمي الذي تمسكت به كل الأنظمة الموريتانية المختلفة منذ العام 1979، وتجاوزا مدانا لواحد من أهم ثوابت سياستنا الخارجية، الذي يقضي بالحياد الإيجابي في الصراع بين المغرب وجبهة البوليزاريو، والتمسك بالشرعية الدولية التي تعطي الشعب الصحراوي الحق في تقرير المصير عن طريق الاستفتاء الشعبي».

وأكد حزب اتحاد قوى التقدم «أن زيارة السفير لمدن الصحراء الغربية تمثل خطوة خطيرة من شأنها توريط بلدنا في هذا النزاع، وتهدد استقراره وأمنه المهددين أصلا، وعليه فإننا نطالب السلطات القائمة بالتراجع الفوري عن هذا التوجه ومحاسبة من قاموا بالتخطيط لهذه الزيارة».

وحذر حزب اتحاد قوى التقدم «من مغبة التمادي في إقحام موريتانيا في هذا الصراع، وفي هذا الظرف بالذات حيث تواجه تحديات كبيرة وخطيرة خارجية وداخلية ويشكل الاستمرار في موقف كهذا تمزيقا لجبهتها الداخلية وتفريطا في أمنها العام والخاص، كما يمكن أن يوحي بوجود أجندة خفية عنوانها: تمزيق موريتانيا، وهو ما يستلزم توجيه نداء لكافة القوى الوطنية من اجل الوقوف بحزم في وجه كل المحاولات التي تهدد استقلال ووحدة وأمن واستقرار بلدنا».

شهادات

وفي سياق متصل قدم موريتانيون كانوا معتقلين بسجون البوليزاريو شهادات عن «معاناتهم جراء الاعتقال والممارسات غير الإنسانية التي تعرضوا لها على أيدي جلادي البوليزاريو»، مطالبين «بتشكيل محكمة دولية مستقلة للتحقيق في هذه الجرائم وتقديم مرتكبيها إلى العدالة».

وأشرفت على جمع الشهادات بنواكشوط جمعية تضم المعتقلين السابقين لدى البوليزاريو التي تسمى «ذاكرة وعدالة».

وأجمع كل من سيدي أحمد عبدي أشليشل ومحمد فال القاضي ومحمد المختار ولد عليون، خلال مؤتمر صحافي نظمته «ذاكرة وعدالة» على أن ما تعرضوا له من «تعذيب وتنكيل على أيدي الجلادين بالسجون والمعتقلات يفوق التصور ويتنافى مع أبسط الحقوق الإنسانية».

وشدد المتدخلون خلال هذا اللقاء الذي حضره حقوقيون وممثلون عن هيئات ومنظمات معنية بقضايا حقوق الإنسان ووسائل الإعلام، على أن جبهة البوليزاريو «اتخذت من الموريتانيين المعتقلين لديها كبش فداء من أجل التغطية على مشاكلها الداخلية، ومارست في حقهم أبشع أنواع التعذيب الجسدي والنفسي حتى فقد الكثير منهم حياتهم تحت سياط الجلادين الذين لا يزالون أحرارا من دون أدنى مساءلة».

وقال محمد فال ولد القاضي (أستاذ) الذي يقول انه قضى أربع سنوات في سجون البوليزاريو، «لقد كنا مقبورين حيث كنا محشورين في أقبية عبارة عن حفر وكان الجلادون ومنهم قياديون في جبهة البوليزاريو يتلذذون بتعذيبنا حتى الموت، ناهيك عن الإهانات الجسدية والنفسية والضرب وكل أنواع التنكيل الممارس علينا الذي لا يمكن تصوره».

محكمة دولية

وكان عبد الرحمن ولد محمد موسى رئيس جمعية «ذاكرة وعدالة» قد أكد في مستهل هذا اللقاء، «أنه تم تأسيس هذه الجمعية لتكون «إطارا منظما يتكفل بالبحث عن المفقودين من الموريتانيين لدى البوليزاريو، وكذا للتعرف على أولئك الذين لقوا حتفهم أثناء فترة اعتقالهم بسجون ومعتقلات مخيمات تندوف، وذلك بعيدا عن السياسة وعن المزايدات».

وأكد أن «الجمعية تحمل البوليزاريو كل المسؤولية في ما عاناه المئات من الموريتانيين الذين ساقتهم الظروف ليكونوا رهائن لدى جلادين، مارسوا في حقهم وبدون أية أسباب مختلف أشكال البطش والتعذيب الجسدي والنفسي».

وطالب ولد محمد موسى «بمحاكمة المسؤولين عن هذه الفظاعات التي ارتكبت في حق أناس منهم من يعيش بقية حياته بعاهات نتيجة التعذيب، ومنهم من قضى نحبه تحت سياط الجلادين».

ودعا بيان وزعته الجمعية إلى تشكيل محكمة دولية مستقلة للتحقيق في هذه القضية و«تقديم مرتكبي الجرائم الوحشية إلى العدالة».

النائب المصطفى ولد عبد العزيز (يسار) وزميله المصطفى ولد بدر الدين)

الناشطة الصحراوية تتحدث عن جني «ثمار معركة» الاضراب عن الطعام

مسؤول مغربي يهدد بمحاكمة حيدر «اذا ما كررت فعلتها» ويشيد بمواقف باريس ومدريد

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

قال مسؤول مغربي كبير ان تكرار الناشطة الصحراوية أميناتو حيدر لما فعلته بمطار العيون سوف يؤدي الى اعتقالها وتقديمها للمحاكمة، في اشارة الى الخطأ الذي ارتكبته السلطات المغربية بقرار ابعاد حيدر من مطار العيون الى مطار لانثاروتي بلاس بالماس الاسبانية، بعد رفضها منتصف تشرين الثاني/نوفمبر الماضي الاقرار بجنسيتها المغربية.

ونقل عن الطيب الفاسي الفهري وزير الخارجية المغربية قوله، في ندوة عقدها بالرباط الاثنين، «اذا عادت حيدر لما قامت به فستتم محاكمتها وفقا للقانون المغربي».

ويخشى المسؤولون المغاربة من قيام حيدر او ناشطين صحراويين اخرين مؤيدين لجبهة البوليزاريو من تكرار عملية رفض الاعتراف بجنسيتهم المغربية اثناء عبورهم المطارات المغربية.

وقال الفاسي الفهري ان القانون المغربي سوف يطبق ولن يتم اللجوء الى الطرد من التراب المغربي في المستقبل بل سيتم تطبيق القانون.

ولا زال رئيس الدبلوماسية المغربية متمسكا بان عملية عودة حيدر الى المغرب كانت انتصارا لبلاده، وهو ما وصفته صحف مغربية بانه «تغطية للشمس بالغربال» نظرا لما لحق بصورة المغرب من اساءة على الصعيد الدولي خلال الـ32 يوما التي اعتصمت بهم حيدر في مطار لانثاروتي وشنت اضرابا عن الطعام.

وأكدت حيدر أن «ثمار معركة» الإضراب عن الطعام تجسدت في اعتراف فؤاد علي الهمة (رئيس حزب الأصالة والمعاصرة واليد اليمنى للملك المغربي) بأن المغرب استلم من المستعمر الاسباني الإدارة وليس السيادة على الإقليم.

وقالت حيدر في تصريحات نشرت بالجزائر «ما يمكن الإشارة إليه واعتباره الأهم هو ما جاء على لسان عالي الهمة في مقابلة صحافية عندما قال إن المغرب استلم الإدارة من المستعمر الاسباني ولم يستلم السيادة على الأرض، وهو ما يمكن وصفه بثمار هذه المعركة التي خضتها ضد المغرب بإضرابي عن الطعام، عقب ترحيلي بشكل عشوائي وغير أخلاقي».

ويرفض المغرب اعطاء قضية حيدر اكثر من حجمها. ورفض الفاسي الفهري وصف ما جرى بالازمة وأكد أنه «ينبغي أن لا ننسى أبدا، عند إثارة الطابع الإنساني في حالة هذه السيدة، وضعية آلاف المغاربة الذين يعيشون في مخيمات العار (تندوف) والذين ليس بمقدورهم حتى الاستفادة من إحصاء، أي بعبارة أخرى إن الأشخاص، وطيلة 35 سنة، يولدون ويكبرون ويشيخون، بل يموتون، وسط تجاهل تام، ومن دون أن يكون لهم الحق في حماية المفوضية السامية للاجئين، الضرورية قانونيا والمطلوبة سياسيا».

وقال ان الوضع السائد في مخيمات تندوف التي تسيطر عليها جبهة البوليزاريو «كارثة كبيرة» مشددا على المسؤولية الملقاة على عاتق الجزائر.

وقال ان هدف حيدر التي وصفها بأنها أداة بيد الجزائر، كان افشال الاعداد لجولات جديدة من المفاوضات بين المغرب وجبهة البوليزاريو تحت رعاية الامم المتحدة، وان تأكيد دول العالم على اهمية هذه المفاوضات والدعوة لاستئنافها انتصار مغربي.

وأكد الطيب الفاسي الفهري مجددا التزام بلاده من أجل عقد جولة جديدة من المفاوضات، و«الأهم الآن هو التوصل إلى عقد الجولة الخامسة من المفاوضات الرسمية، مباشرة أو من خلال اجتماع ثان غير رسمي، الذي تمت عرقلة انعقاده من طرف أعداء الوحدة الترابية للمملكة». وقال «نبحث حاليا مكان وتاريخ المفاوضات المقبلة، حتى لا نسمح لأي كان بعرقلتها مجددا».

وسجل الفاسي اقرار فرنسا واسبانيا والولايات المتحدة بسيادة القانون المغربي بالمناطق الصحراوية المتنازع عليها، وقال «إن القانون المغربي ينطبق كلية وبكل مشروعية على مجموع التراب المغربي، بما في ذلك الأقاليم الجنوبية. إن القانون المغربي يوفر ضمانات، ولكن يشدد كذلك على الحماية من جميع الانزلاقات الشخصية والدعوات للمس بالأمن العمومي. إنه يعني الحقوق ولكن أيضا الواجبات.»

وحملت بيانات وتصريحات رسمية صدرت في باريس ومدريد حول سيادة القانون المغربي بالصحراء ودعم كل منهما لمبادرة المغرب بمنح الصحراويين حكما ذاتيا تحت السيادة المغربية مؤشرات توتر ستعرفه الايام القادمة بين كل منهما وجبهة البوليززاريو.

وقال محمد خداد المنسق مع بعثة «مينورسو» بجبهة البوليزاريو ان موقف اسبانيا الأخير «لا يشجع المغرب على مواصلة انتهاكه لحقوق الإنسان في الصحراء الغربية». وقال ان موقف حكومة مدريد الاشتراكية يدعم انتهاك حقوق الانسان من خلال الاعتراف بالتشريع المغربي على الأراضي الصحراوية إلى غاية ايجاد حل للنزاع.

واعتبر خداد أن الحكومة الاسبانية منحت المغرب «صكا على بياض» كمقابل لإيجاد حل لإضراب حيدر عن الطعام، حيث «تم الرضوخ للابتزاز المغربي».

واكد الحزب الاشتراكي الاسباني الحاكم ان اسبانيا لم تعترف مطلقا «بالسيادة المغربية» على الصحراء.

وأكدت ليبري باخين أمينة التنظيم بالحزب الاشتراكي الإسباني عقب اجتماع الحكومة الأخير هذا العام أن موقف الحكومة الاسبانية إزاء قضية الصحراء الغربية «كان وسيظل البحث عن الحل النهائي والعادل الذي يمكن الصحراويين من حق تقرير المصير وفقا لقرارات الأمم المتحدة.

واعتبرت جبهة البوليزاريو الجمعة الماضي تصريحات رئيس الحكومة الاسبانية خوسي لويس سبتيرو بالمراوغة وغير الواضحة، وقالت ان «التزامات اسبانيا تفرض عليها وضع حد لسياسية المراوغة ذات الانعكاسات الخطيرة، خاصة ما تصفه «احترام القوانين المغربية» في الصحراء الغربية كون ذلك لا ينسجم لا مع مسؤولية اسبانيا التاريخية ولا مع مهمة الأمم المتحدة بإقليم لا تعترف للمغرب أية دولة بالسيادة عليه.

وأضاف البيان ان المغرب «لا يمتلك لا صفة القوة المديرة وفاقد المشروعية».

الرئيس السوداني في زيارة الى موريتانيا

■ نواكشوط ـ ا ف ب: بدأ الرئيس السوداني عمر البشير بعد ظهر الاثنين زيارة رسمية الى نواكشوط بدعوة من نظيره الموريتاني محمد ولد عبد العزيز المنتخب في تموز/يوليو، كما اعلنت الاذاعة الوطنية الموريتانية.

واقامت موريتانيا استقبالا «حارا»، بحسب تعبير الاذاعة، للرئيس السوداني. وازدانت الشوارع الرئيسية المؤدية الى المطار باعلام البلدين.

وعقد الرئيسان اجتماعا مطولا بعد الظهر تلته مأدبة رسمية، بحسبما افاد به مصدر دبلوماسي موريتاني.

ولم تكشف وسائل الاعلام الرسمية عن هذه الزيارة على عكس عادتها في مثل هذه المناسبات. وهي الزيارة الاولى التي يقوم بها رئيس دولة الى موريتانيا منذ وصول الرئيس محمد ولد عبد العزيز الى السلطة في اب/اغسطس.

الا ان وكالة الانباء الموريتانية الرسمية تحدثت عن وجود وزير التعاون الدولي السوداني التيجاني صالح فضيل في نواكشوط.

وتواكب البشير في تحركاته اجراءات امنية مشددة منذ اصدار المحكمة الجزائية الدولية في اذار/مارس مذكرة توقيف بحقه بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية في اقليم دارفور الذي يشهد حربا اهلية منذ 2003.

واشارت مصادر موريتانية رسمية الى ان نواكشوط لم توقع على اتفاقية روما لتأسيس المحكمة الدولية.

وتزامنت زيارة البشير مع افتتاح اعمال لجنة التعاون المشتركة الموريتانية السودانية. ويستثمر السودان في مجال الاتصالات في موريتانيا من خلال شركة شينغيتيل التي تأسست في 2007 والتي اشترت امتيازها شركة سوداتيل السودانية.

مسلمون في فرنسا يقولون ان النقاش عن الهوية يستهدفهم

■ باريس ـ رويترز: يشعر المسلمون في فرنسا ان نقاشا يجري حاليا لمحاولة تحديد ماهية المواطن الفرنسي يستهدفهم دون غيرهم.

ماذا يعني ان تكون فرنسيا؟

قبل شهر اطلقت حكومة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي اليمينية نقاشا من أجل الإجابة على هذا السؤال.

ودعي الجمهور إلى الحديث خلال اجتماعات في انحاء فرنسا وفي منتديات على الانترنت ايضا.

لكن ذلك النقاش يثير انتقادات متزايدة.

وتضم فرنسا أكبر جالية اسلامية في اوروبا لأسباب عديدة منها سياساتها خلال القرن الاخير بخصوص الهجرة.

واتهم المعارضون السياسيون ساركوزي بطرح ذلك النقاش قبيل انتخابات محلية حاسمة، من أجل سحب الاصوات من حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف.

لكن وزير الهجرة الفرنسي ايريك بيسون يرى أن النقاش بخصوص الهوية الوطنية مطلب مشروع تحتاج إليه فرنسا.

وقال بيسون لمحطة «بي.إف.إم» التلفزيونية يوم الخميس (17 ديسمبر) «هم (الفرنسيون) يتساءلون عن استمرار قدرة فرنسا على استيعاب ودمج المهاجرين. مسألة العيش معا التي تحظى بحفاوة كبيرة تعني أمرين. يجب أن تظل فرنسا ارضا مرحبة (بالمهاجرين) ويجب أن يظهر الذين يأتون الى هنا او يحصلون على الجنسية الفرنسية رغبتهم في الاندماج. انها عملية تبادلية». وكانت قضايا الهجرة والهوية من الموضوعات الاثيرة لدى حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف بزعامة جان ماري لوبان على مدى تاريخه منذ تأسيسه.

وكانت اخر مرة شعر المسلمون الفرنسيون فيها انهم مستهدفون عندما صوت النواب الفرنسيون ضد ارتداء الحجاب او النقاب في المدارس العامة.

وقالت فرنسية من اصل اسباني تدعى ماري كارمن اردييرو في سوق باحد الاحياء التي يسكنها خليط من الأعراق في باريس، «نقاش اليوم يتحول الى نقاش عنصري ولا يخدم سوى هدف انتخابي لجذب الناخبين من (حزب) الجبهة الوطنية. اعتقد بالفعل اننا نحتاج نقاشا عن الهوية الوطنية لتحديد ماهيتها. لانها هوية بلد يبني نفسه من خلال ثرائه بالثقافات المختلفة للشعب الذي يعيش في هذا البلد سواء كان من المهاجرين ام لا».

ونشرت صحيفة «ليبيراسيون» الفرنسية في عددها الصادر يوم الاربعاء (16 ديسمبر) بعض التعليقات التي أثارت جدلا.

ومن هذه التعليقات تصريح أدلى به اندريه فالنتان رئيس بلدية قرية صغيرة يسكنها 37 شخصا في شمال فرنسا.

ونقلت الصحيفة عن فالنتان قوله «حان الوقت للتحرك لاننا في طريقنا لان نلتهم.. هناك بالفعل عشرة ملايين منهم.. عشرة ملايين يحصلون على رواتب لكي لا يفعلوا شيئا».

من ناحية اخرى يرى المسلمون في ضاحية ايفري بجنوب باريس أن النقاش بخصوص الهوية يثير الخلاف.

وقال مسلم فرنسي يدعى امين «اعتقد انه نقاش زائف. نحن نتحدث عن الهوية الوطنية.. هوية فرنسا. لكني ولدت في فرنسا وانا فرنسي وأحمل جنسية مزدوجة فأنا جزائري وفرنسي. لا يمكنني التخلي عن أصلي لأن لي تقاليد.. اجداد واجداد اجداد.» وتابع «ان تكون فرنسيا يعني ان تحترم القوانين والقواعد في فرنسا ولدي انطباع انه عندما تتحدث وسائل الاعلام عن ذلك (تحديد الهوية) لا تسأل فيما يبدو سوى جماعة واحدة.. او لنقل تستهدف.. وهم المتحدرون من المغرب العربي. في حين ان الهوية الوطنية (الفرنسية) تخص الجميع.. جميع الفرنسيين.»

لكن عبد الحق الفرنسي الذي يتحدر من اصل مغربي لا يفهم على ما يبدو الحاجة لهذا النقاش من الاساس.

قال عبد الحق «اذا سألت طفلي عن هويته فسيجيب انه فرنسي. لقد ولد في فرنسا وأصله مغربي وعربي وافريقي واسلامي ايضا. لكنه فرنسي ولد في فرنسا ولا يفهم هذا السؤال. وجه إليه هذا السؤال بضع مرات ولا يستطيع الاجابة عليه لانه واضح جدا انه لا يستطيع ان يجد اجابة.»

اما خليل ميرون رئيس المركز الثقافي الاسلامي ومدير مسجد ايفري فقد ذكر ان المسلمين يشعرون دائما بأنهم مستهدفون، وحثهم على اظهار الجانب الايجابي الحقيقي لعقيدتهم.

وقال «نحن المسلمين تعودنا ان كل واحد يأتي ويعض فينا. ولكن يتبين لي أنه بعد الاستفتاء الذي أجراه الحزب المتطرف في سويسرا على المآذن تبين لنا من الإحصائيات التي أجرتها فرنسا.. الصحف الفرنسية.. أن هناك 57 في المئة من الفرنسيين ليسوا ضد الإسلام والمسلمين. ولكن هناك 43 في المئة.. هذا عدد كبير. يبدو لي أن المسلمين يجب عليهم أن يعملوا بكل جد. والواجب علينا نحن المسلمين أن نفتح آذاننا وكذلك عيوننا لأن المواطن الفرنسي غير المسلم ليس له فرصة أن يقرأ القرآن أو يقرأ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم.»

كما أوضح ان الممارسة الصحيحة للاسلام ليست مجرد أداء العبادات وان على المسلمين السعي بجد لتغيير سلوكهم.

وقال «من هنا ليس الشهادة والصلاة والصوم والزكاة والحج. هذه هي الانطلاقة في الحياة الدينية ولكن هناك بنود أخرى هي الدين المعاملة. لا بد أن نكون سفراء لهذا الدين. وكذلك الواجب على السلطة الفرنسية أنها تحترم أولا نفسها وتحترم العلمانية وتحترم المسلمين. هذا من واجبها وسيكون الأمر في حسن.. نرجو أن يكون ما نقوله في حسن ظن الذين نعيش معهم». ومن المقرر ان ينتهي النقاش في الرابع من شباط/فبراير بعقد مؤتمر وطني.

مطالبة الدولة بالتدخل لحماية الكنيسة الأرثوذكسية من التبشير البروتستانتي الامريكي.. مؤتمر لمجمع البحوث الإسلامية لمهاجمة النقاب وإثبات انه ليس فرضا

جولة خليجية للرئيس مبارك ربما يتوجه بعدها لسورية.. نصيحة للبرادعي بالترشيح أولا لعضوية مجلس الشعب

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الثلاثاء عن اجتماع الرئيس مبارك مع رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي ـ ووزير خارجية روسيا، وسفره لدولة الإمارات، ضمن جولة ستقوده الى الكويت والسعودية، حيث يتردد أنه سيجتمع فيها مع الرئيس السوري بشار الأسد، وتنظيم مجمع البحوث الإسلامية مؤتمرا شارك فيه شيخ الأزهر والمفتي ووزير الأوقاف، وعدد كبير من العلماء لمهاجمة النقاب وإثبات انه ليس فرضا ودليلا على التشدد، ويأتي المؤتمر ردا على حكم محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة بإلغاء قرار وزير التعليم العالي، اجبار المنقبات على خلع النقاب في الامتحانات، والمدن الجامعية والمحاضرات التي تحاضر فيها سيدات، وهو ما يعني ايضا إلغاء قرارات شيخ الأزهر.

وتم ادخال تعديل تشريعي سريع يجيز مد مهلة تقديم إقرارات الضريبة العقارية حتى آخر مارس القادم، وكان كاريكاتير زميلنا بـ«الأحرار» نبيل صادق عن مواطن بائس يسكن في عشة يحمل ورقة الإعفاء العقاري بينما وزير المالية بطرس غالي يقول لممثل للحزب الحاكم: ـ نطمنه بس، وبعد خمس سنين حانرفع سعرها وتبقى بملايين.

واستمرار أزمة أنابيب البوتاغاز في محافظات المنيا وقنا والدقهلية وتصريح المتحدث باسم رئاسة الجمهورية السفير سليمان عواد على ما ينشر عن بناء مصر الجدار العازل وقوله: «ضمان مصر لأمن وسلامة حدودها هو مسؤولية الدولة، ولا يعني على الإطلاق ان مصر تتخذ موقفا جديدا وأن دعم مصر الثابت للقضية الفلسطينية وللشعب الفلسطيني سواء في الضفة الغربية أو في قطاع غزة أو في الشتات هو دعم ثابت ولا يتزعزع، وأن الأنفاق يمكن ان تكون معبرا لمساعدات إنسانية ضرورية لشعب غزة أو معبرا للسلاح ايضا، فالنفق دائما ذو اتجاهين، فكما يمكن أن يتوجه السلاح عبر النفق من سيناء الى غزة فانه يمكن ايضا ان يتجه في مسار معاكس من غزة الى مصر وعلينا أن نتذكر ما شهده يوم 23 يناير من العام الماضي عندما تدفق أكثر من سبعمائة ألف فلسطيني عبر الحدود وأن بعض العناصر وصلت الى محافظات بعيدة وحملت معها أسلحة وذخائر». وإلى شيء من أشياء عندنا:

سيطرة التيار المتشدد من أنصار سيد قطب على الاخوان

ونبدأ تقريرنا اليوم بالإخوان المسلمين، وردود الأفعال على الخلافات داخلها، والتي اعتبرها، المركز العربي للبحوث والدراسات ومديره زميلنا عبدالرحيم علي مؤشرا على سيطرة التيار المتشدد، من أنصار سيد قطب على الجماعة، ولذلك دعا لمبادرة نشرتها يوم الاثنين جريدة «روزاليوسف» جاء فيها: «أولاً: إعلان قيادات تيار التجديد داخل جماعة الإخوان المسلمين لموقف حاسم وواضح يرفض ممارسات تيار التشدد بزعامة العناصر القطبية، والسعي المباشر والجاد نحو خطوات تأسيس جمعية جديدة، علنية وقانونية مشهرة باسم «الإخوان المسلمون» بما يعنيه ذلك من محاصرة وإقصاء لتيار التشدد وممارساته المتسلطة والمعطلة لأي إصلاح حقيقي أو نمو داخلي للجماعة بل للحياة السياسية في مصر بشكل عام.

ثانياً: حث مؤسسي حزب الوسط المصري على التقدم مرة أخرى بطلب ترخيص الحزب، ليكون منبرا سياسيا لكل شباب الإخوان الذين يرفضون العمل السري، ويسعون لخدمة وطنهم بالطرق القانونية والدستورية السليمة، ثالثا: دعم كل القوى الوطنية في البلاد لتيار التجديد نحو تأسيس الجمعية الجديدة وتأييد مطلبهم بكل قوة وحزم، وكذا الدفع في اتجاه تحفيز الدولة على الموافقة على مشروع حزب الوسط المصري، حتى تتخلص مصر، ونهائيا ـ من فزاعة الإسلاميين تلك التي أعاقت التطور الديمقراطي داخل البلاد منذ أكثر من عشرين عاما، لتبدأ حقبة جديدة من العمل الوطني يشارك فيها الإسلاميون مختلف القوى الوطنية المصرية بما في ذلك الحزب الحاكم في إطار من الشرعية الدستورية والقانونية.

رابعا: التعامل القانوني بكل حسم مع كل من يبقى خارج تلك الأطر القانونية والدستورية، سواء الجمعية الجديدة أو حزب الوسط، من الإخوان القطبيين ومقاطعتهم سياسياً وإعلامياً من قبل جميع القوي السياسية والنخب الفكرية داخل المجتمع، والوقوف مع الدولة في كل ما تتخذه من قرارات ضد هذه الطغمة التي ساهمت ولم تزل في تدمير الواقع السياسي المصري، وصمت آذانها عن دعاوي الإصلاح واضعة المجتمع برمته بين شقي الرحى إما إعاقة تطوير الحياة السياسية المصرية أو الإخوان القطبيين بتطرفهم الفكري وعنفهم السياسي وإرهابهم التاريخي».

وطبعا هذا اقتراح مرفوض من الجميع، فلا الإخوان ستخلون عن إنشاء حزب سياسي لهم، والاكتفاء بجمعية دينية كما اقترحها آخرون، ولا النظام سيوافق على حزب الوسط، ولا من يسمونهم المتشددون أو القطبيون الذين يسيطرون على الجماعة، سوف يسعون للصدام مع النظام مهما اتخذ من اجراءات ضدهم، ومن يتوهم ذلك، عليه الانتظار لتحقيق أمنيته الى ما شاء الله.

«الشروق» تصف ما يحدث داخل جماعة الاخوان بالدجل السياسي

أما نحن فسنقرأ لزميلنا في «الشروق» عماد الدين حسين قوله في نفس اليوم: «لو صح ما نشرته وسائل الإعلام عما يحدث هذه الأيام داخل جماعة الإخوان المسلمين، فإن على جميع أنصارها البسطاء أن يعيدوا النظر في كل مسلماتهم ويبدأوا في التعامل معها باعتبارها مجرد جماعة سياسية تمارس كل الألاعيب السياسية القذرة، ليس فقط ضد خصومها ولكن داخل صفوفها أيضا.

الصدمة داخل صفوف أنصار الإخوان ينبغي أن تكون هائلة عندما يعرفون أن بعض قادة الجماعة الكبار يرتكبون أفعالا داخل جماعتهم أسوأ مما يفعله الحزب الوطني ويتعرض للانتقاد بسببه، كيف يمكن أن يفسر لنا قادة الجماعة خصوصا صقورها القرارات والإجراءات الملتوية وغير الديمقراطية، التي صاحبت ما قيل إنه استفتاء على إجراء انتخابات داخلية، وعندما جاءت النتيجة على غير هوى الصقور، أعيد الاستفتاء، وجاءت النتيجة الجديدة مغايرة تماما للأولى، رغم أن الذين تم سؤالهم لم يتغيروا؟!

كيف يصدق المواطن البسيط هؤلاء وهم يتحدثون عن الصدق والأمانة والنزاهة، ثم يمارسون عكس كل ذلك ضد بعضهم البعض؟! إذا صدق أن محمود عزت ومجموعته لا يقبلون بالحوار الحقيقي مع عبدالمنعم أبو الفتوح وعصام العريان وبقية المعتدلين، فكيف سيتحاور مع خصومه في الرأي مثل رفعت السعيد اليساري أو حمدين صباحي الناصري أو جمال أسعد المسيحي المصري الأصيل؟!».

نتائج الانتخابات: سقوط النائب الأول للمرشد وعبدالمنعم أبو الفتوح وفوز عصام العريان

وأمس نشرت الصحف تصريح مرشد الإخوان خفيف الظل محمد مهدي عاكف النتيجة النهائية لانتخاب أعضاء مكتب الإرشاد الستة عشر، وكانت المفاجأة هي خروج صديقنا النائب الأول للمرشد الدكتور محمد السيد حبيب، والدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح والناجحون هم: أسامة نصر الدين، وجمعة أمين عبدالعزيز ورشاد البيومي وسعد عصمت الحسيني وعبدالرحمن البر وعصام العريان ومحمد بديع ومحمد سعد الكتاتني ومحمد عبدالرحمن المرسي، ومحمد مرسي ومحمود أبو زيد ومحمود حسين ومحمود عزت ومحمود غزلان ومحيي حامد ومصطفى الغنيمي».

ويتبقى ثلاثة أعضاء من حق مكتب الارشاد تعيينهم كما تنص اللائحة، وسيبقى اختيار المرشد العام.

البشري يطالب بعدم الزج باسمه مرشحا لمنصب المرشد ويؤكد بطلان الانتخابات

ونشرت «الشروق» تصريحا لصديقنا والنائب الأول الاسبق لرئيس مجلس الدولة والمؤرخ والفقيه القانوني طارق البشري أدلى به لزميلينا محمد سعد عبدالحفيظ ومحمد خيال، قال فيه: «لست عضوا في جماعة الإخوان المسلمين ولا أحب أن يزج باسمي في انتخابات الجماعة ولا اتصور أن يقود أي تنظيم أحد من خارجه».

وكان البشري يعلق على ما قاله محمد السيد حبيب من امكانية ترشيح البشري والدكتور محمد عمارة لمنصب المرشد، وقال البشري عن الانتخابات التي تمت: «القرار الذي يصدر عن جماعة أو مجلس بالتمرير بين أعضائه، وبغير اجتماعهم لا يعتبر صحيحا إلا إذا كانوا مجتمعين، فإذا شذ واحد منهم وجب إبطال القرار بغض النظر عن النتائج».

أي ان النتيجة التي اعلنها المرشد باطلة من هذه الزاوية، لكن المشكلة ان اعضاء مجلس الشورى العام لو اجتمعوا جميعهم لتم اعتقالهم بحكم القانون، أما أطرف ما نشر أمس فكان لزميلنا رئيس تحرير الجمهورية وعضو مجلس الشورى المعين محمد علي إبراهيم، وهو: «ضورى الإخوان المنتهية ولايته سينتخب اعضاء مكتب الارشاد والمرشد العام خلال اسبوعين، لماذا انتقد الإخوان التمديد لمحمود عباس ـ أبو مازن ـ وساروا على درب حماس بأنه منتهية ولايته، المحظورون بيتهم من زجاج ويقذفون الناس بالطوب».

ووجه الطرافة انه لم يقرأ ما نشرته عن إجراء الانتخابات، وأن مدة مجلس الشورى لم تنته.

اشادة وسخرية من قرار مبارك اعتبار الاقصر محافظة جديدة

وإلى رئيسنا بارك المولى لنا فيه لينتقل بنا من تقدم إلى تقدم أكبر، ويصدر القرارات التي تحقق مصالح العباد، ومنها تحويل الأقصر الى محافظة، وهو ما أغاظ حاقدا وحاسدا، دخل إلى عالم الحقد والحسد حديثا، هو خالد البرماوي الذي قال في «المصري اليوم» يوم الأحد: «إذن فلتصبح الأقصر محافظة جديدة مستقلة، بهذه الكلمات فاجأ الرئيس حسني مبارك المسؤولين وأهالي المدينة بقراره التاريخي، كلمات الرئيس نزلت بردا وسلاماً على مواطني الأقصر الذين استقبلوا قرار الرئيس بالزغاريد والتصفيق الحار وتوجيه الشكر للرئيس لتحقيق الحلم الذي طالما كانوا ينتظرونه».

ما قرأتموه قبل سطور قليلة منقول حرفيا من صحيفة قومية تنتمي لدولة ديمقراطية انتخب رئيسها في انتخابات المفترض أنها كانت نزيهة، لاحظوا دولة وكمان ديمقراطية ورئيسها وليس ملكها هو من أصدر هذا القرار، المضحك بشدة حتى «السخسخة» أن صيغة الخبر تؤكد، بكل فخر، ان القرار صدر بشكل فرماني واجب التنفيذ وبصورة مفاجئة «إذن فلتصبح الأقصر ولاية مستقلة» هكذا ورد نصاً بالخبر وبجرأة ما كانت ستخرج من حكام العصر المملوكي عندما كان الولاة وقتها يصدرون الفرمانات في رسائل سريعة لضم ولاية الى أخرى أو فصل إقليم عن آخر خوفا من اعتراض الشعب.

المضحك أيضا وأتمنى أن تتحمل قلوبكم هذه الكوميديا السوداء بأن الأمر لم يكن مفاجئاً فقط للأهالي الذين ظلوا يحلمون في صمت أن يصدر هذا القرار طوال 40 عاما حسب نواب الأقصر، لكنه كان مفاجأة ايضا للمسؤولين، المسؤولين التنفيذيين والشعبيين!! الذين كان من المفترض فيهم أن يقوموا بالتمحيص والتفحيص لجميع جوانب تحويل الأقصر من مدينة لمحافظة قبل أن يرفعوا الأمر لحاكم البلاد.

الطريقة التي خرج بها القرار والتي ترسخ فكرة أننا نعيش في دولة ملكية وليست دولة جمهورية ذات مؤسسات، وما حرث مع قرار تقسيم القاهرة الى ثلاث محافظات بصورة مفاجئة ليس ببعيد».

«العربي»: الدبة التي قتلت صاحبها ومستشاري آل مبارك

أما الذي أخبرتكم عنه أمس بانني لا أطيق له كلمة، وهو زميلنا بـ«العربي» حمادة إمام ، فإن السبب كان قوله: «الفرق بين الدبة التي قتلت صاحبها ومستشاري آل مبارك والمقربين منهم أن الدبة كانت صادقة في حبها ومخلصة له حتى عندما جلست بجواره لما أخذ تعسيلة وقت الظهيرة كانت لتحرسه وبالغت في حبه لدرجة أنها لم تجد وسيلة لإبعاد الذبابة التي وقفت على قرعته وهو رايح في سابع نومة سوى حجر فهوت به على الذبابة وعلى رأس حبيبها ولو كان هناك قضاء عادل لحصلت الدبة على البراءة من أول جلسة لحسن نيتها واستبعاد القصد الجنائي لكن لم يسمع أحد لدفاعها وماتت بحسرتها، أما عن مستشاري آل مبارك فهم لا يحبون مبارك وأولاده لوجه الله وإنما من أجل ضمان بقائهم في السلطة والحصول على أكبر قدر من المكاسب لذا فهم يبالغون في الطبل والزمر عن مبارك وأولاده عمال على بطال للحد الذي قطع أي طريق أو خط رجعة بين الرجل وشعبه وحولهم إلى وجبة أساسية للنميمة على كل الموائد، وآخر هذه الموائد تلك التي حجزها «بطرس خزانة مصر» والذي استضافته إحدى الفضائيات للكلام عن قانون الضرائب العقارية وفك شفرته وألغازه وبلا مقدمات حشر الرجل مبارك وأولاده أول من تقدموا بإقراراتهم للضرائب ومن هنا بيت القصيد ومربط الفرس لماذا؟ لأن القانون قراءته وتفسيره يفتح باب النميمة عن العقارات والقصور والفيللات والشاليهات والمنتجعات التي يتصور أن يعيش فيها آل مبارك لأنه من الطبيعي أن سكن الرئيس وأولاده بالتأكيد يختلف عن سكن باقي تبقى نقطة غامضة في القانون وتطول آل مبارك والخاصة بعدم فرض الضريبة على الشقق السكنية المؤجرة طبقا لعقود الإيجار القديمة والممتدة طوال حياة المستأجر ولمبارك شقة قديمة بميدان الإسماعيلية سبق أن أعلن مبارك أنه كان تاركها لجواز الأولاد».

«الاهرام»: مبارك يؤكد للمصريين معنى الاستمرارية والتغيير

ونحمد الله أن تجاهلنا هذه السخافات حتى نفسح مكانا لزميلنا وصديقنا أسامة سرايا رئيس تحرير «الأهرام» لنستمع إليه أمس وهو يشدو بما يطربنا قائلا: «المكان: دار القضاء العالي في قاعة عبدالعزيز باشا فهمي.

الزمان: الأحد 20 ديسمبر 2009، الثالث من المحرم 1431.

الحدث: الرئيس حسني مبارك مع القضاة يحتفل معهم بمرور ربع قرن على عودة مجلس القضاء الأعلى.

هذا يوم للتاريخ يجسد حاضر مصر المستقر، ويؤكد للمصريين معنى الاستمرارية والتغيير في فكر الرئيس مبارك، لبناء السلطات المصرية ومتابعة دورها، ومكانتها وتقويتها ومضي المؤسسات والاحتفاظ بدورها وعلو شأنها، ووجود الرئيس على المنصة الخالدة للعدل الذي هو أساس الملك، وخطابه التاريخي للمصريين عامة عبر القضاء، أبرز المعنى الحقيقي للقائد السياسي، وباني مصر المعاصرة حين تكتمل صورتها التي في خاطره، وخاطرنا على أرض الواقع وسيعرف كل مراقب سياسي ومتابع لما يحدث في مصر معاني ومفاهيم كلمات مبارك للقضاة عبر تطور مصر السياسية، وستتم المقارنة بين ما يفعله ويرسيه، في بناء المؤسسات والسلطات للوطن وما يقوم به الآخرون من دغدغة حواس العامة، أو الاستفادة من الحرية الواسعة التي أرساها بمصر في الاندفاع نحو الفوضى الخلاقة، نعم يا مبارك، ان قضاة مصر يحملون رسالة العدل السامية، فلهم منا كل التهنئة في عيدهم الذي اختاروه، وأنت تحمل رسالة الحكمة والقدرة على البناء بلا كلل في كل المجالات في مصرنا العزيزة، ونرى صروحك تتجلى وأعمالك وأفكارك تنير لنا الطريق، وتحمينا من التعثر، بل وتفك العثرات، وتفتح الآفاق».

وهكذا، وفر عليَّ أسامة كتابة ما كنت أنوي فعله، خاصة التحذير من الفوضى الخلاقة وهو يشير بطريقة غير مباشرة الى البرادعي.

تحذير البرادعي من النخب المؤيدة له

وإلى معركة البرادعي والنصيحة التي قدمها يوم الأحد زميلنا في «وطني» سليمان شفيق وجاء فيها: «القضية فيما يريد الدكتور محمد البرادعي ليس في الحملات الظالمة من النخب المضادة بقدر ما تكمن في النخب المؤيدة له!!

النخب المضادة لديها أسبابها المعروفة وهي الدفاع عن مواقعهم التي اهتزت بإعلان البرادعي عن خطته القادمة، أما النخب المؤيدة للبرادعي فهي أخطر من المضادة وذلك لأنها وبعد أن فشلت وأفلست في مواجهة النظام لجأت إلى البرادعي ككبش فداء لتقدمه قربانا على مذبح فشلها وإفلاسها! وإذا سمح الدكتور البرادعي أن يقبل نصيحة مواطن متواضع فعليه أن يتخلى أولا عن الآليات المثالية ذات الطابع الغربي للتغيير ويعود للآليات المصرية للتغيير وهي العمل من أسفل وليس من أعلى، وذلك بأن يرشح نفسه في الانتخابات البرلمانية القادمة ويطرح برنامجه على الناس البسطاء الذين صنعوا سعد زغلول والنحاس وغيرهم من الزعماء.

ولن يستطيع أحد أن يزور تلك الانتخابات ومن خلال البرلمان نستطيع أن نقطع نصف المسافة نحو الهدف كذلك لا يجب على شخصية مثلك أن يضعك البعض في مواجهة مع الدولة، ولا أقول الحكومة ـ اقصد إلا تكون حصان طروادة لبعض الذين يريدون أن يجروك الى «سلم نقابة الصحافيين» أو بعض الفضائيات في أحسن الأحوال!!».

«آخر ساعة» تذكر البرادعي بطبيعة الشعب المتخلف

وفي نفس اليوم ـ الاثنين ـ تعرض البرادعي لهجوم آخر في «المصري اليوم» من زميلنا وصديقنا بـ«الأخبار» ورئيس التحرير السابق لمجلة «آخر ساعة»، محمد الشماع، جاء في قوله: «الدكتور البرادعي يطالب بشروط أوروبية لمجتمع من مجتمعات العالم الثالث، وليت الأمر كان بهذه السهولة أن يصدر قرار مثلا من السلطة التشريعية أو السلطة التنفيذية بتطوير القوى الوطنية لتلحق بمثيلاتها الأوروبية وليتذكر د. البرادعي أنه لا يزال بيننا قوم يرفعون شعارات تدعو الى عودة سلطة ولي الأمر ويتباكون على مرحلة الاستعمار العثماني التي طمست الهوية الوطنية، ويطالبون بخلط الدين بالسياسة لكي يعيدوا الاستبداد الديني بعد أن يتم تحصينه بشعارات إسلامية، بالتأكيد من دواعي فخرنا أن يكون هناك مصريون متميزون، ولكن المخاطر بطرح هذه الأسماء للعمل السياسي في موقعه قيادي بحجم موقع رئيس الجمهورية قد تنتهي بنا الى مأساة، فليس بالنجومية وحدها تحكم الدول، ولكن بالخبرة والمعايشة والتدرج في العمل السياسي داخل مصر للوقوف على مختلف جوانبه».

البرادعي: من يهاجمونني يأتون من قلب النظام

وإلى البرادعي نفسه الذي قال في نفس اليوم في الحلقة الثانية من حواره في «الشروق» مع زميلنا والكاتب الكبير جميل مطر عضو مجلس التحرير: «صحيح أن كل شخص من حقه أن يبدي رأيه إذا كنت أصلح أم لا، ولكن الفيصل في ذلك هو الشعب وليس الحزب الوطني، عندها سوف استجيب وأقرأ وفقا لرغبة الشعب، فالشعب هو الذي يقرر ان كنت أصلح أم لا أصلح، ولم أكن أتوقع هذا إطلاقا وإنما للأسف أصبحت بعض الجرائد الحكومية عبارة عن نشرات حكومية أكثر منها جرائد، وإذا كنت من وجهة نظرهم لا أصلح فليقولوا لي ما المعايير التي يجب توافرها في رئيس الجمهورية، ومع هذا فالشعب في النهاية هو الذي سيحكم، ما أريده هو أن تكون مصر دولة ديمقراطية بها حرية ونظام سياسي اقتصادي واجتماعي يكفل للشعب ان يحقق له أكثر مما تحقق له حتى الآن ولا يهمني على الإطلاق من الذي سيأتي في نهاية المطاف.

هؤلاء الأشخاص الذين شنوا الحملة عليَّ يأتون من قلب النظام الحاكم هذا النظام عمل ضد ترشيحي مديرا عاما للوكالة، وحين قابلت الرئيس لم أسأله أبدا عن سبب عدم ترشيحي واستمررت أعطيهم النصيحة المخلصة لأن هدفي في النهاية خدمة الوطن».

كنت موظفا في وزارة الخارجية وكان لدي علاقات طيبة، ولكن غالبا المصلحة الشخصية طغت على ذلك كله، قالوا حينئذ عن عدم ترشيحي للوكالة إن أمريكا وأوروبا هما اللتان قامتا بترشيحي، وهذا ليس صحيحا لأن المجموعة الأفريقية هي التي رشحتني.

علاقتي بالرئيس مبارك كانت علاقة مواطن مصري في موقع مسؤول يرى أشياء كثيرة يجب على مصر أن تفعلها فكل سنة حين أذهب الى مصر، كنت أطلب مقابلته أذكر له ما يجب أن يقوم به في السياسة الداخلية والخارجية كانت علاقة مودة واحترام واستمرت على هذا النحو على مدى 6 سنوات، بدأت علاقتي مع الرئيس منذ مشكلة العراق، حين تحدثت معه طالبا منه أن يتدخل في محاولة لحل الموقف، حدث هذا في عام 2002، عندما بدأت المشكلات تنعكس على العالم العربي، ووجدت لمصر دورا تستطيع أن تقوم به في حل هذه المشكلات».

وسرعان ما جاء الرد عليه، من الصحف القومية فأمس ـ الثلاثاء، كان كاريكاتير زميلنا وصديقنا عمرو سليم: عن رئيس تحرير صحيفة قومية، وأمامه ورقة مكتوب عليها، لا لترشيح البرادعي، ويقول متوعدا ـ من يترشح، يتشرشح.

الأقباط مستاؤون من ازدواجية التفكير في مصر

وإلى أشقائنا الأقباط ومعاركهم وأولها من نصيب القمص مرقس عزيز خليل في «وفد» الأحد، وهي معركة اتجهت الى كثيرين حيث قال: «أصدر الدكتور محمد عمارة عضو مجمع البحوث الإسلامية وعضو مكتب الإرشاد الإخواني كتابا يحمل عنوان «تقرير علمي» تم توزيعه مع مجلة الأزهر في عددها الأخير، والكتاب يثير الفتن الطائفية بين أبناء الشعب الواحد، ويزدري ديانة سماوية معترفاً بها في الدستور.

ثم قام صفوت الشريف رئيس مجلس الشورى بدعوة جميع الأحزاب وقوى المجتمع المدني في سويسرا للتحرك لإلغاء قرار حظر بناء المآذن مطالبا الشعب السويسري بعدم الانحياز لتيار متطرف.

ثم شدد مفيد شهاب خلال اجتماع لجنة الشؤون العربية والأمن القومي على ضرورة لجوء المسلمين في سويسرا للمحكمة الفيدرالية السويسرية العليا لرفع دعوى ضد هذا القرار ثم المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان.

ـ يطالب شهاب الشعب السويسري بعدم الانحياز الى تيار متطرف ولا أعرف عن أي تيار يتحدث شهاب فهل تنظيم القاعدة وتنظيم الجهاد قد اتخذوا من سويسرا مكمناً ومنطلقا لهم؟

ـ إن تجاهل الدولة بكل مؤسساتها لمشاكل الملف القبطي وعدم محاولة وضع أي حلول والاهتمام بمسلمي سويسرا يعيد الى الأذهان تصريحات المرشد العام للإخوان المسلمين بأن المسلم الماليزي أقرب من القبطي المصري فهكذا نادى المرشد وهكذا تستجيب الدولة فأصبح المسلم السويسري أهم من القبطي المصري، فهل انضم الشريف وشهاب للجماعة المحظورة؟

ـ في الوقت الذي يطالب فيه بعض أطياف العمل السياسي والمجتمعي في مصر الأقباط بعدم الاستقواء بأي قوى خارجية وعدم اللجوء الى تدويل قضيتهم يخرج علينا مفيد شهاب بمبدأ جديد وهو أن من حق الشعوب الاستقواء بكل المنظمات الدولية والقوى الخارجية ضد حكوماتهم.

ولذلك فإنني أطالب برفع القضية القبطية إلى كافة المنظمات الدولية واللجوء الى المحاكم الدولية لاسترداد حقوق الأقباط أم أن هذا المبدأ مسموح به لمسلمي سويسرا ومحظور على أقباط مصر».

وفي الحقيقة فلا أعلم من أين جاء القمص مرقص بمعلومة أن عمارة عضو مكتب إرشاد، رغم أنه ليس عضو بالجماعة؟!

تحذير من الاختراقات التي تتعرض لها الكنيسة المصرية

وثاني المعارك ستكون من الصفحة الثالثة عشر من «الكرامة»، وصاحبها الدكتور ياسر شحاتة القبطي الأرثوذكس الذي حذر من الاختراقات التي تتعرض لها الكنيسة المصرية قائلا: «يخطىء من يظن أن النشاط التبشيري الذي تقوم به الكنيسة البروتستانتية بين أوساط الأقباط قضية دينية تخص الكنيسة القبطية، بل هي قضية أمن قومي من الطراز الأول، فقد حبا الله مصر بميزة لا توجد إلا بها وبعدد قليل من الدول، ربما أن هذه الميزة هي إحدى الخصائص الاستثنائية التي تمتاز بها مصر على مر التاريخ فرغم أن الديانة المسيحية أصلها فلسطين والديانة الإسلامية أصلها الجزيرة العربية إلا أن التاريخ خلق في مصر تطابقا نادراً بين الهوية الدينية والهوية الوطنية الجغرافية.

وهذا أيضا هو ما خلق تطابق في الرؤى السياسية بين المسلمين المصريين والمسيحيين المصريين في كافة مواقف التاريخ، وهذا التطابق نراه واضحا في موقف الكنيسة المصرية العظيمة التي ترفض الاعتراف «بإسرائيل» في الوقت الذي اعترفت السلطة المصرية «ممثلة في السادات ومبارك «بإسرائيل»، وكان هذا هو السبب الذي دعى السادات إلى عزل البابا شنودة وتحديد إقامته من قبل بسبب رفضه التطبيع مع إسرائيل ومحاولات الأمريكان لتطويع الكنيسة المصرية لتحقيق أهدافهم السياسية باءت كلها بالفشل والآن يسلك الأمريكان طريقا جديدا خطيرا للالتفاف حول الكنيسة المصرية وحصارها وإضعافها وخنقها حتى يستطيعوا في النهاية تليين المواقف القبطية السياسية القوية العصية والعظيمة.

وظهر في السنوات الأخيرة شخصية عرفت باسم ماكسيموس وهو شخص مصري أمريكي تمت رسالته في أمريكا «بحضور كونداليزا رايس شخصيا» وأرسل لمصر للدعوة الى مذهب مسيحي جديد تتحكم فيه أمريكا ويكون أتباعه من المصريين الأقباط المغرر بهم والخارجين عن الكنيسة القبطية بالإضافة لكل هذه الجهود فإن هناك حركات تبشير بروتستانتية على قدر كبير من الخطورة تقوم بها جماعات أمريكية سرية موجودة في مناطق حساسة لاصطياد الأقباط وإخراجهم من الكنيسة القبطية وإدخالهم في الكنيسة البروتستانتية الأمريكية «ذات الهوى الصهيوني الجامح» وبذلك يظهر في مصر ولأول مرة في تاريخها قطاع من المصريين ـ يزداد كل يوم ـ تنفصل فيه الهوية الدينية عن الهوية الوطنية الجغرافية فيجدول أنفسهم تابعين روحيا لمؤسسات أمريكية.

لا أتوجه للسلطة بأي نداء، فالكل يعرف أن السلطة المصرية لا هم لها سوى كسب ود أمريكا السام والخطر على مستقبل البلاد ولكني أتوجه إلى الشرفاء من الديانتين من أعضاء مجلس الشعب بإحياء قانون تجريم التبشير في الأوساط الإسلامية والقبطية على السواء، هناك بالفعل قانون بهذا الخصوص ولكن لا أعلم لماذا لا ينفذ ربما استجابة لضغوط أمريكية، ولكن من المشروع جدا اعتبار التبشير السري جريمة وليس في هذا مساس بحقوق الإنسان أو حرية الفكر أو حرية العقيدة ولا حتى حرية الأديان.

نداء أخير الى مسلمي مصر انتبهوا الى الموضوع الطائفي واظهروا مواقف إنسانية حقيقية لأزمة الأقباط فليس من الطبيعي أن يصل التعصب والإجرام الى حد منع الأقباط من مجرد الصلاة، وقاوموا الشائعات المنتشرة والكاذبة والتي تثير الاحقاد والكراهية».

مسلمون وأقباط: كتاب محمد عمارة حول الاقباط يثير جدلا داخليا

وإلى الأزمة التي ثارت بسبب توزيع مجلة الأزهر الشهرية، الكتيب الذي أعده صديقنا المفكر الإسلامي الكبير الدكتور محمد عمارة بناء على طلب مجمع البحوث الإسلامية للرد على كتاب ـ دعوة للمجاوبة ـ يهاجم الإسلام، وهو ما أدى الى غضب اشقائنا الاقباط وتقدم المحامي نجيب جبرائيل ببلاغ للنيابة العامة ضد عمارة اتهمه فيه بسبب الدين المسيحي، وقرر الأزهر سحب الكتيب للتهدئة، ولهذا قال زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير جريدة «القاهرة» صلاح عيسى في مجلة الأهرام الاقتصادي معاتبا عمارة والأزهر وجريدة «الدستور» بقوله: «كان يمكن أن تمر المسألة من دون أن تثير أية ضجة لأن مجلة «الأزهر» مجلة دينية متخصصة في الشؤون الإسلامية يقتصر قراؤها على عدد محدود من المهتمين بهذه الشؤون لولا أن جريدة «الدستور» قد تنبهت لما ينطوي عليه التقرير من إثارة صحافية، فاتخذت مما ورد فيه من آراء، مانشيتا رئيسيا نشرته في صدر صفحتها الأولى، ما يلفت النظر في التقرير الذي كتبه د، محمد عمارة، وفي قرار مجمع البحوث الإسلامية باعتماده هو أن التقرير قد تجاوز حدود الطلب الرسمي.

هو ما كان يوجب على د. عمارة، أن يقصر رده، على التوصية بعدم تداوله، وألا يتطرق لمناقشته وتفنيده، ويوجب على مجمع البحوث الإسلامية ألا يصادق عليه بالنص الذي نشر به، حتى لا يقحم نفسه في موضوعات بالغة الحساسية تتعلق بالمقارنة بين الأديان، مهما كان ما يقوله فيها صحيحا من وجهة نظر تفسيره للإسلام.

ولو أن مجلة «الأزهر» تنبهت الى أنها صحيفة ينبغي أن تلتزم بالنصوص القانونية التي تتعلق بالصحافة، وبأدبياتها وتقاليدها التي لا تجيز للصحف أو الصحافيين المساس بالوحدة الوطنية أو الطعن في إيمان الآخرين أو بالمساس بالأديان بصفة عامة وأن صدور التقرير عن «مجمع البحوث» لا يعفيها من المسؤولية الجنائية والأدبية عن نشره لما نشرته!

ولو أن جريدة «الدستور» كانت قد قامت بواجبها المهني والتزمت بتقاليد المهنة وأدبياتها وراعت المصالح العامة للوطن، لضحت بما اعتبرته سبقاً صحافياً».

«المصري اليوم»: التشكيك بمعتقدات الاخرين يفتح ابواب الجحيم

ويوم الاثنين تعرض عمارة في «المصري اليوم» الى هجومين، الأول من زميلنا بـ«الأهرام» نبيل شرف الدين قال فيه: «هل يمكن أن تسهم تلك الأفكار في ترسيخ عقيدة الإسلام في نفوس أبنائه، أم أن التشكيك في المعتقدات سيفتح أبواب الجحيم على من يقترب من هذه المنطقة الشائكة بل ربما تطال فكرة الاعتقاد بحد ذاتها والإيمان بالغيبيات عموما، خاصة في ظل ثورة الاتصالات التي جعلت العالم قرية صغيرة، وما ترتب على ذلك من انتقال سريع وآمن للأفكار كافة دونما قيود ولا حدود.

وهل يرى عمارة ومريدوه أن الإسلام بات من الهشاشة لدرجة ينبغي معها مهاجمة معتقدات الأقلية المسيحية في مصر والمنطقة وهل يمكن أن نلوم بعد ذلك ظواهر مثل زكريا بطرس ووفاء سلطان وغيرهما ممن يخوضون بخشونة في المعتقدات والرموز الإسلامية كافة بجرأة غير معهودة في مجتمعاتنا المحافظة المتدينة بالفطرة؟».

والثاني من صاحبنا أيمن الجندي، وفيه قال: «الدكتور محمد عمارة «وهو رجل أحبه وأحترمه» مهتم بالكتابة في العقائد المسيحية وعلاقته عموما سيئة مع الكنيسة الوطنية، وكان آخر فصول الرواية «وأرجو أن يكون الأخير» هو تأليف كتاب عنوانه «تقرير علمي» ردا على كتاب تنصيري مجهول المؤلف اسمه «مستعدون للإجابة»، المشكلة أنه ـ هذه المرة ـ ألف الكتاب بناء على تكليف مجمع البحوث الإسلامية ونشره كملحق في مجلة الأزهر.

وإذا تذكرنا أن الكتب التي تهاجم المسيحية تباع على الأرصفة، فلعل ما أغضب الكنيسة بشدة هو أن يخرج الكتاب من الأزهر! فماذا لو حذت الكنيسة حذوها وأصدرت كتابا مضادا يناقش العقائد الإسلامية؟!

والطعن في عقائد الآخرين يبقى غالبا بلا فائدة، فبعد الكر والفر، والمغاضبة والملاسنة لن يترك أحد دينه وسيظل المسيحي مسيحياً والمسلم مسلما ولن نكسب سوى مزيد من التعصب والكراهية».

سكان غزة يعيشون داخل السجن الاكبر في العالم و«رصاص مصبوب» رفعت مستوى العداء لاسرائيل

سنة على «رصاص مصبوب»

زئيف سحور

■ حتى قبل سنة دارت الحياة في غلاف غزة وكأنها في عالم الخيال. سنة فقط انقضت والسنوات الثماني التي سبقت الحملة تبدو كفيلم رعب تسلل الى نسيج الحياة وعزلنا، نحن سكان النقب الغربي عن المجتمع الاسرائيلي. في اثناء هذه السنين كانت أيام بلغ فيها عدد صافرات «لون احمر» الى 30 فأكثر. سنة فقط منذئذ، وبات من الصعب أن نفهم سياق حياتنا في تلك الايام. كيف اجري الدرس في الكلية حين كانت كل بضع دقائق تنطلق في الصف عديم التحصين صافرة انذار؟ وكيف كنا نعطي علامة تقدير عادلة للطلاب الذين ازعج امتحانهم صاروخ قسام سقط في ساحة حرم الكلية وفور الانفجار كان عليهم ان يعودوا الى الصف ويركزوا على ورقة الامتحان ومن ثم بعد لحظة من ذلك، صافرة اخرى؟ والهواتف الفزعة من البيت: أيوجد مصابون؟ هل سقوط الصاروخ كان قريبا؟ وبياض وجه اولئك الذين بالكاد اتاحت لهم الـ15 ثانية التي مرت بين صافرة الانذار والانفجار ان يركضوا الى الصفوف في الجانب الاخر من الرواق.

قيادة الجبهة الداخلية اعتبرت الصفوف في الجانب الاخر ملجأ لان شبابيكها تطل شرقا فيما أن القسام كان يأتي من الغرب. وكان الجميع يعرف ان الصاروخ بمساره يمكنه بذات القدر أن يسقط من الشرق او من غرب المبنى او على الاطلاق من السطح مثلما حصل عدة مرات. الفارق في مدى الخطورة بين جانبي المبنى كان هامشيا. ولكن في لحظات الازمة يتمسك الناس بالقشة. وكان الكثير من القش والكثير جدا من اعتبارات تغطية القفى في تعليمات الجيش.

من الصعب أن نستعيد ما مر في رأس كل واحد منا في تلك الـ15 ثانية التي بين الصافرة والانفجار. هذه فترة زمنية مكثفة في سياقها القصير تتغير الشخصية. الرعب يسيطر على كل ما تكون في الانسان على مدى حياته ويدفعه الى مواقع غريبة. واعترف، لعاري، ان في هذه الثواني كانت تسيطر علي مشاعر الثأر من النوع الظلامي. غضب داخلي فظيع يصرخ نحو اطلاق النار عليهم، الان.

اعترف ان في يأسي ايدت الخروج الى حملة. ولكن ليس لهذه الحملة. قبل حرب غزة اكثرت محافل الامن من الزيارة، الحديث، الوعد. وقد تحدثوا عن حملة قصيرة – يومين، ربما ثلاثة – مركزة في اهداف عسكرية. عرفنا بالطبع عن استخدام حماس للمؤسسات الصحية والدينية، ولكن عرفنا ايضا بانهم لم يخترعوا شيئا، هكذا عملت كل منظمات التحرير الوطني منذ الازل. في تاريخ كفاحنا لاقامة الدولة كانت منظمات عندنا عملت تحت غطاء مدني. توجد حدود قانونية وانسانية للرد العسكري في محيط مدني. قصة الطبيب والصديق، د. عز الدين العياش، الذي قتلت ثلاث من بناته امام ناظريه بينما كان يستجدي نجاتهم، هي قصة مئات الاطفال والمدنيين الذين قتلوا في حرب غزة عبثا.

بالفعل، منذ ذلك الحين هدأت البلاد. في بلدات الغلاف تسير حياة اعتيادية طيبة، المطر الاخير يعطي احتمالا بان تعيد هذه السنة لنا الازدهار ومهرجان «جنوب احمر» يجلب الى السهول الخصبة في غرب النقب عشرات الاف المواطنين. ولكن القلق مما يحمله المستقبل اصعب من أي وقت مضى. الحرب وطريقة ادارتها رفعت مستوى عداء سكان القطاع. مغلق عليهم داخل جدران السجن الاكبر في العالم، تركنا لهم القليل من البدائل.

يديعوت 22/12/2009

الجنرالات قالوا ان الحرب ستستمر يومين وربما ثلاثة

خريطة الطريق ملزمة لاسرائيل

عكيفا الدار

■ يجدر الانتباه الى انه عندما قرر تجميد الاستيطان لم يذكر رئيس الوزراء خريطة الطريق. عناوين رئيسة عن «البادرة الطيبة الدراماتيكية» من حكومة اسرائيل تجاه الفلسطينيين تعطي انطباعا قويا اكثر بكثير من عناوين «اسرائيل قررت تنفيذ التزامها التعاقدي في خريطة الطريق». عنوان فرعي: «هذا بشكل جزئي وبتأخير ست سنوات ونصف السنة». هذه الحقائق الجافة تطرح بكامل حدتها في مقال مشترك للبروفيسورة روت لابيدوت، الحائزة جائزة اسرائيل في البحث القضائي والمحاضرة في القانون الدولي في الجامعة العبرية، ودان. عوفرا بريزل.

في المقال الشامل، الذي ينشر في العدد الجديد من مجلة المجلس الاسرائيلي للشؤون الخارجية «The Israeli Joural of Foreign Affairs»، تضع الكاتبتان خريطة الطريق على طاولة التشريح. بعد ان توضحا المعنى القانوني للوثيقة، التي اقرت في الحكومة في ايار 2003، فانهما تدخلان في «التفاهم المشترك»، المعروف اكثر كاعلان انابوليس في تشرين الثاني 2007. القانونيتان المقدسيتان تشددان على انه من اللحظة التي صادقت فيه اسرائيل و م.ت.ف/ السلطة الفلسطينية على الوثيقتين، فقد اصبحتا تعهدات ثنائية – من دون تحفظات.

لبيدوت، التي كانت على مدى سنوات طويلة المستشارة القانونية لوزارة الخارجية، وبريزل، تمزقان اربا الـ14 «تحفظا» التي الصقتها حكومة شارون بقرارها المصادقة على «الخريطة». وضمن امور اخرى تحفظت الحكومة من كل تطرق لمبادرة السلام العربية التي تقوم على اساس خطوط 67. ولكن في ختام القرار ورد ان «تطبيق الخطة سينفذ تبعا لـ14 ملاحظة التي رفعتها اسرائيل للامريكيين». وفي الوثائق الرسمية ايضا للمراسلات مع الولايات المتحدة بالنسبة لخريطة الطريق استخدمت اسرائيل تعبير «ملاحظات» (comments). وفقط بعد ذلك، في المباحثات في الكنيست وفي الحوار المهني بدأوا يستخدمون تعبير «تحفظات» (reservations).

وتشدد الباحثتان على ان الفارق ليس لغويا صرفا؛ فالتحفظات على اتفاق ثنائي هي عمليا رفض النص وطرح نص جديد. وعليه فان التحفظات ذات صلة فقط بالاتفاقات متعددة الاطراف. كما ان حكومة اسرائيل لم تغير النص، بل طلبت من الولايات المتحدة وتلقت منها وعدا «بالتطرق بشكل كامل وجدي» لـ14 ملاحظة عند تطبيق الخريطة. ويذكر المقال أنه لم تتطرق اية ملاحظة الى بند تجميد المستوطنات واخلاء البؤر الاستيطانية. العكس هو الصحيح، في ختام البند الذي لاحظت فيه الحكومة أنه «لن تبحث في الاستيطان في يهودا والسامرة» جاء صراحة «باستثناء تجميد المستوطنات والبؤر الاستيطانية غير القانونية». لم تقل «لعشرة اشهر فقط من دون ان يتضمن ذلك شرق القدس».

في ذات الملاحظة، المتعلقة في المستوطنات، قيل ايضا انه «لن يكون أي انشغال بالمسائل المتعلقة بالتسوية الدائمة». وثيقة «التفاهم المشترك»، التي اتفق عليها في مؤتمر انابوليس، الغت هذا البند. فالوثيقة تدعو الى الشروع من دون ابطاء في مفاوضات على مواضيع اللباب. رئيس الوزراء ايهود اولمرت اعلن هناك بانه سيبذل الجهود لانهاء التسوية الدائمة حتى نهاية 2008.

لبيدوت وبريزل تردان الحجة (ضمن امور اخرى حجة وزير الخارجية افيغدور ليبرمان)، بان تفاهم انابوليس ليس ملزما، وذلك لان الوثيقة لم تقر في الحكومة، بل عرضت عليها فقط. وهما تشيران الى ان نص انابوليس كان يرمي الى شق الطريق لتطبيق خريطة الطريق، التي انقضى مفعولها في نهاية 2005. ولما كانت الخريطة قد اقرت في الحكومة، فمن ناحية القانون الاسرائيلي لم تكن هناك حاجة الى التصويت على وثيقة انابوليس. اهم من ذلك، كما تواصل الباحثتان، من ناحية القانون الدولي تفاهم انابوليس هو وثيقة ملزمة كونه حصل على موافقة رئيس الوزراء: رؤساء الوزراء بل ووزراء الخارجية يعتبرون ممثلين لدولهم، وخطواتهم، المتعلقة بتحقيق الاتفاقات، تلزم دولهم (الا اذا كانوا خرقوا قانونا داخليا ذا اهمية عليا).

القانونيتان تتفقان على ان تفاهم انابوليس يكمل خريطة الطريق وان هاتين الوثيقتين يمكنهما ان تساعدا في مساعي السلام.

سفير من السماء

بدلا من المماحكة على التعيينين الكبيرين في نيويورك ـ السفير في الامم المتحدة والقنصل العام ـ يجدر برئيس الوزراء ووزير الخارجية ان يبحثا عن المرشحين لمنصب السفير في واشنطن. في الفترة القصيرة التي قام فيها في المنصب، تمكن مايكل اورن، الرجل الذي اودع نتنياهو في يديه التمثيل الدبلوماسي الاهم في العالم، من التورط مع وسط واسع في الطائفة اليهودية. ففي خطاب القاه قبل اسبوعين في مؤتمر منظمة الكنس المحافظة، وصف اورن لوبي السلام جي ستريت بأنه «مشكلة» و «خارج التيار المركزي».

بعد وقت قصير من مقاطعته مؤتمر المنظمة، الذي استضاف مستشار الامن القومي لاوباما وسلسلة من منتخبي الجمهور من الولايات المتحدة ومن اسرائيل، قال اورن ان جي ستريت تعارض سياسة كل حكومات اسرائيل. بالمقابل، بشر السفير الحضور في مؤتمر الكنس المحافظة بأن رب الجنود هو السبب الذي جعل بقايا الشعب اليهودي تنهض من رماد الكارثة والعودة الى بلادهم.

ليست هذه هي المرة الاولى التي يدس اورن انفه في شؤون ليست له. في اعقاب التوقيع على اتفاق اوسلو، اورن، الذي كان في حينه ممثل اللجنة اليهودية الامريكية في اسرائيل، وزع وثيقة اوصى فيها باقامة «كتلة وسط برئاسة ايهود باراك (في حينه رئيس الاركان!) والنائب بني بيغن كوزن مضاد لاسحاق رابين الذي يقوده اليسار... وبنيامين نتنياهو، المجرور خلف اليمين المتطرف». رئيس اللجنة، ال موزيس، تحفظ من ذلك وبعد وقت قصير اعفاه من منصبه. بالمناسبة، هذا الفصل القصير شطب من سيرة حياة السفير الرسمية.

هآرتس 22/12/2009

لن يتغير اي شيء اذا ما قررت اسرائيل التوقيع او عدم التوقيع على الصفقة باستثناء المصير الشخصي لشليط والسجناء الفلسطينيين

لنحرر

جدعون ليفي

■ ليس صعبا فهم الترددات الشديدة لرئيس الوزراء ووزرائه؛ صعب جدا فهم وقبول قرار رفضي منهم. جلعاد شليط يجب ان يتحرر، بكل ثمن. ناهيك عن ان الثمن بات اقل مما يلوح ويهدد به المعارضون.

يدور الحديث عن تحرير مئات الفلسطينيين، نحو عُشر عموم الفلسطينيين الموجودين في السجن. بعضهم سجناء سياسيون بكل معنى الكلمة؛ بعضهم نساء وفتيان؛ القتلة بينهم قضوا منذ الان في معظمهم عقوبات كبيرة. الغالبية الساحقة منهم لن يعودوا الى دائرة الارهاب، فهم سيرغبون في ان يقضوا ما تبقى من حياتهم في الحرية.

وبالفعل، سيكون هناك في المستقبل المزيد فالمزيد من الارهابيين، مع وبدون مئات المحررين، اذا ما استمر وضع الاحتلال والتنكيل بالشعب الفلسطيني. هذه هي البنية الحقيقية للارهاب، وهي ليست متعلقة بمن سيتحرر في الصفقة. جيلا بعد جيل سيكافح الفلسطينيون بطريقتهم في سبيل حريتهم ويبعثون المزيد فالمزيد من الارهابيين. الطريقة الحقيقية والناجعة الوحيدة لتقليص الارهاب، ان لم يكن منعه تماما، هي تعطيل محرك التشغيل له: الاحتلال. اذا كان محمد، احمد ومروان سيتحررون ام لا، اذا كانوا سيبعدون ام لا، فان مدى الخطر المتوقع من جيراننا سيستمر في تعلقه بحرية الشعب الفلسطيني بأسره، وليس بحرية بضع مئات من ابنائه.

من كل المبررات ضد تحريرهم المبرر الاكثر هشاشة هو «فقدان الردع». حتى بعد تحقيق الصفقة سيفعل الفلسطينيون كل ما في وسعهم كي يأسروا المزيد من الجنود. فقد علمتهم اسرائيل بأن هذا هو الطريق الوحيد لتحرير اخوانهم من السجن. ومثلما كان الموقف المتصلب لاسرائيلي في قضية رون اراد لم يمنع المزيد من الاختطاف، هكذا ايضا رفض اسرائيلي في قضية شليط لن يمنع المزيد من الاختطاف. ولو لم تحتجز اسرائيل عشرات آلاف السجناء عقوبات بعضهم غير متوازنة وليس لهم امل في التحرر في أي وقت بطريقة غير عنيفة، لضعفت الدافعية لمزيد من الاختطاف.

شيء لن يتغير اذا ما قررت اسرائيل التوقيع او عدم التوقيع على الصفقة باستثناء المصير الشخصي لجلعاد شليط والسجناء الفلسطينيين. هذا هو الموضوع الوحيد على جدول الاعمال، لا امن اسرائيل ولا سيادتها. والمعضلة حادة وقاطعة: نريد ام لا نريد رؤية شليط في البيت؛ حيا او ميتا، ان نكون او لا نكون، هذا هو السؤال الوحيد. وعليه فان الحكومة ملزمة بأن تقرر بالايجاب في الصفقة.

من الصعب ان نطالب الاسرائيليين القلقين على شليط ان يظهروا ايضا مراعاة ما لمشاعر الفلسطينيين، ولكن مع ذلك مسموح وينبغي المحاولة. خروج مئات السجناء الى الحرية، ممن كانوا محبوسين لسنوات في ظروف صعبة، بعضهم، اولئك الذين من غزة، محبوسون منذ سنين من دون زيارات من عائلاتهم، من دون مكالمة هاتفية واحدة من البيت وليس لجميعهم دم على الايدي – امكانية تحرير هؤلاء على الاقل كان ينبغي ان يمس شغاف القلب عندنا ايضا، حتى لو بدا هذا لاذعا ومرفوضا للاذان الاسرائيلية المغلقة. وليس صدفة ان نسمع فقط من عائلات السجناء الفلسطينيين الامل بتحرير شليط، الى جانب الامل بتحرير ابنائهم. وكم مؤسف ان عندنا لا يسمع هذا من الامر من أي شخص، ولا حتى من عائلة شليط.

ولكن شليط والسجناء الفلسطينيين ليسوا وحدهم. سبعة ملايين اسرائيلي وثلاثة ملايين ونصف المليون فلسطيني محبوسون منذ 42 سنة في مغارة مظلمة بسبب الاحتلال. لو ان المشاعر الاسرائيلية قد جندت بذات القدر الذي جندت فيه للكفاح في سبيل تحرير شليط بشكل مشابه من اجل الكفاح لانهاء الاحتلال وتحرير الفلسطينيين والاسرائيليين على حد سواء من عبئه – لكان لدينا واقع آخر.

في ضوء الحساسية والقلق الهائل (والبطولي) الذي اظهره المجتمع في اسرائيل تجاه حياة شخص واحد وحريته، حان الوقت للتفكير ايضا بخيار الحساسية، التصميم، الانخراط والاكتراث المشابه بالنسبة لمصير عشرة ملايين اسرائيلي وفلسطيني. فمع انهم يرون ضوء النهار ولكن مستقبلهم ملفوف بالغموض.

ذات المفاوضات المكثفة، ذات الضغط الجماهيري، ذات المظاهر من السباقات والبلالين والعرائض والاعلانات والملصقات والمظاهرات، وتلك خيام الاحتجاج وذاك الاحتجاج ضد استمرار الاحتلال كانت ستنقلنا منذ زمن بعيد الى شاطئ الامان، شاطئ لا يجلب لنا المزيد من الشليطين. ولكن قبل كل شيء يجب تحرير شليط، واليوم.

هآرتس 22/12/2009

بوغي موضوعي

عوفر شيلح

■ تكتب هذه الكلمات بينما يجتمع وزراء السباعية لبحث اخر حاسم في مسألة الصفقة مع حماس. من طبيعة الذاكرة الاسرائيلية انها اذا ما اقرت الصفقة وعاد جلعاد شليط الى الديار سينتهي النقاش فورا تقريبا، حتى الحالة القادمة. كما ان التحقيق في اخفاقات الزعامة الاسرائيلية (ولا سيما السابقة) التي ساهم تهكمها وغرورها في مواصلة معاناة شليط وعائلته، وكذا جعل شارة السعر التي طرحتها حماس نهائية، لن يتم على ما يبدو: فلمن يوجد الصبر، ومن يرغب في التذكر.

ولكن في هذه الاثناء يمكن التساؤل في بضعة أفكار وردت في قضية شليط ومن شأنها ان تلعب دورا في حالات مشابهة في المستقبل ايضا.

الخضوع لمطالب حماس سيمس بالردع الاسرائيلي: يبدو منطقيا، ولكن ليس مثبتا تاريخيا حقا. «الردع» هو مفهوم متملص، معظمه في نظر الناظر. الانتصارات العسكرية الكبرى لاسرائيل، وعلى رأسها حرب الايام الستة، لم تحقق أي ردع. بالمقابل، ما يعتبر خضوعا عظيما من اسرائيل، صفقة جبريل هي مثال بارز، لم يؤد بالضرورة الى ارتفاع في عدد الاختطافات او في مطالب الخاطفين.

بذات القدر لا يوجد أي برهان لحجة انه «في المرة القادمة سيختطفون شخصا وسيطالبون بالانسحاب من القدس»: في كل حالات الاختطاف في العقود الاخيرة تعلقت المطالب بتحرير السجناء لبنانيين، فلسطينيين او اخرين. عمليا، من يخلط بين المسائل الانسانية والشؤون السياسية هو بالذات اسرائيل التي سعت قيادتها الى استخدام اختطاف شليط لخلق نظام جديد في قطاع غزة ولاضعاف حكم حماس.

اصحاب القرارات يصوتون حسب موقف موضوعي من الصفقة: اذن هذا هو، يبدو ان المكان الذي يجلسون فيه يؤثر اكثر قليلا. مثال واضح هو بوغي يعلون، الذي كرئيس للاركان ايد صفقة تنباوم – المشكوك فيها اخلاقيا اكثر بكثير من صفقة شليط – وهذه المرة تحدث بشكل يمكن ان يفهم منه بأنه ضد (وفي التسريبات من الغرفة قيل انه هناك عارض ايضا). يعلون لم يغير ذوقه وهو لا يتذبذب: هو ببساطة يجلس على كرسي آخر.

رؤساء الاركان يؤيدون صفقات تعيد الى الديار جنودا أسرى او جثثهم. المنظمة التي على رأسها يقفون تقوم ضمن امور اخرى على اساس فكرة «نحن بعثنا بهم، نحن نعيدهم». وهم يسمعون من الجنود والمتجندين اسئلة تبين مزاجا لا لبس فيه. رؤساء المخابرات، بالمقابل يعارضون على نحو شبه دائم: لمنظمتهم يوجد دور مركزي واحد، لاحباط الارهاب، ومن ناحيتهم كل سجين محرر هو خطر محتمل، صغير او كبير.

وفضلا عن ذلك، يوجد مذهب عام. كلنا عرفنا مسبقا بأن ليبرمان او بيغن سيكونان ضدا، ومريدور سيكون مع. هناك من يرى حياتنا هنا من خلف العصا، وهناك من يؤمن بالحديث – وحتى موضوع مثل شليط، لا يتعلق بالسياسة العليا، يقاس على ما يبدو حسب المذهب الفكري.

لقد شاركت وسائل الاعلام في حملة قبول الصفقة: توجد مشكلة في فحص سلوك «وسائل الاعلام»، الهيئة الرمزية وعديدة الاصوات. فعلى كل كاتب او متحدث في صالح الصفقة يمكن ايجاد معارض لها، وفي عدد متزايد بالذات كلما اقتربت ساعة الحسم.

ما فعلته وسائل الاعلام هو الانشغال في قضية شليط – مثلما تنشغل في كل شأن – بالاساس عبر المنشور الشخصي والحسي. وهي تفعل هذا ليس لانها مع الصفقة، بل لان هذا هو القاسم المشترك الادنى، الظاهرة شبه المحتمة في العصر الذي توجد فيه معظم وسائل الاعلام في اسرائيل في خطر وجودي. يوجد لوسائل الاعلام دور حاسم في تدهور الخطاب الجماهيري الى المستوى الذي يصعب فيه طرح حجة مركبة او عامة؛ فهي لا تنبع مباشرة من قضية جلعاد شليط، الا انها بالتأكيد تؤثر على الضغط الناشئ على اصحاب القرارات.

معاريف 22/12/2009

نتنياهو مشغول بشق كاديما

بن كاسبيت

■ من الصعب التصديق ولكن بنيامين نتنياهو وجد أمس الوقت للقاء مع محافل من كاديما كي يواصل دفع خطته لتفكيك المعارضة، بالتوازي مع اعادة جلعاد شليط الى الديار. الخطة كبيرة، عظيمة، ويفترض بها أن تنفذ في وقت واحد.

واكثر صعوبة التصديق ولكن وزير الدفاع ايهود باراك هو الاخر اعطى له كتفا مساندة. لا، ليس المقصود اعادة شليط الى الديار، بل تفكيك كاديما. باراك ايضا، من جهته، مارس ضغطا على اعضاء من كاديما كي يفروا من حزبهم. اذا كان هذا ما يتصدر اهتمام رئيس الوزراء ووزير الدفاع في هذه الايام والليالي العاصفة فما الغرو في أن السباعية لا تزال تتردد ولا يوجد قرار واضح.

يمكن أن نفهم نتنياهو. فهو يعرف ما الذي سيتلقاه من انتقاد اذا خضع لحماس ويحاول تقليص الضرر. يحاول اعداد حجة غيبة لنفسه. يثبت، على هذا المستوى او ذاك من الشفقة بان ها هو نجح في أن يحلي القرص المرير. في هذه الاثناء، يواصل التردد. الميزان في السباعية – تعادل 3 – 3 عنيد ومستقر، يزعجه. فأسهل عليه لو كانت هناك اغلبية بارزة في هذا الاتجاه او ذاك، بحيث يكون بوسعه ان يختبئ خلفه. ولكنه لا يستطيع. «هو يريد جدا أن يكون رئيس وزراء»، قال أمس عضو في السباعية، في حديث خاص، «إذن ها هو رئيس الوزراء. القرار قراره وقراره وحده فقط. لا السباعية، لا الثمانية، لا المجلس الوزاري ولا الحكومة. ما يقرره هو ما سيحصل. فقط ان يقرر وهذا هو».

كيف سيقرر وهو ممزق. حقا ممزق. كل حياته جعلها مهنة في المزايدة على اولئك الذين «خضعوا للارهاب»، وها هو يوشك على أن يصبح اول هؤلاء الخاضعين. وهو محاط بمعارضين للصفقة. في البيت، في المكتب، حيثما اتجه. وهو يقرأ الاستطلاعات بل ويجري استطلاعات، يرى المعطيات التي تهبط الى الاسفل (حقيقة غريبة رغم الاغلبية الواضحة في الجمهور في صالح الصفقة، فان نتنياهو لا يستفيد سياسيا)، ويواصل التردد. ومثلما يحصل له دوما يبدأ بالشعور بسوء الحالة. حلقه يؤلمه، رأسه دائخ. صعب عليه هذا الضغط. يا لها من بهجة حين كان في المعارضة. كان يمكنه أن ينتقد، ان يزايد، ان يقترح اقتراحات وان يرسم خطوطا حمراء. كم هي خطاباته ملتهبة تلك التي كان سيلقيها ضد صفقة شليط لو أنه كان رئيس المعارضة. لماذا اولمرت، هذا النذل، لم ينه هذه القصة وينظف الطاولة؟ من أجل ماذا أبقى له هذا؟

في النهاية، كما يقدر رجاله، سيأخذ في الامر. من الصعب التصديق بان هذا سيحصل اليوم او غدا. فهو سيخرج لنفسه روحه، وروحنا، قليلا بعض الشيء. وربما المزيد من هذا القليل ايضا. في هذه الاثناء، كما اسلفنا، يواصل الخطوة السياسية الكبيرة. ثمة حاجة الى قدر كبير من التهكم، وكذا غير قليل من الفزع الشخصي البنيوي، لتكريس هذا القدر الكبير من الطاقة لتفكيك حزب المعارضة (عندما يكون لديك ائتلاف مستقر وحكومة من 30 وزيرا)، بالتوازي مع مداولات محملة بالمصير حول النووي الايراني وجلعاد شليط. ولكن هذه حقيقة: نتنياهو، شخصيا، يدير الاتصالات، الى جانب الوزير يسرائيل كاتس وبعض المتفرغين السياسيين. وهو يجلس بنفسه مع رجال كاديما. يظهر في احداث ومناسبات مفاجئة، يرفع الهواتف، يؤرجح، يعد، يبالغ بالاوصاف الوردية ويتحدث عن مستقبل مشترك. في الاستطلاعات، يفحص منذ الان خيارات سياسية مثل السير المشترك مع باراك وربما ايضا مع موفاز (الذي لا يعرف عن هذا شيئا او نصف شيء في هذه اللحظة). وهو لا يرتاح للحظة، نتنياهو، لا يجد راحة لنفسه المتنازعة، ينام قليلا، يتعذب كثيرا، هكذا هو ايضا يبدو، هكذا هو ايضا يشعر، وكل هذا حول صفقة لتحرير اسير واحد. مشوق ان نعرف ماذا سيحصل حين نصل الى الموضوع الايراني.

معاريف 22/12/2009

جهاز الامن الاسرائيلي هو الذي سيقرر في النهاية قبول او رفض صفقة شليط

كفى للتردد

■ مداولات «منتدى السباعية» أمس وأول أمس حول صفقة شليط تدل على شدة المعضلة التي تعيشها القيادة السياسية في اسرائيل. فكلما تقلصت الفجوات بين مواقف حماس واسرائيل، تتضح الترددات بقوة أكبر. الانذار الذي وجهه الوسيط الالماني أوضح لحكومة اسرائيل ان ساعة الحسم لم يعد بوسعها ان تنتظر.

التعادل الذي يلوح بين وزراء السباعية ينقل مصير الجندي الاسير جلعاد شليط الى الحسم الحصري لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. وسيتعين عليه أن يقف أمام ذات القسم من الجمهور الذي سيعارض قراره ليشرح لماذا. في حالة اقراره الصفقة – حيال المعارضين لتحرير المسؤولين عن عمليات ارهابية شديدة مقابل شليط. وفي حالة رد اقتراح الوسيط – حيال عائلة شليط والمؤيدين لقبول مطالب حماس.

ولكن هذا البحث يصل بتأخير مثير للحفيظة من ثلاث سنوات حماس. فمطالب حماس ليست جديدة، والمفاوضات الطويلة والمضنية اوضحت ان للتنازلات من الجانبين حدودا. الاخفاقات في المفاوضات في عهد رئيس الوزراء السابق ايهود اولمرت والتسويف في عهد نتنياهو اثقلت على اعتبارات القرار عبئا زائدا من المكانة، السياسة الحزبية والضغوط الشخصية. وهذه نقلت بؤرة الحسم من مكانها المناسب – تحقيق التزام الدولة تجاه جنودها – الى التزلف للشعب.

حكومة اسرائيل لا يمكنها أن ترفع العتب بقول فارغ وبموجبه «فعلت كل شيء» كي تحرر شليط من أسره. صحيح أنها فرضت اغلاقا وحشيا على غزة كوسيلة ضغط لتحريره، ولكن الثمن الباهظ دفعه سكان غزة وليس حماس. وانطلقت اسرائيل الى حملة عسكرية كبيرة في غزة لم تقدم في شيء نحو تحرير شليط، وفي نهاية المطاف اضطرت الى العودة الى المفاوضات. لم يضف أي تعليل آخر الى جملة الاعتبارات الامنية والجماهيرية يبرر شد اعصاب الجمهور وعائلة شليط ووضع شليط في خطر. امن دولة اسرائيل ليس معلقا بعشرة او عشرين مخربا اضافيين محررين. مكانة اسرائيل لا تقاس فقط بقدرتها على مكافحة الارهاب، واخفاقها لا يقاس بفرحة النصر لدى حماس مع استقبال سجنائها المحررين. جلعاد شليط، الذي كان يمكنه أن يكون محررا قبل وقت طويل، يجب أن يعود الى الديار فورا.

أسرة التحرير

هآرتس 22/12/2009

الرجل الاساس في القرار: رئيس المخابرات ديسكن

عاموس هرئيل وآفي يسسخروف

■ هذه هي الايام الاخيرة قبل الصفقة، فترة في اطارها مسموح للاطراف القيام بكل ما في وسعها كي تؤثر على الصيغة النهائية للاتفاق، بهدف ان تكون اكثر راحة بقليل لاحتياجاتها. ليس أقل مما في اتخاذ الحسم النهائي يستثمر الان، في اسرائيل وفي حماس جهد هائل في الحرب النفسية وفي خلق الانطباع اللازم لدى الخصم. حتى بعد شل فعالية ضجيج الخلفية، الكثير، يجب الحذر وعدم رؤية الامور ببساطتها. كل ما يسرب الى وسائل الاعلام في الايام الاخيرة لا يزال جزءا من المفاوضات: تهديدات، ضغوط وتنازلات، في الطريق الى النتيجة النهائية.

في أعمدة التحليلات في الصحف ساد أمس القول بانه لا ينبغي حسد رئيس الوزراء. لا ريب أن نتنياهو يتعذب. قبول الصفقة يتعارض وكل ما روج له في الماضي تنديدا بالخضوع للارهاب، ويتناقض مع معتقدات جزء لا بأس به من جمهور المصوتين له. عملية الحسم تترافق وتوترات شديدة. لاول مرة، شعرنا حتى بشروخ اولى في قصة الغرام بين نتنياهو ووزير دفاعه، ايهود باراك. باراك الذي لم يرَ الكثير من المعنى في ترددات الايام الاخيرة، سعى الى تقصير الطريق الى الصفقة. ولا يزال، يخيل أن الانقسام المرتب لوزراء السباعية، مثلما علم (الوزراء باراك، دان مريدور وايلي يشاي – مع؛ الوزراء بوغي يعلون، بيني بيغن وافيغدور ليبرمان ضد؛ نتنياهو – متردد) تبسيطي بعض الشيء. نقل النقاش الى السباعية كان خطوة مصطنعة سمحت لنتنياهو بالتعتيم على عملية اتخاذ القرارات والسيطرة على المعلومات الخارجة عنها. الهيئة التي يفترض بها أن تقرر في صفقات الاسرى هي الحكومة، وعلى الاقل المجلس الوزاري. في هذين المحفلين من المتوقع، حسب استطلاعات مسبقة اجراها الصحافيون بين الوزراء، اغلبية كبيرة للصفقة.

نهج نتنياهو يلفه غموض اقل مما يعتقدون. فبعد كل شيء هو الذي قرر مع تسلمه مكتب رئيس الوزراء استئناف المفاوضات من المكان الذي توقفت عنده. عمليا، الخروج عن الخطوط الحمراء التي وضعها سلفه، ايهود اولمرت. ولو لم يرغب في صفقة تترافق و «تنازلات كبيرة»، لما كان وافق ابدا على نشر الشريط الذي ظهر فيه الجندي المخطوف في تشرين الاول/اكتوبر الماضي.

الرجل الاساس، مثلما على مدى قسم كبير من المفاوضات هو رجل جهاز الامن العام الشاباك – المخابرات يوفال ديسكن. موقف ديسكن في المداولات الاخيرة محظور على النشر من قبل الرقابة العسكرية. ويمكن فقط القول بان القرار في صالح الصفقة، اذا ما اتخذ، سيستند الى رأي اغلبية قادة جهاز الامن. معروف ايضا ان رئيس الاركان غابي اشكنازي يؤيد الصفقة بينما رئيس الموساد مئير دغان يعارضها. اما بالنسبة لديسكن قبل نحو سنة ونصف السنة طرأ تغيير جوهري على موقفه، حين وافق على تحرير عدد كبير من القتلة على أن يبعدوا الى خارج البلاد. الجولة الحالية من الاتصالات يرافقها عن كثب، الى جانب المنسق الاسرائيلي حجاي هداس. يوجد للمخابرات، مثلما لاذرع الامن الاخرى، ممثل في فريق هداس.

التفاصيل الصغيرة

حسب وسائل الاعلام العربية، يدور الجدال الاساس الان حول مسألة تحرير عدد من كبار القتلة من حماس، اناس مثل ابراهيم حامد، عباس السيد وعبدالله البرغوثي. اذا وافقت اسرائيل فان الامر سيشترط بابعادهم الى خارج البلاد (مصادر اجنبية تحدثت في الاونة الاخيرة عن ابعاد 130 سجينا). هذا لن يكون حلا وسطا سهلا من ناحيتها. حامد، رئيس الذراع العسكري لحماس في الضفة، اعتقل في 2006 بعد مطاردة استمرت اكثر من عقد من الزمان. قادة الالوية في قاطع بنيامين (رام الله) درجوا على الاحتفاظ بصورة مشوشة له بالاسود والابيض، في جيوب قمصانهم. وحتى عندما ادين بالمسؤولية المباشرة عن قتل 82 اسرائيليا، لم يخرج عن طريقه.

ففي السجن قال لمحققيه: اذا حررتموني سأعود للقتال ضدكم.

مداولات السباعية تنزل الى التفاصيل الصغيرة للصفقة. اسم إثر اسم، على حده. الوزراء يجتمعون تحت ضغوط كبيرة تمارسها عليهم اللجنة النضالية لتحرير شليط. يوجد هنا خليط من المشاعر الى جانب ادعاءات تقتبس عن «الرسائل» التي وزعت على الناطقين والناشطين مسبقا. هذه لحظة الحسم بالنسبة للعائلة، التي تستخدم – وعن حق تام من ناحيتها – لكل الذخيرة العاطفية التي يمكنها أن تجندها، من افيفا شليت وحتى تامي اراد. مفهوم ان وسائل الاعلام هي الاخرى يسرها أن تضيف المزيد من الزيت على الشعلة.

على هذه الخلفية يجدر الانصات الى الامور الموزونة، الواعية، التي قالها اللواء احتياط ايال بن رؤفين رئيس جمعية «للحرية ولد» التي تعمل على اعادة الاسرى والمفقودين. امام الحكومة، يقول بن رؤفين توجد مشكلة امنية (الردع الاسرائيلي ومنع العمليات) تصطدم بمشكلة قيمية (ابقاء جندي في اسر العدو). «مع المشكلة الامنية مهما كانت صعبة، يعرف جهاز الامن كي يتعامل وان كان الحديث يدور عن مخاطرة لا بأس بها. فهذا هو ذات الجهاز الذي عرف كيف يصد ارهاب الانتحاريين من الضفة الغربية. ما ليس لديه جواب له، كقائد للجنود الى الحرب، هو الاحساس اننا بعثنا بجندي الى الحرب وابقيناه هناك، في اسر حماس. هذه هي المسألة الكبرى».

الوسيط يضغط

الوسيط الالماني سيخرج الى دياره في اجازة عيد الميلاد بعد غد. اذا ردت اسرائيل على اقتراحه بالايجاب، فسيعود به الى حماس اليوم. اذا غادر الالماني المنطقة فان المفاوضات كفيلة بان تتوقف لاشهر طويلة. ايهود باراك ليس الوحيد الذي يعرف مناورة الحقائب.

من زاوية نظر حماس، عدد المبعدين هو امر حرج. عزت الرشق، من كبار رجالات حماس في دمشق قال امس في مقابلة مع التلفزيون الايراني انه اذا اصرت اسرائيل على عدد كبير من المبعدين فلن تكون صفقة.

نحن يمكننا ان نحتجز الجندي المخطوف لزمن طويل آخر، هدد. ناطق آخر من حماس، ايمن طه قال في غزة ان منظمته اودعت لدى الوسيط كل ما يمكنها أن تعطيه والبقية منوطة الان باسرائيل. مشكوك ان يكون الحديث يدور عن تشخيص خبير.

يبدو ان حماس ايضا تقف امام مصاعب خاصة بها. مثلما يكثر رئيس السلطة، محمود عباس (ابو مازن) من التكرار ففي سنوات الحصار الذي فرضته اسرائيل على القطاع منذ اختطاف شليط قتل هناك اكثر من 2.500 فلسطيني. سيكون من الصعب الشرح للغزيين لماذا عانوا بهذا القدر اذا ما بقي كبار المنظمة في السجن الاسرائيلي وعشرات السجناء المحررين لم يسمح لهم بالعودة الى بيوتهم. في الخلفية، ينشأ توتر شديد بين مصر وحماس. قرار القاهرة بناء جدار حديدي على حدود رفح، بهدف سد الانفاق، يهدد بتفاقم الاحساس بالاختناق في غزة، المتعلقة جدا بالبضائع المهربة عبرها. مسلحون اطلقوا النار في الاونة الاخيرة على المصريين العاملين على الحدود.

هذا التهديد كفيل بان يشجع حماس، او على الاقل قيادتها السياسية في غزة، للموافقة على الصفقة بهدف التخفيف من الحصار. في المنظمة يفهمون جيدا بان الصفقة فقط ستمنحهم امكانية حقيقية لاحياء البنى التحتية المدنية، السياسية والعسكرية لها في الضفة وتشكيل ضربة قاسية للسلطة ولابو مازن. هذا الميل واضح لكل الاطراف ويقبع في اساس الشك الذي تبديه الادارة الامريكية تجاه الصفقة.

هآرتس 22/12/2009

حصاد عام 2009 الثقافي (الأردن):
احتفاء بالقدس عاصمة للثقافة العربية وانشطة متعددة في مناسبة مئوية عمان وفوز أردنيين بجوائز عربية وحضور باهت لمهرجان الأردن ونجاح ملموس لمكتبة الأسرة

عمان ـ «القدس العربي» ـ من سميرة عوض:

بداية لا بد من القول إنني فوجئت بصعوبة انتقاء الفعاليات التي يمكن إبرازها في الحصاد الثقافي الأردني للعام 2009، رغم متابعتي المثابرة لكل ما يجري على الساحة الثقافية والفنية، وليس من نافل القول إنني أمضيت زهاء الأسبوع في إنجاز هذا التقرير – وكنت أخال أنني سأنجزه في سحابة يوم واحد– حين تناقشت والزميل مدير التحرير أمجد ناصر عن محتويات «الحصاد» الذي أخذت بتعدادها – شفويا– له واحدة تلو الأخرى، ولكن عندما عدت إلى أرشيفي وجدتني أغرق في دوامة من الفعاليات والأنشطة، لذا قررت إغلاق ملفاتي «الكمبيوترية» ولذت بورقة وقلم وبدأت بتسجيل ما «علم» في ذاكرتي بوصفي مواطنة عمانية مهجوسة بالفعل الثقافي باعتباره وجه المدينة المشرق، وزوادة الروح في زمن باتت العزلة ابرز علاماته، وهذا فقط ما سيتضمنه الحصاد الثقافي للعام 2009.

محمود الريماوي

ساندرا ماضي (القدس العربي)

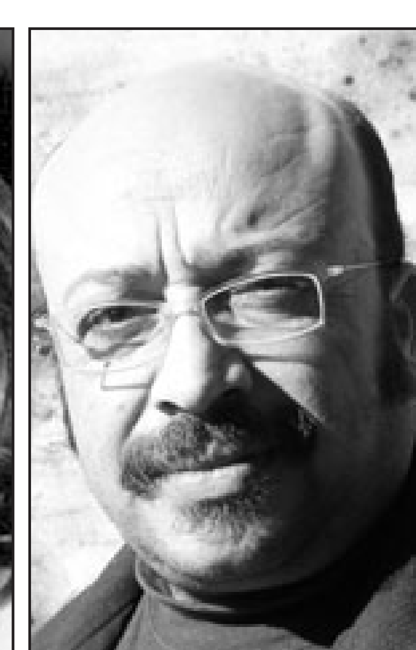

محمد العامري (القدس العربي)

ليلى الاطرش (القدس العربي)

ملامح أغنت الحراك الثقافي الأردني

أخرجت الاحتفالية الأردنية بالقدس عاصمة للثقافة العربية المشهد الثقافي الأردني للعام 2009 من رتابته في السنوات الأخيرة، كما حصد مبدعون جوائز عربية جاءت بمثابة تتويج عربي لإبداعاتهم، كما استطاعت تجارب سينمائية ودرامية شابة أن تحقق فوزا عربيا يشكل اعترافا بعودة الدراما الأردنية لتصدر الشاشات العربية، فيما وصل أردنيان لقائمة البوكر الست عشر، وهي إضاءات تنير المشهد الثقافي وتبرزه على الصعيد العربي.

وفيما تواصل مشروع التفرغ الإبداعي للسنة الثالثة على التوالي، ومثله مشروع المدن الثقافية – وهما يحسبان لوزير الثقافة الأسبق د.عادل الطويسي – سجل «مهرجان الأردن الأول» حضورا باهتا وتشتتا في فعالياته. ورغم مواصلة دائرة المطبوعات والنشر لمسلسل منع الكتب وتحويل عدد من الأدباء والناشرين إلى القضاء، إلا أن تسلم الكاتب والناشر فتحي البس مؤخرا للقرار النهائي الصادر عن محكمة الاستئناف، «يُثبت أن اجتهادات دائرة المطبوعات والنشر يجب إخضاعها للمراجعة قبل أن يتم تحويل الكتّاب والناشرين إلى المحاكم»، وهو «يؤيد قرارا سابقا لمحكمة بداية جزاء عمان بعدم مسؤوليته عن التهم التي وجهتها إليه دائرة المطبوعات والنشر».

وجاء في قرار محكمة الاستئناف الأخير «أنه بعد قراءة الكتاب كاملا لم تجد فيه ما يسيء إلى الجيش العربي والأجهزة الأمنية أو يثير الفتنة، وأنه لا يتوفر فيه الركن الجرمي بقصدية الإساءة، وبذلك قررت المحكمة رد استئناف النائب العام لقرار محكمة البداية».

كما برز الدور الثقافي المتجدد للجامعة الأردنية عبر الاستمرار في نشر المجلات واحتضان الحفل الافتتاحي للقدس عاصمة للثقافة العربية، وكذلك مؤتمر «موسيقيون من القدس».

القدس عاصمة للثقافة العربية 2009

شهدت الاحتفالية الأردنية بالقدس عاصمة للثقافة العربية تفاعلا أردنيا رسميا وشعبيا منقطع النظير، فقد شاركت المؤسسات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني ومختلف الشرائح في الفعاليات والأنشطة الثقافية والفنية، وهذا التفاعل يأتي نظرا لمكانة المدينة العالية لدى الأردنيين. وبحكم طبيعة العلاقات التاريخية والجغرافية التي تربط الأردن بفلسطين عامة والقدس خاصة، كان الأردن الدولة العربية السبّاقة في تبني قرار مجلس وزراء الثقافة العرب باعتبار القدس عاصمة للثقافة العربية ووضعه موضع التنفيذ، لتبقى القدس عاصمة أبدية للثقافة العربية. إذ تبنت المؤسسات إقامة فعاليات وأنشطة منوعة ومتعددة بالتنسيق مع وزارة الثقافة بمشاركة الكتاب والأدباء والشعراء والفنانين والصحفيين وأساتذة الجامعات وطلبة المدارس والجامعات والنقابات المهنية والهيئات والروابط والجمعيات الثقافية والأندية الرياضية ولجان المرأة ووسائل الإعلام المختلفة والأحزاب السياسية وأمانة عمان الكبرى والمجالس البلدية ودواوين العائلات والعشائر ومديريات الثقافة في المحافظات.

كما اشتملت خطة وزارة الثقافة على إصدار ثلاثين عنوانا لكتب تتعلق بمختلف جوانب القدس تصدر تباعا – وعقدت الوزارة خمسة مؤتمرات وسبعين فعالية شملت ندوات ومحاضرات وأمسيات فنية وشعرية وأربعة مهرجانات فنية ومسرحية، إضافة إلى إقامة معارض للكتاب والفن التشكيلي والصور الفوتوغرافية والتاريخية للفترة من1840 وحتى الآن، وقد اشترت وزارة الثقافة مقتنيات معرض الصور التاريخية من اتحاد المصورين العرب في أوروبا، ويتواصل عرض مقتنياته في محافظات المملكة كافة.

كما تم إعداد مسابقات في 18 حقلا، وأنتجت الوزارة ثلاثة أفلام وثائقية خاصة بالقدس باللغتين العربية والإنجليزية هي: ذاكرة المكان، وذاكرة الزمان، وأماكن مقدسة في القدس، إضافة إلى إصدار نشرة شهرية بعنوان «القدس» عملت على توثيق أنشطة احتفالية القدس، والتعريف بالمبدعين المقدسيين وتسليط الضوء على القدس في الفنون، إلى جانب العديد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية التي نشرت عبر الموقع الإلكتروني للوزارة، وأقيم أسبوع ثقافي أردني في فلسطين وأسبوع فلسطيني في الأردن.

وأنتجت الوزارة أعمالا فنية ومسرحية، وساهمت في دعم إنتاج عدد منها من بينها: بلا عنوان، أوبريت زهرة المدائن، كنعان وحنظلة في نفق الأقصى، قبلة الأرواح، هي القدس، وتوثيق (تنويط) سيمفونية القدس للموسيقار الأردني الراحل يوسف خاشو.

وقدمت الوزارة دعما ماليا مباشرا لأكثر من خمسين مشروعا وفعالية ثقافية أردنية ورعت عددا آخر، إضافة إلى تقديم دعم مالي مباشر ولوجستي على المستويين العربي والدولي. كما ركزت الاحتفالية على البعد الديني من خلال التأكيد على أن القدس تحتل مكانة دينية إسلامية مسيحية وعلى البعد القومي بالتأكيد على عروبة القدس، وعلى أهمية البعدين الاقتصادي والاجتماعي بالتعريف بالاقتصاد المقدسي، والظروف الاقتصادية والاجتماعية القاسية والمعاناة التي يعيشها سكان القدس المحتلة في ظل الاحتلال الإسرائيلي، وكان أبرزها المؤتمر الدولي للقدس الذي تم تنظيمه خلال شهر تشرين الأول (اكتوبر) بمشاركة محلية وعربية وعالمية، الذي اشتمل على 52 بحثا أنهت الوزارة عمل ملخصات لها، وستتم ترجمتها إلى اللغات الانجليزية والفرنسية والاسبانية والصينية والرومانية والألمانية والتركية والايطالية بهدف تعميم الفائدة ونشرها على مستوى العالم للتعريف بالقدس وأهميتها.

ويذكر أنه سيتم إقامة حفل ختامي للاحتفالية في السابع والعشرين من كانون الأول الشهر الجاري (ديسمبر) يتضمن مادة وثائقية تشتمل على أبرز البرامج والأنشطة التي نظمت هذا العام، وعرض للكتب التي صدرت عن القدس بهذه المناسبة وتقديم أوبريت «هي القدس» كلمات الشاعر حيدر محمود، تلحين الفنان سامي خوري وإخراج غنام غنام.

جوائز.. جوائز.. جوائز..

جوائز الدراما لمهرجان القاهرة للإعلام العربي في دورته الـ15 حملت فوز مسلسل «بلقيس» بالجائزة الذهبية عن فئة المسلسل التاريخي وبذهبية أفضل عمل متكامل وجائزة أفضل ديكور، كما فاز المخرج الأردني إياد الخزوز بجائزة الإخراج عن المسلسل الخليجي «للأسرار خيوط».

كما اختطف المسلسل التاريخي «بلقيس» جائزة الشيخ محمد بن راشد للدراما العربية، بعد أن حسم تصويت الجمهور منافسة ضمت 12 عملا عربيا تنوعت بين اللون التاريخي والاجتماعي والبدوي عرضتها شاشات مؤسسة دبي للإعلام في الموسم الرمضاني الأخير.

وأعرب الرئيس التنفيذي لمجموعة المركز العربي الإعلامية طلال عدنان عواملة عن سعادته بالفوز الذي حققه مسلسل «بلقيس» في ختام فعاليات جائزة محمد بن راشد للدراما العربية.

واعتبر العواملة، المنتج العربي الوحيد الحاصل على جائزة الايمي العالمية، أن فوز العمل الذي ضم في بطولته نخبة من النجوم الأردنيين والعرب وعرضته شاشة تلفزيون دبي في الموسم الرمضاني ضمن قائمة الأعمال الأكثر مشاهدة عربيا على شاشات تلفزيون دبي، أن هذه الجائزة التي تعد الأكبر في تاريخ جوائز الدراما العربية، هي نجاح جديد يضاف إلى النجاحات التي حققتها الدراما الأردنية، التي استطاعت خلال الأعوام الماضية تحقيق مكانة متقدمة بين شقيقاتها العربيات.

وحصد الشاعر الأردني، مدير تحرير القسم الثقافي في صحيفة «القدس العربي»، الزميل أمجد ناصر جائزة ابن بطوطة لأدب الرحلة، التي يمنحها المركز العربي للأدب الجغرافي – ارتياد الآفاق، ومقره أبو ظبي ولندن عن كتابه «الخروج من ليوا»..

كما حصد الكاتب هزاع البراري جائزة أبو القاسم الشابي للدورة الثانية والعشرين حول التأليف المسرحي «لنجاحه في كتابة نص مسرحي يتميز بتقنية عالية ولغة مسرحية عربية متحركة في نصه (قلادة الدم).

ومن معرض الشارقة الدولي للكتاب 2009، جاء فوز دار وائل للنشر بجائزة أفضل دار نشر عربية، مما يؤشر على ما وصلت إليه دور النشر الأردنية من مستوى في مجال طباعة ونشر الكتاب، حيث تعتبر رافعة أساسية في صناعة الكتاب محلياً وعربياً.

وللسنة الثالثة على التوالي تصل روايات أردنية للبوكر ودخلت روايتا محمود الريماوي «من يؤنس السيدة» ورواية جمال ناجي «عندما تشيخ الذئاب» في تصفية الست عشر رواية، وأعلن مؤخرا دخول رواية ناجي قائمة البوكر المختصرة أي الست روايات.

وفاز المخرج الأردني أمين مطالقة عن مشروع فيلمه الروائي الطويل المقبل المعنون «ياسمين» بجائزة ملتقى دبي السينمائي التي أعلن عنها مؤخرا في دبي، ويتناول المشروع حكاية فتاة بسيطة تتطلع إلى الزواج من رجل يقطن في أميركا وعندما تلتقي به تكتشف أن من تسعى للارتباط به قد قرر البقاء في الأردن، حيث تدرك أن الهروب إلى أرض الأحلام ليس هو ما تسعى إليه ولكن إلى الصفاء في العالم الحقيقي داخل وطنها.

ويشار الى أن فيلمه الروائي الأول «كابتن أبو الرائد» جال عواصم العالم وحصل على 27 جائزة دولية.

كما فاز الفيلم التسجيلي «الذاكرة المثقوبة» لمخرجته ساندرا ماضي بجائزة أفضل فيلم تسجيلي طويل في المسابقة الرسمية لمهرجان بيروت الدولي التاسع للأفلام الوثائقية لهذا العام، كما فاز الفيلم التسجيلي الأردني «رب المنزل» لمخرجه انس بلعاوي بجائزة أفضل فيلم تسجيلي قصير.

حصاد مشاريع التفرّغ الإبداعي

شهدت مشاريع التفرغ الإبداعي لعام 2009 في الدورة الثالثة إضافة حقول إبداعية جديدة مثل التصوير الفوتوغرافي وفنون الموسيقى والمسرح، أما أصحاب المشاريع الفائزة فهم: القاص يوسف ضمرة، الموسيقي هيثم سكرية، الفنان التشكيلي محمد نصرالله، المصور الفوتغرافي أحمد السفاريني، المسرحي محمد الضمور والشاعر محمد مقدادي.

وتبرز المشاريع الحائزة منح التفرغ هذا العام حالات من السرد الأدبي والدرامي، بالإضافة إلى صور ورسومات تغرف من جماليات المكان والتعمق في ما يحتويه من تكوينات وأفكار، بحيث تجمع بين أساليب متنوعة تحقق التجانس بين المضامين الإنسانية في الموروث العربي والهوية الأردنية.

كما أنجز أصحاب الدورة الثانية للتفرغ الإبداعي للعام 2008 مشاريعهم وهي الآن قيد النشر، وكانت كما يلي: الشاعر أمجد ناصر، شعر سردي بعنوان «فرصة ثانية». الشاعر محمد لافي، شعر بعنوان «قصيدة الهامش». الروائي سليمان القوابعة، رواية بعنوان «الليل ودروب القفر». الروائية ليلى الأطرش، رواية بعنوان «رغبة تشرينية». القاص جمال أبو حمدان، قصص قصيرة بعنوان «أمس الغد». القاص فايز محمود، قصص قصيرة بعنوان «قوس قزح آخر». الموسيقار وائل أبو السعود، موسيقى للأطفال «رؤى للمستقبل»/ قالب مبتكر لأغاني الأطفال. الموسيقار صخر حتر، مشروع موسيقي بعنوان «رياحين موسيقية». المسرحي حكيم حرب، عمل مسرحي بعنوان «نيرفانا». الفنان التشكيلي محمد العامري/ نهر الأردن.

مشروع مكتبة الأسرة.. ناجحا

مشروع مكتبة الأسرة للعام الثالث على التوالي يحقق نجاحا متزايدا، انطلق المشروع نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) في جميع محافظات الأردن، ويسجل لوزارة الثقافة طباعة كتب بطريقة (بريل) لفئة غير المبصرين، في إطار توزيع مكتسبات التنمية الثقافية على كل أبناء المجتمع، واختارت الوزارة خمسة عناوين للطباعة على طريقة (بريل)، ثلاثة منها للأطفال وعنوانين للكبار.

كما اختارت الوزارة هذا العام مائة عنوان لطباعتها وبيعها للجمهور بمعدل خمسة آلاف كتاب لكل عنوان ضمن مواصفات فنية عالية، وبأسعار في متناول الجميع، حيث تم بيع كتاب الأطفال بـ25 قرشاً وكتاب الكبار بـ35 قرشا، بهدف توفير الكتاب بسعر زهيد للمواطن، عبر توفير مجموعة من المعارف الإنسانية المختلفة التي تخدم جميع أفراد الأسرة، والمساعدة على تنمية مهارات القراءة لدى كل أفراد المجتمع.

وتتنوع الكتب بين الرواية والقصة وأدب الطفل والمعارف العامة والفكر والتاريخ ومجالات ومعارف إنسانية ومن بينها كتب: صناعة العقل/ كين رونسون، النبي/ جبران خليل جبران، البيان والتبيين/ الجاحظ، البؤساء/ فيكتور هيغو، الصائح المحكي/ د.خالد الكركي، القافلة المنسية/ يعقوب العودات، الحب في زمن الكوليرا/ ماركيز، مدينة البهائم/ ايزابيل الليندي، الساق على الساق/ أحمد فارس الشدياق، ثقافة الإنترنت/ د.حلمي ساري، رواية حوض الموت/ سليمان قوابعة.

ويعد مشروع مكتبة الأسرة اللبنة الأولى في خطة التنمية الثقافية التي انتهجتها وزارة الثقافة منذ العام 2006، وهو يهدف إلى تأسيس مكتبة في كل بيت أردني تتوسع بالإصدارات السنوية التي تعرَض للبيع بأسعار رمزية.

الكرك: مدينة الثقافة الأردنية 2009

مشروع المدن الثقافية مشروع نبيل الفكرة، غايته خلق حراك ثقافي مستدام– وهو فكرة رائدة تحسب أيضا للدكتور عادل الطويسي وزير الثقافة الأسبق– ولكن أية تنمية ثقافية مستدامة يمكن تحقيقها بما لا يتجاوز 750 ألف دينار (حوالي مليون دولار)، ومع ذلك حملت أجندة الكرك ما مجموعه 400 فعالية ايام عامها الثقافي، (360) غطت الفن والأدب والتربية والرياضة، والمسرح وندوات منها: أمسيات القرى، مع الراحلين، سير المكان، والشخصيات، فضلا عن مجلة الكرك الثقافية التي شكلت نافذة إعلامية عن المدينة وفعالياتها.

ومنذ البدء أعلنت الكرك التوأمة مع القدس عاصمة الثقافة، بوصف الأولى مدينة الثقافة الأردنية والثانية عاصمة للثقافة العربية، وان كان «الكركيون» سجلوا عتبهم إبان افتتاح فعاليات احتفالية الأردن بالقدس عاصمة للثقافة العربية بمقالة لمنسق المدينة نايف النوايسة كونه لم يرد فيها – في الاحتفال– ما يشير إلى مدينة الكرك على لسان عريفة الحفل أو المتحدثين!!

لكن مشروع مدينة الكرك عرف تلويحاً بالاستقالة، أو الاستقالة الفعلية، اذ استقال رئيس المكتب التنفيذي رئيس البلدية المهندس أحمد الضمور، ردا على تأخر المشاريع، والقرار الإداري البيروقراطي الذي كبل المكتب التنفيذي وأرهقه بكثرة التواقيع والمرجعيات. وهي ذاتها ما واجهته إربد والسلط.

مراقبون يرون أن مدينة الكرك لم تأخذ حقها في الإعلام كونها وقعت بين ملفين كبيرين: احتفالية الأردن بالقدس عاصمة الثقافة العربية، واحتفاليتها بمهرجان الأردن، فضلا عن ميزانية المدينة المقدرة بسبعمائة وخمسين ألف دينار، وكان يفترض أن تكون مليونا ونصف المليون دينار قلصها مجلس النواب (المنحل) إلى 750 ألفا.

إصدارات الكرك مدينة ثقافة بلغت ثلاثين؛ مقارنة بإصدارات إربد التي لم تتجاوز خمسة عشر إصدارا، وإصدارات السلط التي لم تزد عن العشرين إصدارا.

جامعة مؤتة لم تقدم بدورها في المدينة الثقافية سوى نشاطين أو ثلاثة، منها (مؤتمر الكرك: الحضارة والإنسان)، الذي أشتمل على أربع وعشرين ورقة بحثية.

المنسق العام للمدينة نايف النوايسة يرى أن 400 فعالية في المدينة كفيلة بأن تجعل من الثقافة أمرا حيا بين الناس، مقارنا بين ثماني فعاليات هي كل نشاطات مدينة الثقافة إربد في الستة شهور الأولى و167 فعالية في المدة ذاتها في الكرك.

مشاريع عدة لم تكتمل في احتفالية الكرك الثقافية منها: مشروع تزيين مداخل المدن، مشروع ترميم قرية حمود. افتتاح المدينة نفسه أنقذته فرقة الكرك بسبب ضعف امكانيات المسرح، كما أن الاحتفال لم يرق إلى مستوى الاهتمام الرسمي، بحسب أهل المدينة، بدليل أن رئيس الوزراء السابق (نادر الذهبي) لم يحضر فعالياته.

مهرجان الأردن الأول

واجه مهرجان الأردن حضورا جماهيريا باهتا بسبب امتداده الزماني والمكاني وتزامن الفعاليات وعددها 207 في الوقت ذاته – باستثناء قلة من الفعاليات– فقد اشتمل على 36 حفلاً غنائياً، 24 حفلاً موسيقياً، 20 عرضاً مسرحياً، 17 أمسية شعرية، 5 معارض تشكيلية، 60 عرضاً فلكورياً، وملتقى الفن التشكيلي الدولي، ندوات للأدب الساخر، سوق للحرف اليدوية الأردنية، ملتقى للأفلام القصيرة..، بمشاركة 43 دولة من مختلف قارات العالم في محافظات الأردن الـ(12) بدأت في 7/7 (تموز/يوليو) وتواصلت فعاليات مهرجان الأردن 8/ 8.

وكان وزير الثقافة د. صبري الربيحات السابق قد أعلن جدول فعاليات المهرجان في مؤتمر صحافي وسط مقاطعة من الصحف المحلية بسبب قانون رعاية الثقافة واقتطاع ما نسبته 5 بالمائة من إعلانات الصحف المحلية.

شارك في المهرجان الفنانون محمد عبده وكاظم الساهر ومحمد منير وبشار زرقان، الفنان عمر العبد اللات، ديانا كرزون، متعب السقار، مكادي النحاس، زين عوض، حسين السلمان، طوني قطان، نهاوند، وثلة كبيرة من نجوم الغناء الأردني.

كما قدم المهرجان 65 عرضا فنيا لمجموعات من الفرق الفلكلورية المحلية والعربية والعالمية منها: كورال أطفال بوسطن/ الولايات المتحدة الأمريكية، يونست/ الروسية، سيشوان/ الصين، حضرة رجال تونس/ تونس، الديوان الوطني/ الجزائر، فالاشكي فيجفودا/ التشيك، إضافة إلى فرق فلكلورية من الإمارات العربية المتحدة، المملكة العربية السعودية، الكويت، الهند، سيريلانكا، البوسنة وغيرها.

مئوية بلدية عمان وصيفها

واصلت أمانة عمان خططها الثقافية، بل وأعادت هيكلتها الثقافية فاستحدثت مواقع جديدة، وأقالت عددا ممن أسهموا في تأسيس الفعل الثقافي في أمانة عمان ومنهم: الشاعر عبد الله رضوان، الكاتب عبد الله حمدان، الشاعر حبيب الزيودي، وتولى المهندس هيثم جوينات موقع نائب مدير المدينة للشؤون الثقافية والاجتماعية والرياضة، وتولى المهندس سامر خير موقع المدير التنفيذي للشؤون الثقافية، والمهندسة شيما التل إدارة البرامج الثقافية.

ولعل احتفال أمانة عمان بالمئوية الأولى من عمرها أسهم في الحراك الثقافي عبر سلسة أنشطة، أبرزها «مسيرة المئوية» من المدرج الروماني وسط المدينة لغاية مبنى الأمانة في رأس العين احتفاءً بالذكرى المئوية لتأسيس أول مجلس بلدي لها عام 1909.

وتعتبر «مسيرة المئوية» أكبر حدث استعراضي احتفالي، عكس المراحل التاريخية المختلفة التي مرّت على عمّان ضمن إطار من الاحتفالات الحية الفنية والثقافية الفريدة التي تجسد المراحل والحقب التي مرت على المدينة على مدى المائة عام الماضية. وضمت الوحدات المشاركة والمتنوعة أكثر من 2000 مشارك والعشرات من الوحدات والعروض المتحركة (المركبات المزينة)، الخيالة والهجانة والعروض الجوية ووحدات المشاة.

وجاء الاستعراض المسرحي «بترا إن حكت» ليحتفي بمئوية بلدية عمان بتوقيع الكاتب جمال أبو حمدان والمخرجة لينا التل، تأتي أهميته ليس كونه العمل المسرحي الرئيسي الذي يحتفي بمئوية عمان فقط، بل كونه أول عمل مسرحي يحتفي بالبترا منذ تم اختيارها إحدى عجائب الدنيا في 7/7/2007، وأظهرت مدينة البتراء العريقة بالصورة اللائقة، التي تبرز جميع العناصر التاريخية المكونة لاسمها وموقعها التاريخي، من خلال مشهدية حوارية غنية بالرموز والإيحاءات، من خلال إنتاج عمل مميز كتب نصه الكاتب الأردني جمال أبو حمدان، وبتوقيع المخرجة الأردنية لينا التل، بمشاركة 45 فنانا وتقنيا وإداريا في العمل، عبر الفضاء الدلالي للاستعراض الغنائي الراقص المستند الى كل من عنصر التمثيل، الموسيقى، الرقص، الغناء، الفيلم، الهادف إلى ترويج البتراء سياحيا وثقافيا.

من جهته ذهب رئيس الجامعة الأردنية د. خالد الكركي إلى أن المسرحية تمثل «بداية فنية جديدة في الأردن»، مشيرا إلى تكامل عناصر العرض التي تؤهله للنجاح، بدءا بنص الكاتب جمال أبو حمدان ودور المخرجة لينا التل وموسيقى ناصر شرف ومهنية العاملين والفنانين المشاركين في العمل.

وجسد معرض «عمان إنْ حكَتْ» احتفاء خاصا بمئوية بلدية عمان بتوقيع المعماري رامي ضاهر، ويضم زهاء عشرين لوحة كبيرة، تحوي كل منها عدداً من الصور الفوتوغرافية المأخوذة لعمان، وهي صور توضح مسيرة تطور المدينة، وكل لوحة تحتوي على شروحات عن هذا التطور من الناحيتين: السكانية، والمعمارية والتاريخية وباللغتين: العربية والإنجليزية.

وجاءت فعاليات مهرجان صيف عمان 2009 تحت شعار «يا 100 أهلا وسهلا»، وأقيمت في حدائق الحسين في الهواء الطلق في تموز الماضي بمشاركة محلية وعربية وعالمية واسعة، ويتواكب مهرجان هذا العام مع احتفالات امانة عمان بالذكرى المئوية لتأسيسها. والمهرجان الذي يقام للعام الرابع على التوالي استطاع أن يثبت وجوده على الساحة المحلية كونه مهرجانا متكاملا في فعالياته وبرامجه، وتكمن الفلسفة العامة للمهرجان بتقديم البرامج الترفيهية المجانية ذات الجودة العالية التي تلبي رغبات جميع شرائح المجتمع، خاصة الأطفال.

دورته الرابعة تضمنت فعاليات وفقرات ترفيهية بمشاركة العديد من الفرق الفلكلورية والمحلية وفرق تمثل الدول العربية والأوروبية، إضافة إلى أسبوع الضحك في عامه الثاني، الذي يهدف إلى اكتشاف المواهب المحلية الشابة في مجال الكوميديا. يذكر أن مهرجان صيف عمان في دورته السابقة حظي بأعداد جماهيرية وصلت الى نحو 900 ألف شخص من مختلف الفئات العمرية إضافة لأعداد كبيرة من زوار الأردن.

إصدارات .. مطبوعات..

واصلت وزارة الثقافة أصدارتها الدورية، فضلا عن دعمها لنشر سلسلة عناوين بلغت زهاء 130 كتابا، وكذلك واصلت أمانة عمان إصدار مطبوعاتها، كما أعادت سياسة مجلاتها وهي: عمان، تايكي، براعم عمان، لتصدر مرة كل شهرين!! فيما تتولى القاصة بسمة موقع مدير عام المجلات، فيما كانت تصدر شهريا – باستثناء تايكي. كما رافقت النشرة الشهرية «القدس» احتفالية القدس عاصمة للثقافة، وكذلك مجلة «الكرك» للكرك الثقافية، كما واصلت وزارة الثقافة إصدارها لمجلتها أفكار، فيما اختفت مجلة رابطة الكتاب منذ تولي الهيئة الإدارية للرابطة بسبب قلة الموارد المالية، من جهة أخرى ظهر العديد من المجلات في العاصمة عمان ومنها: مجلة (العاصمة/ ذا كابيتال) لناشرها زهراب، وهي مجلة تصدر كل شهرين باللغتين العربية والانجليزية، تبرز المكان العماني والحراك الثقافي الفني الإنساني للعاصمة عمان.

عشرات بل مئات من العناوين صدرت في العاصمة عمان، نذكر منها على سبيل المثال: الشيخ المعلم الدكتور عبدالكريم غرايبة وقع كتابه «نحن وأميركا» واستهل غرايبة الحفل الذي أداره رئيس الرابطة القاص سعود قبيلات، بالقول إن علم التاريخ وكاتب التاريخ يدخلان ضمن «علم اغتياب الأموات الذين لا يجوز عليهم إلا الرحمة»، كما صدر كتاب «محمد روحي الخالدي» للدكتور ناصر الدين الأسد ويعد الخالدي رائد البحث التاريخي الحديث في فلسطين.

الكاتب محمود الريماوي أصدر رواية بعنوان (من يؤنس السيدة)، فيما أصدر القاص خليل قنديل «سيدة الأعشاب»، وأصدرت الكاتبة ليلى الأطرش كتابها «نساء على المفارق» والروائية سميحة تذهب للـ «الرقص مع الشيطان»، كما صدرت رواية «عودة الذيب» للروائي سليمان الازرعي، ويتناول من خلالها صفحات من تاريخ الكفاح القومي لأبناء سوريا الكبرى.

وعودة لإصدارات القدس عاصمة للثقافة العربية والمتوقع أن تصدر قريبا: أعمال د. كامل العسلي في ثلاثة مجلدات ضخمة، منها: القدس في التاريخ، بيت المقدس في كتب الرحلات عند العرب والمسلمين، من آثارنا في بيت المقدس، أجدادنا في ثرى بيت المقدس. إضافة لأعمال د.عبد الجليل عبد المهدي، المجلد الأول: (المدارس في بيت المقدس)، والمجلد الثاني (الحركة الفكرية في ظل المسجد الأقصى)، القدس في العهد العثماني/ إعداد د. محمد غوشة– وهو الكتاب الوحيد الذي صدر فعليا– معجم المؤلفات المقدسية إعداد عبد الله دمدوم، وغيرها.

حضور الفن التشكيلي بقوة

ظل الفن التشكيلي حاضرا بقوة على الساحة الأردنية، فهناك افتتاح لعدد جديد من الغاليريات في العاصمة عمان مثل غاليري نبض، كما واصلت غاليريات المشرق، الأورفلي، الأندى، بنك القاهرة عمان، غاليري 14، رؤى، ولاينز، رواق البلقاء، إضافة لمعارض المتحف الوطني للفنون الجميلة، واستجابة للقدس عاصمة الثقافة شكلت القدس قاسما مشتركا للعديد من المعارض، يقام آخرها بمشاركة 20 فنانا من 15 دولة عربية وإسلامية «مساجد تشد إليها الرحال» في المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة في جبل اللويبدة، وبمشاركة 20 فنانا من 15 دولة عربية وإسلامية، في محطته الرابعة، وهو تجسيد للفكرة التي تبناها ورعاها الأمير فيصل بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز آل سعود، احتفاء بالمكانة المقدسة التي تحتلها مساجد الإسلام الرئيسية الثلاثة: المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى.

كما احتفى المتحف الوطني بمسيرة 60 عاما مع الفن للفنان رفيق اللحام الذي ظل اسمه قريناً بالبدايات الأولى للمشهد التشكيلي على الساحة الأردنية منذ بداية خمسينيات القرن الماضي، وملازماً لمراحل تحولاته المعاصرة حتى الآن على غير صعيد.

كما شهدت غاليريات عمان عدة معارض لفنانين أجانب وعرب وأردنيين أغنوا المشهد التشكيلي الأردني، ومنها معارض للأخوين العامري (محمد وجهاد)، كما احتضنت مؤخرا دار المشرق جداريات ومنحوتات الفنان حازم الزعبي المشبعة بشرقية الروح وحداثة الألوان. كما اختتم مركز رؤى للفنون عامه الحالي بمعرض «أعياد ملونة».

أسابيع فلسطينية وعراقية..

فعاليات الأسبوع الثقافي الفلسطيني الذي نظمته وزارة الثقافة الفلسطينية بالتعاون مع وزارة الثقافة الأردنية، في إطار احتفالية القدس عاصمة للثقافة العربية 2009 اشتملت على ندوات ثقافية وعلمية عن القدس، أمسيات شعرية أردنية فلسطينية، معارض تراثية، عروض فنية فلكلورية، عروض مسرحية، وأمسيات الزجل الشعبي، ومعرضين أحدهما للتراث، وآخر للحرف اليدوية، وفي الوقت نفسه عرضت مسرحية قصة خريف. الاسبوع توزعت فعالياته ما بين عمّان، الزرقاء، الكرك، مأدبا، وإربد.

وكانت وزارة الثقافة قد أقامت أسبوعا ثقافيا أردنيا في فلسطين، في سياق احتفالية الأردن بالقدس عاصمة للثقافة العربية هذا العام، هو الأول أيضا، وكان اشتمل الأسبوع الثقافي، الذي ترأسه وزير الثقافة د. الربيحات، على فعاليات فنية وثقافية ومعارض تراثية أردنية، في محافظات رام الله والخليل ونابلس وبيت لحم والقدس، كما التقى أعضاء الوفد الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

احتفل المثقفون العراقيون بتجمعهم الذي تجلى في حفل افتتاح الاسبوع الثقافي العراقي في المركز الثقافي الملكي، إذ ازدحمت جنبات واروقة المركز الثقافي الملكي بالفنانين والمثقفين العراقيين المقيمين في الأردن، ولعل المناسبة كانت فرصة كبيرة للقائهم معا بشكل رسمي ومع إخوتهم القادمين من العراق ضمن الوفد العراقي المرافق لوزير الثقافة الدكتور ماهر الحديثي.

بداية الاحتفالية كانت من خلال افتتاح معرض الفن التشكيلي في صالة فخر النساء، ومعرض لإصدارات كتاب عراقيين مقيمين في الأردن.

الوزير العراقي طمأن المثقفين بوجود العديد من المهرجانات في العراق، داعيا العرب إلى زيارة العراق. وقال إن وزارة الثقافة بالعراق تفتح صدرها لمثقفيها ليعود من يرغب بالعودة، كما ستكون القلوب مع من يفضل البقاء خارج العراق. وكان يفترض أن يلقي الكاتب عبد الستار ناصر كلمة المثقفين العراقيين المقيمين في الأردن، وبسبب ظروفه الصحية ناب عنه الصحفي علي عبد الأمير بإلقاء كلمته التي بدأها بعبارة الكاتب ماركيز«أنا اكتب كي يحبني أصدقائي». وتناول عبد الستار ناصر في كلمته أوجاع العراق تاركا مساحة للحلم ليعود العراق كما كان.

عروض سينمائية في عمان..

التقى عشاق السينما مع مجموعة عروض لأفلام قصيرة لمخرجين شباب من مختلف دول العالم، مزجت دوما مع تقديم التجارب الأردنية الشابة التي تستضيفها الهيئة الملكية الأردنية للأفلام، والتي تقدم مبادرات لمتدربين بناء لاكتساب الخبرة، لكي تساهم في صناعة سينما أردنية متطورة، ومنها عرضها لنماذج من السينما الكندية.

وهناك مهرجان الفيلم الأوروبي في دورته الحادية والعشرين الذي نظمته المجموعة الأوروبية بالتعاون مع الهيئة الملكية الأردنية للأفلام وأمانة عمان الكبرى في صالة سينما مركز الحسين الثقافي، عروض المهرجان ستتنقل بين العاصمة عمان ومحافظات الزرقاء والكرك واربد والعقبة من اجل إتاحة فرصة المشاهدة لقطاع واسع من الحضور.

كما بدأ تصوير مشاهد فيلم «الشراكسة» وتشترك في الفيلم مجموعة ممثلين من القفقاس، بالاضافة الى الفنانين الأردنيين محمد العبادي، سحر بشارة، محمد الضمور، اشرف اباظة، ابراهيم ابو الخير، رفعت النجار وباسلة علي.

يقوم بانتاج الفيلم واخراجه الكاتب والروائي المخرج السينمائي د. محيي الدين قندور ويساعده المنتج المنفذ عصام حجاوي.

ويقوم بمهمة مهندس الديكور الفنان الأردني جميل عواد، الذي انتهى من تصميم وبناء القرى الشركسية كما كانت عليها عام 1900.

ويتم إنتاج هذا العمل التاريخي بمستوى عالمي بالتعاون مع الهيئة الملكية للأفلام.

يتناول الفيلم حكاية المهاجرين الشراكسة الأوائل، والقصة تحيي صورة من التاريخ: لقاء ثقافتين، ويعطي فكرة عن بدايات بناء المجتمع الأردني الأول وبدايات بناء مدينة عمان.

الاحتفاء بدرويش والموسى وحزين...

احتلت الذكرى الأولى لرحيل الشاعر محمود درويش مساحة تضاهي قامته، إذ أفردت أمسيات ومعارض تشكيلية وندوات وأمسيات شعرية ونقدية بالمناسبة، ومن أبرزها كان استعادة الفنان محمد العامري لفراشات محمود درويش، وأضخمها كان احتفالية «القدس ودرويش.. المدينة والذكرى» برعاية دائرة الثقافة والإعلام بعجمان ومديرية الثقافة في أمانة عمان، في محاولة جادة لإقامة فعل ثقافي غير تقليدي، واشتملت الفعالية التي تواصلت ليومين على تقديم الفيلم السينمائي «هوية الروح» للمخرج توماس هوغ على خمس شاشات، إضافة لمعرض للصور الفوتوغرافية لمدينة القدس ومعالمها الدينية والحضارية لمصورين أردنيين وفلسطينيين أقامته الجمعية الأردنية للتصوير، وأمسية شعرية شارك فيها الشاعر الأردني محمد مقدادي، والشاعر الفلسطيني سميح القاسم والشاعر الإماراتي عبدالله الهديّة الشحي، فضلا عن أمسية غنائية فولكلورية لفرقة جذور الفلسطينية، التي قدمت أشعارا لدرويش والقاسم بصحبة الآلات الوترية.

كما رحل المؤرخ سليمان الموسى وهو من أبرز المساهمين بكتابة تاريخ الأردن في القرن العشرين. وكتاباته تعد توثيقا للأردن بدءا من عهد الإمارة وصولا إلى عهد المملكة، بالإضافة للكتابة عن العديد من رجالات الأردن. وضمن فعاليات الكرك مدينة الثقافة الأردنية لعام 2009 نظمت الدائرة الثقافية في أمانة عمان ومديرية ثقافة الكرك يوما علميا عن المؤرخ والأديب الراحل سليمان الموسى، ضمن الأسبوع الثقافي الذي أقامته أمانة عمان في الكرك.

كما رحل الناقد والمترجم والباحث صلاح حزيّن (1946 ـ 2009)، يوم الأوّل من آب (أغسطس)، بعد أن صارع سرطان المعدة طيلة سنوات، وكان حزين شغل رئيس التحرير التنفيذي في جريدة السجل كآخر موقع إعلامي، وكانت رابطة الكتاب الأردنيين قد احتضنت مراسم تأبينه.

ملاحظات لا بد منها

ربما من المجدي الإشارة إلى أن وزارة الثقافة تعاقب عليها ثلاثة وزراء خلال العام 2009 وهم: السيدة نانسي باكير، تلاها د. صبري الربيحات، ثم السيد نبيه شقم. والتغيير الحكومي الأخير أجل إعلان الفائزين بجوائز الدولة التقديرية والتشجيعية للمبدعين الأردنيين لعام 2009 وهي تمنح مرة كل عامين.

من جهة أخرى واصلت المؤسسات الثقافية الأخرى الأهلية والخاصة نشاطاتها مثل مؤسسة شومان، دارة الفنون المراكز الثقافية ومنها: غوته، المركز الثقافي الفرنسي، والمركز الثقافي البريطاني، رابطة الكتاب التي أقامت عدة حفلات توقيع كتب، وعدد من المؤتمرات والملتقيات آخرها خصص للقدس، واتحاد الكتاب، ورابطة الفنانين التشكيليين، وغيرها من الجهات الثقافية.

ولكن اللافت وسط زحمة النشاطات والفعاليات ظاهرة التكرار للفعالية ذاتها، بالعنوان ذاته، والأسماء ذاتها، ولا تزال ظاهرة عدم التنسيق بين الجهات بعضها ببعض، وهذا ما يسبب الإقبال الضعيف على النشاطات، لا سيما في الندوات الأدبية أو النقدية المتخصصة والمؤتمرات.

ولا يزال الحراك المسرحي في الأردن عبر المهرجانات التي تقيمها وزارة الثقافة عادة أو الفرق الخاصة واضحا، ويمكن الإشارة هنا إلى مهرجانين مهمين الأول «ايام عمان المسرحية» في دورته 15، الذي أقيم خلال الفترة من 27 اذار (مارس) ولغاية يوم 6 نيسان (ابريل)، وهو من ينظم سنويا من فرقة الفوانيس بالتعاون مع عدد من الجهات، من بينها وزارة الثقافة وأمانة عمان الكبرى.

أما «مهرجان المسرح الأردني» فقد اقتصر هذا العام على فعاليات مسرحية أردنية، ولا يزال يعاني من تبدل الإدارات وعدم المأسسة.

كراس جديد يضم أهم أعمال خميس شحاتة في ذكرى رحيله الـ13:

تمرد على تراث الخط وحضور بارز لرباعيات صلاح جاهين

القاهرة ـ «القدس العربي»

– من محمود قرني:

أصدرت سلسلة «بريزم للفن» كتاباً للوحات الفنان والخطاط خميس شحاتة، الذي رحل عن عالمنا عام 1996، التي أعاد فيها تخطيط بعض رباعيات الشاعر صلاح جاهين، وهي اللوحات التي تقدم رؤية جديدة وخلاقة للشعر من جانب وللتشكيل الخطي من جانب آخر، حيث تتبدى ثورة خميس شحاتة التشكيلية والزخرفية واكتناه أساليب جديدة تغادر معظم الخطوط التقليدية التي عرفها فن الخط، وقد عمد الفنان خميس شحاتة إلى رسم الرباعية الواحدة في نفس اللوحة بأكثر من أسلوب خطي.

يقول عنه الفنان حامد سعيد: تراه سعيداً راضياً مرضياً، لأن قيمته طوع بنانه هو، ينطلق بها عمله، ولأنه يحيا كإنسان يتسع وعيه، ويتجدد بحثه، ويثمر أعمالا خلاقة جديدة، إنسان عرف كيف يحيا، ثم يضيف ان المدرسة المصرية في الفن والحياة لا تحيط بها جدران ولا يستبعد منها إنسان، ولكنها موجودة حيث يوجد عمل مصري جلل وكلل حياة قلب مصري تفانى في العمل، فأحياه العمل أستاذا معلماً لكل من أراد أن يتعلم أن معنى العمل هو معنى الحياة، لقد شرح وبين هذا الفنان عمليا، يضيف سعيد، كيف نتواصل مع التراث لنحييه، كيف يمكن لصناعة طباعة المنسوجات أن تنشر للناس كافة بعض روائع ذلك التراث، كما شرح وبين أن هذا التراث المنبثق من الرؤية الروحية الإسلامية المصرية لم ينقطع الخلق المبدع فيه بعد، وأنه من الممكن أن يحيا ويعطي الشيق والجديد.

أما إليزابيث رودينبك فتقول عن الفنان خميس شحاتة «1918–1996» منذ أن بدأ يرسم وهو في السابعة من عمره، كرس خميس شحاتة طاقاته الإبداعية وأفكاره، بل حياته ذاتها للتعبير بالفن، فعلى مدى الخمسين عاما الماضية أعمل ملكاته الخلاقة الى أقصي حدودها فحق له أن يشعر بقدر من الرضا عند استرجاعه لهذه السنوات، أن ما يفعله خميس شحاتة في تشكيله وزخرفته للأشياء، أو من خلال تجسيده للأفكار الجميلة بالرسم والزخرفة، سواء كانت هذه الأفكار آيات من القرآن أو قصائد قديمة أو أمثالا شعبية، أو أغاني قصيرة بسيطة مستمدة من ذخيرة مصر من الفن الشعبي فإن كل ذلك امتداد مباشر للتقاليد المصرية العظيمة، وتضيف رودينبك: إن انتاج خميس الخصب وبراعته في وضعه للتصميم وكتابته للخط العربي أو في توضيحه للفكرة من خلال الزخرفة والرسوم جميعا تعكس البهجة التي يشعر بها في تناوله لتراثه المحلي، وقد استطاع باتساع عقله وقلبه أن ينقل ذلك الإحساس الى جيل الشباب في مصر وأجزاء أخرى من العالم العربي.

ولد الفنان خميس شحاتة بمدينة الإسكندرية، لكنه تربى بحي السيدة زينب بالقاهرة بجوار مسجد ابن طولون، وقد أحيط بحياة غنية وعبقة وكان هو الإبن الأوسط بين خمسة أشقاء وكانت والدته التي أصبحت أرملة في سن مبكرة تشجعه على الرسم وتلهب خياله بالأغاني والحكايات، درس بكلية الفنون التطبيقية حيث تخصص في قسم الزخرفة والزجاج المعشق بالرصاص، ودرس التصوير بمعهد التربية الفنية للمعلمين، وكانت أول وظيفة له في الدلتا، حيث عمل مدرسا للتربية الفنية بمدرسة تدريب المعلمين بشبين الحكوم، وفي هذه الأثناء استمرت روابط الصلة الوثيقة بينه وبين أصدقائه وزملائه بالقاهرة.

وتضيف إليزابيث في بطاقة التعريف: في عام 1953 دُعي خميس شحاتة للعمل مفتشاً للتربية الفنية بالكويت حيث بقي عدة سنوات شارك خلالها في تقدمها وتطورها الملحوظ وقام بدور فعال في إنشاء أول متحف قومي صغير بمساعدة وتشجيع عبدالعزيز حسين وزير التعليم بالكويت حينذاك، وبدأ خميس شحاتة يجمع الأشياء التي تتسم بالجمال والنفع في آن واحد بمساعدة المعلمين الذين تولوا الإشراف عليها واهتم بشكل خاص بصائدي اللؤلؤ الذين شكلوا مصدر الدخل الرئيسي بالكويت لعدة قرون، وقد التقى مصادفة بعجوز كويتي من أصل إيراني يدعى مرزوق وكان رغم أميته، يقوم بتنفيذ أشكال رائعة من السفن الشراعية القديمة.

وقد أصبحت هذه النماذج مصدر الجذب الرئيسي بالمتحف، الذي أقيم بفيلا أعيد تجديدها. وتشكل مقتنيات خميس شحاتة الآن جزءا من المجموعة المختارة بالمتحف القومي الجديد، ثم عند عودته إلى مصر عام 1958 دعي للعمل بقسم البحوث الفنية التابع لوزارة الثقافة في بيت السناري الشهير، وهو مبنى إسلامي الطراز بحي السيدة زينب بالقاهرة، وقد كان هذا القصر مقرا الرئيس البعثة الفرنسية التي قامت بوضع كتاب وصف مصر، كانت الحجرات التي استخدمت لجمع مادة كتاب وصف مصر أثناء الحملة الفرنسية على مصر عام 1799 هي نفسها الاستوديو الذي قام فيه الفنان بجمع وتنفيذ التصميمات، وتقول إليزابيث إن خميس شحاتة استمر لمدة عشرين عاماً في عمله يجمع ويستلهم من الموتيفات التقليدية وينتج الآلاف من التنويعات مستخدما مختلف الوسائط، حتى أصبح أستاذا بارعا في هذه العملية، ومنذ تقاعده عام 1978 استمر ينتج ويعرض انتاجا بنفس الوفرة دائماً، وقد عرضت أعماله في مصر والخارج وشارك في معارض بباريس وروما وفيينا وبراغ بتشيكوسلوفاكيا، ومؤخرا عرضت له ثمانية أعمال في معرض دولي بوارسو.

يقول الفنان خميس شحاتة عن معرضه في كلمة كتبها في 17 نوفمبر 1986: في عام 1967 تقابلنا للتعارف في بيت السناري وكنا أربعة: صلاح جاهين، وصديق فنان، وأنا وكان رابعنا شعور غامض، كان لقاء خاطفاً وفراقاً بلا وداع، فما تعارفنا، ولا تفاهمنا وبعد..

رحل أحدنا، ولم يكن صلاح جاهين، رحل ذلك الشعور الغامض في أول لقاء، وبعد عشرين عاما، يسعى كل منا نحو الآخر، من دون وسيط، فنتعارف، ونتفاهم، ونتفق يعود إلينا جاهين حيا نابضا، مستمر العطاء، قابلته في عشرين رباعية وتحاورنا، فكان هذا المعرض لقاءنا الثاني، «لا بد ما يموت شيء عشان يحيا شيء» مات الشعور الغامض، وعاد إلينا صلاح جاهين حيا في بيوته رباعية الجدران، النابضة بالإنسانية، والحب والحياة.

أما صلاح جاهين فهو واحد من كبار شعراء حقبة الحداثة في مصر، وقد ولد جاهين في الخامس والعشرين من ديسمبر عام 1930 في بيت شبرا القاهري العريق يملكه جده الصحفي الوطني أحمد حلمي وتشرب صلاح الروح الوطنية من جده رغم أنه مات وهو بعد في السادسة ومن والدته التي شاركت في ثورة 1919 مع نساء جيلها.

ويضيف الكتاب في بطاقة التعريف بصلاح جاهين:

انه تنقل في طفولته بين محافظات مصر، صعيدها، ودلتاها حيث كان أبوه وكيل نيابة ينقل من بلد لآخر كعادة الموظفين العموميين في ذلك الزمان، وتشربها صلاح كلها ريفها ومدنها، أرضها وسماءها، إنسانها وحيوانها وطيرها.

ويقول الكتاب عن الرباعيات موضوع المعرض والكتاب: بدأت الرباعيات بالصدفة، إذ كان صلاح جاهين في أحد أيام 1959 سائرا في طريقه لمجلة صباح الخير وإذا بأبيات تتردد في ذهنه:

مع إن كل الخلق من أصل طين
وكلهم بينزلوا مغمضين
بعد الدقايق والشهور والسنين
تلاقى ناس أشرار وناس طيبين

فإذا بصلاح جاهين يعلق بصوت عالي على ما تردد للتو في ذهنه قائلا: عجبي، وحين وصل للمجلة التقى بأحمد بهاء الدين صديقه ورئيس تحرير صباح الخير آنذاك فقال له: اسمع دي وأنشده الأبيات الأربعة: فقال له بهاء: أنا عايز أربع أبيات زي دول كل أسبوع، وهكذا ولدت الرباعيات واستمر صلاح جاهين يكتبها أسبوعيا في صباح الخير منذ ذلك اليوم من أيام عام 1959، حتى ترك صباح الخير عام 1962 ليعمل في الأهرام، ثم عاد لكتابتها عام 1966 حين رجع لمجلته رئيسا للتحرير ليتوقف بعد ذلك نهائياً عن كتابته للرباعيات بعد عودته للأهرام مرة ثانية عام 1967.

خط لخميس شحاته (القدس العربي)

تداعيات

«رحيل» عبدالله حبيب

زاهر السالمي *

■ يكتب عبدالله حبيب عن الرحيل، رحيل الآخرين، الذين عرفهم، عبر آثارهم الأدبية والفنية قبل لقياهم المادي، وبعضهم لم يلتق... إلا في نقطة عند منتصف طريق، بين سماء وأرض، اجتهد – طوال عمره المعرف بالكتابة – في البحث عن هذه النقطة.

حين يكتب عبدالله حبيب عن رحيل الآخرين، إنما يكتب عن رحيله الذاتي، انطلاقا من «نقطة حدود جائرة ذات ليل داخل الوطن». لكنه أي وطن؟ هل هي الأرض، بمعناها الشمولي لدى الإنسان؟ أم هو الوطن العربي الكبير؟ أم هي عمان التاريخية؟ إنه رحيل قصي في الماوراء، حيث يتخذ الوطن صفة الرمز، باستقطاباته المتشعبة ميتافيزقيا.

لا يكتب عبدالله حبيب من منطلق المثقف الموسوعي، إنما يكتب عن ذوات لها قوة جذب، استقطبته إلى عوالمها. إنهم يشبهونه بمعنى من المعاني، يلتقي معهم وجوديا. لذلك حين يكتب، فهو يحكي، تجربته الخاصة، تتقاطع مع الآخر، حياة وإنتاجا.

«يا سركون بولص»!

لقد كان رحيل سركون بولص فجائعيا، كما هو تاريخ العراق، خاصة لنا، نحن العمانيين. كان سركون أبا شعريا لنا بامتياز، وإن لم يعترف بهذا، بعض المتزحلقين على موج القصيدة الحديثة، من جيل الثمانينات، «حجّاب» المرحلة الراهنة –بمصطلح عبدالله حبيب، وإن قالها تعميما على المشهد العربي، أقولها هنا تخصيصا. لكن موته لم يكن مفاجأة، فقد عاش قرونا في ستين عاما، وقد آن له أن يستريح. كان الرحيل خيارا، انتفت أمامه الصدفة أو القدرية.

سركون، أو سر الكون، كما كنا نحب ان نلقبه، قال عنا في نص افتتاحي بمهرجان مسقط للشعر:

شرِيبون عن ظمأ،
البيِرة معابدهم، فقاعتها قبابهم
هم ندمائي
.....

في التسعينات من القرن المنصرم، كنا نتبادل «الوصول إلى مدينة أين» من نسخة مصورة عن الأصل، ومحظوظ من كان يحصل على النسخة!. ولن ننسى صرخته، حين قرأنا له بعض نصوصه من الذاكرة: «راهنت طول عمري... على قصيدة نثر تحفظ كأي شعر، ها قد وجدت الدليل».

في كتابة عبدالله حبيب عن سركون، شدني محورانَ. الأول؛ كيف عبر عن أهميته الشعرية. ثانيا؛ كيف تبنّى، هو واثنان من أصدقائه، مسرحة – ربما تكون الوحيدة – نص سركون بولص، في أول لقاء بينهم، تعبيرا عن شغف وعرفان جيل بأكمله.

قرأت كثيرا من الحوارات مع سركون بمقدماتها الصحفية، قرأت ما كتبه مجايلوه، قبل رحيله بأيام، أو بعد الرحيل. لكن عبدالله حبيب يكتب خارج أسوار الأكاديمية الجوفاء، بعيدا عن لغة الشاعر المتأسس. يلتقط بعين حذقة، كيف أنزل سركون الشعر إلى الأرض، ثم أطلقه، في مقطع شعري واحد. إذن... يا سركون بولص!

عثمان سمبين:

حين أقرأ عبدالله حبيب، في كتابته عن السينما، خاصَة البديلة،، فإني أعترف بضحالة باعي، وبرعم ثقافتي. إنه يعود إلى شغفه الأول...إلى جذوره. ينطلق عاريا، نحو الصورة، في بداهة أسلوبية، تكتنز عوالم وحيوات، تستنطقها، وتعبر عنها الكاميرا.

في رحيل عثمان سمبين، يطوف بنا عبدالله حبيب، مشاهدا وناقدا، في حياة الرجل الأفريقي، المغاير للإنسان العالم ثالثوي. يلخص في مقالته عمرا نضاليا، انتهى بوصيته، ليدفن في أرض المليون شهيد. من خالدته السينمائية؛ «خالا»، من بداياته؛ «بنت سوداء»، وعبر «تشيدو»، و«غويلوار»، إلى رواياته؛ «قطع خشب الإله الصغير»، و«العتال الأسود»، نشاهد أفريقيا، أرض الانسان الأول، بأيقوناتها ورموزها ما قبل الديانات التوحيدية، بجوعها وتناقضاتها، في العصر الحديث، تحت الإمبريالية الجديدة.

نسمع عثمان سمبين يصرخ: أفريقيا عاهرة لكني أحبها

رحيل - عبدالله حبيب:

رحيل، كتاب من القطع المتوسط، صدر عن دار الانتشار العربي، متزامنا مع كتابين آخرين: «مساءلات سينمائية»، و«تشظيات أشكال ومضامين».

رحيل غائر في الروح التي تقتفي الأثر. رحيل نجيب محفوظ، ليلى فخرو، مهدي الراضي، فايزة اليعقوبي، أحمد الذوادي، مي غصوب، جمعة الفيروز، علي العندل..... وغيرهم.

لن يتوقف عبدالله حبيب، لن تنتهي سلسلة الغياب، الطاعن في الحضور، إلاّ مع رحيل– عبدالله حبيب.

---

* شاعر من عمان

ملتقى «أيكار» الثقافي التونسي في لقاء مع حسّونة المصباحي:

اقامتي في اوروبا علمتني محاسبة الذات!

تونس – من صلاح بن عيّاد:

ضمن ملتقياته التي لا تهدأ، الشبه أسبوعيّة حلّ بملتقى أيكار الثقافي السبت الماضي الرّوائي والكاتب التونسي حسّونة المصباحي، من أجل الحديث على تجربته الإبداعية من ناحية ومن أجل الاحتفال معه بإصداره الجديد عن منشورات وليدوف التونسيّة «رماد الحياة»، هذه الرّواية التي وإن يصنّفها البعض ضمن أدب السيرة الذاتيّة إلا أن حسونة المصباحي يعترض على ذلك معتبرا أنّ كل رواية تحمل من خوالج الكاتب ما يكفي لكي تكون كلّ الروايات سيرا لأصحابها، مضيفا أن هذه الرواية الأخيرة إنّما هي رواية «العودة إلى تونس». العودة التي هي من قبيل المأزق بعدما يناهز الربع قرن من العيش خارج حدوده. وقد أشار المصباحي إلى أن هذه الرواية مثّلت مخرجا من سكتة إبداعية قد يصاب بها العائد.

كما سرد حسّونة نوعا من السيرة التي بدأت منذ رحلته من قريته إلى القيروان فالعاصمة أين «قضّى سنوات من الكفّ عن الحياة» ليخلص إلى أوروبا عبر باريس فميونيخ. ويبدو أن تجربة سفره إلى أوروبّا قد مثّلت منعرجا حاسما في حياته الكتابيّة، إذ سافر صفر اليدين لم ينشر ساعتها سوى بعض النصوص هنا وهناك في الصحف التونسيّة والعربيّة، لتبدأ وهو في ألمانيا، وهو لا يعرف كيف تقال «صباح الخير»، ضمن تلك اللغة إصداراته من «هلوسات ترشيش»، و«حكاية جنون بنت عميّ هنية» وغيرهما.

على فسحة الحريّة التي شعر بها حسونة وخفوت عين الرّقيب في نفسه تشكلت تجربته ونضجت، ومن «قصّة السّلحفاة» الّتي بدأت قصّة انتهى العنوان إلى مجموعة من القصص، وهناك أيضا ودّع قراءة الكتب ذات المنحى الايديولوجي ليتفرّغ للآثار الإبداعية الكبرى.

ها هو حسونة على مستوى الرّواية السّادسة، وبين الرّواية والأخرى تعرف أنّ للرّجل ملامح لا تكاد تتغير منذ «حكاية جنون بنت عمّي هنيّة» المجموعة الممتدّة على مدى ثماني عشرة قصّة مؤرّخة بين –1976 1994 وصولا إلى مؤلّفه الأخير «رماد الحياة».

بين هذه الرّوايات ملامح مشتركة مكانيّة وزمانيّة، غبار الأرياف التونسيّة وشخوصها وأحذيتها المتآكلة، برد الشمال الغربي التّونسي ونساؤه الدّافئات.

بين مدينة «قاف» ومدينة «الغربة» ومدينة «روزالي» ذات المنحى المنشود، بين كل ذلك لا مستقرّ للمصباحي ولا هدوء. اضطراب وانفعال متواصلان، وإن كان من مستقرّ له فهي الكتابة بلا شكّ، والكتابة التي يبدو كأنها بالنسبة إليه مسألة حياة، الرجل يعيش من قلمه الصّحفيّ ويعيش لأجل قلمه الروائيّ والقصصيّ.

لقد قرّر الروائيّ التونسيّ المتحصّل على جائزة كومار 2004 عن روايته «نوارة الدفلى» أن يعيش الرواية ليكتبها أو يكتبها بعدما يعيشها أو أن يعدّ لأيامه رواية يتنفّس هواءها على طريقة الصّعاليك المرتب إن صحت ها هنا عبارتنا.

سنلاحظ من بعض النواحي الأخرى أن البداوة والرّيف المحمولين تحت عباءة المصباحي ما هما سوى هدي إبداعيّ، البداوة كمختبر حكائيّ وكمنطلق بنائيّ ومكانيّ. وهو ليس تغييبا للمدينة بل يستقيم الرّيف كندّ لها بل وأحيانا نجدهما متداخلين، حال جل المدن المغاربيّة كما لا يخفى، نقصد طبعا السلوك البدويّ المتسرّب في المدينة. كتابة المصباحي عن الرّيف التونسّي (القيرواني تحديدا) قد نعتبره نوعا من حنين المغترب القابع خارج المكان والنفس يتذوّق طعم الذكرى والتأمل فيما «جرى» وما «يجري».

كما أشار الرّوائي ضمن الملتقى إلى جيله «جيل السبعينات» هذا الجيل المتميّز بأحلامه وباندفاعه ضمن إطار سياسيّ خانق آنذاك، إذ – كما يقول – «لم تكن الحرية والديمقراطيّة وغيرهما في ذاك الوقت سوى حبر على ورق» ممّا كوّن هوّة بين ذاك الجيل وتطلّعاته وتكويناته، ومن تلك المعمعة كان السفر إلى أوروبّا بالنسبة إليه نوعا من الخلاص ومن العودة إلى القناعات والتطلّعات والأحلام وكانت «الآخرون» مخصّصة لهذا الجانب من تكسّر أحلام السبعينين على حيطان الواقع العربي. فمنهم من استطاع الصّمود، ومنهم من انطوى تحت جناحي السلطة و«آخرون» اختاروا الرحيل كالمصباحي من ضمن آخرين. وتعتبر رواية «الآخرون» تحوّلا على مستوى تقنية السّرد في تجربة ضيف «ملتقى أيكار الثقافي». ليتحدّث أخيرا عن روايته الموسومة «بحكاية تونسيّة» (دار كليم الإماراتيّة) التي انطلقت من واقع معيش لتمثل تقنية أخرى ضمن كتاباته، قصّة شاب قابله في السجن عمد إلى حرق أمّه بناء على مجرّد إشاعات.

أمّا عن الكتابة الصّحفية فقد قال حسونة المصباحي إنه يحاول في ذاك النوع من الكتابة «أن لا يكون رتيبا»، وأن يكتب عن مواضيع متنوّعة ومبدعين أحبهم أو جايلهم وتقديمهم للقرّاء بأسلوب يعتني بتفاصيل الحياة مثل «محمّد شكري» (مقالة في جريدة الأخبار اللبنانيّة) أو ألبير كامو عن (مقالة في جريدة العرب اللندنيّة)...

وتعتبر كتابة المقالة الصّحفيّة مخبرا تمارس فيه مهنة الكتابة كاحتراف من جهة وهو ليس بذاك الممارسة الغريبة، فنجيب محفوظ مثلا مارس هذه الكتابة وغيره كثير.

هذا وقد اختتم اللقاء الذي حضره نادي الايونيسكو فرع تونس وجملة من المبدعين منهم الشاعر التونسي حافظ محفوظ وصادق شرف صاحب دار الأخلاء التونسيّة والرسّامة يمينة المثلوثي التي يتزامن عرضها مع الملتقى الثقافي، معلنين أن الضيف الذي سيحل على الملتقى في أشغاله الآتية سيكون الشاعر التونسي محمّد الخالدي.

حسّونة المصباحي (القدس العربي)

جديد فصلية «الإحياء» المغربية:

العلوم الإسلامية من النقد إلى التجديد

الرباط – «القدس العربي»

– من عبد الإله حجني

صدر العددان 30 و31 من مجلة «الإحياء» التابعة «للرابطة المحمدية للعلماء» بالمغرب. وقد تضمن هذا العدد المزدوج إلى جانب المتابعات الخاصة بالأنشطة والفعاليات العلمية للرابطة، «حديث الإحياء «للأستاذ أحمد عبادي، ؤالأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء بعنوان «تجديد العلوم الإسلامية: مسار أمة ومصيرها»، قدم فيه صورة بانورامية دالة على مسار التجديد عبر الإمساك بمفاصله الأساسية، وعبر استحضار اجتهادات أبرز رموزه على امتداد تاريخ الفكر الإسلامي قديما وحديثا. وفي هذا الإطار أكد أن سؤال التجديد ينطرح كلما ساد الانفصال بين علوم الدين والنص المؤسس لها من جهة، وبينها وبين المجتمع من جهة ثانية، وأن أزمة العلوم الإسلامية تتجلى إلى جانب انفصالها عن النص المؤسس، في عدم تجريدها للرؤية الكلية الكامنة في الوحي، واختراقها من قبل الفكر الهلينيستي، وأن التجديد كما ظل حاضرا بشكل عضوي عبر مسار أمتنا، تطلبا واجتهاداً، فقد بات يمثل شرطا وجوديا ومصيريا لمستقبلها الحضاري.. ليخلص إلى أن التجديد لكي يكون فاعلا ونافعا وجب أن تتوافر فيه جملة شروط؛ الاستيعابية، والتساؤلية، والمعرفية، والوظيفية، والجماعية، والانغمارية، والاستشرافية، والحكامة والتدبير، فضلا عن التكوين الأساسي والمستمر.

وفي زاوية القراءات تضمن العدد قراءتين تحليليتين نقديتين؛ الأولى قدمها الأستاذ جمال بامي لكتاب «نهاية الاستثناء الإنساني، لجون ماري شيفير الصادر سنة 2007 عن دار النشر جاليمار، والثانية للأستاذة لبنى أشقيف حول كتاب الدكتور سليم العوا «الفقه الإسلامي في طريق التجديد»، الصادر عن منشورات الزمن، سلسلة رقم: 22، سفير الدولية للنشر، الطبعة الثانية 2008.

أما زاوية رؤية للنقاش فقد تمحورت في هذا العدد حول تقييم المشروع البحثي الموسوعي حول «العلاقات الدولية في الإسلام» من خلال دراسة قدمتها المشرفة العلمية عليه؛ الدكتورة نادية مصطفى بعنوان: «من أجل منظور حضاري إسلامي لدراسة العلاقات الدولية.. خبرة البناء: الخصائص والإشكاليات».

وفي زاوية حوار العدد نجد مطارحة فكرية شاملة وعميقة مع عميد الأدب المغربي الدكتور عباس الجراري حول أهم قضايا الإصلاح والتجديد، والإبداع، واللغة والحوار الحضاري، أجراها الأستاذ عبد السلام طويل، رئيس تحرير الفصلية.

كما اغتنى العدد بملف من ثماني دراسات حول «العلوم الإسلامية: من النقد إلى التجديد»، ساهم فيه كل من الأستاذ إسماعيل الحسني بدراسة بعنوان: «الفقه بين الجمود على المنقولات واستئناف الفهم والتنزيل»؛ الأستاذ سيف الدين عبد الفتاح بدراسة حول: «فتاوى الأمة وأصول الفقه الحضاري: الأزمة ومقدمات الحل»؛ الأستاذ إدريس غازي وساهم بدراسة بعنوان: «في الحاجة إلى تجديد المعرفة الأصولية»؛ ثم دراسة الأستاذ حميد الوافي الموسومة: «القطعي والظني في المنهج الأصولي»، بينما عالج الأستاذ فريد شكري إشكالية: «الاجتهاد الفقهي من الاستنباط إلى التنزيل: فقه تحقيق المناط نموذجا».

وعن سؤال المنهج في صلته بالعلوم الإسلامية قدم الأستاذ محمد المنتار دراسة بعنوان: «تجديد المنهج في فهم وتنزيل العلوم الإسلامية: أصول الفقه نموذجا»، ويختتم الملف بدراسة الأستاذ نور الدين قراط حول «التعليل المقاصدي في القرآن الكريم».

اشتملت زاوية جماليات على دراستين، الأولى للأستاذ محمد همام حول «فلسفة الجمال عند أبي حيان التوحيدي»، والثانية للأستاذ «حسين محمد الربابعة حول موضوع «سر جمالية الأوان في القرآن الكريم».

وفي زاوية مالكيات نطالع دراسة للأستاذ فاروق حمادة عمل فيها على إبراز أهم معالم «النهضة الفقهية للمذهب المالكي في ظلال الدولة الموحدية»، في حين تناولت زاوية دراسات شرعية بحثا للأستاذ طارز زوكاغ حول موضوع: «منهج ابن رشد في التعامل مع الروايات المختلفة الألفاظ»، وتضمنت زاوية رؤى وتصورات دراستين؛ أولاهما للأستاذ محمد حواش حول موضوع: «نحو منهجية جديدة لتحقيب تاريخي إسلامي بديل»، وثانيهما للأستاذ محمد زاهد جول بعنوان: «الأنا والآخر في الممارسة الحوارية الإسلامية».

وفي زاوية ذخائر نجد مادة بعنوان «تعليق على شرح الكوراني لأبيات الهروي في التوحيد» لأبي عبد الله محمد بن علي الخروبي الطرابلسي المالكي (963هـ/ 1556م)؛ وأخيرا وفي زاوية رسائل جامعية يعرض الباحث عبد الله أكرزام العناصر الكبرى لرسالته للدكتوراه التي ناقشها حديثا حول موضوع «الفكر المقاصدي في تفسير المنار».

قدم لها ناصر عراق في النادي الثقافي العربي بالشارقة
أمسية شعرية لخالد الصاوي

الشارقة ـ «القدس العربي»:

أقام النادي الثقافي العربي بالشارقة أمسية شعرية للفنان والشاعر المصري خالد الصاوي حيث قدم لها مدير تحرير «دبي الثقافية» الروائي ناصر عراق بحضور السفير مهاب نصر القنصل العام المصري بدبي والإمارات الشمالية ورئيس النادي الدكتور عمر عبد العزيز وحشد كبير من الإعلاميين والمثقفين ومرتادي النادي..

في البداية ألقى د. عمر كلمة باسم النادي الثقافي العربي رحب فيها بالفنان والشاعر خالد الصاوي، كما قدم الشكر لناصر عراق على جهوده في إقامة هذه الأمسية واختياره مقر النادي، ثم قام د. عبد العزيز بتكريم المشاركين في الأمسية ومنحهم شهادات تقديرية، فكرم الفنان خالد الصاوي وناصر عراق، إضافة إلى تكريم السفير مهاب نصر تقديرا لمشاركته وحضوره الأمسية.

بعد ذلك قدم ناصر عراق الأمسية موجها الشكر للنادي الثقافي العربي لاستضافته هذه الأمسية منوها بدوره المميز في عقد لقاءات وندوات وأمسيات متنوعة طيلة أيام السنة، وذلك بفضل الجهود الكبيرة التي يبذلها رئيسه الدكتور عمر عبد العزيز لجعل النادي ملتقى التواصل والنشاطات المختلفة.

ثم تناول عراق تجربة الصاوي الشعرية مسلطا الضوء على كتاباته المسرحية فضلا عن حضوره السينمائي المتميز..

وقال: اليوم هو يوم مختلف مع نجم سينمائي استطاع أن يثبت حضوره بقوة في السينما العربية، إنه الفنان خالد الصاوي الذي أعرفه منذ أكثر من 25 سنة، ففي داخله طاقة تمرد كبيرة، فكان ومازال يبحث عن الكمال والجمال، يكتب الشعر ويؤسس لمسرح عربي راق، لقد بدأ التمثيل على المسرح الجامعي، وقد اشتركت معه في تأسيس الجمعية المسرحية لهواة المسرح، وها هو في رصيده عشرات الأفلام السينمائية المتميزة، ولم يترك خالد الشعر فظل رفيقه في المسرح والسينما والتلفزيون، وكتب العديد من القصائد الثورية المتمردة، والتي لا تخلو من السياسة والسخرية الهادفة، فأصدر ديوانين، الأول تحت عنوان «نبي بلا أتباع» والذي صدرت النسخة الثانية منه مؤخرا، أما الديوان الثاني فهو «أجراس».. وللصاوي مقالات وقصائد في الكثير من الصحف والدوريات العربية، منها مجلة «دبي الثقافية» التي كرمته قبل شهرين في حفل توزيع جائزتها الإبداعية – الدورة السادسة، حيث منحه رئيس التحرير الأستاذ سيف المري درع «دبي الثقافية» إضافة إلى شهادة تقديرية.

من جهته ألهب الصاوي مشاعر الحاضرين من خلال قصائده المعبأة بالتمرد والنقد، علاوة على صوته العذب، فبدا الصاوي في الأمسية قويا في أدائه ومتمكنا من أدواته الشعرية كما هو متمكن في أدواته التمثيلية والسينمائية، واستطاع أن يثبت حضوره أيضا في الساحة الشعرية فلم يقف الصاوي على الأطلال في قصائده الثائرة، ولم يرث الحال التي وصلنا إليها، وإنما انطلق الصاوي ليبين مكامن الخلل والمشكلات سواء في المجتمع أو في الحياة العامة، ويقدم حلولا مهمة نابعة من تجاربه وخبراته وثقافته المتعددة..

وقد ألقى الصاوي مجموعة من قصائده القديمة والجديدة وخاصة من ديوانيه «نبي بلا أتباع» و«أجراس»، فضلا عن عدد من القصائد التي لم تنشر بعد، من اجواء الامسية:

لا يستطيع امتطائي أحد
أنا الفرس البريُّ العنيد المكابر ذو الحاجبين القويين والعينين المحاربتين.. ذو الرفسة القاتلة
أنا الخيل والليل والبيد والمدن السافلة
أنا القلم المستوحد والشعر المتردد والنثر والمقصلة
لا يستطيع امتطائي أحد
ولهذا سأقتل عما قريب.

المثلة الفلسطينية تهاني سليم:
«سماء خفيفة»: الثقافة العربية السائدة لا تعترف بدور الفن في تغيير الواقع رغم تأثرها به

اجرت الحوار: نادية عيلبوني:

على مسرح «نيستروهوف» في فيينا قدمت الممثلة الفلسطينية تهاني سليم مسرحيتها «سماء خفيفة » وهي من تاليف الشاعر غسان زقطان وإخراج السويسرية «سوزانا فراغي»، وقدم العمل باللغة الألمانية في ليلتي 22–11 و24 11– ولاقى نجاحا لافتا من قبل الجمهور النمسوي.

والمسرحية تنتمي إلى «المونودراما » التي تعتمد على السرد الذي يقوم به ممثل أو ممثلة واحدة مستحضرا التجارب الماضية والتاريخ الشخصي. تبدأ الحكاية من لحظة احتجاز امرأة شابة في بيتها لمدة خمسة أيام متتالية بسبب الاجتياح الإسرائيلي لرام الله والمناطق الفلسطينية ومنع التجول فيها أثناء الانتفاضة الثانية. تحاول تلك الشابة الوصول إلى شرفة البيت، حيث وضعت سكائرها، لكنها لا تتمكن من الوصول بسبب وجود القناصة من الجنود الذين احتلوا الشوارع والطرقات. وينشق السؤال المرير الذي تطلقه المرأة بكل أسى ومرارة أيهما أقسى السجن في الوطن أم الحرية في المنفى، عند ذاك تعود بذاكرتها إلى الخلف لتروي فصولا من تاريخ اللجوء والعذابات التي عاشتها مع عائلتها في مخيم الكرامة، المخيم الذي استكثرته السلطات على اللاجئين لتقوم بهدمه وتشريد من فيه صوب مناف أخرى، تستذكر أمها التي حملت مفتاح بيتها حيثما حلت، على الرغم من محو إسرائيل لبلدتها وخمسمائة قرية فلسطينية أخرى. تستذكر بأسى قسوة التقاليد والعادات التي لم تحتمل شابة في عمر العشرين تهتم بجسدها لتلقى مصير الحكم بالموت على يد اخيها.

لقد قدمت تهاني سليم عملا صعبا ومميزا وجديدا في آن معا، وعن حيثيات الإعداد وتنظيم هذا العمل كان لنا معها اللقاء التالي:

■ «سماء خفيفة» هو عنوان مسرحيتك ألا تعتقدين أن ما قدمته من معاناة وعذابات في سردك المسرحي هما من العيار الثقيل الذي تجاوز ربما اسم العمل؟ لماذا «سماء خفيفة» وما هو سبب تلك التسمية؟

■ «سماء خفيفة» هو في الحقيقة عنوان النص الذي أخذنا منه المسرحية، وهو للكاتب والشاعر غسان زقطان، وربما كان الأجدى أن يسأل هذا السؤال للكاتب ولكن عموما، وفي اعتقادي أن هذا يمكن أن يكون عنوانا رمزيا. وبإمكان المتلقي أن يجتهد للإجابة عليه.

■ لقد اخترت أسلوبا مسرحيا صعبا ينتمي إلى نوع المونودراما الذي يحتاج من المتلقي تركيزا شديدا ومن الممثل قدرة كبيرة على موائمة السرد مع التعابير التي يطلقها الجسد، ما سبب اختيارك لهذا النوع من الأسلوب المسرحي؟

■ كنت أدرك مسبقا صعوبات مثل هذا النوع من الأعمال، إلا أن وجودي في زيورخ حيث تم إقرار العمل وإخراجه وتمويله فرض عليّ هذا الأسلوب لعدم وجود ممثلين يتقنون كل من اللغتين العربية والألمانية. لقد كان هذا الخيار تحديا لقدراتي أيضا، وأعترف أنني كنت أنانية في هذا الخيار، بسبب إحساسي الشديد بالنص، وخصوصا أن الشخصية التي مثلتها تتشابه ما عشته من سجن على مدى خمسة أيام في بيتي في رام الله.

■ ما هي الصعوبات التي واجهتها أثناء تحضيرك للعمل؟

■ التحديات عديدة ومتنوعة، أولها ما يتعلق بي ذاتيا، فمسألة اتقان اللغة الألمانية في زمن يعتبر قياسيا مع حفظ النص كاملا وبدون أخطاء، وإلقائه تمثيلا على خشبة المسرح، احتاج مني المزيد من الجهد والتركيز والعمل المتواصل. والثانية تتعلق بصعوبة نص غسان زقطان الشعري أساسا وتحويله إلى عمل مسرحي.

■ ما هو وجه الشبه بين طريقة السرد التي قدمتها ومسرح الحكواتي؟

■ هنالك الكثير من النقاط التشابه برأيي، لقد تعودت خلال وجودي بأوربا أن أكون راوية لمعاناة شعبنا الإنسانية مع الاحتلال، أتحدث إلى الناس عن صعوبات حياتنا اليومية، وبطلة المسرحية بالمقابل هي راوية أيضا لحكاية الفلسطيني في الشتات على لسان الشخصية الوحيدة في العمل، تبدأ الرواية من خلال التداعي الحر لذاكرتها أثناء احتجازها، تبدأ من طفولتها بالمخيم.

■ إلى أي مدى استطاعت المخرجة التدخل في أدائك المسرحي؟

■ المخرجة كانت على اطلاع على التجربة الفلسطينية، وكان من الصعب علي اختيار مخرج سويسري متعمق في المأساة الفلسطينية، لدرجة أنني فكرت في تحويل العمل لكوميديا سوداء، وفعلا قابلت مخرجا سويسريا متخصص بالكوميديا وقدمت له الكثير من الكتب والمعلومات التي تفيده في معرفة الواقع الفلسطيني، ولكنني خلصت بالنتيجة إلى عدم قدرته على إخراج ما أريده بالشكل المطلوب، بعدها تعرفت إلى المخرجة «سوزانا فراكي» التي فاجأتني بالمعلومات التي تمتلكها عن مأساتنا، فعدا عن مصادرها الموثقة هناك، فهي قابلت الكثير من الأوروبيين الذين عملوا في الأراضي الفلسطينية. وهكذا وقع اختياري عليها.

■ أين هي لمسات المخرجة في العمل؟

■ لقد جسدت المخرجة فكرتها عن الاحتلال بداية، بذلك الديكور الذي كان عبارة عن مساحة ضيقة مطلية باللون الأبيض، وانطلقت بذلك من فكرة تشابه ممارسات الاحتلال مع ممارسات النازية، فلقد كانت جدران السجون في ألمانيا النازية مطلية أيضا، باللون الأبيض لما لذلك اللون من تأثير على ذاكرة السجين، إضافة إلى الممارسات والتعذيب الذي كان يتلقاه السجين داخل هذه الجدران البيضاء، فكان هذا ذو دلالة ومغزى رمزيين لا يمكن تجاهلها، وكذلك توائم الأداء مع روح اللغة الألمانية كان لها به فضل كبير، قد لا يلاحظ المتلقي ذلك العمل، وذلك الجهد المبذول في الإخراج، ولكن في الحقيقة كان مجهودها نوعيا ومتميزا، كما أنها كانت شديدة الحزم معي، وهي نادرا ما كانت تمتدح أدائي برغم إيمانها الشديد بقدرتي على إنجاح العمل. لقد بذلت المخرجة مجهودا كبيرا، وحاولت الاختزال قدر استطاعتها، وقالت لي أن مجرد وجودي على المسرح في مثل هذا النوع من الأداء المسرحي فإنني سأصل إلى الجمهور.

■ هل زارت المخرجة المناطق الفلسطينية؟

■ لا، لكنها شاهدت الكثير من الأفلام الوثائقية المصورة كما وقرأت الكثير عن معاناتنا في تلك المناطق، إضافة إلى لقاءاتها مع بعض من عملوا في فلسطين من الأوروبيين، وبذلت جهدا خارقا لتهضم كل تفاصيل حياتنا هناك.

■ هل تعتقدين أن قيام مخرجة أوروبية بإخراج العمل كان له أثر على نجاح عروضه في الدول الأوروبية؟ وما الفرق بين أن يتم إخراج هذا العمل عربيا وبين إخراجه أوروبيا من كافة الجوانب برأيك؟

■ لقد كان هدفي من وراء إخراجه على يد مخرج أوروبي أن أخاطب الجمهور الأوروبي بلغته وبطرقه الفنية التي ينسجم ويتفاعل معها. لقد فكرت في البداية في المخرج الراحل عوني كرومي رحمه الله، وهو مخرج مهم، ولكن فضلت أن أقتحم مساحة جديدة غير مطروقة أصلا. وأن أتعلم شيئا فنيا جديدا، وأكتشف لغة التفاعل مع الجمهور الأوروبي، وهذا لم يكن متاحا دون إسناد العمل إلى مخرج أوروبي.

■ ما الفرق برأيك، وبحسب خبرتك بين الجمهور العربي والجمهور الأوروبي، وطريقة تفاعل كل منهما من خلال العمل الذي قدمته؟

■ باعتقادي أن الجمهورين تفاعلا مع العمل بنفس الدرجة وكانا مقتنعين بأن العمل يستحق الاهتمام، هذا على الأقل ما لمسته في عكا ورام الله، ولمسته في مصر كما لمسته في فيينا وسويسرا وألمانيا. لقد لاحظت وأنا أقدم العرض على مسرح فيينا بانخراط امرأة في الصف الأمامي بالبكاء، عندما كنت أسرد كيف خرجت أمي من بيتها وهي تحمل مفتاح بيتها، وعندما قلت أن هناك 500 قرية محتها إسرائيل عن الخارطة ونما مكانها الصبار وزالت الأبواب والبيوت، إلا أن أهلها الذين اقتلعوا منها لا زالوا يحملون إلى اليوم مفاتيح بيوتهم ويأملون بالعودة.. لقد حاولت البحث عن تلك المرأة بعد انتهاء العرض لكنني لم أعثر لها على أثر.

■ لقد لاحظت أنك كنت تدمعين في بعض المواقف أثناء العرض، هل يعني هذا أنك لا زلت تتفاعلين بالطريقة نفسها على الرغم من عدد العروض التي قدمتها لتلك المسرحية؟

■ هذا صحيح تماما وخصوصا عندما أسرد قصة موت الأم في منفاها والمفتاح لا يزال معلقا في رقبتها، لا أعرف لماذا يبكيني دائما ذلك الموقف عندما أقول: «لما ماتت أمي أنا ما بكيت لأنو أمي لساتها عايشة فيي».

■ وهل وجدت تهاني سليم الإجابة على سؤالها وهي في «عز الحصار» أيهما أفضل الحرية في المنفى أم السجن في الوطن؟

■ لا أعرف والله، هما خياران أحلاهما مر، فالسجن منفى والمنفى أيضا سجن، لا فرق عندي.

■ لقد طرحت مسرحيتك موضوعا شائكا ومشتبكا مع القضية الوطنية للفلسطينيين، ألا وهو موضوع المرأة وقتلها على خلفية الشرف، هل أثر هذا التداخل على انسجام المسرحية ككل؟

■ على العكس من هذا لقد كان هذا التداعي ضروريا ومفيدا لإلقاء الضوء على أوضاع المرأة الفلسطينية واستعبادها لجهة العادات والتقاليد، ولم يتطرق أي من الذين شاهدوا مسرحيتي لهذا الجانب، ولا أيضا النقاد، لأن هذا التدخل برأيي كان متساوقا مع العمل ومنسجما معه. وفي اعتقادي أنه لا يمكننا أن نتحرر من الاحتلال ما لم نتحرر من داخلنا وما لم نتخط الحواجز والقيود التي أقمناها لأنفسنا بأنفسنا في وجه التحرر والانعتاق.

■ لماذا تهمل الأعمال الفنية الفلسطينية قضايا المرأة برأيك؟

■ هنالك بلا شك قصور فادح في تناول ومعالجة هذه القضايا، سواء من قبل الكتّاب، أو حتى المسرحيين الفلسطينيين، على الرغم من الأهمية الكبيرة لهذه القضايا، لقد تراجعت المكتسبات التي حققتها المرأة في الفترة الماضية، وقد لاحظت أن التزمت والتعصب ضد المرأة قد ازداد أثناء الانتفاضة الثانية وما بعدها، وإلا ما معنى أن يفرض الحجاب على النساء في قطاع غزة؟ وأرى أنه يجب أن نلتفت جميعا إلى ذلك الدور التخريبي في المجتمع الفلسطيني على هذا الصعيد.

■ ما هي مشاريع تهاني سليم القادمة؟

■ العمل القادم الذي أفكر في إنجازه سيكون عن الحب، وعن علاقات الحب المختلطة بين نساء ورجال من حضارات مختلفة، ومكان العمل سيكون في أوروبا، وأعتقد أنه من المهم أن تقوم ممثلة عربية بأدائه، وذلك لإطلاع الأوروبيين على مفاهيمنا وأفكارنا وتوجهاتنا، ولكي نسهم على الأقل في نزع الصورة النمطية التي شكلها بعض الغربيين عن العرب تلك النظرة القائمة على التعصب والتزمت واحتقار المرأة والإرهاب.

■ وهل تؤمن تهاني سالم بنجاح علاقات الحب أو الزواج المختلط؟

■ ولم لا ؟ أنا شخصيا انسجم مع الأشخاص دون أي اعتبار لجنسياتهم أو أديانهم، وفي اعتقادي أن هناك جانبا مهما في العلاقات بين البشر عموما وبين المرأة والرجل على وجه الخصوص، وذلك الجانب يقوم على الفهم المتبادل والقبول والاهتمامات المشتركة. وفي اعتقادي أن محرك العلاقات الإنسانية لا يتوقف على الجنسية أو الحضارة المختلفة، بقدر ما يتعلق بوجود رغبات مشتركة واهتمامات وميول مشتركة لدى الأطراف التي تبغي الارتباط بمثل تلك العلاقات.

■ متى سنرى مثل هذا العمل؟

■ أنا أبحث حاليا عن كاتب ومخرج وأعتقد أن هذا سيستغرق وقتا.

■ كيف يرى أهل تهاني سالم عملها الفني؟

■ لا أخفيك أن أهلي غير راضين عن اتجاهي الفني هذا، وهم يفضلون أن أعمل في مجال تخصصي الذي درسته في سويسرا، أي في علوم الاتصالات. وهم بذلك لا يشذون عن الثقافة السائدة التي لا تقيم دورا للفن ولا لدوره ورسالته التنويرية، المشكلة أن مجتمعنا العربي، وبرغم تأثره الكبير بالأعمال الفنية والمسلسلات اليومية، إلا انه لم يصل إلى الاعتراف بالفن كقيمة عليا. وهذا بحد ذاته كارثة، بعكس المجتمعات الأوروبية التي توليه كل الاهتمام.

ولكن لا بد من اقتحام هذا الباب، وهذا لا يمكن

تهاني سليم

«كوكو افانت شانيل»:
الليل للعشيق العجوز والنهار للحبيب الشاب!

نادر رفاعي

تنقسم أفلام السير الذاتية للأدباء والسياسيين والفنانين إلى نوعين، النوع الأول تتناول فيه الأعمال حياة الشخص باستفاضة ويتم من خلالها إستعراض تفاصيل حياته بأكملها، وقد تنتهى بوفاة البطل مثل فيلم (مالكوم إكس) الذى رشح عنه الفنان دينزل واشنطن لجائزة الأوسكار كأفضل ممثل، أما النوع الثاني فيتم التركيز فيه على فترة محددة من حياة البطل مثل فيلمي (CAPOTE) إخراج بينيت ميللر والذى تناول قيام الصحافي ترومان كابوت (فيليب سيمور هوفمان) بتأليف أحد أهم إبداعاته.

ويكتسب فيلم (COCO AVENT CHANEL) أهمية كبرى، نظراً لأنه الفيلم الثاني الذى يدور حول هذه الشخصية بعد الفيلم التلفزيوني (COCOCHANEL) إخراج كريستيان دوجواي، والذى تم إنتاجه عام 2008، وقامت ببطولته الفنانة الكبيرة (شيرلي ماكلين)، كما أن مخرجته (ان فونتين) إمرأة، فهي قطعاً لم تختر هذا الموضوع بمحض الصدفة، بل لأنها تثق تماماً فى تقديمها رؤية مختلفة لهذه الشخصية الإستثنائية.

تقرر المخرجة/المؤلفة منذ بداية العمل أن تجعل الأحداث تختلف تماماً عن الفيلم التلفزيوني الذي سبق عرضه، فتعبر عن فترة الطفولة الخاصة بالبطلة فى لقطات قليلة يتم التأكيد من خلالها على عنصرين: الأول – هو افتقادها للأب وهو ما جعلها تدخل فى علاقة مع شخص يكبرها سنا عندما تبلغ سن الشباب، أما العنصر الثاني – فهو تطلعها الدائم، فأسماء العاملين بالفيلم تتسرب بهدوء على الشاشة، بينما تتأمل كوكو الطفلة العالم الخارجي وهو ما يتكرر بعد ذلك عند دخولها لمنزل الثري بالسان (بينويت بويلفوردي) لأول مرة حيث تتابع البطله فى هذه المشاهد محتويات المنزل من أثاث وتحف غالية الثمن.

ويؤكد السيناريو على مهارة البطلة في مجال تصميم الأزياء فى عدة مواضع، فالبطلة تقوم بإصلاح الزي الخاص بشقيقتها حتى تستطيع ارتداءه في أحد المشاهد، كما تقوم بتغيير القبعة الخاصة بإحدى السيدات بأخرى مناسبة الفستان الذي ترتديه فى إحدى السهرات، ويشير إلى إحتقار الطبقة الأرستقراطية للفن، عندما يصوب بالسان الأسهم تجاه لوحة معلقة على الحائط. وإذا كانت المخرجة تمنح المشاهد عبارة مجانية فى النهاية وهي (لقد كانت كوكو شانيل نموذجاً للمرأة العصرية)، فإنها تفشل فى التعبير عن معنى الجملة السابقة على مدار الأحداث، فالفيلم لا يركز على أهم ما يميز إبداعاتها فى مجال تصميم الملابس، فمعظم الأحداث تدور حول علاقة كوكو (أودري تاتو) بعشيقها العجوز، بل أن البطلة لم تفكر فى الإستقلال المادي عنه بعد تحولها لمصممة أزياء. وعلى جانب آخر تهتم المخرجة باللقطات العامة التي تستعرض من خلالها المناظر الطبيعية الخلابة أثناء قيام البطلة بالتوجه إلى منزل بالسان، كما تتمكن من التفرقة بين علاقة البطلة به القائمة على المنفعة المادية البحتة وحبها لبوبي (أليخاندرو نيفولا) عن طريق إختيار توقيت مشاهد ممارسة الحب، فإذا كانت مشاهد كوكو مع بالسان تدور دائماً فى المساء، فإن اللقاء الأول الذى يجمعها ببوبي بعد تركها للمنزل بشكل مؤقت يتم داخل سيارته نهاراً. كما يعاني الفيلم من بطء الإيقاع فى كثير من أجزائه بسبب سيطرة طول الحوار وإعتماد المؤلفة عليه فى توصيل أفكارها، ويدل المشهد الأخير والذي تتذكر فيه البطلة حياتها الماضية بشكل سريع أثناء أحد عروض الأزياء على ضعف التناول حيث أنه يقدم للمشاهد مجموعة من المشاعر التي وصلت إليه بالفعل على مدار الأحداث، كما أنه يختزل رحلة صعود البطلة بشكل مخل ودون أي تمهيد.

لقطة من «كوكو افانت شانيل»

سودوكو

9				5		8		7
		8	9			5	3	
	2			8				
			7					2
			2		5			
3					1			
				2			9	
	7	3			9	4		
6		4		1				3

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من ١ الى ٩ شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

7	8	1	9	5	6	4	2	3
5	4	3	2	8	1	9	7	6
2	9	6	7	4	3	5	1	8
8	1	9	4	6	2	7	3	5
4	7	2	5	3	8	6	9	1
6	3	5	1	9	7	2	8	4
1	6	7	8	2	5	3	4	9
3	2	4	6	1	9	8	5	7
9	5	8	3	7	4	1	6	2

ابراج

الحمل:

استعمل ذكاءك في تحاشي الصدام مع حسادك، أنت تفوت الكثير من الفرص التي تسنح لك وهذا قد يؤثر على مستقبلك المهني.

الثور:

شؤونك الخاصة التي تديرها بنجاح، هي محط إعجاب الكثير من الأهل والأصدقاء، ترو في الأمور المالية ولا تنفق على أمور تافهة.

الجوزاء:

الذي تفكر فيه الآن لن ينفعك مطلقاً، لأنه في الأساس بني على أفكار خاطئة ومغلوطة ، قد تعرض عليك وظيفة جديدة.

السرطان:

أنت مزاجي ومتقلب الرأي فحاول أن تتخلص من هذه العادة، تسرعك في بعض الأمور قد يجرك إلى مشكلات أنت بغنى عنها.

الأسد:

دع القلق الذي يخيم على حياتك جانباً وانظر إلى الحياة بعين ملؤها التفاؤل وسترى أن الأحوال ستتحسن كثيراً.

العذراء:

قرر من الآن ما سوف تفعله بالغد، فالتخطيط المسبق من عوامل النجاح لجميع الأعمال، تواجه مشكلة شائكة عليك بحلها دون تأخر.

الميزان:

أنت الآن تضيع وقتك في أمور لا طائل منها، ابحث عن أمر يجلب لك المنفعة والربح ، قد تصبح أحلامك حقيقية.

العقرب:

إذا حافظت على هدوء أعصابك، فهناك احتمال تعيينك في أحد المراكز المهمة، تناس ما جرى بينك وبين الحبيب.

القوس:

حاول أن تنظر إلى الأمور من ناحيتها الإيجابية وستتخلص من كافة المشكلات التي تعاني منها الآن.

الجدي:

أنت الآن في وضع حساس جداً، ولذا عليك أن تضع في حساباتك أن أقوالك وأعمالك تسجل ما لك وماعليك.

الدلو:

حاول أن تعالج موضوعاً طارئاً سيصادفك بمنتهى الهدوء والتبصر حتى تستطيع التوصل إلى حله سريعاً.

الحوت:

المشاريع التي بدأت بها ستتكلل بالنجاح، مبلغ من المال في طريقه إليك والحظ سيكون حليفك في هذه الفترة.

جديد الفنان الفلسطيني مروان عبادو

«نرد»: استنطاق العود وتناغم بين الآلات

بيروت – «القدس العربي» – من زهرة مرعي:

«نَرْد» جديد موسيقي لمروان عبادو. من مكان الشتات الآخر الذي قصده الفنان الفلسطيني إختيارياً منذ سنة 1985 وهو فيينا يواصل تجهيز وإعداد أفكاره الموسيقية والشعرية ورفدنا بها تباعاً إلى بيروت. وهو بين زمن وآخر يواعد جمهوره البيروتي على اللقاء فيحيي عدداً من الحفلات مباعداً بينها بما يتيح للشوق أن يتكون، وللجديد أن يتبلور. وغالباً يؤثر عبادو أن يُطل بجديده من بيروت التي ولد فيها كونها المنفى الأقرب الذي اختاره الأهل عندما غادروا قرية كفر برعم على الحدود اللبنانية الفلسطينية ليصبحوا منذ سنة 1948 لاجئين.

حريص مروان عبادو في كل جديد يقدمه على مقاربة يعقدها بين الكلمة والموسيقى، فيوائم بينهما ما يشبه حسن الجوار والعشرة. فالمقطوعات الموسيقية تساوت مع الأغنيات وبلغت جميعها العشر. جمعت بينها روح الكاتب والمؤلف الموسيقي والتي يعبر عنها غالباً بنقرات عود باتت علامة خاصة. علاقة عبادو مع أوتار عوده يخرج منها ذلك الحنين الأثر، كما تعبر عن إنسان مسكون بحب عتيق مهما قال عنه فهو غير قادر على البوح بكل مكنونات الروح. ربما هي مشاعر الشتات وذلك الشوق الكامن والمتنامي في الداخل لوطن قريب جداً وبعيد المنال.

في «نرد» تعاون مروان عبادو على كتابة كلمات الأغنيات مع سلمان مصالحة من القدس وطارق الطيب من فينا، وتولى بنفسه كتابة أغنيتين هما «كل يوم» و«يا رايحين». وفي الأغنيات جميعها باستثناء «يا رايحين» تسيطر نبرة عبادو الحزينة، وبخاصة في أغنية «يا صاحب الدن».

ومن ثم ينتقل إلى أغنية «في الشارع» ممداً عمر هذا الحزن السابق والقديم، مضيفاً إليه بعضاً من الإيقاعات السريعة. وهنا لا تتساوى نبرة الصوت الحزينة مع بعض التوزيعات الموسيقية التي تفرح الأذن. «في الشارع» يحرص عبادو على ممارسة رغبة متوقدة عنده بالغناء من دون الموسيقى، كما يحرص على تنويعات لحنية من أوتار صوته هي عبارة عن شجن. وهذه الأغنية كتبها طارق الطيب.

مع أغنية «لفظ» وهي الثانية بعد «يا صاحب الدن» من كلمات سلمان مصالحة نسمع غناءً تعبيرياً، ونسقاً موسيقياً جديداً وجذاباً. في «كل يوم» نسمع أغنية واقعية عن حياة الانسان الفلسطيني تحت الإحتلال، ومن بعيد يعبر عبادو وكأنه موجود داخل المكان والزمان الذي يعيشه الأهل في الوطن الممنوع. «حابب يجينا يوم خالي من البطولي.. لا جريح ولا شهيد.. وها اليوم الطبيعي من الطبيعي يكون عيد في بلد إسما فلسطين». بهذه البساطة يعبر عبادو عن أفكاره بالكلمة.

وعندما نقرأ على غلاف السي دي عنوان أغنية «يا رايحين» نظن بأننا سنسمع من عبادو نوعاً من الحداء، لكنه يفاجئنا بموسيقى فرحة وجذلة وفيها حنين معبَر عنه بالكلمة وشكل الأداء. وفي هذه الأغنية كلاماً وموسيقى وآداءً بصمة لعبادو معروفة وواضحة.

بالعودة الى المقطوعات الموسيقية الخمس التي ضمها عبادو لسي دي «نرد»، فهو في مقطوعة «هزة» يعطي أولوية في الأنغام الصافية الواصلة إلينا للكمان الذي يتجلى بحلة بهية، ومن ثم يواكبه بأوتار العود.

وهنا نقرأ في تجربة عبادو منذ تعرفنا إليها وهي محاولاته الدائمة في إستنطاق العود بأسلوبه الخاص جداً.

وفي «نرد» نتلقى تناغماً لطيفاً بين أصوات الطبلة، العود والكمان. وترابط جميل بين الأنغام التي تمنح المتلقي إحساساً بالإنتعاش والحب مع تلك المقطوعة. كذلك تتميز «رقصة فرح» بحيويتها ومن ثم تعبيرها المتهادي الأليف. وهي مقطوعة تختم برقصة فرح حقيقية.

«سيرتو سيري» عنوان لموسيقى فيها أناقة الحكاية المشوقة. وفي «ريشتان» يعطي عبادو مجالاً مفتوحاً لأوتار عوده مع كثير من التجليات التي يعشقها.

عبادو فنان له جمهور في بيروت وكثير من الأمكنة الأخرى، وهو إستطاع أن يؤسس لذاته مكانة في أوروبا حيث قدم موسيقاه وأفكاره، وعبر عن ذاته كفلسطيني يعيش قضيته، ويعيش الشتات.

«نَرْد» جديد عبادو بعد «دوائر»، «إبن الجنوب»، «راينسبوتينغ» و«قبيلة». وهي جميعها تجارب تتراكم لتؤكد حضور صاحبها كمعبر عن شعب وقضية بأسلوب يتطور ويكبر في حضوره. وفي تنفيذه لأعماله الموسيقية هذه يلتقي عبادو مع موسيقيين من الغرب هم جوانا لويس البارعة على الكمان، وبيتر روزمانيث أيقاعات ـ وهو رفيق عتيق لعبادو ـ وكذلك غيورغ غراف على الكلارينيت والساكسوفون، وميكي ليبرمان على الغيتار.

مروان عبادو

اخبار فنية

طوني بارود مرشح لدور صلاح الدين الايوبي في فيلم عالمي

بيروت ـ «القدس العربي»:

رشح النجم التلفزيوني طوني بارود للعب دور القائد العربي صلاح الدين الأيوبي محرر القدس، في عمل سينمائي عالمي يجري التحضير له حالياً. وتلقى بارود العرض من الكاتبة الأمريكية كارولينداأبلبيري CAROLINDA APPLEBERRY التي كانت تبحث عن بطل لفيلمها في الأردن. وكانت الكاتبة تزور الأردن – لإستكشاف مجموعة من مواقع تصوير لفيلمها الذي تجري أحداثه في قلعة الكرك – حين لفتها حضور طوني بارود على المسرح أثناء تقديمه لإحدى ليالي مهرجان كبير فطلبت التعرف اليه وإشراكه للإختبار. خضع طوني بارود لسلسلة إختبارات منها الصوت والأداء والحضور في الأردن. وعلى أثر ردود فعل فريق العمل الإيجابية زارت كارولينداا بيروت. ووقفت بنفسها أمام بطلها، في مشهد تمثيلي تجريبي مأخوذ من نص الفيلم. لعب طوني بارود دور صلاح الدين الأيوبي في مشهد بلغة الـ OLD FRENSH الإنكليزية أخرجه ميلاد أبي رعد، لينتهي به الأمر مرشحاً أولاً لدور سينمائي، لا يفتح باب العالمية على مصراعيه له فحسب، بل يدعوه لدخول تاريخ السينما كوجه عربي آخر يطل عبر شاشة هوليوود.

تفاصيل كثيرة تحيط هذا المشروع لم تعلن حتى الآن. لقد تحفظ فريق العمل عن ذكر أسماء كل من نافس طوني بارود في المراحل الأولى للإختيار إحتراماً لآداب المهنة. كما لم تعلن الجهة المنتجة للعمل ولا أسماء النجوم العالميين الذين سيشاركون طوني بطولة الفيلم. أما هدف الفيلم، فيبدو لنا محاولة واضحة لإلقاء الضوء على شخصية قائد شكل نموذجاً في الوعي الأوروبي والعالمي عن الفارس المسلم الشهم. فصلاح الدين وعلى الرغم من كونه خصماً عنيداً للأوروبيين، ظل رمزاً للقائد المثالي الذي واجه الصليبيين من دون التفريط في الشهامة والأخلاق الرفيعة.

يذكر أن أحد مخرجي العمل هو جيف ريختر JEFF RICHTER الحائز على مجموعة كبيرة من جوائز الـ MTV AWARDS والـ GRAMMY. ريختر نوّه بإتصال هاتفي مع بارود بالانقلاب المهني في حياة نجم كرة السلة الذي تحول الى نجم تلفزيوني بارز. كما أشار أن ما لفته في بارود أضافة الى النقلة المهنية وقوة الحضور هي نبرة صوته التي إعتبرها من أبرز نقاط القوة في هويته.

تجدر الإشارة الى أن مارك غريفن MARK GRIFFIN سيتولى تدريب المحاربين في الفيلم وهو مدرّب محاربي معركة جرش في فيلم OF HEAVEN KINGDOM.

والكاتب المشارك الى جانب كارولينداا في كتابة الفيلم هو مارك واليس MARK WALLIS.

لدى سؤال طوني بارود عن شعوره قال: «إنه حلم كبير وما يهمني تأكيده دائماً أن قدميّ تلامسان الأرض. أرغب بعيش تلك تجربة حتى النهاية وكل ما طلبته حتى الآن هو عدم تأمين بديل لي في المعارك الحربية والمشاهد الصعبة. فمن عاش الحروب اللبنانية لا تخيفه المشاهد التمثيلية الخطرة».

طوني بارود

بدعم من المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين:

مركز متخصص في بيروت يلملم جراح ضحايا التعذيب

■ بيروت: «المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين»، محاطٌ بالغرباء في وطن غريب، سرعان ما تحول كريم*، لاجئ عراقي، الى شخص دائم الشك والخوف. بات كريم مقتنعاً بأن كل من حوله يتجسس عليه في مؤامرة محاكة ضده لتسليمه مجدداً الى أعدائه. قد يؤرق الخوف الكثير من اللاجئين، غير أن وراء الخوف الذي يتملك كريم أسباباً أخرى. لقد لجأ الى لبنان بعد أن تعرض لأشكال من التعذيب تفوق كل تصور على أيدي ميليشيات مسلحة في العراق.

«لقد حطموني ودمروني. هذا ما فعلوه بي». يقول كريم، البالغ من العمر 39 عاماً، وهو يحدق في بقعة محددة على النافذة قبالته. ويتابع بصوت متقطع، «كان ذلك أشبه بفيلم رعب»، والصمت الذي كان يتركه بين العبارات كان يشي بأكثر مما قال. ذكريات قد تجعل حتى منتجي أفلام الرعب في هوليود يجزعون. «كانت معي في الغرفة نفسها جثث مقطوعة الرأس. جعلوني أنام بجوار الجثث. أحضروا رجلاً وذبحوه أمامي. (هذا ما سيحدث لك أيضاً) قالوا. تخيلي أنني سمعت صوت السكين تحز في رقبته. لماذا ذبحوه؟ لماذا ذبحوه؟».

ما مكّن كريم من الحديث عن هذه التجربة المؤلمة هو تماثله للشفاء بعد أن أرسلته المفوضية الى مركز ريستارت لتأهيل ضحايا العنف والتعذيب في بيروت.

المركز، وهو من بين المراكز القليلة في الشرق الأوسط المتخصصة بتوفير الرعاية الصحية النفسية والعقلية، يعمل منذ عام 1996، وتقوم المفوضية بتمويله منذ العام 2007. سمح هذا التمويل للمركز الذي كان يقتصر عمله في طرابلس، بالتوسع الى بيروت حيث يعمل فيه اليوم 22 موظفاً من أطباء نفس ومعالجين نفسيين وعلماء نفس وأخصائيين في العلاج الطبيعي ومرشدين اجتماعيين، وهو يقدم الرعاية لأكثر من 800 لاجئ.

تعتبر مديرة المركز، سوزان جبور، هذا التعاون مع المفوضية بأنه كان «نقطة تحول في عملنا»، وتضيف بأن هذا التعاون «جعل نطاق الرعاية المتخصصة التي نقدمها أوسع وأعطانا واجهة في المحافل الدولية، كما سلط الضوء على خبرتنا واحترافنا في تقديم الخدمات».

لم يكن دعم المفوضية لهذا المركز نقطة تحول له فحسب وإنما كان أيضاً نقطة تحول بالنسبة الى كريم. كان كريم قد هرب في العام 2005 الى لبنان حيث تزوج من امرأة لبنانية وأنجب منها طفلة. لكنه اضطر الى العودة الى العراق ليبحث عن أخيه المخطوف. وعند وصوله، وجد أن رجال إحدى الميليشيات قد احتلوا منزله واقتادوه سجيناً لديهم. علقوه من السقف وكووا ظهره بسيخ حديدي ساخن. لا يذكر كريم الى يومنا هذا كيف نجا منهم وعاد الى لبنان مجدداً.

«لقد حطموا ذاكرتي ومحوا عنها الكثير»، يقول متحدثاً في كنف مركز ريستارت. «هذا هو المكان الوحيد الذي أشعر فيه بالأمان. أتعلمين أني كنت إذا رأيت سكيناً أو درابزين أو سيخ حديد، أرتعب وأرتجف من الخوف؟».

تشرح د. سناء حمزه وهي طبيبة نفسية وإحدى مؤسسي مركز ريستارت بأن اللاجئين الذين ينجون من التعذيب يحتاجون للرعاية الدائمة من أجل أن يتمكنوا من التعامل ليس مع الماضي فحسب وإنما مع الحاضر أيضاً. بالنسبة الى كريم، ذلك يعني التغلب على خوفه عند رؤية رجال الأمن في شوارع بيروت.

وتضيف د. حمزة بأن اللاجئين «يشعرون بأن الجميع ضدهم. كما أن العيش في مجتمع غريب عن مجتمعهم يزيد من عزلتهم. في مركز ريستارت يشعرون بأنهم وجدوا ملاذاً آمناً ووجدوا أيضاً من يستطيع إخراجهم من دوامة الألم الذي يتخبطون فيه».

اليوم يتحدث كريم عن التقدم الذي أحرزه بفخر واندهاش معاً. «الآن أخرج من المنزل وأضحك وأعيش في المجتمع» يقول. «كنت من قبل أعيش في زاوية ولا أتحرك كثيراً خارجها. كنت أخشى أن يعيدوني إلى ذلك المكان الرهيب. لقد صنع مني هذا المركز انساناً جديداً. عندما وصلت الى هنا، كنت مثل القطع المبعثرة. لقد أعاد المركز ترتيب أوراق دماغي. أعادوا الي حياتي من جديد».

تم قبول كريم لإعادة التوطين في الولايات المتحدة الأمريكية وهو يأمل أن يتمكن من بدء حياة جديدة هناك.

«عندما أذهب الى الولايات المتحدة، أريد أن أكون شخصاً جديداً. أريد أن أصحو في الصباح وأفتح نافذتي ليدخل الضوء وأتنشق الهواء. أريد أن أولد من جديد».

---

* تم تغيير الإسم من أجل حمايته

بقلم لور شدراوي، في بيروت، لبنان (تحرير كيتي ماكينزي)

فضائيات

جوائز ومهرجانات الفن العربي التي لا تعبأ بالأزمات: تطوير وتشجيع... أم استعراض وتظاهر؟!

محمد منصور *

■ تقوم الكثير من مظاهر الحياة الفنية العربية الراهنة على مبدأ أساسي هو التظاهر والادعاء واستثمار الأضواء.. وجزء أساسي من هذا التظاهر بات يتجلى في كثرة الجوائز العربية التي تؤسس بين ليلة وضحاها، وتمنح لأصحاب النصيب بين ليلة وضحاها أيضاً.

والشيء المستغرب حقاً، أن الفنون والأنشطة الثقافية التي تحتاج للدعم المالي الكبير وللجوائز المجزية كي تنهض وتعود إلى الحياة الفنية والثقافية العربية، كالمسرح أو حركة النشر والكتاب، تبدو مهملة ولا أحد يهتم بإنشاء جوائز مالية كبيرة تمنح لأفضل عمل مسرحي عربي أو فنان مسرحي عربي مثلا أو كتاب عربي... بينما ينصب الاهتمام على الفنون القوية تجارياً والمسيطرة على الساحة كالدراما التلفزيونية، التي نستطيع القول إن العاملين فيها لا يحتاجون لأي دعم مالي، لأنهم يعملون في مهنة رابحة للغاية... فما يتقاضاه المؤلف التلفزيوني عن مسلسل في ثلاثين حلقة، يكتبه في شهرين أو ثلاثة... لا يتقاضى ربعه أعظم كاتب أو مؤلف عربي عن كتاب قد يستغرق إنجازه سنوات من البحث، أو حتى روائي معروف له اسم رائج في سوق الأدب!

أسوق هذه المقدمة للحديث عن جائزة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم للدراما التلفزيونية، التي انبثقت فجأة، والتي اعتمدت – كما فهمت – على معايير مطاطة مثل (الاستفتاء الجماهيري)، والتي منحت مؤخراً لثلاثة مسلسلات: (سورية– مصرية– أردنية) من تلك التي عرضت على شاشتي قناتي (دبي) و(سما دبي) في موسم رمضان المنصرم، والتي حصدت على أعلى نسبة في هذا الاستفتاء... بقيمة إجمالية مقدارها مليون دولار، ذهب نصفها للمسلسل السوري (زمن العار) من تأليف حسن سامي يوسف ونجيب نصير، وإخراج رشا شربتجي، فيما حل المسلسل المصري (خاص جدا) في المرتبة الثانية حاصداً ثلاثمائة ألف دولار، والمسلسل الأردني (بلقيس) ثالثاً بمئتي ألف دولار!

منح هذه الجائزة يترافق مع مهرجان دبي السينمائي الذي تنظمه دولة لا تنتج سينما ولا يبدو أنها تفكر في إنتاج سينما في الوقت الحالي... ولعل أكثر ما يميز مهرجان دبي السينمائي... هي حالة البذخ هذه لا أقل ولا أكثر، وخصوصاً عبر استضافة نجوم عالميين، لا يأتون باحثين عن سحر الشرق، ولا عن اكتشاف ثقافة وهوية الخليج... بل يحضرون بشروط باهظة ومكلفة للغاية، تكفي لوحدها لإنتاج ثلاثة أفلام سينمائية في العام على أقل تقدير... ولأن هذا الاستعراض الباذخ يتصل بذاك.. فقد دعي بعض ضيوف مهرجان دبي السينمائي من العرب والأجانب، إلى حضور حفل توزيع جوائز جائزة الشيخ محمد بن راشد للدراما التلفزيونية الضخم الذي أقيم على مسرح قاعة «أرينا» في جميرا دبي بالتزامن!

ومن الغريب أن هذا الهوس بإقامة المهرجانات ومنح الجوائز... يترافق مع الأزمة الاقتصادية الخانقة التي هزت أركان إمارة دبي، والتي دفعتها للاستدانة وطلب العون من إمارة أبو ظبي، ناهيك عن إفلاس الكثير من الشركات فيها، وقيام أخرى بطرد مئات الموظفين من العاملين لديها... الأمر الذي يجعل مثل هذه المهرجانات والجوائز، حالة من حالات التظاهر الاستعراضي الذي يندرج ضمن حالات (الفشورة) أو (البهورة) حسب التعبير الشعبي، ليس بسبب الأزمة الاقتصادية وحدها، بل بسبب غياب الأثر الفعلي لها على أرض الواقع، إذ لن يجعل هذا النشاط من دبي مهما علا الحديث والصخب الإعلامي حول كرم الضيافة وعظمة وأهمية هذه المبادرة أو تلك الجائزة... لن يجعل منها مركز إشعاع فني لا عربياً ولا عالمياً... مهما غالى الفنانون في كرنفالات النفاق والمدائح التي يسفحونها في مثل هذا المقام عادة!

وأرجو ألا يفهم من كلامي أن الهدف هو إلغاء الجوائز والمهرجانات... بل دراسة أثرها على الواقع الثقافي والفني، وتأسيسها على شروط موضوعية وواقعية تثري دورها، بدل تحويلها إلى نشاط تظاهري استعراضي، ينتهي أثره بانفضاض المولد.

وشخصياً لا أجد أن منح الجوائز المالية الكبرى للمسلسلات يمكن أن يسهم في تطويرها... فالإنتاج التلفزيوني العربي ماض في طريقه بجوائز ومن دونها، وهو متفاوت في سويته تبعاً لتفاوت مستوى صناعه وثقافتهم... التي تتدرج من الأمي وشبه الأمي... لتصل إلى ابن المهنة الحرفي الذي يعرف ماذا تريد السوق... أو ذاك الذي يحمل طموحات فنية حقيقية وهؤلاء من الاستثناءات النادرة جداً... والجميع يعمل لأن الدراما التلفزيونية لها سوق رائج، ولو تراجع هذا السوق وأغلقت منافذ محطاته، وانفض الرعاة الإعلانيون عن دعم المسلسلات أثناء عرضها الرمضاني... لما بقي في هذا السوق إلا كل طويل عمر، لأن أحدا لا يحب الخسارة، ولا يمكن أن يتحمس لإنتاج بضائع كاسدة... وهكذا فالجوائز لن تغير في الأمر شيئاً، ولن تطور، لأنها لن تساهم في وضع معايير لجودة العمل الفني، بقدر ما تضفي حالة تسويقية واستعراضية عليه!

(زمن العار) عناصر النجاح!

■ وبالنسبة لمسلسل (زمن العار) الذي حصد الجائزة الأولى من جوائز الشيخ محمد بن راشد للدراما التلفزيونية، فهو مسلسل جيد دون شك، وقد تابعته مجدداً في عرضه الحالي على شاشة (قناة أبو ظبي) لأسعى لتأمل عناصره الفنية خارج صخب العرض الرمضاني... وقد سعدت حقاً للمستوى المتميز في الأداء التمثيلي لمعظم ممثليه، وبالإخراج العالي المستوى الذي قدمته رشا شربتجي... كما أسرني قبل ذلك كله، نص حسن سامي اليوسف ونجيب نصير المكتوب بحرفية وإحساس معاً... والذي يسعى لمناقشة قضية إشكالية هامة هي مفهوم العار في الحياة الشرقية والذي يتجسد بسلوك المرأة، مقارناً هذا المفهوم بكثير من أشكال العار الأخرى كعار الاحتلال وكعار التخاذل وعار الفساد الوظيفي والرشاوى وغير ذلك... إلا أن قصة العمل وحتى ظلال فكرته لا تقدم جديداً في خطوطها وأحداثها العامة برأيي، وهي تتشابه مع كثير من الأجواء والخطوط التي طرحها الكاتبان في أعمالهما ومسلسلاتهما السابقة وأحيانا تتكرر... إلا أن عناصر الجذب الفني التي تحققت للعمل، وحواره الحياتي الأخاذ... وامتلاك الحرفة التقنية في المعالجة وإضفاء حالة من التشويق التلفزيوني التقليدي... جعلت للعمل هذا الرصيد الكبير، ناهيك عن أنه يبقى أفضل من كثير من الأعمال التلفزيونية التي تنتج بلا هدف ولا رؤية... ولا أسوق هذا الرأي هنا للقول إن العمل لا يستحق الجائزة، فهو يستحق كل احتفاء... بل لأؤكد على ضرورة أن يكون تأمل العمل الفني، ومحاورته، خارجين عن بهرجة جوائز أو مهرجانات.. لا تكرس ثقافة حقيقية أصيلة!

(العربية) تتفوق في فواصل حصاد العام!

■ تفوقت قناة (العربية) في طريقة تغطية حصاد العام 2009، أو محاولة استرجاع أهم أحداثه وشخصياته وتحولات مشاهيره وزعمائه، من خلال هذه الفواصل البسيطة والمعبرة التي دأبت على تقديمها منذ مطلع الشهر الحالي... والتي كان بطلها فن الغرافيك بلا منازع.... كما في فواصل أهم الأحداث ورحيل الشخصيات السياسية والفنية والثقافية وسواها!

وإلى جانب ذلك ثمة فواصل أخرى كان بطلها الفكرة الجديدة المبتكرة، كسؤال الشارع العربي عن أهم حدث أو أسوأ حدث وأهم إنجاز... وتقديم نماذج لرؤى وطموحات وأحلام شريحة من الناس العاديين في عام مضى.... حيث امتزج في إجابات هؤلاء العام بالخاص... والشخصي والموضوعي لدرجة اعتبرت إحداهن أن أهم حدث، كتابتها للشعر والخواطر الأدبية... فيما اعتبر آخر أن أهم حدث انفصاله عن زوجته!

هذه الإجابات لا تقدم مسحاً دقيقاً، ولا تعطي مؤشراً موضوعياً لرؤية الشارع لحصاد عام مضى... لكن تخلق حالة من الطرافة والتنوع في إعلام يسعى للاقتراب من مشاهديه دوماً... ورؤية أحوالهم بشكل من الأشكال!

من هذه الزاوية فقط، يمكن أن نقرأ هذه الفواصل السريعة ذات الإيقاع الرشيق والحيوي، وذات السياق المرسل بلا افتعال!

ناقد فني من سورية
mansoursham@hotmail.com

وارضيات

البدري: إحياء مزيد من مشروعات زيادة طاقة أوبك الانتاجية

اوبك تبقي حصص الانتاج على حالها وتنظر بقلق الى الانتعاش الاقتصادي

■ لواندا ـ ا ف ب: قررت منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) التي عقدت اجتماعا قصيرا في انغولا الثلاثاء ابقاء حصص الانتاج النفطي على حالها كما كان متوقعا، معربة في الوقت نفسه عن ارتياحها لمستوى الاسعار وان كانت تشعر بقلق من ضعف الانتعاش الاقتصادي العالمي.

واكد بيان المنظمة «فيما لا يزال العالم يواجه تقلص الانتاج الصناعي وضعف الاستهلاك وارتفاع البطالة، قرر مؤتمر (اوبك) مرة جديدة ابقاء مستوى الانتاج على حاله».

وبذلك تبقي الدول الاثنتا عشرة الاعضاء في اوبك التي عقدت اجتماعا في لواندا في مركز للمؤتمرات دشن لتوه، على المستوى الذي حددته لحصصها الانتاجية اي 8،24 مليون برميل يوميا، وهو المستوى الذي قررته قبل عام لوقف تدهور اسعار النفط التي تراجعت حتى 32 دولارا للبرميل. ومنذ ذلك الحين تحسنت الاسعار بسرعة لتتمحور حاليا حول 75 دولارا، مما سمح باعادة اطلاق «تسعة او عشرة» مشاريع نفطية جمدت خلال فترة الانكماش بحسب امانة المنظمة.

وهكذا ترك الذعر الذي تملك الدول المنتجة من انخفاض عائداتها، مكانه لشعور بالارتياح.

واكد وزير البترول والثروة المعدنية السعودي علي النعيمي الذي تعتبر بلاده ابرز اعضاء اوبك، «ان الاسعار ممتازة».

وقال الرئيس الدوري لاوبك جوزيه ماريا بوتيلهو دي فاسكونسيلوس في خطاب الافتتاح «ان الاسعار استقرت على مستويات مريحة اكثر».

لكن الغيوم لم تنقشع كليا، فوفرة العرض النفطي وضعف الطلب قد يؤديان الى دفع الاسعار نحو الانخفاض.

وامس الثلاثاء حافظت اسعار النفط على استقرارها الثلاثاء في المبادلات الالكترونية في آسيا، وذلك قبل ساعات قليلة من بدء اجتماع لواندا. وارتفع سعر برميل النفط المرجعي الخفيف تسليم شباط (فبراير) في المبادلات الصباحية، بمعدل خمسة سنتات وبلغ 77.73 دولار.

اما سعر برميل نفط بحر الشمال تسليم شباط (فبراير) فتراجع بمعدل تسعة سنتات وسجل 90.72 دولار.

وفي مبادلات نيويورك تراجعت اسعار النفط بشكل طفيف بعد الاعلان عن قرار اوبك الابقاء على الحصص الانتاجية لاعضائها. وبلغ سعر برميل النفط الخفيف «لايت سويت كرود» تسليم شباط (فبراير) حوالي الساعة 05،14 ت غ 52،73 دولار، اي بانخفاض 20 سنتا قياسا الى الاثنين.

ومخزونات الخام التي بلغت مستويات مرتفعة تاريخيا في البلدان الغنية، اصبحت «مرتفعة قليلا اكثر من اللازم» كما لحظ الامين العام لاوبك، مضيفا ان على اوبك «ان تعيدها الى مستويات معقولة».

لكن هذه الامنية قد تبقى حبرا على ورق. وبحسب وكالة الطاقة الدولية فان احترام دول الكارتل النفطي لحصصها يتضاءل اكثر فاكثر والدعوات الى مزيد من الانضباط كانت نادرة في لواندا.

ويركز الوزراء انتباههم اكثر على الانتعاش الاقتصادي الذي يتحكم في الطلب العالمي على الذهب الاسود.

واعتبرت اوبك في بيانها انه «ليس من المؤكد حتى الان معرفة ما اذا كان الانتعاش الاقتصادي سيكون قويا او دائما».

واكد الرئيس الدوري لاوبك الانغولي جوزيه ماريا بوتلهو دي فاسكونسيلوس انه «لا تزال هناك شكوك في محركات الانتعاش الاقتصادية» مشيرا الى «استمرار وجود نوع من الغموض في القطاع المالي» ومعبرا عن قلقه من توقف مبكر لخطط الانعاش.

في المقابل ثمة موضوع اخر مثير للقلق تلاشى بين مؤتمري فيينا ولواندا. ففي ايلول (سبتمبر) عبر الكارتل عن قلقه ازاء الحملة العالمية لمكافحة ظاهرة الاحتباس الحراري والدعوة الى خفض استهلاك مصادر الطاقة العضوية ومنها النفط.

لكن الوضع تبدل بعد فشل مفاوضات مؤتمر كوبنهاغن حول المناخ الاسبوع الماضي. وفي لواندا لم يتمكن وزراء اوبك من اخفاء ارتياحهم. وقال النعيمي في هذا الصدد «لسنا قلقين (من اعلان كوبنهاغن). فهناك وسائل لخفض انبعاثات الكربون بدون وقف استهلاك الطاقات العضوية».

وقال الوزير الجزائري شكيب خليل من جهته «ان واقع عدم فرض ضريبة على الكربون يريحنا لان ذلك كان من شأنه ان يعاقب الدول المنتجة»، لكنه عبر في الوقت نفسه عن خيبة امله لنتائج كوبنهاغن.

واعتبر الأمين العام للمنظمة علي البدري ان الاحتباس الحراري «تسببت به الدول المتطورة وهي التي ينبغي ان تدفع الثمن».

وقال البدري ان المزيد من مشروعات زيادة طاقة إنتاج النفط في الدول الأعضاء في المنظمة قد تم تجديدها.

وقال ان عشرة من اجمالي 35 مشروعا متوقفا تم انعاشها نظرا لارتفاع أسعار النفط.

وقال البدري في مؤتمر صحافي في ختام اجتماع المنظمة امس الثلاثاء انه يتوقع تحسن درجات التزام الدول الأعضاء بالمستويات المستهدفة للانتاج.

ورد على سؤال متى سيعود العراق إلى نظام حصص الانتاج المستهدفة داخل أوبك قائلا انه لا يتوقع زيادة انتاج العراق العضو في أوبك قبل خمس أو ست سنوات.

ومؤتمر لواندا انهى سنة رئاسية لانغولا التي تترك مكانها للاكوادور.

وسيعقد مؤتمر اوبك المقبل في 17 اذار (مارس) في فيينا.

الرئيس الدوري لاوبك جوزيه ماريا بوتيلهو دي فاسكونسيلوس والامين العام للمنظمة علي البدري خلال افتتاح الاجتماع

النعيمي: السعودية تخزن النفط في اليابان

■ لواندا ـ طوكيو ـ رويترز: قال علي النعيمي وزير النفط السعودي امس الثلاثاء إن السعودية وقعت اتفاقا لتخزين «ملايين البراميل» من النفط في مستودعات تجارية في اليابان.

وأبلغ النعيمي الصحافيين قبيل اجتماع أوبك «اسيا ستصبح سوقا ضخمة وهذه ستكون انطلاقة كبيرة».

وتصدر السعودية نحو نصف إنتاجها من النفط لآسيا وتعتزم زيادة تلك الكمية خلال العام المقبل.

وقال متعاملون إن شركات النفط الحكومية الصينية اتفقت على رفع واردات الخام من السعودية بنحو 12 بالمئة في 2010 مقارنة بالعام الجاري لتتجاوز الصادرات بذلك مليون برميل يوميا ولتجعل الصين ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم عميلا هاما للسعودية.

وقال توني نونان المسؤول عن ادارة المخاطر لدى شركة ميتسوبيشي كورب في طوكيو «اليابان ليست بعيدة عن الصين وفي ظل (وجود) كل تلك الطاقة الإنتاجية الفائضة قد يكون ذلك سببا لبحثهم عن تخزين الخام هنا».

وشهد الطلب على النفط في اليابان تراجعا منتظما خلال سنوات وهو الاتجاه الذي تسارع هذا العام في ظل أسوأ ركود شهدته البلاد خلال عقود الأمر الذي ترك اليابان تعاني من فائض في الطاقة الإنتاجية التكريرية يبلغ مليون برميل يوميا وفقا لبعض المحللين.

وقال النعيمي إن شركة أرامكو النفطية الحكومية السعودية تلقت عرضا باستخدام هذه المخازن دون مقابل. ورد على سؤال عن تفاصيل الاتفاق على هذه الصفقة قائلا إنها تمت «عن طريق مفاوضات جيدة».

وتأتي تلك الصفقة عقب خطوة مماثلة قامت بها شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك).

ووقعت الشركة الإماراتية اتفاقا نهائيا مع شركة نيبون اويل كورب أكبر شركة لتكرير النفط في اليابان في وقت سابق من الشهر الجاري وذلك من أجل تخزين الخام للمساعدة على دعم احتياطيات النفط الوطنية اليابانية.

كما يأتي الاتفاقان تزامنان مع سعي روسيا إلى تصدير مزيج «اسبو» خلال كانون الثاني (يناير) المقبل من ميناء كوزمينو الجديد على المحيط الهادي وهو نوع جديد من الخام تتطلع روسيا لأن ينافس بقوة الخام السعودي الخفيف في آسيا.

وقال نونان «ربما أرادوا المنافسة حيث أنه سيكون هناك تدفق كبير من الخام الروسي (من خلال الميناء) القريب من آسيا وربما يعتقدون أنهم بحاجة إلى تخزين الخام بالقرب من الأسواق الآسيوية».

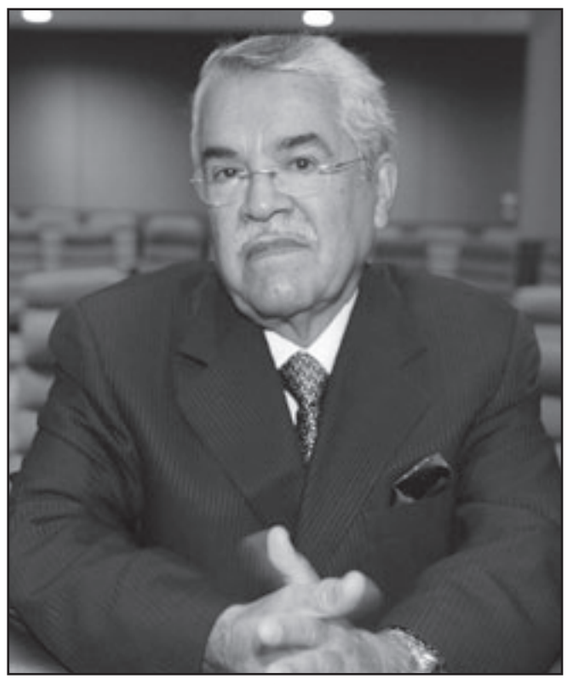

علي النعيمي وزير النفط السعودي

الكويت ترفع قدرتها الانتاجية الى ما فوق ثلاثة ملايين برميل

شركة نفط الكويت تكتشف حقلا بطاقة 80 ألف برميل في اليوم

■ الكويت ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) الرسمية امس الثلاثاء إن شركة نفط الكويت اكتشفت حقل نفط بطاقة انتاج 80 ألف برميل يوميا من الخام الخفيف و110 ملايين قدم مكعبة يوميا من الغاز.

كما رفعت الكويت قدرتها الانتاجية الى حوالي 13.3 مليون برميل من الخام يوميا ضمن خطتها للوصول الى قدرة انتاجية في 2020 قدرها اربعة ملايين برميل يوميا، كما افاد مسؤول في القطاع النفطي في تصريحات نشرت الثلاثاء.

وقال رئيس مجلس ادارة شركة نفط الكويت سامي الرشيد لصحيفة الرأي «استطعنا ان نرفع الطاقة الانتاجية الى 2.85 مليون برميل (في اليوم) حاليا من شركة نفط الكويت فقط».

واضاف «اذا اضفنا حصة الكويت من المنطقة المقسومة (مع السعودية) البالغة نحو 270 الى 280 الف برميل يوميا، بذلك يكون مجموع الطاقة الانتاجية للكويت حاليا قريبا من 3.15 مليون برميل» في اليوم.

وذكر الرشيد ان «هذه الطاقة تأكدنا منها بالفعل بالاختبارات وبات لدينا طاقة كبيرة فائضة».

واكثر من نصف القدرة الانتاجية الكويتية مصدرها حقل برقان الذي يعد ثاني اكبر حقل نفطي في العالم بعد حقل الغوار في السعودية.

وقال الرشيد «استطعنا العام الماضي ان نرفع الطاقة الانتاجية (لحقل برقان) من 1.5 مليون برميل يوميا الى 1.7 مليون برميل يوميا».

واضاف انه في ما يتعلق بشركة نفط الكويت (حكومية) المسؤولة على التنقيب والانتاج في الكويت والتي تحتفل بعيدها الـ75 الثلاثاء، فسترتفع القدرة الانتاجية الخاصة بها الى اكثر من ثلاثة ملايين برميل من الخام يوميا في 2010.

الى ذلك، اشار الرشيد الى ان الكويت تخطط للطلب من الشركات النفطية العالمية الكبرى المساعدة في انتاج النفط الثقيل وفي استخراج الغاز الطبيعي الحر (غير المصاحب) الذي اكتشف للمرة الاولى في 2006.

ولم يشر الرشيد الى اي ارقام بالنسبة لكلفة المشاريع النفطية، الا ان وزير النفط الشيخ محمد عبدالله الصباح قال الاسبوع الماضي ان الكويت تخطط لانفاق 87 مليار دولار على المشاريع النفطية حتى العام 2030.

وتؤكد الكويت انها تعوم على عشر الاحتياطي النفطي العالمي فيما تنتج حاليا 2.2 برميل من الخام يوميا.

سوق دبي المالي يعرض شراء ناسداك دبي مقابل 121 مليون دولار

دبي ـ من جيسون بنهام:

قال سوق دبي المالي امس الثلاثاء إنه قدم عرضا لشراء بورصة ناسداك دبي مقابل 121 مليون دولار من أجل زيادة فئات أصول سوق دبي المتاحة أمام المستثمرين وتعزيز الايرادات.

ويأتي الاندماج الذي كان متوقعا منذ شهور في وقت تكافح فيه دبي للتعامل مع أزمة ديون وتعيد هيكلة كيانات مرتبطة بالحكومة. وهزت أزمة ديون دبي أسواق المال في العالم وأضرت بثقة المستثمرين في الامارة الخليجية.

وتملك بورصة دبي المملوكة لحكومة الامارة حصة أغلبية في سوق دبي المالي كما تملك ثلثي ناسداك دبي بينما تملك مجموعة ناسداك أو.ام. اكس الثلث الباقي.

وقال عيسى كاظم رئيس مجلس ادارة بورصة دبي وسوق دبي المالي لرويترز «هذا الاستحواذ يستند كليا إلى الجدارة الاقتصادية. نرى قيمة مضافة.

«لدينا الكثير من السيولة المالية التي تبلغ نحو 2.7 مليار درهم (735.1 مليون دولار) تقريبا... لذا لا يوجد ما يقلقنا من هذه الناحية».

وأضاف كاظم أن الاندماج سيتيح الادراج المزدوج وساعات تداول أكثر مما يزيد الايرادات. وارتفعت أسهم سوق دبي المالي 3.76 بالمئة على مؤشر دبي.

وقال سوق دبي في بيان إن العرض حظي بموافقة كل من بورصة دبي وناسداك أو.ام. اكس ويخضع الآن لشروط من بينها موافقة الجهات الرقابية وإن العرض يتألف من 102 مليون دولار نقدا و40 مليون سهم في سوق دبي المالي. وستواصل السوقان العمل كبورصتين مستقلتين للأوراق المالية لكنهما ستدمجان عملياتهما الداخلية وتشتركان في التكنولوجيا.

وقال سوق دبي إنه سيقوم بعملية إعادة هيكلة «في المستقبل القريب» من خلال إنشاء شركة قابضة جديدة تمتلك البورصتين وذلك تماشيا مع الاطار التنظيمي لكل من سلطة دبي للخدمات المالية وهيئة الأوراق المالية والسلع وهما الوكالتان المشرفتان على البورصتين.

وهناك 65 شركة مسجلة على مؤشر سوق دبي المالي في حين توجد 14 شركة مدرجة في بورصة ناسداك دبي من بينها موانىء دبي العالمية وغيرها.

كما تضم ناسداك دبي – التي استقال رئيس مجلس ادارتها بشكل مفاجئ يوم 25 تشرين الثاني (نوفمبر) – مجموعة من الاوراق المالية المدرجة مثل الصكوك الاسلامية التي اصدرتها شركة نخيل للتنمية العقارية ومنطقة جبل علي الحرة وجهات أخرى.

وقال ماثيو ويكمان العضو المنتدب للنقد والتداول المتعلق بالاسهم لدى المجموعة المالية هيرميس في دبي «من المنطقي أن يتم دمج سوق دبي المالي ليتحول إلى مظلة دولية.

«لن يؤدي ذلك إلى عائدات ضخمة ولكنه تعضيد لما كان سيحدث على أي حال».

وقد أسست دبي بورصة ناسداك دبي في عام 2005 لتشجيع الشركات المحلية على بيع أسهم للجمهور ومساعدة المستثمرين الأجانب على الوصول للثروات الأقليمية.

وفي عام 2008 تملكت ناسداك أو.ام.اكس حصة الثلث في ناسداك دبي حيث يمكن إدراج الأسهم بالدرهم الاماراتي وبالدولار وفقا للبروتوكولات الدولية.

والأسهم في سوق دبي المالي مدرجة بالدرهم الاماراتي وتخضع للقوانين المحلية.

وقال سامر الجاعوني المدير العام لشركة الشرق الاوسط للوساطة المالية في دبي «ينبغي أن يحصل سوق دبي المالي على بعض المزايا من حيث الحصول على منتجات وهياكل جديدة».

وتجري مجموعة دبي العالمية محادثات مع الدائنين للتوصل إلى اتفاق اعادة هيكلة لديون تبلغ نحو 22 مليار دولار.

والتقت الشركة التي هزت الاسواق العالمية يوم 25 تشرين الثاني (نوفمبر) بأنباء أزمة ديونها مع دائنيها الاثنين ومن المتوقع ان تقدم طلبا رسميا لإرجاء سداد الديون في أوائل كانون الثاني (يناير).

وعلى بورصة دبي المملوكة بالكامل لحكومة دبي والتي تمتلك حصة 21 بالمئة في بورصة لندن قرض قيمته 2.5 مليار دولار يستحق في شباط (فبراير) 2010.

استثمارات «مصدر» في الطاقة النظيفة تمضي في مسارها

■ لندن ـ رويترز: قالت شركة «مصدر» الحكومية للطاقة النظيفة في أبوظبي إن خططها لاستثمار 15 مليار دولار في مشروعات الطاقة المتجددة لم تتأثر بالظروف الاقتصادية العالمية.

وقال سلطان الجابر الرئيس التنفيذي لشركة أبوظبي لطاقة المستقبل «مصدر» في مقابلة مع رويترز مساء الاثنين «جميع استثماراتنا ومشروعاتنا تم تطويرها بعناية وإدارتها بعناية وتمويلها بعناية لذلك فنحن لسنا منكشفين حتى يؤثر علينا التباطؤ الاقتصادي بوجه عام بدرجة تذكر».

وأضاف «يمكنني بارتياح أن أقول انه لم يتم تجنيب أو تعليق أي من المشروعات التي أعلنا عنها».

وكشفت «مصدر» العام الماضي عن خطط لاستثمار 15 مليار دولار في مشروعات للطاقة المتجددة مثل مدينة خالية من انبعاثات الكربون في أبوظبي.

وتأمل في أن تكسب المبادرة أبوظبي سمعة باعتبارها المركز الرئيسي لتطوير الطاقة المتجددة في العالم ولا تعتمد كلية على ايرادات النفط.

وقال الجابر ان المشروع يحقق تقدما لكن هناك تأخيرا محتملا لمدة عام واحد لافتتاح المدينة من 2019 الى 2020.

وقال «يحتمل أن يتأخر افتتاح المدينة لمدة عام واحد ليس بسبب قيود مالية وانما بسبب التقدم التكنولوجي الذي نسعى لاستغلاله» مضيفا أن الطاقة الحرارية الارضية التي سيتم الحصول عليها من الحرارة في أعماق الارض ستشكل جزءا مهما من المزيج الكهربائي بالمدينة الخالية من انبعاثات الكربون.

وتابع أن «مصدر» تدرس أيضا مشروعات أخرى للطاقة الحرارية الارضية وستعلن مزيدا من المبادرات الخاصة بالطاقة النظيفة في كانون الثاني (يناير).

ووقعت «مصدر» يوم الاثنين عقدا بقيمة نحو ملياري يورو مع شركة اي. أون الالمانية ودونج انرجي الدنماركية لتطوير أكبر مزرعة للرياح في العالم قرب لندن.

ولا تزال الشركة تبحث عن شركاء من أجل مشروعات مستقبلية ولم تعثر بعد على التمويل الكامل الذي تعهدت به بالفعل والبالغ 15 مليار دولار.

وفي الوقت الذي يتوقع فيه الجابر أن تفيد قمة التغير المناخي في كوبنهاغن صناعة الطاقة النظيفة الا أنه لم يكن متفائلا بالتوصل الى اتفاق ملزم.

وقال «لا أتوقع بأي حال أن يتم ابرام اتفاق في كوبنهاغن» مضيفا أن قدرة القمة على حشد صناع قرار بارزين يعد انجازا في حد ذاته.

وأضاف «لكنني واثق تماما من أنه مع انجازنا (للمشروعات) سيكون لدينا فهم أوضح وأقوى وأكثر شفافية للمطلوب كي نصل الى النقطة التي يمكن عندها تنفيذ اتفاق. «أعتقد أنها ستكون نقطة انطلاق رئيسية نحو مناقشة أكبر بكثير».

دبي بحاجة لحلول مبتكرة لسداد الديون دون فرض ضرائب

دبي ـ من رانيا العطيفي:

يتعين على دبي تدبير أموال لمواجهة ديونها المتزايدة غير أن الامارة تخشى فرض ضرائب حتى لا تتخلى عن نموذج أعمال ساعد في تحويلها من بلدة هادئة تقوم على صيد الأسماك إلى مركز تجاري وسياحي إقليمي.

ويبدو بيع بعض الأصول الثمينة خيارا أسهل.

وتدين دبي وبعض الشركات المرتبطة بالحكومة بما يقدر بثمانين مليار دولار اقترضتها لتغذية طفرة في الامارة عندما روجت دبي لنفسها كوجهة خالية من الضرائب للعمال والشركات الأجانب.

أما الآن وفي الوقت الذي تكافح فيه لتحسين صورتها بعد مفاجأة تعليق المطالبة بسداد ديون بقيمة 26 مليار دولار والتي أعلنتها مجموعة دبي العالمية الشهر الماضي فمن غير المرجح ان تجازف الإمارة بفرض ضرائب في هذا التوقيت خشية إلحاق مزيد من الضرر بصورتها.

وقال حمد بوعميم مدير عام غرفة تجارة وصناعة دبي «تتطلع دبي لمواصلة جذب الشركات.

«الوقت ليس مناسبا لفرض ضرائب. وفقا لتصوراتنا.. لن يحدث هذا في عام 2010».

وقال رئيس لجنة الموازنة في دبي ضاحي خلفان إن التقديرات الأولية تشير إلى أن ميزانية الامارة ستكون متعادلة في عام 2010 وإن أي عجز محتمل سيكون أقل من العجز المتوقع في 2009 والبالغ 4.2 مليار درهم (1.14 مليار دولار).

ويلاحظ أن الامارة تقلص الانفاق على البنية التحتية وشددت الأسبوع الماضي السيطرة على العائدات الحكومية بعدما أمرت جميع الدوائر الحكومية بتحويل جميع العائدات إلى الخزانة العامة.

وهزت دبي الأسواق العالمية في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) عندما قالت إنها بحاجة لاعادة هيكلة ديون بقيمة 26 مليار دولار مرتبطة بمجموعة دبي العالمية المملوكة للحكومة ووحدتين عقاريتين رئيسيتين تابعتين لها.

وساهمت مساعدات في اللحظات الأخيرة قدمتها أبوظبي لشقيقتها دبي على تجنب الوقوع في عجز عن سداد صكوك بقيمة 4.1 مليار دولار في 14 كانون الأول (ديسمبر) لكنها لا تزال بحاجة للتوصل إلى اتفاق مع الدائنين بشأن تعليق المطالبات بالسداد حتى يمكن إعادة هيكلة دبي العالمية.

وفي حين أن بيع أصول بين الخيارات المتاحة يتعين على دبي إيجاد مصادر إيرادات جديدة على الأقل من أجل سداد ديونها.

وقال فيليب دوبا بانتاناتشي كبير الخبراء الاقتصاديين لدى بنك ستاندرد تشارترد في دبي «في المدى القصير قد يكون لمثل هذا الإعلان (عن فرض ضرائب) تأثير نفسي كبير بين الأجانب في البلاد».

ويقول محللون إن أحد الخيارات المتاحة أمام دبي لجني عائدات يمكن أن يتمثل في زيادة الرسوم الحكومية أو استحداث مزيد من الخدمات مدفوعة الأجر مثل نظام رسوم الطرق أو رسوم الترخيص بمزاولة أنشطة. وقال إحسان خومان الخبير الاقتصادي المقيم في دبي «ما يسمى بالمصاريف أو الرسوم هو في جوهره ضرائب.

«رغم أن زيادة مثل هذا النوع من الضرائب غير المباشرة خلال التباطؤ الاقتصادي ستكون دواء مرا.. إلا أنها ستكون بالتأكيد أكثر قبولا من فرض ضرائب مباشرة على الدخل».

لكن البعض يشكك في قدرة مثل تلك الحلول قصيرة الأجل على سداد ديون دبي الهائلة.

وقال غانم نسيبة كبير المحللين في مؤسسة بوليتيكال كابيتال الاستشارية «زيادة المصاريف الحالية والضرائب غير المباشرة يمكن أن تدر عائدات لكنها لن تقترب بدرجة كافية من تغطية الديون».

وعلاوة على ذلك يقول محللون إن الرسوم غير المباشرة غير بناءة بالنسبة لأجواء الأعمال في المدى البعيد. وقال دين رولف رئيس القطاع الضريبي بالشرق الأوسط في برايس ووترهاوس كوبرز «ينبغي أن يركز أي إصلاح على تعزيز مصادر الإيرادات في نظام واحد وليس تفريعها إلى آليات مختلفة».

واضاف «كلما زاد عدد النظم القائمة زادت التعقيدات التي تواجهها الشركات للعمل هنا».

وقد تضطر دبي لمواصلة الاعتماد على جارتها الغنية بالنفط أبوظبي التي قدمت مساعدة مباشرة للامارة مؤخرا وغير مباشرة في وقت سابق هذا العام عبر بنكين مدرجين في ابوظبي والبنك المركزي الاماراتي.

وقال نسيبة «ستضطر دبي للاعتماد على الدعم من أبوظبي وربما دول أخرى فضلا عن بيع أصول مملوكة لمجموعة دبي العالمية.

«والمزيج من الأمرين يبدو الحل الوحيد الممكن للخروج من الأزمة نظرا لأن دعم أبوظبي أقل حماسا».

وجاءت مساعدة أبوظبي لدبي بقيمة عشرة مليارات دولار في صورة سندات في موعد استحقاق صكوك بقيمة 4.1 مليار دولار اصدرتها شركة نخيل العقارية التابعة لمجموعة دبي العالمية.

وجمعت دبي الشهر الماضي خمسة مليارات دولار من بنكين في أبوظبي. وكان مصرف الامارات العربية المتحدة المركزي قد اشترى سندات بقيمة عشرة مليارات دولار أصدرتها حكومة دبي في شباط (فبراير).

دول الخليج تحتاج قواعد افلاس أفضل لتدعم إصدار الصكوك

لندن ـ من دوي ميديما وألكس تشامبرز:

من شأن اقتراب شركة نخيل العقارية في دبي من التخلف عن سداد سندات اسلامية أن يثير دعوات لوضع قواعد أفضل لإشهار الافلاس في منطقة الخليج إذ تفتحت أعين المستثمرين على مخاطر مالية وقانونية بعد انتهاء سنوات الازدهار.

والصكوك من منتجات الدخل الثابت وتشبه السندات التقليدية تماما ولكن لا تحتسب عليها فائدة وتقدم تقريبا نفس القدر من الحماية الذي توفره سندات الشركات العادية غير المضمونة في حالة عدم السداد.

ويخضع عدد كبير من السندات الاسلامية للقانون الانكليزي لكن المستثمرين يضطرون عادة للذهاب إلى محاكم محلية حتى إذا حكم قاض بريطاني لصالحهم لأن عددا قليلا من دول الخليج يرتبط باتفاقات تنفيذ قانون مع الغرب.

وقال مصدر في مكتب محاماة كبير بمنطقة الخليج طلب عدم نشر اسمه «كل دولة (خليجية) لها قانون افلاس ولكنها قوانين متقادمة في معظم الاحوال مقارنة مع القوانين البريطانية أو الأمريكية التي تطورت خلال 200 عام».

وقد تنشأ المشاكل من القواعد التي تحدد سقف الفائدة المدفوعة لعدم وجود سابقة ملزمة ونقص المعرفة بالنظام المحلي وكيفية عمله.

وتجنبت دبي في اللحظة الأخيرة أن تصبح مسرحا لأكبر انهيار لصكوك اسلامية حتى الآن عندما تدخلت جارتها أبوظبي بمساعدة مالية قدرها عشرة مليارات دولار مكنتها من سداد قيمة صكوك استحقت على شركة نخيل.

وسرعت دبي التي تسعى لاتفاق أوسع نطاقا على تعليق المطالبة بسداد ديون تبلغ 26 مليار دولار قائلة إنها ستطبق قانون اعسار على نموذج الممارسات الدولية وستنشئ محكمة خاصة لاعادة هيكلة مجموعة دبي العالمية.

وقال المصدر القانوني «أي شيء يقود إلى تشريع على غرار تشريعات العالم الأول وأعني المفاهيم الغربية سيكون خطوة للأمام لأن هذا المجال مجال معقد ويحتاج لتشريع حديث».

وسريعا ما أصبح التمويل الإسلامي – الذي نشأ في الأساس ليتيح اشكالا متوافقة مع الشريعة الاسلامية من الأدوات المالية الحديثة – وسيلة لتحقيق عائد أكبر للمستثمرين الغربيين ورسوم باهظة للبنوك.

وأصدرت نخيل صكوكها في ذروة طفرة الائتمان في نهاية عام 2006 في أعقاب اصدار مماثل بقيمة 3.5 مليار دولار لمؤسسة الموانئ والجمارك والمنطقة الحرة في دبي.

وباع باركليز كابيتال وبنك دبي الاسلامي تلك الصكوك والتي كانت قابلة للتحويل إلى أسهم قبل مناقشة تعويمها. وكان حجم الصكوك كبيرا جدا مقارنة مع المنتجات الاسلامية أو المرتبطة بالأسهم الأخرى.

وقال مسؤول ديون في أحد البنوك باحدى الأسواق الناشئة غير مشارك في أي من هذين الاصدارين «في عامي 2006 و2007 كان هناك الكثير مما يسمى المال الاسلامي فقط للحصول على العائد».

وكانت بعض البنوك الغربية – التي تعتمد بشكل كبير على دخل الفائدة – هي جهات الاصدار الرئيسية لمنتجات متوافقة للشريعة الاسلامية.

ويقول مصرفيون ومحامون يعملون في القطاع إن المستثمرين عادة ما يبدو أنهم يخطئون في تفسير المخاطر المالية والقانونية لتلك المنتجات رغم حقيقة أن الوثائق واضحة وتحصر جميع تلك المخاطر.

وقال روجر ويدربرن داي وهو شريك في الين اند اوفري للمحاماة «هناك كثير من الأمور التي ينبغي اخذها في الاعتبار عند شراء تلك المنتجات وعندما تنظر في وثائق الطرح ستجد أن هناك مخاطر ملموسة.

«لكن لا يبدو أنها استوقفت احدا وأن الناس سعداء بالاستثمار في تلك الأدوات رغم المخاطر القانونية الكبيرة».

وربما يأتي الارتباك جزئيا من الطريقة التي صممت بها الصكوك لتوفر مدفوعات ثابتة بدلا من الفائدة. وعادة يتضمن ذلك دفع ايجار لأصل أساسي مثل قطعة أرض أو عقار. لكن المستثمرين ليس لديهم تأمين على الأصل إذا تعثر مصدر الصكوك بخلاف المنتجات المالية المنظمة مثل الأوراق المالية القائمة على رهون. وقد تكون الصكوك مستندة إلى أصول ولكن ذلك لا يعني أنها مدعومة بأصول.

وقال المصدر الأول من مكتب المحاماة «الصكوك هي أداة دخل ثابت تشبه في خصائصها والمخاطر المحيطة بها السندات غير المضمونة للشركات وهذا هو الأمر. ليس هناك أكثر من ذلك.

«الناس لهم رؤى مختلفة ولكنها خاطئة».

وكان اتفاق نخيل اتفاق اجارة وهو النوع الأكثر شيوعا حيث تبيع شركة مالية ذات غرض خاص الصكوك لمستثمرين. واشترت الشركة أصولا من نخيل التي أستأجرتها مرة أخرى بعد ذلك مقابل مدفوعات دورية.

ولو عجزت نخيل عن السداد لكانت تلك الشركة مجرد دائن غير مضمون.

خلاصة الأمر هي أن الصكوك تحمل نفس المخاطر تقريبا التي يحملها أي سند غير مضمون في سوق ناشئة سواء كان اسلاميا أم لا. والمخاطر القانونية أكبر من مخاطر اتفاق عابر للحدود في الغرب ولكن ليس لأنها منتجات مالية اسلامية.

وحتى المخاطر القانونية قد لا يصعب التغلب عليها كما يبدو. فدفع ايجار هو أمر معتاد في أي مكان من العالم لذا ربما تطبق المحاكم المحلية أيضا نظام الاجارة.

علاوة على ذلك فإن معظم عقود الصكوك توفر مخرجا من المحكمة من خلال التحكيم. ولكن ذلك لا يختلف عن أي عملية اعادة هيكلة عند العجز عن السداد سواء كان الاصدار اسلاميا أم لا وفي سوق ناشئة أم متقدمة. وقال ويدربرن داي «معظم الدائنين المتعقلين سيدركون أن ما يحصلون عليه من اعادة الهيكلة يفوق ما يحصلون عليه من تصفية السندات وهذه هي النتيجة المنطقية لأي مقاضاة ناجحة».

وقع عقدا مع ائتلاف شركات لتطوير حقل نفط الحلفاية في العمارة

العراق مهتم بإنعاش الروابط التجارية مع اليابان لكن الشركات قلقة

بغداد ـ من محمد عباس:

جرت في وزارة النفط العراقية بعد ظهر امس الثلاثاء مراسم توقيع بالاحرف الاولى بين وزارة النفط وائتلاف شركات نفطية بقيادة شركة سي ان بي سي الصينية ويضم توتال الفرنسية وبتروناس الماليزية لتطوير حقل الحلفاية في مدينة العمارة (450 كم جنوبي بغداد).

وستحصل شركة «سي.ان.بي.سي» الصينية على 50 بالمئة من العقد فيما ستحصل الشركتان الاخريان على 25 بالمئة وسيكون الشريك العراقي في العقد شركة نفط الجنوب ومقرها مدينة البصرة.

وذكر عبد الكريم لعيبي وكيل وزارة النفط للصحافيين عقب حفل التوقيع ان الحلفاية من» الحقول الكبيرة وتبلغ احتياطيانه 4 مليارات برميل وسيحقق عوائد مالية للميزانية العامة للبلاد سنويا مابين 15 – 20 مليار دولار بعد ست سنوات من بدء الاستثمار وعشرات الاف من فرص العمل للعراقيين».

واوضح»ستعمل هذه الشركات على رفع سقف انتاج النفط الخام خلال السنوات الست الاولى بعد بدء التنفيذ الى 535 الف برميل في اليوم وانشاء خطوط انابيب الى المستودعات والى موانىء التصدير في مدينة البصرة».

وطالما دعت بغداد الشركات الأجنبية للمساعدة في إعادة بناء العراق إلا أن الشركات اليابانية تلقى تقديرا خاصا من العراقيين في بلد تعتبر فيه كلمة «ياباني» مضربا للمثل في الجودة العالية.

وكانت اليابان شريكا تجاريا رئيسيا للعراق قبل سنوات الحرب والعقوبات ولا تزال الهندسة اليابانية أعلى قيمة في العراق رغم أن منتجات كورية وصينية نجحت في تحقيق مكاسب في مناطق أخرى.

إلا أنه في الوقت الذي بدأ فيه شكل من الأجواء الطبيعية يعود إلى العراق لا تزال التفجيرات والمخاوف الأمنية الأخرى تردع الشركات اليابانية المعروفة بحذرها التقليدي وهو ما يثير ضيق العراقيين.

وقال جوتارو اوجاوا سفير اليابان المسؤول عن مساعدات إعادة الاعمار في العراق خلال منتدى عراقي ياباني هذا الاسبوع «يشعرون ببعض القلق لإحجام الشركات اليابانية (عن العمل في العراق)».

وحذر مسؤولون عراقيون موفدين من شركات بينها نيبون أويل وميتسوبيشي للصناعات الثقيلة وسوميتومو كورب من أن تأخرها في المجيء إلى العراق الذي يملك ثالث أكبر احتياطيات نفطية في العالم «سيكلفها الكثير».

غير أن مشهد الكلاب البوليسية وهي تبحث عن المتفجرات في مقر الاجتماع بمطار بغداد علاوة على حقيقة أن أغلب المشاركين كان من المقرر أن يغادروا في نفس اليوم تعد أدلة شديدة الوضوح على بواعث القلق الأمنية رغم أن عقد الاجتماع في العراق هو خطوة للأمام في حد ذاته.

والاتفاق الوحيد الذي أعلن ضئيل بالمقارنة مع ما يحتاج اليه العراق من مشروعات بمليارات الدولارات لاعادة بناء البنية التحتية المتداعية.

وقال ماكوتو يوكوتسوكا من شركة ماروبيني التي وقعت اتفاقا لمشروع بقيمة 200 مليون دولار لإعادة تأهيل مصنع للأسمنت «يمكننا توفير المعدات والمواد. لكننا لن نأتي إلى العراق. لا يمكننا الذهاب حتى الآن».

وأبرمت ميتسوبيشي ايضا اتفاقا لتوريد معدات وتوفير خبرة لمشروع مصنع للأسمدة بالعراق بتكلفة 200 مليون دولار.

وقال مسؤول تنفيذي في ميتسوبيشي «الأعمال الهندسية والمشتريات مريحة بدرجة أكبر لنا. أعمال الإنشاء متروكة للعراق».

وكانت شركات النفط اليابانية استثناء ملحوظا.

فقد وقعت شركة اليابان للتنقيب عن البترول (جابكس) بالاشتراك مع بتروناس الماليزية يوم الاثنين اتفاقا مبدئيا مع العراق لتطوير حقل الغراف النفطي وكان ضمن عشرة حقول طرحت للتطوير في وقت سابق هذا الشهر في إطار جولة مناقصات عقود النفط العراقية الثانية منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003.

ويجري تحالف شركات بقيادة نيبون أويل محادثات مع العراق لتطوير حقل نفط الناصرية. ويملك العراق بعض أكبر حقول النفط غير المستغلة في العالم بها احتياطيات سهلة الاستخراج.

وقال مسؤول بشركة نفط يابانية طلب عدم الكشف عن اسمه «بصراحة.. لا تتردد الشركات العاملة في قطاع التنقيب عن النفط واستخراجه في خوض المخاطرة الحالية. وهذا هو السبب في أننا نفتح قنوات كثيرة للاتصال مع وزارة النفط للقيام بأعمال».

وقال كوني مياكي من معهد السياسة الخارجية التابع لمجموعة ايه. او. آي والذي قدم إلى العراق مع شركة نفط «إذا لم تخاطر .. فلن تكسب أموالا».

وقال مسؤول بالمؤسسة الوطنية للنفط والغاز والمعادن التابعة للحكومة اليابانية إن محادثات غير رسمية جرت مع جابكس بشأن إمكانية تقديم دعم مالي لمشروع الغراف لتخفيف تعرض جابكس للمخاطر.

وتحاول جابكس أيضا تقليل المخاطر على العمال لأقصى حد ممكن. وقتل المئات في بغداد في تفجيرات كبرى في الشهور الأخيرة.

وقال كاتسو سوزوكي نائب الرئيس التنفيذي في جابكس خلال حفل توقيع اتفاق حقل الغراف بوزارة النفط «نجري اتصالات بشركات أمنية مع بتروناس. بعد أن نتلقى تقاريرها بشأن الأمن في العراق سنقرر بشأن كيفية المضي بخصوص التوقيت».

وستكون الانتخابات البرلمانية العراقية المقررة في السابع من اذار (مارس) مؤشرا رئيسيا للشركات اليابانية.

ويخشى البعض من إمكانية زيادة العنف قبل الانتخابات وسيهتم رجال الأعمال بعدها بمعرفة ما إذا كانت الحكومة المقبلة ستحترم الاتفاقات النفطية التي وقعت في الآونة الاخيرة.

وقال مسؤول تنفيذي بشركة يابانية للخدمات المالية طلب عدم الكشف عن اسمه «بصراحة.. ليست لدينا ثقة كافية في الوقت الحالي.. لكن الوضع الأمني يتحسن... ستكون الانتخابات هي المؤشر».

وفي الوقت الحالي تتردد الشركات اليابانية التي تحظى بالثناء في العراق لمهارتها في تشغيل عمال أجانب وذلك لتقليل المخاطر وبشكل دقيق لحماية صورتها.

وقال مسؤول ياباني طلب عدم الكشف عن اسمه «تتمتع الشركات اليابانية بصورة جيدة لعلامتها التجارية وتريد الحفاظ عليها.. لذلك فهي أكثر ترددا في الاستعانة بعمال من دولة ثالثة في الوقت الحالي».

مسؤولون يابانيون خلال منتدى عن مساعدات إعادة الاعمار في العراق في بغداد

غازبروم الروسية ستستأنف شراء الغاز من تركمانستان في كانون الثاني/يناير 2010

■ عشق اباد ـ ا ف ب: اعلنت شركة غازبروم الروسية العملاقة الثلاثاء ان روسيا تنوي استئناف شراء الغاز من تركمانستان اعتبارا من كانون الثاني (يناير) 2010 في قرار يفترض ان ينهي الخلاف الذي يسمم العلاقات بين البلدين منذ نيسان (ابريل).

وقال الكسندر مدفيديف نائب رئيس غازبروم للصحافيين على هامش زيارة للرئيس الروسي ديمتري مدفيديف لهذه الجمهورية السوفييتية السابقة «ننوي البدء بالشحنات اعتبارا من الاول من كانون الثاني (يناير) ولكن ليس ابعد من 10 كانون الثاني (يناير)».

وتحدث الكسندر مدفيديف عن كميات تصل الى ثلاثين مليار متر مكعب سنويا بدون ان يوضح ما اذا كانت ستطبق بدءا من 2010. كما رفض توضيح السعر، مشيرا الى انه «سر تجاري».

وسيجري تسليم الغاز في اطار عقد طويل الامد كان ابرم في 2003 بين غازبروم وتركمانغاز ويمتد حتى 2028. ووقعت غازبروم وتركمانستان ملحقا لهذا العقد الثلاثاء.

وعبر الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف عن ارتياحه قائلا ان «السنة انتهت بمؤشرات ايجابية».

واضاف ان الاتفاق حول «توسيع التعاون الاستراتيجي في مجال الطاقة وصنع الآلات» الذي وقعه مع نظيره التركمانستاني قوربان قولي بردیمحمدوف «سيشكل اساسا جيدا لتعاوننا في قطاع الطاقة».

من جهته، قال بردیمحمدوف «انه خامس لقاء بيننا هذه السنة ويجري بشكل ايجابي. نحن نصف علاقاتنا بروسيا بانها شراكة استراتيجية».

وسمم خلاف حول الغاز العلاقات بين روسيا وتركمانستان منذ الانفجار الذي وقع في نيسان (ابريل) في انبوب للغاز يربط بين البلدين وتوقف الشحنات الى روسيا، اي الصادرات شبه الكلية من الغاز التركمانستاني.

واتهمت تركمانستان روسيا بالوقوف وراء الانفجار، ملمحة الى ان موسكو تبحث عن ذريعة لوقف استيراد الغاز من تركمانستان بينما يشهد الطلب في اوروبا انهيارا.

وفي مواجهة انعكاسات الازمة المالية في العالم ادرجت غازبروم في ميزانيتها لـ2010 ان لا تشتري اكثر من 10.5 مليارات متر مكعب من الغاز من عشق اباد.

وتمارس روسيا شبه احتكار لصادرات الغاز من تركمانستان التي تتم عبر شبكة من الانابيب تعود الى عهد الاتحاد السوفييتي السابق.

ودفع انفجار نيسان (ابريل) تركمانستان الى البحث عن طرق تصدير بديلة.

وحاول الاتحاد الاوروبي بصعوبة استغلال هذا الخلاف لتعزيز تعاونه مع تركمانستان وخفض تبعيته لشحنات الغاز الطبيعي الروسي.

اما الصين فقد نجحت في توسيع نفوذها بفضل احتياطاتها الهائلة من السيولة عبر منح قروض وعرض مشاريع للبنى التحتية من اجل اغراء قادة المنطقة.

ودشن الرئيس الصيني هو جينتاو في 14 كانون الاول (ديسمبر) الاثنين في تركمانستان انبوبا عملاقا للغاز سيؤمن وصول غاز طبيعي تركمانستاني الى الصين ويجسد النفوذ المتزايد لبكين في آسيا الوسطى.

وقال الرئيس هو يومها ان «الصين متفائلة بتعاوننا وفتح انبوب الغاز هذا هو منصة جديدة للتعاون بين شعبينا الصديقين».

ويعبر الانبوب آسيا الوسطى على امتداد 1800 كلم ويمر عبر تركمانستان واوزبكستان وكازاخستان قبل ان يصل الى الصين حيث يبلغ طوله اكثر من خمسة آلاف كيلومتر.

ويفترض ان يزود هذا الخط شركة النفط الصينية الحكومية «تشاينا ناشونال بتروليوم كورب» ما يناهز 40 مليار متر مكعب من الغاز بحلول 2012–2013 عندما تبلغ قدرته التشغيلية مداها.

ويبدو تشغيل هذا الانبوب اقرب الى انتصار للصين التي تحاول منذ سنوات التقدم في هذه المنطقة الغنية بالمحروقات والتي تهيمن عليها روسيا تقليديا.

واكد رئيس تركمانستان في حينه اهمية هذه البنية التحتية لتطوير العلاقات بين مختلف دول المنطقة.

وقال ان «اطلاق انبوب الغاز اليوم يفتح مرحلة جديدة في العلاقات بين بلداننا وستكون صفحة مضيئة» في تاريخها.

وتملك تركمانستان، الجمهورية السوفياتية السابقة التي ما زالت منطوية على نفسها، واحدا من اهم احتياطات الغاز في العالم.

وحرصت غازبروم الثلاثاء على التركيز على آفاق التعاون الواسعة مع تركمانستان مثل «بناء انبوب جديد للغاز» عبر تركمانستان الى اوروبا والتعاون في مجالي التنقيب وانتاج المحروقات في القطاع التركماني من الهضبة القارية لقزوين.

وفي المجال الثقافي دشن مدفيديف وبردیمحمدوف مدرسة روسية في تركمانستان تتسع لـ800 تلميذ بتمويل من غازبروم.

قطر ستبدأ انتاج 40 بالمئة من قمحها في استراليا

■ الدوحة ـ ا ف ب: اعلنت شركة حصاد الغذائية التابعة لجهاز قطر للاستثمار (صندوق سيادي) عن قيامها بانشاء شركة «حصاد استراليا» لشراء الاراضي وانتاج ما يكفي من القمح والحبوب لسد 40 بالمئة من حاجة السوق القطري ابتداء من العام القادم.

وقال رئيس مجلس ادارة الشركة ناصر الهاجري في تصريحات لوكالة الانباء القطرية «أنشأنا شركة حصاد استراليا بمدينة سدني وسيتم من خلالها شراء الاراضي الزراعية لإنتاج الحبوب خاصة القمح بطاقة انتاجية تصل الى 50 الف طن في السنة».

وقال الهاجري ان هذه الكمية «تمثل 40 بالمئة من حجم الاستهلاك المحلي في قطر» لافتا الى ان «بدء انتاج الحبوب سيتم خلال العام المقبل».

كما كشف الهاجري عن «انشاء مشروع كبير للثروة الحيوانية في استراليا بطاقة انتاجية تصل 150 الف رأس خلال ثلاث سنوات» ما سيؤمن للسوق في قطر 35 بالمئة من الاستهلاك السنوي.

وحول مشاريع شركة حصاد الخارجية قال الهاجري ان الشركة حاليا في طور انشاء شركة «حصاد تركيا» و«حصاد امريكا الجنوبية» وستنضم هذه الفروع إلى شركة «حصاد السودان» التي تم الاعلان عنها في وقت سابق.

وتسعى قطر وباقي دول الخليج الى ضمان امنها الغذائي عبر الاستثمار في مشاريع زراعية خارج اراضيها ذات الطبيعة الصحراوية.

نمو الاقتصاد القطري 11 في المئة في الربع الثالث

■ دبي ـ رويترز: أظهرت تقديرات أولية لجهاز الاحصاء القطري امس الثلاثاء ارتفاع الناتج المحلي الاجمالي الاسمي للبلاد 11 في المئة في الربع الثالث مقارنة بالربع السابق.

وشهدت قطر أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم تراجعا في النمو بنسبة 28.3 في المئة بالقيم الاسمية مقارنة بعام مضى إذ بلغ الناتج المحلي الاجمالي 75.5 مليار ريال قطري (20.75 مليار ريال) وفقا للأسعار الحالية.

وقال الجهاز في بيان إن قطاع الغاز تعافى من الانخفاض الذي شهده في النصف الأول من 2009 بسبب ارتفاع أسعار كافة السلع الأساسية. وأضاف أن أسعار الغاز الطبيعي المسال بلغت نحو نصف ذروتها في الربع الأخير من 2008.

كما كان ارتفاع أسعار النفط في الربع الثالث عاملا مساعدا وعزز مساهمة القطاع في النمو.

وكشفت البيانات عن ارتفاع نمو قطاع الغاز 17.3 في المئة مقارنة بالربع السابق بينما شهد قطاع النفط نموا بنسبة 14.7 في المئة.

ومن المقرر أن تضاعف مصانع الغاز الطبيعي المسال الأربعة الجديدة في قطر الطاقة الانتاجية للدولة الخليجية التي تعتبر أغنى بلد في العالم من حيث نصيب الفرد من الدخل القومي بنهاية العام الجاري.

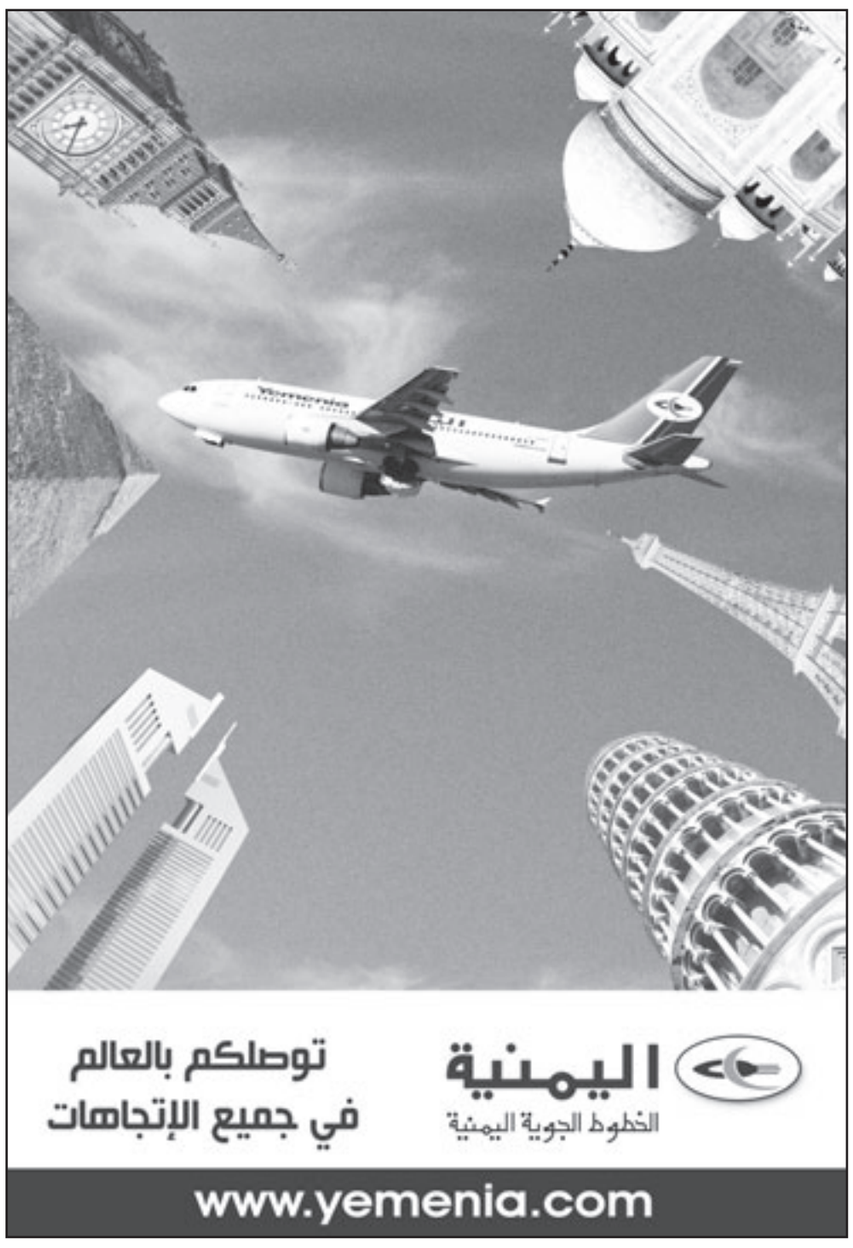

العراق سيرفع صادراته النفطية للصين لأكثر من 300 ألف برميل في اليوم في 2010

لواندا ـ بكين

من رانيا الجمل وتشين ايجو:

قال وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني لرويترز امس الثلاثاء إن العراق سيرفع صادراته النفطية للصين في عام 2010 إلى أكثر من 300 الف برميل يوميا في ظل رفع مصافي التكرير الصينية الإنتاج إلى مستويات جديدة لتلبية الانتعاش القوي في الطلب.

وجاءت تصريحات الشهرستاني لرويترز على هامش اجتماع أوبك في لواندا.

والصين ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم وسجلت أسرع نمو في الطلب على الوقود بين كافة الدول الأخرى هذا العام.

وسجلت صادرات النفط العراقية للصين زيادة قاربت ثلاثة أمثالها خلال أول 11 شهرا من العام الجاري. ووفقا لبيانات الجمارك الصينية بلغ متوسط صادرات النفط العراقية للصين نحو 144 ألف برميل يوميا.

وتوقع متعاملون صينيون أن تسجل الصادرات العراقية للبلاد ارتفاعا حادا خلال العام المقبل.

وستمثل زيادة الصادرات إلى ما يبلغ في مجمله 300 ألف برميل يوميا – والتي لم تستكمل بعد– نحو 14 بالمئة من إجمالي الحد المستهدف لصادرات العراق في 2010 والبالغ 2.1 مليون برميل يوميا.

وقال متعامل بإحدى الشركات النفطية التي تديرها الصين «السعر هو العامل الأساسي. إنه أرخص من الخام الصيني أو الإيراني».

وجاءت الزيادة الكبيرة أيضا نتيجة خفض امدادات السعودية أكبر مصدر للنفط للصين وذلك للخامات الأثقل من النفط والتي تعتبرها مصافي التكرير الصينية أقل تكلفة من حيث المعالجة.

وقال مسؤول تسويق في بكين يعمل لدى أحد موردي الشرق الأوسط «لن ألوم مصافي التكرير الصينية إذ أنها ترغب في تسجيل الحد الأقصى من هامش الربح».

وارتفع الطلب على النفط في الصين 18.7 بالمئة في تشرين الثاني (نوفمبر) هذا العام مقارنة بمستواه في الشهر ذاته من العام الماضي ليسجل أعلى وتيرة للنمو على الإطلاق وذلك بفضل الانتعاش الاقتصادي القوي.

وهناك أربع شركات صينية تستورد النفط من العراق وهي شركات يونيبك التابعة للدولة وتشاينا اويل وسينوكيم وتشينخوا اويل وهي شركة لتجارة النفط في بكين تابعة لمجموعة نورينكو الصينية.

ويعمل العراق الذي استثنته منظمة أوبك من خفض الإنتاج على رفع إنتاج النفط ليصل إلى حوالي 12 مليون برميل يوميا خلال ست أو سبع سنوات من مستواه الحالي البالغ نحو 2.5 مليون برميل يوميا وذلك من خلال عقود منحها لعدد من شركات النفط العالمية في مناقصتين هذا العام.

وفازت مؤسسة البترول الوطنية الصينية (سي.ان.بي.سي) أكبر شركة للطاقة في الصين بعقود لتطوير حقلين نفطيين بالعراق وهما حقل الرميلة من خلال كونسورتيوم يضم شركة بي.بي وحقل الحلفاية بالمشاركة مع شركتي توتال الفرنسية وبتروناس الماليزية. (رويترز)

نمو الاقتصاد الأمريكي 2.2 في المئة في الربع الثالث

■ واشنطن ـ رويترز: أظهرت بيانات نشرت امس الثلاثاء أن الاقتصاد الأمريكي نما بمعدل أبطأ من المتوقع في الربع الثالث بفعل ضعف استثمار الشركات وتصفية بوتيرة أكثر نشاطا للمخزونات.

وأظهرت التقديرات النهائية لوزارة التجارة الأمريكية أن الناتج المحلي الاجمالي نما بمعدل سنوي بلغ 2.2 في المئة مقارنة مع تقديرات أصدرتها الشهر الماضي بنمو بنسبة 2.8 في المئة.

وكان محللون قد توقعوا في مسح أجرته رويترز أن يظهر التقرير نمو الناتج المحلي الاجمالي في الولايات المتحدة بنسبة غير معدلة تبلغ 2.8 في المئة في الربع الثالث.

إلا أن معدل النمو لا يزال الأسرع منذ الربع الثالث من 2007 ووضع حدا لأربعة فصول متتالية من التراجع. وربما انهت العودة للنمو في الربع الذي بدأ في تموز (يوليو) وانتهى في أيلول (سبتمبر) أشد ركود منذ الثلاثينات. وحصل النمو على دعم من برامج تحفيز اقتصادي حكومية من بينها برنامج يمنح المستهلكين مساعدات نقدية للتخلص من سياراتهم القديمة وشراء سيارات جديدة أكثر كفاءة في استهلاك الوقود وامتيازات ضريبية لمشتري المنازل لأول مرة إلا أن الجدل لا يزال محتدما بشأن قدرة الانتعاش على الاستمرار مع تراجع الدعم الحكومي. وكان انفاق الشركات في الربع الثالث أقل مما توقعته الحكومة في الشهر الماضي. وتراجع استثمار الشركات بمعدل 5.9 في المئة وليس 4.1 في المئة حسبما قالت وزارة التجارة.

وأظهر التقرير أن التباطؤ الأشد من الموقع في السابق في إنشاء الهياكل غير السكنية والطلب الأقوى على الواردات – الذي غطى على نمو الصادرات – قلص النمو في الربع الثالث.

وتراجع نشاط البناء غير السكني 18.4 في المئة في الربع الثالث مقارنة مع توقعات بتراجع بنسبة 15.1 في المئة فيما يعكس الاضطرابات في سوق العقارات التجارية. ومحا ذلك 0.68 نقطة من الناتج المحلي الاجمالي.

وقامت الشركات بتصفية مخزوناتها المتراكمة من السلع بوتيرة أنشط من المتوقع في السابق. وتراجعت مخزونات الشركات بواقع 139.2 مليار دولار في الربع الثالث مقارنة مع توقعات الحكومة في تشرين الثاني (نوفمبر) بانخفاض بواقع 133.4 مليار دولار.

منظمة الأغذية والزراعة تتوقع استقرار اسعار الشاي في 2010

■ ميلانو ـ رويترز: قالت منظمة الأغذية والزراعة (فاو) التابعة للأمم المتحدة إن أسعار الشاي التي ارتفعت لمستويات قياسية في 2009 نتيجة الجفاف في الهند وسريلانكا وكينيا ستستقر في 2010 مع عودة مناخ مناطق الانتاج الرئيسية في آسيا وأفريقيا لأحواله الطبيعية.

وأضافت المنظمة أن مؤشرها لأسعار الشاي والذي يعكس الاسعار العالمية للشاي الأسود ارتفع إلى 3.18 دولار للكيلوغرام في أيلول (سبتمبر) مدفوعا بنوبات الجفاف وارتفاع الطلب مقارنة مع متوسط أسعار بلغ 2.38 دولار للكيلوغرام في 2008.

وقال كايسون تشانج أمين المجموعة الحكومية المختصة بالشاي التابعة للمنظمة في بيان «عودة الأحوال الجوية لطبيعتها في مناطق الانتاج الرئيسية يشير إلى أن الوضع الذي يتسم بالشح في سوق الشاي العالمية ينبغي أن يبدأ في الانفراج مما يخفف الضغط على أسعار الشاي العالمية في العام الجديد».

وتأخر ظهور تأثير ارتفاع اسعار الشاي على المعروض لأنه يتطلب قرارات استثمارية طويلة الأجل. وقالت المنظمة إن الأمر يستغرق ثلاث سنوات على الأقل قبل أن يمكن حصاد أشجار الشاي.

كما ان هناك قلقا بشأن وفرة المعروض في المستقبل إذا بالغ منتجو الشاي في رد فعلهم تجاه الارتفاع الحالي للاسعار بزراعة المزيد من الشاي.

وقال تشانج «بعض الدول المنتجة مثل الهند تصرفت بشكل مسؤول واعلنت أنها لن توسع مناطق زراعة الشاي الحالية بأكثر من اللازم لزراعة وصيانة مزارع الشاي القائمة».

وقالت المنظمة أن بعض الزيادات في الأسعار جرت عبر سلسلة القيمة حتى وصولها للمستهلكين إذ زادت أسعار التجزئة خمسة بالمئة في الأسواق التجارية في شتى أنحاء أوروبا.

تايوان والصين تتفقان على بحث اتفاقية التجارة الحرة في الجولة المقبلة من المحادثات العام المقبل

■ تايبه ـ يو بي آي: اتفق المفاوضون الصينيون والتايوانيون امس الثلاثاء على ضرورة البدء في محادثات بشأن الاتفاقية الإطارية للتعاون الاقتصادي خلال محادثاتهم المقبلة في العام 2010.

ونقلت وكالة الأنباء التايوانية عن كبير المفاوضين التجاريين التايوانيين شيانغ بين كونغ قوله في اختتام الجولة الرابعة من المفاوضات التجارية بين تايوان والصين في مدينة تايتشونغ في الجزيرة، انه «من الملحّ جداً للجانبين التوصل إلى اتفاقية إطارية للتعاون الاقتصادي».

غير ان شيانغ أشار إلى ان صيغة الاتفاق يجب أن تأخذ في الاعتبار «الاختلاف بين النظامين الاقتصاديين للبلدين».

من جانبه، قال كبير المفاوضين الصينيين تشن يون لين انه يأمل أن يبدأ الجانبان المفاوضات بشأن الاتفاقية الإطارية في أقرب وقت ممكن، مشيراً إلى ان هذه الاتفاقية «مسألة اقتصادية بحتة»، وهي مفيدة جداً للجانبين. وستجرى المحادثات المقبلة في النصف الأول من العام القادم في الصين، ولكن لم يتم تحديد موعدها بعد.

ووقّعت الصين وتايوان امس الثلاثاء ثلاث اتفاقيات تتعلق بالتعاون في مجال الصيد والحجر الصحي للمنتجات الزراعية ومعايير الإنتاج الصناعي والتفتيش والترخيص.

ووقع تشن مع نظيره التايواني على الاتفاقيات في احتفال أقيم في مدينة تايتشونغ بحضور مسؤولين رفيعي المستوى من الجانبين.

والاتفاقيات جاءت في ختام الجولة الرابعة للمحادثات بين الجانبين التايواني والصيني منذ تسلّم الرئيس التايواني ما ينغ جيو السلطة في أيار (مايو) 2008 الذي يؤيد تحسين العلاقات بين الصين وتايوان.

ووصل المسؤول الصيني إلى العاصمة التايوانية، تايبه، الإثنين للمشاركة في المفاوضات التي تبحث أيضاً في إمكانية توقيع اتفاق تجارة حرة بين الجانبين بحلول أوائل العام المقبل وهو أمر يخشى التايوانيون من أن يؤدي في النهاية إلى اعتماد الجزيرة على الصين وبالتالي تقويض استقلالها.

وكانت في استقبال تشن أمس في العاصمة تايبه مظاهرات احتجاج نظمتها المعارضة التايوانية.

يشار إلى ان الرئيس التايواني الجديد ما ينغ جيو هو من الداعين إلى التقارب مع الصين.

ومن المقرر أن يغادر تشن والوفد المرافق تايوان في 25 كانون الأول (ديسمبر).

وانفصلت جزيرة تايوان في العام 1949 عن الصين التي تعتبرها إقليما تابعاً لها.

جائزة أفضل لاعب في العالم تتويج لعام حافل بالإنجازات لميسي

■ مدريد ـ د ب أ: لم يكن تتويج لاعب كرة القدم الأرجنتيني ليونيل ميسي بجائزة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لأفضل لاعب في العالم لعام 2009 سوى نهاية منطقية لعام حافل بالإنجازات في المسيرة الكروية الرائعة لميسي.

وأحرز ميسي (22 عاما) الجائزة مساء الاثنين خلال حفل الجوائز السنوية للفيفا والذي عقد في زيوريخ حيث احتل ميسي المركز الأول في الاستفتاء الذي يشارك في التصويت فيه جميع مدربي وقائدي المنتخبات الوطنية من كل أنحاء العالم.

وحل ميسي ثانيا في هذا الاستفتاء خلال العامين الماضيين ولكنه أنهاه هذا الموسم في المركز الأول متفوقا بفارق كاسح على جميع منافسيه وآخرهم البرتغالي كريستيانو رونالدو والبرازيلي كاكا الفائزين بالجائزة في عامي 2008 و2007 على الترتيب والاسبانيين خافي هيرنانديز وأندريس إنييستا.

ورغم وجود العديد من اللاعبين أصحاب المهارات العالية والإمكانيات الهائلة لا يشكك أحد في أن ميسي هو أفضل لاعب كرة قدم على كوكب الأرض حاليا.

ونادرا ما ينجح أي لاعب في أن يحقق في عام واحد كل هذه الإنجازات والألقاب التي حققها ميسي في عام 2009.

وبدأ ميسي عام 2009 بمستوى رائع وساهم بفضل قدراته الرائعة على المراوغة بالكرة والتسديد القوي والدقيق بقدمه اليسرى في بقاء برشلونة على قمة جدول الدوري الأسباني.

وفي آذار/مارس الماضي قاد ميسي فريق برشلونة لتجاوز عقبة بايرن ميونيخ الألماني والوصول للدور قبل النهائي في دوري أبطال أوروبا والذي تغلب فيه على تشيلسي الإنكليزي.

ووصف ميسي شهر أيار/مايو 2009 بأنه «أكثر الشهور إقناعا في مسيرتي الكروية» وكان ذلك لسبب جيد.

وكان ميسي نجما للمباراة التي سحق فيها برشلونة منافسه التقليدي العنيد ريال مدريد 2/6 وهو الفوز الذي ضمن لبرشلونة التتويج بلقب الدوري الأسباني.

وسجل ميسي في هذه المباراة هدفين كما قدم أداء رائعا سواء من حيث المراوغة أو التمويه في مواجهة لاعبي ريال مدريد أو من خلال التمريرات الدقيقة والتصويبات القاتلة.

وفي وقت لاحق من نفس الشهر قاد ميسي فريق برشلونة للفوز بلقب كأس ملك أسبانيا حيث سجل الهدف الثاني للفريق في المباراة النهائية التي فاز فيها الفريق 1/4 على أتليتك بلباو.

كما توج ميسي إنجازاته في ذلك الشهر بتسجيل الهدف الثاني في المباراة النهائية لبطولة دوري أبطال أوروبا التي فاز فيها الفريق على مانشستر يونايتد الإنكليزي 2/صفر.

وأربك المدرب جوسيب جارديولا المدير الفني لبرشلونة حسابات مانشستر يونايتد الإنكليزي في هذه المباراة من خلال الدفع بميسي في مركز يختلف عن مركزه المعتاد حيث لعب النجم الأرجنتيني في الجانب الأيمن فمنحه بذلك دورا حرا خلف رأسي الحربة ليؤثر ذلك بشكل إيجابي متميز.

وبعد الثلاثية التاريخية التي أحرزها ميسي مع برشلونة في الموسم الماضي، بدأ ميسي الموسم الحالي بقيادة الفريق نحو لقبين جديدين حيث فاز معه بلقبي كأس السوبر الأسباني وكأس السوبر الأوروبي.

ولكنه عانى بعد ذلك مباشرة من مشكلتين حيث عانى من أجل الظهور بنفس المستوى مع المنتخب الأرجنتيني كما بدا غير مرتاح للعب في المنتخب الأرجنتيني تحت قيادة الأسطورة دييغو مارادونا المدير الفني للفريق والذي طالما قورن به ميسي.

ولكن ميسي ساهم في النهاية في تأهل المنتخب الأرجنتيني إلى نهائيات كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا رغم سلسلة الإصابات العضلية التي عانى منها منذ أن كان لاعبا بفريق الشباب في نادي نيولز أولد بويز الأرجنتيني.

وهاجرت عائلة ميسي إلى أسبانيا في عام 2000 والتحق ميسي بقطاعات الشباب والناشئين وهو في الثالثة عشرة من عمره. ومنحه برشلونة نظاما هرمونيا خاصا للنمو وهو النظام الذي تنسب إليه دائما المشاكل العضلية التي يعاني منها حاليا.

ورغم هذه الإصابات العضلية فاز ميسي بجائزة أفضل لاعب في أوروبا خلال تشرين الثاني/نوفمبر الماضي متفوقا بفارق كبير للغاية على أقرب منافسيه وهو البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي فاز بالجائزة في العام الماضي.

وكان ميسي حريصا على إثبات جدارته بالفوز بالجائزة من خلال قيادة برشلونة نحو الفوز بلقب كأس العالم للأندية والتي فاز بها من خلال التغلب على استوديانتيس الأرجنتيني يوم السبت الماضي في المباراة النهائية للبطولة التي استضافتها أبو ظبي بالإمارات، علما بأن ميسي وصل إلى أبو ظبي وهو يعاني من الإصابة في كاحل قدمه اليمنى وحامت الشكوك حول إمكانية مشاركته في البطولة.

ولكن النهاية كانت أشبه برواية خرافية عنها بالسيرة الرياضية حيث شارك ميسي في وسط مباراة الفريق أمام أتلنطي المكسيكي بالدور قبل النهائي وكانت النتيجة هي التعادل 1/1 ولكنه قاد برشلونة للفوز الثمين بهدف رائع بعد ثلاث دقائق من نزوله إلى أرض الملعب.

وفي المباراة النهائية للبطولة، كرر جارديولا منح ميسي دورا حرا ولكنه قدم عرضا هادئا مقارنة بمستواه الحقيقي.

ورغم ذلك، كان ميسي عند حسن الظن به في الوقت المناسب حيث ظلت النتيجة هي التعادل 1/1 حتى قبل عشر دقائق فقط من نهاية الوقت الإضافي للمباراة والذي لجأ إليه الفريقان حيث منح ميسي هدف الفوز الثمين لبرشلونة اثر تمريرة عرضية رائعة من زميله البرازيلي داني ألفيش قابلها ميسي بصدره لتتهادى الكرة داخل الشباك معلنا عن فوز فريقه باللقب السادس له هذا العام.

وبذلك أصبح النجم الأرجنتيني على قمة عرش الساحرة المستديرة ليحقق بذلك الحلم الذي راوده لسنوات طويلة.

استعدادا لكأس الأمم الأفريقية في أنغولا

حسن شحاتة يعلن قائمة أولية لمنتخب مصر تضم سبعة من لاعبي الزمالك

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد القاعود:

أعلن حسن شحاتة المدير الفني للمنتخب المصري اسماء اللاعبين المرشحين للمشاركة في كاس الامم الافريقية التي تنطلق الشهر المقبل في أنغولا وضمت سبعة لاعبين من الزمالك هم الحارس عبد الواحد السيد وحازم امام ومحمد عبد الشافي وهاني سعيد ومحمود فتح الله وشيكابالا واحمد حسام «ميدو».

وضم شحاتة 30 لاعبا إلى صفوف المنتخب الوطني لمعسكر البطولة التي تنطلق في كانون الثاني (يناير)، وأضاف إليهم المصابين ميدو وأبو تريكة.

وشهدت قائمة منتخب مصر غياب أربعة لاعبين مؤثرين هم محمد شوقي وعمرو زكي ومحمد بركات ومحمد سليمان «حمص».

وعن أبو تريكة المصاب بشرخ في القدم يحتاج لفترة طويلة من العلاج علق شحاتة «اللاعب هام جدا للمنتخب من الناحيتين الفنية والنفسية».

وتابع المدير الفني لمنتخب مصر «أبو تريكة بدأ برنامجه التأهيلي منذ ثلاثة أيام، ويملك رغبة كبيرة في المشاركة، ولو هناك فرصة سنستغلها، حتى لو لحق بالمراحل المتقدمة من البطولة».

وجاءت باقي الأسماء على النحو التالي: عصام الحضري (الإسماعيلي)– محمود أبو السعود (المنصورة) ـ أحمد عادل عبد المنعم (الأهلي) ـ وائل جمعة (الأهلي)– معتصم سالم (الإسماعيلي)– شريف عبد الفضيل (الأهلي)– عبد الظاهر السقا (إسكيشهير التركي)–أحمد المحمدي (إنبي) – أحمد فتحي (الأهلي) – سيد معوض (الأهلي) – أحمد سمير فرج (الإسماعيلي) – عبد العزيز توفيق (أنبي)– مصطفى شبيطة (الأهلي) – حسني عبدربه (أهلي دبي الإماراتي) – محمد شعبان (بتروجيت) – محمد أبو تريكة (الأهلي) – حسام غالي (النصر السعودي) – محمد ناجي «جدو» (الاتحاد السكندري) – وليد سليمان (بتروجيت) – أحمد حسن (الأهلي) – أحمد عيد عبد الملك (حرس الحدود) – عماد متعب (الأهلي) – محمد زيدان (بروسيا دورتموند الألماني)–السيد حمدي (بتروجيت) – أحمد رؤوف (إنبي).

إلى ذلك قرر اتحاد الكرة المصري تجديد تعاقده مع الجهاز الفني للمنتخب حتى عام 2012 في بطولة كأس الأمم الإفريقية في الغابون.

وكان العقد القديم بين اتحاد الكرة وحسن شحاتة المدير الفني للفراعنة يمتد حتى كأس أمم إفريقيا 2010، لكن شحاتة أصر على التجديد لعامين.

وقال شحاتة خلال المؤتمر الصحفي الذي عقد في اتحاد كرة القدم إنه طلب وجهازه المعاون تمديد تعاقدهم حتى يضمن الاستقرار للمنتخب وللاعبيه.

وأضاف «كان من الصعب أن نسافر وتعاقدنا مستمر لمدة شهر واحد فقط، التجديد يمنحنا الفرصة لاستعادة الثقة ويعيد الثقة للاعبين».

في ذات السياق، كشف المدير الفني لمنتخب مصر عن جدوله للتحضير للبطولة، إذ يستهل منتخب مصر معسكره بتدريبات مفتوحة يومي الأربعاء والخميس، فيما يحصل الفريق على راحة الجمعة.

ويدخل الفراعنة معسكرا مغلقا ثلاثة أيام بداية من السبت وحتى الاثنين، ويخوض الفريق مباراة ودية مع مالاوي يوم الثلاثاء.

ويحصل الفريق على راحة يوم الأربعاء، على أن يختار المعلم قائمته التامة للبطولة يوم الـ31 من كانون الثاني/يناير.

ويسافر المنتخب إلى الإمارات مع مطلع العام الجديد، ويخوض معسكرا جديدا لستة أيام، يتضمنها مباراة ودية مع مالي.

وأعلن الاتحاد الإنكليزي أنه توصل لاتفاق رسمي مع نظيره المصري لإقامة مباراة ودية بين الفريقين في آذار (مارس) القادم في لندن.

وجاء في بيان نشره الاتحاد عبر موقعه أن إنكلترا ستبدأ مشوار الاستعدادات لكأس العالم بلقاء مصر يوم الأربعاء الثالث من آذار (مارس) على ملعب ويمبلي.

وكان الإيطالي فابيو كابيللو المدير الفني للمنتخب الإنكليزي قد طلب مواجهة مصر إذ تلعب إنكلترا في مجموعة واحدة مع الجزائر في كأس العالم 2010 بجنوب إفريقيا. وسيكون المنتخب المصري هو أول منتخب إفريقي تواجهه إنكلترا بقيادة كابيللو. وسبق لمصر أن واجهت إنكلترا مرتين من قبل الأولى كانت عام 1986 وانتهت بفوز إنجلترا بأربعة أهداف دون رد، قبل أن يلتقيا مرة أخرى في كأس العالم 1990 بإيطاليا وكررت إنكلترا فوزها بهدف. وتلعب إنكلترا في المجموعة الثالثة مع الجزائر وأمريكا وسلوفينيا.

تصاعد الأزمة بين الزمالك واتحاد الكرة وتهديد باللجوء للفيفا

ميدو في لندن للحصول على مستحقات متأخرة لدى ميدلسبره ويقرر عدم البقاء مجددا بمصر

القاهرة ـ «القدس العربي»

غادر أحمد حسام «ميدو» مهاجم ميدلسبره الانكليزي والمعار للزمالك إلى لندن للحصول على مستحقات مالية متأخرة لدى ناديه على ان يعود مجددا للانتظام في تدريبات الزمالك بعد توقف الدوري المصري نظرا لاستعداد المنتخب الوطني للمشاركة في نهائيات كأس الأمم الأفريقية التي تنطلق الشهر المقبل في انغولا.

وكان ميدو قد تسبب في صدمة لمسؤولي الزمالك بعد إعلانه عدم تمديد إعارته للزمالك والتي تنتهي بنهاية الموسم الحالي لرغبته في العودة الى أوروبا لاستكمال مسيرته الاحترافية التي بدأت قبل أكثر من عشر سنوات.

وكان حسام حسن المدير الفني للزمالك قد طلب من إدارة النادي التعاقد مع مهاجم صاحب قدرات خاصة توازي قدرات «ميدو» الذي قرر عدم تمديد اعارته من اجل عودة الفريق للمنافسة على البطولات في الموسم المقبل.

واكد حسام أنه من غير المعقول ان يفتقد الفريق جهود مهاجم «كبير» مثل ميدو في الموسم المقبل، في الوقت الذي تحوم فيه الشكوك حول استمرار عمرو زكي الذي يسعى جاهدا للاحتراف في أوروبا عقب نهاية الموسم الحالي.

وكان حسام قد انتقد مهاجمه بسبب رغبته في عدم تمديد إعارته التي تنتهي بنهاية الموسم الحالي والعودة لاستكمال مسيرته الاحترافية التي بدأها قبل أكثر من عشر سنوات.

ولام المدير الفني لاعبه بسبب تعجله في التصريح برغبته في عدم الاستمرار مع الزمالك، رافضا المبررات التي ساقها اللاعب في العودة لأوروبا. إلى ذلك اكد مصطفى المنيري طبيب الفريق ان إصابة ميدو عبارة عن «شد خفيف» في عضلات الظهر نتيجة قيامه بحركة عنيفة بشكل مفاجئ، ويحتاج اللاعب للراحة خمسة ايام. وخرج ميدو مصابا في الدقائق الأولى من مباراة المنصورة وشارك بدلا منه الايفواري أديكو.

من جانبه نفى «ميدو» ان تكون الإصابة – التي داهمته في مباراة الزمالك والمنصورة الأخيرة بظهره – مزمنة، نافياً كل ما تردد عن هذا الأمر في بعض وسائل الإعلام.

وأكد ميدو على ان إصابته بسيطة ولا تحتاج سوى الراحة ويعود بعدها للتدريبات، مشدداً على عدم إصابته في ظهره من قبل. في شأن آخر وصلت الأزمة بين نادي الزمالك واتحاد الكرة الى طريق مسدود بعدما اعتمد اتحاد الكرة نتيجة مباراة الفريق الأبيض مع حرس الحدود لصالح الأخير على الرغم من ارتكاب الاتحاد لمخالفة صريحة بالسماح لفريق الحرس باشراك لاعبه الموقوف أحمد عبدالملك في مباراة الفريقين بالأسبوع الحادي عشر من مسابقة الدوري الممتاز، وهي المباراة التي انتهت بفوز حرس الحدود بهدفين لهدف وأحرز اللاعب الموقوف هدفا لمصلحة الفريق الفائز ساهم في حصوله على نقاط المباراة الثلاث.

وقال صبري سراج المتحدث الرسمي باسم نادي الزمالك لـ«القدس العربي» إن اتحاد الكرة قد خالف جميع اللوائح والقوانين المتعارف عليها باعتماد النتيجة، مؤكدا على وجود من يحاربون الزمالك داخل الاتحاد وأن النادي لن يسكت على تجاوزات هؤلاء حيث من غير المعقول – والكلام لسراج – أن يرتكب الاتحاد مخالفة واضحة وضوح الشمس ورغم ذلك لا يحصل الزمالك على حقه، وهو ما يضع العديد من علامات الاستفهام حول السبب الحقيقي لعدم منح فريقه النقاط الثلاث على الأقل إعادة المباراة لا سيما وأن الزمالك يسعى جاهدا للعودة الى المنافسة على بطولة الدوري بعد ان نجح الفريق في تحقيق ثلاثة انتصارات متتالية لأول مرة هذا الموسم تحت قيادة حسام حسن المدير الفني الجديد للفريق حتى قفز إلى المركز الخامس في جدول مسابقة الدوري، وبالتأكيد فإن الحصول على نقاط مباراة حرس الحدود سيدفع بالزمالك للأمام مجددا في الترتيب العام وهو ما يعزز من فرص الزمالك في المنافسة على البطولة في الدور الثاني من المسابقة. ويلقى قرار التصعيد مع اتحاد الكرة تاييدا كبيرا من جميع اعضاء مجلس الإدارة وهي المرة الأولى التي يتفق فيها أعضاء المجلس بالإجماع على قرار منذ نجاح المجلس في الانتخابات التي أجريت في أيار (مايو) الماضي.

لكن أعضاء المجلس اختلفوا في جزئية الانسحاب من الدوري احتجاجا على قرار الاتحاد، حيث ينادي البعض بالانسحاب فورا من المسابقة، فيما يدعو البعض الآخر لتصعيد القضية امام الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» من أجل الحصول على حق النادي.

على صعيد آخر من المنتظر أن يصدر مجلس إدارة الزمالك قرارا وشيكا بتعيين إبراهيم حسن مديرا للكرة في تحد واضح لاتحاد الكرة ونكاية في مسؤوليه في أول رد فعل على مسؤولي الاتحاد بشأن الأزمة الحالية بسبب مباراة الحرس.

من ناحية أخرى أشاد حسام حسن بالفوز الصعب الذي حققه فريقه على المنصورة بهدف نظيف في ختام مباريات الدور الأول من مسابقة الدوري الممتاز، مؤكدا ان إصرار لاعبي فريقه غير العادي مكنهم من إحراز هدف المباراة في الدقيقة الأخيرة وهو ما لم يكن يحدث من قبل.

واكد حسام أن خروج ميدو أثر بشكل سلبي على فريقه حيث كان من العناصر الأساسية التي يعتمد عليها حسام في خطته.

ويحصل اللاعبون على راحة لمدة خمسة أيام يعود بعدها الفريق لمواصلة تدريباته في الوقت الذي سيجتمع فيه حسام حسن مع مجلس الإدارة لتحديد الشكل المناسب لفترة التوقف وان كان الاتجاه داخل مجلس الادارة برفض اقامة أي معسكرات خارجية والاكتفاء باقامة التدريبات اليومية خلال فترة توقف الدوري التي ستزيد عن الشهر لارتباط المنتخب الوطني بالاستعداد والمشاركة في كاس الأمم الأفريقية المقبلة في أنغولا.

من جهة اخرى تعاقد الاهلي بطل الدوري المصري لكرة القدم في الاعوام الخمسة الاخيرة مع حارس مرماه السابق والجونة حاليا شريف اكرامي لمدة 3 اعوام مقابل 3.1 مليون جنيه.

ويعود اكرامي (26 عاما) الى صفوف الاهلي الذي رحل عنه في 2005 الى فينورد الهولندي لكنه ظل اسير دكة البدلاء فتره طويلة وشارك في 7 مباريات فقط بينها 5 مباريات اساسيا، وذلك لاعتماد المدير الفني للفريق الهولندي على الحارس الاساسي هينك تيمر وتعاقده مع حارس مرمى هيرينفين روب فان ديك عام 2007 مما صعب مهمة شريف في اللعب اساسيا فانتقل بداية الموسم الماضي على سبيل الاعارة الى انقرة غوجو التركي.

ولم تكن تجربة اكرامي في الدوري التركي موفقة ايضا كونه لم يقنع المدير الفني لفريقه الجديد بامكانياته كحارس اساسي ولم يلعب معه اي مباراة لذلك فضل العودة الى القاهرة والبحث عن ذاته في ناد اخر واضعا الاهلي اولى امنياته في ظل تراجع مستوى حراسة المرمى وعدم قدرة حراسه الحاليين على سد الفراغ التي تركه انتقال عصام الحضري الى سيون السويسري ومنه الى الاسماعيلي. ولم تنجح المفاوضات بين اكرامي والاهلي فانتقل الى الجونة.

وكان اكرامي رفض العام الماضي عرضا للعب في احد الاندية البلغارية مقابل 300 الف يورو فضلا عن السكن والسيارة.

يذكر ان عقد اكرامي، نجل نجم حراسة مرمى الاهلي ومنتخب مصر في الثمانينيات، مع فينورد ينتهي في 30 حزيران/يونيو 2010.

بطولة قطر:

الغرافة يستعيد نغمة الانتصارات بفوز كبير على الاهلي 4-صفر

■ الدوحة ـ ا ف ب: استعاد الغرافة حامل اللقب نغمة الانتصارات بعد توقف في الجولتين الماضيتين وحقق فوزا كبيرا على الاهلي 4–صفر في المرحلة الحادية عشرة من الدوري القطري لكرة القدم.

وسجل العراقي يونس محمود (33 ركلة جزاء و45) والبرازيلي جونينيو (41) وميرغني الزين (48) الاهداف فارتفع رصيد الغرافة الى 24 نقطة، لكنه ظل ثانيا بفارق الاهداف خلف السد المتصدر، بينما توقف رصيد الاهلي عند 13 نقطة وتراجع من المركز السادس الى السابع. وسيطر الغرافة تماما على المجريات وكان الاكثر استحواذا للكرة وسنحت له فرص مؤكدة بخلاف الاهداف الاربعة لولا ان العارضة تصدت لهدف محقق للبرازيلي كليمرسون (30).

وحقق ام صلال فوزا صعبا على السيلية بهدف وحيد سجله البرازيلي ماغنو الفيش (7) فارتفع رصيده الى 13 نقطة، وتقدم من المركز العاشر الى الثامن.

بطولة الامارات:

العين الى المركز الثالث والخسارة التاسعة لعجمان

دبي ـ ا ف ب: صعد العين الى المركز الثالث بعد فوزه الصعب على مضيفه الامارات 1–صفر في المرحلة التاسعة من الدوري الاماراتي لكرة القدم.

وسجل البرازيلي مارسيو ايمرسون هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 90.

ورفع العين رصيده الى 17 نقطة وتقدم بفارق الاهداف على بني ياس، في حين بقي الامارات في المركز الحادي عشر بعدما توقف رصيده عند 6 نقاط.

واستعاد العين نغمة الانتصارات بعد خسارتين امام الوحدة والوصل وتعادل مع الظفرة، في اول مباراة باشراف مدربه الجديد البرازيلي تونينيو سيريزو الذي حل بديلا للالماني وينفريد شايفر.

وكان العين الطرف الافضل وكاد يفتتح التسجيل في الدقيقة 16 بعد كرة راسيه من المدافع المتقدم هلال سعيد ابعدها الايراني مزيار أصغر عن خط مرمى حارس الامارات سالم ابراهيم. وحاول العين مجددا وسدد الارجنتيني خوسيه ساند كرة قوية ابعدها مدافع الامارات عبدالله علي عن خط المرمى مجددا (31). واكمل الامارات المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد محمد علي لنيله الانذار الثاني (41)، ورغم ذلك كان الاقرب الى افتتاح التسجيل عندما انفرد المغربي نبيل الداودي لكنه سدد الكرة برعونة بعيدا عن مرمى حارس العين وليد سالم (55).

وانتظر العين حتى الدقيقة 90 ليسجل هدف المباراة الوحيد اثر ركلة حرة سددها ايمرسون بنجاح، وكاد ساند يعزز تقدم فريقه بهدف ثان في الوقت بدل الضائع لكن كرته اصابت القائم.

وفاز الوصل على ضيفه عجمان بهدفين سجلهما البرازيليان الكسندر اوليفيرا (38) ودوغلاس دوس سانتوس (52) مقابل هدف لمبارك سالم (84).

وصعد الوصل الذي اكمل المباراة بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 16 بعد طرد مدافعه العماني محمد الشيبة، الى المركز الخامس موقتا برصيد 14 نقطة، فيما بقي عجمان الذي تعرض لخسارته التاسعة على التوالي في المركز الاخير من دون رصيد.

اختيار فيدرر وويليامز بطلين للعالم في التنس مجددا

لندن ـ د ب أ: اختار الاتحاد الدولي للتنس الثلاثاء مجددا النجمين السويسري روجيه فيدرر والأمريكية سيرينا ويليامز، اللذين أحرز كل منهما لقبي غراند سلام بالموسم الماضي، كبطلين للعالم على مستوى التنس لموسم 2009. وتعد هذه هي المرة الخامسة التي يتوج فيها فيدرر بهذا اللقب، بينما سبق لويليامز الفوز بلقب بطلة العالم في عام 2002.

وفاز فيدرر، صاحب الرقم القياسي العالمي في عدد مرات الفوز بألقاب الغراند سلام برصيد 15 لقبا، ببطولتي رولان غاروس وويمبلدون هذا الموسم ليسترد صدارة التصنيف العالمي للاعبين المحترفين من الأسباني رافاييل نادال.

واحتل فيدرر مركز الوصيف في بطولتي أستراليا المفتوحة وأمريكا المفتوحة وساعد بلاده على مواصلة مشوارها ببطولة كأس ديفيز لفرق الرجال. وقال فيدرر الذي رزق بطفلتيه التوأم في آب/أغسطس الماضي: «إنه شرف كبير لي أن يتم اختياري كبطل للعالم للمرة الخامسة، كان عاما مذهلا بالنسبة لي داخل الملعب وخارجه .. فقد كان إحراز لقبي الأول ببطولة رولان غاروس وتحطيم الرقم القياسي العالمي في عدد مرات الفوز بألقاب الغراند سلام واستعادة صدارة التصنيف العالمي للاعبين إنجازات مذهلة».

وأضاف: «كان يعنيني كثيرا حقا أن أنهي هذا العام وانا على القمة».

أما ويليامز فقد أحرزت لقبي غراند سلام لهذا العام في بطولتي أستراليا المفتوحة وويمبلدون لترفع رصيدها الإجمالي من ألقاب البطولات الكبرى طوال مشوارها الرياضي إلى 11 لقبا، وواصلت ويليامز تألقها هذا العام لتحرز لقب البطولة الختامية للموسم في لندن وتتقدم إلى صدارة التصنيف العالمي للاعبات المحترفات.

ومع إحراز ويليامز مع شقيقتها الكبرى فينوس ويليامز لقب بطلتي العالم على مستوى زوجي السيدات أصبحت سيرينا هي أول لاعبة تجمع بين لقبي الفردي والزوجي بموسم واحد منذ أن حققت السويسرية مارتينا هينغز هذا الإنجاز في عام 1999.

وحصل التوأم الأمريكي بوب ومايك برايان على لقب بطلي العالم على مستوى منافسات زوجي الرجال للمرة السادسة خلال السنوات السبع الأخيرة في إنجاز قياسي جديد.

وسيتسلم الفائزون جوائزهم خلال حفل العشاء السنوي لأبطال الاتحاد الدولي للتنس يوم الثلاثاء الموافق أول حزيران/يونيو بباريس أثناء بطولة رولان غاروس.

ويتم اختيار الفائزين وفقا لنظام يعمل على تقييم أداء اللاعبين خلال بطولات الغراند سلام والبطولات الكبيرة الأخرى التابعة للرابطتين العالميتين لمحترفي ومحترفات التنس ولكنه في الوقت نفسه يضع في اعتباره أداء هؤلاء اللاعبين في بطولتي كأس ديفيز لفرق الرجال وكأس الاتحاد لفرق السيدات التابعتين للاتحاد الدولي للتنس.

اللجنة الاولمبية الدولية والمجلس الاولمبي يرفضان قرار حل اتحاد الكرة العراقي

■ دبي ـ ا ف ب: اعلنت اللجنة الاولمبية الدولية والمجلس الاولمبي الاسيوي رفضهما قرار اللجنة الاولمبية العراقي بحل الاتحاد العراقي لكرة القدم، وطلبا منها العودة عنه والتعاون مع الاتحاد الدولي (فيفا) لحل الازمة.

وجاء موقف اللجنة الاولمبية الدولية والمجلس الاولمبي في رسالة من اللجنة الدولية والمجلس الاولمبي الى اللجنة الاولمبية العراقية برئاسة رعد حمودي الاثنين وموقعة من قبل مدير التضامن الاولمبي واللجان الاولمبية في اللجنة الاولمبية الدولية الاسباني بيري ميرو ومدير عام المجلس الاولمبي الكويتي حسين مسلم.

وجاء في الرسالة «بعد قرار اللجنة الاولمبية العراقية بخصوص الاتحاد العراقي لكرة القدم في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، فان اللجنة الاولمبية الدولية والمجلس الاولمبي الاسيوي يعربان عن اسفهما ويرفضان القرار الذي يشكل تدخلا في شؤون الاتحادات الرياضية الوطنية ويدعوان الى الغائه».

وكانت اللجنة الاولمبية العراقية اصدرت قرارا بحل الاتحاد العراقي لكرة القدم وشكلت هيئة مؤقتة لادارته قبل اجراء انتخابات جديدة له.

واضافت الرسالة «كما تعلمون فانه تم التأكيد في المؤتمر الاولمبي في كوبنهاغن في تشرين الاول/اكتوبر الماضي على ان مبدأ استقلالية الاتحادات الرياضية داخل الحركة الاولمبية يجب ان يحترم تماشيا مع الميثاق الاولمبي ومع قوانين الاتحادات الرياضية الدولية».

وتابعت «كما اننا لاحظنا ان هذا القرار لا يرتكز على اساس قانوني اذا ما اخذنا في الاعتبار نظام اللجنة الاولمبية العراقية الذي يجب ان يكون المرجع الذي يدير عمل هذه اللجنة، كما ان هذا القرار خلق حالة صراع داخل المنظمات الرياضية».

وطلبت الهيئتان الرياضيتان من اللجنة الاولمبية العراقية «تقديم مساعدة بناءة الى الاتحاد الدولي لكرة القدم للتوصل الى حل لهذه المشكلة حسب قوانين الفيفا».

وتم الركيز في الرسالة على انه «من مسؤولية اللجنة الاولمبية العراقية ان تراقب احترام الميثاق الاولمبي في العراق، خصوصا العمل على استقلالية اللجنة واحترام الاتحادات الاخرى في البلاد»، وانه «بناء على المراسلات السابقة معها، تعول اللجنة الاولمبية الدولية على اللجنة الاولمبية العراقية بالتعاون مع الاتحادات الرياضية الدولية المعنية حين تدعو الحاجة قبل اتخاذ اي قرار يتعلق باتحاد رياضي».

وشدد المجلس الاولمبي الاسيوي واللجنة الاولمبية الدولية في ختام الرسالة على انهما «يعولان على تفهم اللجنة الاولمبية العراقية وتعاونها للتأكد من عدم تدخلها في المستقبل في اجراءات داخلية تخص اي اتحاد رياضي لما هو لمصلحة الحركة الاولمبية في العراق».

وتأزمت مشكلة الاتحاد العراقي لكرة القدم في الفترة الاخيرة بعد قرار الفيفا منحه فترة تمديد اضافية لاجراء انتخابات مجلس ادارة جديد، الى ان صدر قرار اللجنة الاولمبية العراقية بحل الاتحاد وتشكيل هيئة مؤقتة لادارة شؤونه.

معاقبة مولودية الجزائر بخوض مباراة دون جمهور

■ الجزائر ـ د ب أ: عاقبت لجنة الانضباط بالاتحاد الجزائري لكرة القدم الثلاثاء نادي مولودية الجزائر متصدر ترتيب الدوري المحلي بخوض مباراة واحدة بدون جمهور وتغريمه مبلغ 200 يورو بسبب رمي مشجعيه مقذوفات على أرض الملعب خلال مباراته المؤجلة من الأسبوع السابع مع اتحاد الحراش يوم الجمعة الماضي.

وفرضت اللجنة عقوبة الإيقاف مباراة واحدة وغرامة مالية بمبلغ 200 يورو على اللاعب عبد القادر العيفاوي مدافع نادي وفاق سطيف لاحتجاجه على قرارات الحكم في مباراة أخرى.

من جهة اخرى توج مدافع غلاسكو رينجرز الاسكتلندي الدولي مجيد بوقرة بلقب افضل لاعب جزائري لموسم 2008–2009 الذي تمنحه صحيفة «الهداف» سنويا من خلال استفتاء لوسائل الاعلام الجزائرية ورؤساء ومدربي الاندية.

واستلم بوقرة (27 عاما) لقب النسخة التاسعة من «الكرة الذهبية» التي تقدمها الصحيفة بنسختيها العربية والفرنسية الاثنين خلال حفل أقيم في العاصمة الجزائرية وحصل على 510 نقاط، متقدما على مدافع بوخوم الالماني الدولي عنتر يحيى (423 نقطة)، وكريم زياني لاعب فولسبورغ الالماني (220 نقطة)، بحسب ما ذكر لوكالة «فرانس برس» رئيس التحرير محمد سعد.

وراح لقب حارس مرمى العام الى الدولي فوزي شاوشي (وفاق سطيف) متقدما على زميله في المنتخب لوناس قاواوي (اولمبي الشلف).

وأحرز «الساحر» بوقرة العام الماضي ثنائية الدوري والكأس في اسكتلندا، كما خاض 34 مباراة مع المنتخب الجزائري وساهم في تأهل «ثعالب الصحراء» لأول مرة الى نهائيات المونديال منذ 24 عاما والثالثة في التاريخ بعد عامي 1982 و1986.

وقال بوقرة للصحيفة: «شرف كبير لي أن أكون أفضل لاعب جزائري وهذا من أجمل الأمور التي حصلت معي هذا العام، فضلا عن احرازنا تأشيرة الدخول الى المونديال وكأس أمم افريقيا، مشاركتي مع فريقي في دوري ابطال أوروبا واحراز الثنائية مع رينجرز، كلها ذكريات جميلة وصارت منقوشة في ذاكرتي».

وبدأ بوقرة المولود في فرنسا مسيرته مع نادي غونيون، ولعب مع شيفيلد وينزداي وتشارلتون الانكليزيين قبل الانتقال الى رينجرز مطلع الموسم الماضي.

وحصل كريم زياني على جائزة افضل لاعب في المنتخب الجزائري، كما منحت لجنة التحكيم جائزة خاصة لكريم مطمور لاعب بوروسيا مونشنغلادباخ الالماني ورفيق حليش لاعب ناسيونال ماديرا البرتغالي، وعبد الملك زياية مهاجم وفاق سطيف لقب افضل لاعب في الدوري الجزائري.

ماذا يحدث في سويسرا؟

■ كنا نتوقع أن يحدث مثل هذا الأمر في صربيا مثلا أو أي دولة أوروبية أخرى أما سويسرا فما كنا نتوقع منها ما حدث .

السويسريون ارتكبوا خطأ فادحا بالخطوة التي أقدموا عليها لعدة أسباب أهمها ما عرف عن هذا البلد من الحياد العالمي مما جعلها قبلة للاستثمارات العالمية والادخار وتشغيل الأموال في مصارفها ذات الصيت العالمي وكنا نحن العرب والمسلمين لا نتوقع من سويسرا أن تنجر إلى هذا الصراع الحضاري بين الحضارة الإسلامية الآخذة في الانتشار والحضارة الغربية الآخذة بالذبول والانحسار ولكن كما يبدو فقد جر أعداء سويسرا ومن يقف وراءهم من اللوبيات الصهيونية الناشطة في الغرب سويسرا إلى خضم هذا الصراع الذي لن يأتي لسويسرا بخير ولو أن هذا الحدث الهمجي جاء من دولة أخرى غير سويسرا لكنا تقبلناه أما سويسرا فهذا آخر ما كنا نتوقعه ومن حقنا كعرب ومسلمين أن نرد على هذا الاستفزاز غير المبرر وبالطريقة التي نقدر عليها والتي نراها مناسبة فنحن العرب والمسلمون بإمكاننا كمستثمرين نملك المال الذي يحتاجونه أن نرد على هذا التصرف السويسري المنافي لحقوق الإنسان وحرية الدين والمعتقد الذي يتشدق به الغرب الذي سقط في أول اختبار حقيقي لتطبيق ما يتشدق به من خلال عدة إجراءات منها سحب الأموال من البنوك السويسرية وهناك طريقة أفضل وهي بناء ناطحات سحاب بتصاميم إسلامية ويفضل أن تكون على هيئة مآذن وبأشكال مختلفة وطرازات من كل بلدان العالم الإسلامية ولأن الأوروبيين بطبعهم يعبدون المادة فلا أعتقد أنهم سيرفضون مشاريع استثمارية توفر لهم المال والوظائف حتى لو كانت هذه المشاريع تتعارض مع ديانتهم ومعتقداتهم وهم في الأساس دينهم ومعتقدهم المادة وفي الحقيقة هم شعوب لا دين لها إلا المصلحة مع احترامي للأقلية المغيبة والتي يشير إليها إعلامهم كنوع من الدعاية الإعلامية وتحسين الصورة السيئة .

جلال الوهبي
Glal_wh@yahoo.com

عام من الجرائم لم تنل العقاب!

■ نعم هي جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية جاء بها هذا العام ببدايته وفي آخره خلف مأساة كبيرة من الهدم والدمار حيث دمرت المدارس والمساجد والبيوت، وأن قلوب الناس حزنت لفقدها أعز أحبابها حيث أن هناك عائلات أبيدت بأكملها والبعض لم يبق منها إلا واحدا وسالت دماء الناس بالشوارع ولم يميز هذا الاعتداء مابين أطفال وكبار.. مأساة تنطق بجرح عميق يحتاج إلى كل الضمائر التي يجب أن تكون كيد واحدة تعترف بحقوق هؤلاء الناس وما زال الحصار على حاله ، حيث أنهم كانوا في انتظار حتى تعبوا منه ومأساتهم ما زالت مستمرة حيث أن هؤلاء الناس ما زالوا يملأون الطرق فهم ما زالوا يعيشون في خيامهم في ظل البرد القارس يتحملون وهم في ظل مأساتهم صامدون يعيشون حياة لن يعيشها إلا قلب المحب لوطنه المتمسك بأرضه فهم على حافة الموت بالشوارع يقضون أيامهم فأي أمر هذا؟ وأي معاناة هي حياتهم؟ حتى أنهم يعانون المرض وعدم توافر الأدوية ولكن هم بأحزانهم واقفون هل لأنه لا خيار أمامهم أم لأنهم مجبرون في ظل الوضع العربي الراهن ما بين الفرقة والضعف .

كنا في انتظار أن يدان مرتكب هذه الجرائم حتى أن قلوب الأمهات تطالب بحقها في جرح ترك أثره الذي لن يشفى بمجرد قرار ولكن من منطلق شعور بأن هناك عقابا لمن ارتكب هذه الجرائم، فصدور مثل هذا القرار هو شفاء للقلوب وإطفاء لنار القلب الذي حرقته الأيام ولكن هل تغير مسار هذا القرار والمطالبة بتغييره يغير من الحقيقة والواقع بأنهم ارتكبوا هذه الجرائم؟ ها قد رأينا أن الوضع عندما أصابهم طالبوا بإلغاء القرار حتى يتمتعوا بهذه الحياة التي حرموا الالاف منها وحطموا قلوب محبيهم نأمل صمود القرار ومواجهته والسعي نحو تنفيذه من منطلق اعتبار أن من استشهد هو إنسان يتمتع بحقوقه التي يجب احترامها وصيانتها والسعي الى حفظ حقوق الإنسان.

لقد عشنا هذه المأساة حيث أننا لا بد من أن ننطق بكلمة الحق التي تعبر عن هؤلاء الناس ونبدأ كلمتنا من السطر الأول من الصفحة الأولى لحقوق الإنسان التي ترسخ أنه لا بد من التجمع العربي والوعي لما أصابنا من التأخر والتراجع حيث أن أي إصلاح يبدأ من الذات فإذا أصلحنا أنفسنا تكون هذه هي البداية ومنطلقنا نحو النهاية التي لابد ان تنطق وتطالب بحقوق الإنسان.

منال عمر محمود العامري – عمان
manalalamiri@yahoo.com

البعبع العراقي!

■ من منكم يعرف ماهو البعبع؟ لقد قمت بالبحث والتفتيش في جميع الكتب القديمة ومواقع الانترنت ومن كبار السن عن معرفة ماهو البعبع فاستخلص البحث على عدة معان وعدة قصص ومنها:

1– هو وحش كان يزور المدينة منذ أزل بعيد اختفى لنسيان الناس لهذا الوحش وعندما يذكره الناس سيعاود للظهور.. وأظن وقته قد حان فهو يعيش في نافورة المدينة ويخرج منها بعد منتصف الليل.

2– له جسم كجسم الثور ووجهه كوجه الخنزير.. تعلوه ابتسامة «عابطة» مخيفه.

3– البعبع هو الذي يجعلك تؤمن بما لا يجب ان تؤمن به يجعلك تصدق كل ما يقال لك حتى لو كان من جاهل، ينسيك عقلك ومبادئك وماتطمح اليه، ويفقدك هويتك وحريتك ويلهيك عن التفكير ويجعلك حبيسهتخاف منه وتخشاه.

– كلمة « بعبع» كلمة قبطية أصلها «بوبو»، وهو اسم عفريت، اتخذه المصريون القدماء ليخيفوا به الطفل، ويرمز إلى الشر.

– البعبع لديه جسم كبير ويرتدي عباءة سوداء وشعره كثيف وطويل وله اسنان طويلة وعيناه حمراء وله اظافر طويلة.. وهذا ما أخبرني به أحد الرجال الطاعنين بالسن . والغريب في الامر قد فاجأني بأن هذا البعبع يخاف من النعل! نعم النعل، ولهذا ترى بعض البيوت العراقية وخاصة البغدادية يضعون نعل أعلى باب الدار ليخيف مايسمى بالبعبع.

في ما مر أعلاه تبين بأن البعبع له عدة اشكال وصفات وأماكن مختلفة ويظهر في المناطق التي تساعده على بث افكاره المسمومة.

ومن هنا رأيت بأن جميع هذه الصفات والاشكال للبعبع تنطبق على ملالي ايران! حيث لو نأتي الى الصفات او الشكل فانها جميعا من صفات وأشكال هؤلاء الملالي، حيث انهم وحوش كانوا يتمنون ان يطأوا ارض العراق بأقدامهم.. وهم يعيشون في جميع مناطق العراق.. هم من يجعلوك لا تؤمن بما يجب ان تؤمن به ويجعلوك تصدق كل مايقال لك حتى لو كان من جاهل.. يجعلونكم تنسون عقلكم ومبادئكم وماتطمحون اليه.. ويفقدونكم هويتكم وحريتكم ويلهونكم عن التفكير. ويجعلونك دائما تخاف منهم وتخشاهم.. وكما قال المصريون بأنه عفريت أجل فهم اقبح من العفريت وأكثر إخافة منه.

وهم من جاءوا الى العراق لوجود ارض خصبة لديهم ليساعدوهم في بث سمومهم من خلال مايسمى بالمجلس الادنى والدعوة وغيرها من هذه الاسماء التي لا تعني للاسلام والدين بشيء.

زياد الشيخلي

هل هناك صفقة سرية بين النظام و الاخوان من اجل التوريث؟

■ في منتصف هذا العام الذي اوشك على الرحيل اعلن المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين بان المكاسب الضخمة التي حققوها في انتخابات مجلس الشعب السابقة كانت نتيجة اتفاق سري تم بين النظام المصري وقيادات الاخوان .. وبموجب هذا الاتفاق حصل الاخوان المسلمين على 88 من المقاعد مقابل تعهدهم بعدم معارضة التجديد للرئيس مبارك لفترة رئاسية اخرى .

ورغم ان هذا الكلام الخطير الذي صرح به عاكف وقتها ونشر في بعض الصحف كان يمس مصداقية النظام وشرعيته والامانة والشفافية التي من الواجب او المفروض ان يتحلى بها القائمون على نظام الحكم الا ان احدا لم يكلف خاطره ويكذب ما قاله مرشد الاخوان .. بل على العكس سمعنا بعدها من يقول انه لن تكون هناك في الانتخابات القادمة اتفاقيات سرية مع الاخوان مما يعني ان عاكف لم يكن يكذب بل قال الحقيقة كاملة .

وهذه الايام نسمع عن زيارات سرية وعلنية يقوم بها بعض الكبار والمهمين والمقربين من القيادة السياسية لمكتب المرشد العام لعرض صفقات مغرية على جماعته– التي تدعي الحكومة المصرية انها محظورة قانونيا – من اجل الموافقة على توريث كرسي الحكم لنجل الرئيس مبارك جمال خلفا لابيه الذي سوف تنتهي مدة رئاسته بعد عام تقريبا ولا يبدو انه في حالة صحية تسمح له بالاستمرار نظرا لتقدمه في السن .

وقد ذكرت احدى الصحف المصرية ان النظام عرض على الجماعة المحظورة عشرة مقاعد اخرى بجانب المقاعد الـ 88 الحالية .. اي يكون اجمالي مقاعد الاخوان المحظورين 99 مقعدا من مقاعد مجلس الشعب .

بالاضافة الى السماح لهم بتأسيس حزب ديني اسلامي لهم وعدم مطاردتهم وتخفيف القيود المفروضة على تحركاتهم ونشاطاتهم غير القانونية بالاضافة الى اطلاق جميع المعتقلين في السجون منهم .

والغريب انه بينما يعمل النظام والاخوان معا في هدوء وتناغم خلف الكواليس ويتفاوضون ويعقدون الصفقات السرية بينهما من اجل تبادل المصالح والمنافع التي لا علاقة لها من قريب او بعيد بمصلحة الشعب المصري المسكين المغلوب على امره نجد نفس النظام يوحي للرأي العام المصري والعالمي ان الاخوان اكبر خطر على مستقبل مصر والعالم .. وانه يواجههم بشراسة وقوة القانون من اجل القضاء عليهم .. وان بقاء مبارك في الحكم ومن بعده انجاله واحفاده هو الضمان الوحيد لعدم استيلاء اخوان الشر على الحكم وتخريب مصر وتجويع شعبها وتدمير مصالح الغرب في المنطقة العربية!

انني على ثقة ان الاخوان المسلمين رغم ما يكتبونه ويقولونه في صحفهم ومواقعهم على الانترنت انهم ضد توريث حكم مصر لنجل الرئيس الا انهم لن ولا يمكنهم رفض العروض المغرية التي يعرضها عليهم النظام حاليا من اجل اتمام عملية التوريث لانهم في حالة نجاح عملية التوريث الى ابن الرئيس سوف يكونون هم من الناحية العملية والتنفيذية وعلى ارض الواقع هم المسيطرون والحكام الحقيقيون للبلد اما السيد جمال سوف يكون مجرد صورة او متحدثا رسميا لجمهورية مصر الاسلامية الاخوانجية .

لاشك ان عناد واصرار الرئيس مبارك على البقاء في الحكم رغم تجاوزه سن الثمانين او توريث حكم مصر لابنه سوف يضر اشد الضرر بمصلحة البلد ومستقبلها .. ولا يستبعد ان يؤدي الى صراعات وانقسامات ضخمة بين ابناء الشعب الواحد وثورة شعبية وفوضى كبرى قد لا يكون هناك مفرا من وضع نهاية لها والسيطرة عليها الا بنزول الجيش الى الشوارع وتولي حكم مصر لسنوات عديدة قادمة .

ولذلك فانني عبر هذا المنبر الاعلامي ادعو الرئيس مبارك من اجل خير مصر وشعبها ومستقبل الاجيال القادمة التخلي عن فكرة توريث الحكم لابنه وعدم الاستمرار في الحكم لفترة اخرى واعطاء الفرصة لقيادة جديدة يختارها الشعب بحرية كاملة وبكامل ارادتة .. ادعوه ان يخصص وقته وجهده خلال العام الجديد للحوار والمصالحة الوطنية بين ابناء الشعب المصري .. اذا اراد حقا ان يسجل اسمه بكل اعتزاز وفخر في تاريخ مصر .

صبحي فؤاد – استراليا
Sobhy@iprimus.com.au

ناصر ونصر الله وشجرة الانتماء العربي

■ هل ما زالت تجري روح العروبة في عروقنا كما تجري الدماء تماما وهل نحن العرب نخادع أنفسنا حينما نصرّح أن قيم العروبة الأصيلة والمتعددة كالنخوة والحمية والإقدام والكرم والشجاعة قد غابت عن الساحة أو قل ظهورها مقارنة بسالف العهود وأن منابعها التي تغذي أنهار وشلالات الوحدة بدأت تجف وتتلاشى تدريجيا؟ وهل يستطيع المدافعون عن قضايا أمتنا أن يخفوا شمس حقيقة تشرذمنا وهواننا بغربال عواطفهم الجياشة؟

أقول بكل ثقة ويقين أن أسباب ضعف وتراخي العرب عن التمسك بشجرة الوحدة والنزول تدريجيا عن أغصانها يعود بالدرجة الأولى الى غياب القيادات الحقيقية والتي كانت تصب جل اهتمامها في رعاية تلك الشجرة بمياه الحنان والصدق وحرارة الانتماء والإخلاص، لأنها كانت صادقة مع نفسها ومع شعوبها، فآمنت شعوبها بها وارتفعت أسهم شعبيتها بعد وصولها الى قمة العطاء وظهرت المصداقية وكان التحام الجماهير في كافة أرجاء الوطن العربي بتلك القيادات الصادقة قد وصل الى درجة عالية من الاستغراب والدهشة في جميع أنحاء العالم.

أصبح جمال عبد الناصر بطلا عربيا ورمزا قوميا في نظر شعوب الدول الصديقة وحتى غير الصديقة عندما أمم قناة السويس، ففرض احترامه على الشعوب بعدما احترم شعبه ونفسه، وكذلك عند بناء السد العالي ومواصلة مسيرته التنموية والاجتماعية والسياسية، فالتفّت الجماهير حوله وساندته وكانت معه في كل خطوة يخطوها ورغم هزيمة حزيران عام 1967 عندما قرر التنحي عن الرئاسة سارعت تلك الجماهير الى مناشدته بالعدول عن قراره، لأنه صدق، فصدّقته الشعوب والتفت حوله واعتبرته رمزا وبطلا عربيا قوميا ساهم في الارتقاء بشؤون أمته ورفعتها، ولا زالت تلك الأمة تتغنى بأمجاده وبطولاته. ان عجلة الزمن تدور وتدور ولن تتوقف أبدا مهما تراكمت الأحداث، ومهما طغى الظالمون واستبدّوا، ومهما ركن أصحاب ثقافة الانهزام وزلم الانبطاح السريع في الشرق الأوسط فلن يتسمّر الحال على ما هو عليه، لأن الأنظمة ستندثر بفعل عوامل التعرية اليومية وعوامل الكشف عن المستور بواسطة وسائل الاعلام أولا وجرأة القائمين عليها من جهة ثم عن طريق أصحاب الضمائر الحية والذين أتعبتهم ضمائرهم الحية لتراكم الفظائع التي ترتكب بحق الشعوب، رغم ملاحقة جمعيات حقوق الانسان ومدى قوة نفوذها، وخاصة في بعض دولنا العربية التي تقمع حريات الأفراد وتسلبهم ارادتهم في التعبير عن آرائهم المختلفة حول قضايا أمتنا المصيرية، وخاصة المركزية منها كالقضية الفلسطينية، وكذلك قضايا العراق ولبنان والسودان. أمريكا بطولها وعرضها لن تظل تدير العالم كونها القوة الاقتصادية المهابة وشرطي العالم الى أبد الآبدين، فهي منذ الحماقات الأولى لبوش الأب وهي لا تكاد تخرج من ورطة حتى تدخل في ورطة أكبر منها، وبوش الابن اليوم بهزيمة الجمهوريين في مجلسي الشيوخ والنواب، كمن صعق تماما وتكاد حركته تشل، وأن الهامش الذي كان يتحرك هو وزبانيته فيه، قد بدأ يضيق تدريجيا، والمخططات التي وضعت سابقا قد تم تمزيقها أو اعادة النظر مجددا فيها، والحرب الأخيرة في الجنوب اللبناني أيضا قد ساهمت بشكل كبير أيضا في النظر للأمور

بطريقة مختلفة أدت الى ما أدت اليه عن مقترحات الهدنة ولي عنق القمع والتسلّط الاسرائيلي في غزة وفلسطين.

لكن جذوة الانتماء للعروبة بدأت تفتر رويدا رويدا لأننا فقدنا العصب أو الوهج الأساسي في إذكائها، وفقدنا البوصلة الحقيقية للانتماء بعد فقدان مثل تلك القيادة، فخرج السيد نصر الله وكسر طوق الصمت العربي المطبق، خرج عن نصوص المسرحية العربية ونصوص الشرق الأوسط الجديد التي أخرجها بوش وبلير والمتآمرون معهما، خرج هذا المارد العملاق من قمقم التبعية والذل ليكسر أطواق الهوان والخذلان حتى يذكي جذوة الانتماء ثانية لتعيد الجماهير العربية تارة أخرى الى دائرة البحث عن شجرة الانتماء العربية رغم أبواق التخاذل والاستسلام!

لطفي خلف

«بروفة» لإعادة توطين اللاجئين الفلسطينيين

■ بصرف النظر عن حديث اللاجئين الفلسطينيين عن حنينهم إلى وطنهم وديارهم وبيوتهم وأملاكهم التي طردوا منها، وإصرارهم على العودة إليها، وكذلك التطمينات التي لا يمل المعنيون من تكرارها. تبقى لغة التهجير وإعادة توطينهم حيث هم وفي المهجرالذي يقبلهم هي السيف القاطع على رقابهم والمعمول بها، وهو ما لا يتصدى له الحكام العرب ولا ينوون. فما يجري من تهجير ضمني للشباب الفلسطينيين المحرومين من الحق في الإقامة والعمل والتعليم والتنقل في لبنان وغيرها لا يعني غير ذلك. وما يجري اليوم للاجئين الفلسطينيين المشردين من العراق في صحراء العرب من إذلال وتوزيع وإعادة توطين على مرأى من العالم ليس أكثر من برهان وبروفة للحل التعسفي الذي سيطال مئات الألوف من اللاجئين الفلسطينيين طبقا لمشاريع الحل وأبرزها مشروع «بيل كلينتون» الذي يوصي بالتهجير والتوطين والتعويض، وترضى به إسرائيل، وتقول به الإدارات الأمريكية المتعاقبة، وتؤيده أوروبا، وتنتظره بفارغ الصبر الأمم المتحدة، و«يحتشم» العرب من التعليق عليه أو تحديه. اللاجئون الفلسطينيون القابعون في مخيماتهم الجديدة على الحدود السورية الأردنية العراقية يجري تهجيرهم مرة أخرى في شتى بقاع الدنيا من تشيلي والبرازيل حتى سلوفاكيا وايسلندا والنرويج والسويد ونيوزيلندا وحتى الولايات المتحدة واستراليا والهند وبريطانيا وآخرها فنلندا وبشكل منتظم ومعلن لإعادة توطينهم، وبغطاء إنساني لا يخلو من استغلال معاناتهم وتخلي الأشقاء عنهم، بمن فيهم الأكثر حديثا عن رفض التوطين والتمسك بحقهم في العودة.

لم يجد هؤلاء اللاجئون الفلسطينيون من يحميهم من الإرهاب الدموي لعصابات القتل والتنكيل الطائفية في العراق، ولا من يؤويهم في الصحراء القاحلة بين سورية والأردن والعراق حيث الحياة لا تطاق ولا تتوفر فيها مقومات العيش، قذف بهم إلى هناك كي تقتلهم الحاجة وقسوة الصحراء بعدما قتل المئات منهم على يد من يفترض أنهم إخوة. بالضبط كما فعلت بهم عصابات الارجون وشتيرن والهاجاناه في فلسطين قبل النكبة وبعدها.

لقد دفع فلسطينيو العراق ثمن حبهم للعراق وإيمانهم بعروبتهم وإخلاصهم لقضيتهم، وكانوا ضحايا الأحقاد الدفينة التي تم تأجيجها ضدهم. تعرضوا للاضطهاد والملاحقة والقتل والطرد وأجبروا على مغادرة العراق والهرب بعائلاتهم إلى حيث الأمان في العراء وتحت الشمس الحارقة، بالضبط كما حدث معهم عام 48، مع فارق إنهم في ذلك العام وجدوا ملاذا عربيا أما اليوم فقد سدت في وجوههم الحدود العربية، وتحت طائلة الاعتقال إذا اجتازوها.

لقد تم استحداث مخيمات جديدة للاجئين الفلسطينيين هناك تضاف إلى أكثر من ستين مخيما منتشرة كالفطر في فلسطين وما حولها، وبأسماء جديدة، الوليد، التنف، الرويشد، حيث يعيشون كمشردين معدمين في هذه المخيمات المزرية وغير الانسانية. فهي قد أقيمت على عجل بالقرب من الحدود السورية العراقية الأردنية هربا من الموت، يقيم في خيامها المئات من العائلات الفلسطينية، وعبثا حاولوا الدخول إلى سورية والأردن – رغم المناشدات الفلسطينية الرسمية والشعبية – ولكنهم منعوا من ذلك واستقروا في الصحراء، يعانون تدهوراً في أحوالهم الإنسانية حيث البيئة الصحراوية المقفرة والوضع الصحي المتردي وضعف الإمكانيات الطبية. في خيام لا تقيهم حر الصيف ولا برد الشتاء، وقد تعرضت هذه الخيام لعدة حرائق أدت إلى حالات وفاة عديدة وأخرى جراء الوضع الطبي المتردي. وتم توزيع مئات الأسر منهم على الدول المشار إليها بإيعاز من المحتل الأمريكي وبالتنسيق مع المفوضية العليا للاجئين على شكل دفعات، ولا يزال الباقون منهم ينتظرون الفرج..!

عجيب أن يقول المدير العام لدائرة الهجرة السويدية دان الياسون – إنه لأمر جيد أن يكون لبلاده دور في هذه العمليات الإنسانية الكبيرة التي سيتم بموجبها إخلاء اللاجئين الفلسطينيين بالتعاون مع الولايات المتحدة، مخيماتهم موجودة في أصعب الأماكن على وجه الأرض وشروط العيش صعبة جداً.. الآن يمكننا أن نؤكد أن هؤلاء الناس يمكنهم أن يأتوا ويعيشوا في أوروبا والولايات المتحدة . ولا نسمع من جامعة الدول العربية تعليقا واحدا يذكر بان هناك بروتوكولا عربيا يحميهم ويضمن حقهم في العمل والإقامة والتنقل ومتفق عليه.

مثل هذه المأساة الإنسانية المفجعة لفلسطينيي العراق وما ينتظره فلسطينيو الأقطار الشقيقة تضع علامة استفهام كبيرة على مدى جدية العرب بالتمسك في حق اللاجئين بالعودة لوطنهم ولا نقول دعمهم في ذلك.

جمال سلامة

المنصب وحلمي الذي ذهب مع الريح

■ في تصنيفات الرجال الأكثر تأثيرا في العالم يحتل بيل غيتس دائما مواقع متصدرة على المستويات الاقتصادية والاجتماعية الانسانية والتكنولوجية،و مع انه جاء من عائلة من الطبقة المتوسطة لأب محام وأم تعمل في مجال البنوك، ولكن بالجد والاجتهاد والمثابرة وتوفر الفرص في أرض الأحلام أمريكا تمكن في سنين قليلة أن يصبح أغنى رجال العالم والشريك الأكبر ورئيس مجلس إدارة شركة مايكروسوفت للكمبيوتر والبرمجيات.

وفي محاضرة لبعض تلاميذ المدارس الثانوية نقل لهم غيتس خلاصة خبرته وكيف صار الى ما صار إليه،فقال إن العالم يتوقع منكم إنجاز شيء قبل الاعتراف بكم، وإن قلي البرغر وغسل الصحون ليس عيبا، وما ترونه كحط لكرامتكم رآه أجدادنا كفرصة واجبة الاقتناص، وإذا أخطأتم فهذه ليست مشكلة آباءكم لانهم لم يحسنوا تربيتكم،إنها مشكلتكم وعليكم مواجهة أخطائكم بشجاعة ومسؤولية، وقبل أن تنقذوا الدنيا وتحدوا من انتشار الأسلحة النووية والاحتباس الحراري، ابدأوا بتنفيذ غرفكم وترتيب خزائنكم، لن يساعدكم أحد على إيجاد أنفسكم ولا تحقيق أحلامكم ما لم تتخذوا الخطوة الأولى بأنفسكم، والحياة ليست برومانسية أفلام التلفاز، في واقع الحياة لا يمضي الناس وقتهم في المقاهي بل يذهبون للوظيفة والكد.

مهما اختلفنا أو اتفقنا على مبادئ العالم الرأسمالي الا اننا لن نختلف على أن دول هذا العالم تحترم قيمة الانسان وعمله وتعتبرهما المؤهل الأول والأهم للمنافسة والمنصب، فها هو محام أسود في بلد كان يستعبد السود وخاض حروبا دامية للابقاء على عبوديتهم وساوى بينهم وبين الكلاب وكان يعتبر قتلهم وقصاصهم كما كانت تفعل جماعات تعرف بالكلوكلوكس كلان تقربا للرب، يصبح رئيسا لأمريكا ويكون شعار حملته نعم نستطيع Yes We Can ومن قبله أصبح ممثل السينما رونالد ريغان أيضا رئيسا، وكذلك النساء في ألمانيا التي كانت في عهدها النازي تعلي من السلطة والتسلط الذكوري وصلن أعلى الهرم السياسي والتنفيذي.

أما الدول العربية فاستباحة وانتهاك الانسانية تسودها على مختلف المستويات ومنها تولي المناصب حيث يغلب وضع الرجل غير المناسب في المكان المناسب وحيث لا يكون للمجتهد أي نصيب ولا مكان للتفوق الأكاديمي ولا التميز الشخصي أو الانجاز الوظيفي، ويكون النسب والصلات ورأس المال والولاء المطلق من أسباب التفضيل.

و العالم العربي يعاني من ردة صارخة ومعلنة تجاه الإرث والتوجيهات الدينية التي تؤكد على رفعة المرء بإيمانه ومؤهلاته في ثنائية متلازمة،فليس الإيمان وحده الحكم في تولي المسؤولية، وهذا ما أفهمه الرسول صلى الله عليه وسلم لابي ذر عندما سأله الولاية وكان من خيرة الصحابة المتقدمين،فقال له» إنك لضعيف وإنها لأمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة الا من قام بحقها وأدى الذي عليه فيها».

ولقد تقدم في صحبة الرسول وخدمة المسلمين من كانوا عبيدا وموالي مثل بلال وعمار وسلمان، وقد بلغ من منزلة سلمان الفارسي عند الصحابة أن أراد المهاجرون والأنصار نسبته اليهم حتى نسبه الرسول عليه السلام الى آل البيت الذين تصلهم صلاة ودعاء أمة محمد الى يوم الدين، وخلد العرب تفوقا لأفراد في مكارم الأخلاق من غير علية القوم فقال الشاعر يمدح أحد الخلفاء بأخلاقهم:

إقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياس

وسلك معن بن زائدة دروب المعالي وساد قومه ولم ينزعج عندما ذكره الشاعر بأصله وكيف بدأ حياته فقال له:

أتذكر إذ لحافك جلد شاة وإذ نعلاك من جلد البعير

فرد عليه معن: أذكر ولا أنسى

فقال الشاعر: فسبحان الذي أعطاك ملكا وعلمك الجلوس على السرير

فرد معن الفضل لله قائلا: سبحانه يعز من يشاء ويذل من يشاء

ولم ينتكس الحكم الاسلامي الا عندما أصبح جبرا لا اختيارا وتفضيلا وشورى، ومع ذلك تشهد صفحات التاريخ بإناس فضلوا العام على الخاص والأمة على العائلة والنسب، فرفض سليمان بن عبد الملك عند موته تولية الخلافة لابنه وقال «لأعقدن عقدا لا يكون للشيطان فيه نصيب» فعهد اليها لعمر بن عبد العزيز.

ولقد أسقط الاسلام التقدم بالأنساب فيوم القيامة والحساب يحكم على المرء بعمله لا بنسبه اذ قال تعالى «فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون».

وروى زيد بن أسلم عن أبيه قال:قلت لجعفر بن أبي طالب وكان والي المدينة: احذر أن يأتي غدا رجل ليس له في الاسلام نسب ولا أب ولا جد فيكون أولى برسول الله صلى الله عليه وسلم منك كما كانت إمرأة فرعون أولى بموسى وكما كانت إمرأة نوح وإمرأة لوط أولى بفرعون، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه، ومن أسرع به عمله لم يبطء به نسبه».

وأمسك الرسول بيد فاطمة وقال لها» يا فاطمة يا بنت محمد لا أغني عنك من الله شيئا، ولم يمنع شرف الأصل من إقامة الحد على المرأة المخزومية عند اقترافها للذنب.

في ظل معطيات العصر الحديث الذي لا يعترف بمقومات الانسان،ندمت أشد الندم على أن أبي لم يورثني مهنته كطبيب، وبالتالي لن أرث موقعه السابق في رئاسة نقابة الأطباء، وذهب حلمي بالمنصب أدراج الرياح!! فهل فات الوقت لأدرس الطب أو أحصل شهادة مزورة أو أي شيء يمكنني من إستعادة إرث أبي غصبا واحتيالا؟

في مثالية من الزمان قال الشاعر:

كن ابن من شئت واكتسب أدبا يغنيك محموده عن النسب

إن الفتى من قال ها أنا ذا ليس الفتى من قال كان أبي

وسنبقى نلح ونذكر بأيام المثالية وسالف عهد المجد لعل قطرات الماء تفتّ الصخر ويدور الزمان دورته وتتداول الأيام ويمكث في الأرض ما ينفع ومن ينفع الناس.

د. ديمة طارق طهبوب
d_tahboub2002@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

كامب ديفيد وأوسلو وجامعة الدول العربية

نصر شمالي*

■ تبعث مواقف المسؤولين في السلطة الفلسطينية وخطاباتهم أعمق أحاسيس الخيبة والأسى والغضب في نفوس من يتابعها. لقد غدت مشكلتهم، حسب مواقفهم وخطاباتهم، جزءاً لا يتجزّأ من المشكلة الإسرائيلية التي هي مشكلة أمريكية. وبالفعل فإنّ الأمريكيين يعالجون اليوم هذه المشكلة باهتمام أكبر، وذلك بصياغة كيان فلسطيني لا تتعارض وظائفه مع وظائف الكيان الإسرائيلي الأمريكية/ الأطلسية، الإقليمية والدولية.

إنّ وظائف الكيان الفلسطيني، في حال قيامه، سوف تكون في خدمة الأمريكيين خصوصاً والأطلسيين عموماً، أي من طراز وظائف الكيان الإسرائيلي. وإذا لم نتحدّث عن إرادة المقاومة الفلسطينية، في كمونها وبروزها، وغضضنا الطرف عن قطاع غزّة المتمرّد الذي تمنّى رابين لو أنّ البحر يبتلعه، فإنّ الاستعصاء الذي نتابع فصوله، والذي يعرقل إقامة الكيان الفلسطيني، يكمن في جشع الإسرائيليين الذين يريدونه عاجزاً عن منافستهم في أيّ مجال مهما كان ثانوياً، بل يريدونه خادماً لهم وليس لسيّدهم.

لقد أصبحت قضية فلسطين قضية «عائلية» داخلية أمريكية/ إسرائيلية إنّ ربّ العائلة الأمريكي الكبير يحاول التوفيق بين مصالح أفرادها، أو أطرافها، والحيلولة دون خصامهم إن لم نقل اقتتالهم، لكنّه وهو الربّ الأبيض لا يستطيع إلاّ أن يراعي مصالح أبناء الستّ البيضاء على حساب مصالح أبناء الجارية السوداء! ويالها من مأساة ويالـه من حضيض انحدر إليه الفلسطينيون خصوصاً والعرب عموماً.

غير أنّ هول المأساة لا يعني فوات الأوان واستقرار الأوضاع تماماً ونهائياً لصالح الأمريكيين والإسرائيليين ومن يسير في ركابهم، فالأرض الفلسطينية الصغيرة، التي هي الفرع، يستحيل استمرار اقتطاعها من الأرض العربية الكبيرة التي هي الأصل. إنّ فلسطين غرفة من غرف البيت العربي، بل شرفة من شرفاته والشعب الفلسطيني الصغير، الذي هو عضو من أعضاء الأمة العربية، يستحيل فصله عن جسمها الكامل المتكامل وبقائه حيّاً، مثلما يستحيل بقاء الأمة صحيحة معافاة من دونه.

إنّه لمن الواضح أنّ نجاح مشروع الغزاة الصهاينة يقتضي تحويل الوطن العربي الكبير بكامله إلى كيان إسرائيلي، أو ما يشبهه، وهو ما حاوله الفرنجة (الصليبيون) في القرون الوسطى وفشلوا في تحقيقه. وإذا كان لا بدّ من الاعتراف للإنكليز بالنجاح في تحويل أمريكا الشمالية إلى كيان إنكليزي، فإنّه لمن البديهي الانتباه إلى الاختلاف الجذري بين التجربتين، حيث في أمريكا الشمالية هاجموا شعوباً لا تزال تعيش مرحلة جلجامش قبل آلاف السنين، أمّا في بلادنا فإنّهم يتعاملون مع الأمة التي انبثقت حضارتهم من حضارتها، وإن هي جاءت نقيضها أخلاقياً وسياسياً. وليس أدلّ على ذلك من فشل تجربتهم الفرنسية الاستيطانية في الجزائر. إنّ ما فشل تحقيقه في الجزائر لن يتحقّق أبداً في فلسطين.

لكنّ الاطمئنان إلى صلابة جوهر الأمة، والثقة بقدرتها على استرداد زمام المبادرة ميدانياً، لا يعني الاستخفاف بالكوارث الرهيبة والخسائر الفادحة التي تصيب الأجيال العربية الحالية، حيث الكثير من الإصابات ما كان لها أن تقع لولا انخراط تحالف الخيانة والانتهازية والجهل في خدمة المشروع الصهيوني، وإنّه لمن المؤكّد أنّ هذا التحالف لن يعفى من الحساب والعقاب، وأنّ ذلك سيبدأ بمجرّد استرداد الأمّة رسمياً وشعبياً لزمام المبادرة في ميادين الصراع. أمّا المقرّ الرئيسي للطرف الأول من أطراف تحالف الخيانة والانتهازية والجهل فهو جامعة الدول العربية.

لقد أنشئت جامعة الدول العربية، على غرار هيئة الأمم، لتنجز بعض وظائف هيئة الأمم في البلاد العربية. ولم يعد خافياً أنّ هيئة الأمم ليست سوى القناع الذي أخفى بالأمس ويحاول أن يخفي اليوم وجه الاستعمار الحديث بصورته الأمريكية، وإنّ مواقف وجهود جامعة الدول العربية، منذ تأسيسها وحتى يومنا هذا، تتفق تماماً مع قرارات مجلس الأمن الدولي التي لا يمكن أن ترى النور قبل أن تحظى بموافقة واشنطن. أمّا إذا اتخذت الجامعة قرارات تبدو كأنما هي معارضة لقرارات الهيئة الدولية، فذلك يكون من باب امتصاص المعارضة العربية، وذرّ الرماد في عيونها. وبالفعل، سرعان ما يتضح أنّ مثل هذه القرارات ليست أكثر من حبر على ورق، وأنّ الجهود الميدانية للجامعة تبذل لتنفيذ قرارات الهيئة الدولية.

إنّ مواقف وخطابات المسؤولين في السلطة الفلسطينية ليست جذر مأساتنا الراهنة، بل فرعاً من فروعها. حيث هذه المأساة بدأت عندما وقع ذلك التحوّل السلبي الذي في أوضاع العرب بعد زيارة السادات للقدس المحتلة، وبعد اتفاقية كامب ديفيد. وإنّه لمن نافل القول أنّ السادات ما كان ليقدم على ما أقدم عليه لولا أنّه حظي بموافقة وتأييد أركان جامعة الدول العربية. ولا يغيّر في هذه الحقيقة أنّ حكومة مصر خرجت من الجامعة وأنّ الجامعة نقلت مقرّها من القاهرة، فذلك كله كان مؤقتاً، ريثما يتمّ امتصاص المعارضة العربية، أو كسر حدّتها على الأقلّ، ولعلّ ذلك ساعد الحكومة المصرية على تنفيذ سياساتها الجديدة بسهولة أكبر، وقد رأينا كيف عادت حكومة مصر إلى الجامعة، وعاد مقرّ الجامعة إلى القاهرة، من دون أن يطرأ ولو مجرّد تعديل على اتفاقيات الصداقة والتحالف والتعاون التي أبرمتها الحكومة المصرية مع الكيان الإسرائيلي والولايات المتحدة، ثمّ اكتشفنا أنّ حكومات كثيرة أخرى تفعل سرّاً ما فعلته الحكومة المصرية علناً، وأخيراً فإنّ لنا في ما كشفته الحرب ضدّ لبنان وغزة الدلائل القاطعة على ذلك.

لقد كانت اتفاقية كامب ديفيد بداية التسليم الرسمي العربي بتكامل الوظائف الإسرائيلية والوظائف الرسمية العربية تحت إشراف ورعاية الأميركي المعترف له بالسيادة في المنطقة العربية. ولم يكن اتفاق أوسلو، الذي لا يجوز فصله عن مقدّماته الفظيعة، سوى تكرار لاتفاقيات كامب ديفيد. وإنّ مقدار نجاح اتفاق أوسلو يعكس بالضبط مقدار نجاح جامعة الدول العربية في إنجاز وظيفتها الدولية في فلسطين. أمّا مقدار ثبات المقاومة الفلسطينية فيشير إلى مقدار تمسّك القوى الرسمية المحدودة (العربية والإسلامية) بنصرة هذه المقاومة، خلافاً لإرادة الجامعة، ويشير من جهة أخرى إلى الحجم الهائل الكامن للقوى الشعبية (العربية والإسلامية) التي تنصر المقاومة، والتي سوف ترفدها ميدانياً في اللحظة التاريخية المناسبة القادمة.

* كاتب سوري
ns_shamali@yahoo.com

في فلسطين قادة وأشباه قادة

فريح أبو مدين *

■ اتيح لي أن احضر مناسبة تكريم السيدة كارين أبو زيد لانتهاء خدماتها كمفوض عام لـ»وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين»، وتوافق التكريم مع مرور ستين عاما على انشاء وكالة الغوث ونظم المناسبة الاخ علي جوهر رئيس الجالية الفلسطينية بمصر مشكورا.

يا ويلاه اكثر من ستين عاما من اقتلاع الشعب الفلسطيني من جذوره وتاريخه ليصبح لاجئا أينما حل وأينما ارتحل. لقد كان لـ»وكالة الغوث» الدور الكبير في الصمود الفلسطيني، والذي كان بدايته التعلم والتعليم، وبذلك خلقت معجزة البقاء والتجديد بهذا العامل قبل البندقية والتنظيم والفصيل.

لقد عادت بي الذاكرة الى معسكرات النصيرات والبريج والمغازي بالقطاع، حيث كنا نقطن بجوارها ونتعلم في خيام مدارسها التي لا تقي بردا ولا حرا وكيف كانت الامهات يبتدعن وسائل تدفئة لابنائهن، وذلك بوضع اوراق اكياس الاسمنت او اوراق الجرائد لمن يتيسر له جريدة آن ذاك تحت قمصان أبنائهن الرثة، لعل ذلك يجلب بعض الدفء وقد كان القاسم المشترك للتلاميذ عدم انتعال الاحذية لانعدامها حتى ظهر الشبشب (الزنوبة) كحذاء موحد للجميع. لقد كان ذلك الجيل جيل التحدي، حيث ان قلم الرصاص كان يستعمل حتى يصبح طوله سنتيمترا واحدا فقط، وكانت دفاتر الكتابة تمحى حتى تستعمل مرة ثانية، وكانت أرض الإسفلت وقضبان السكة الحديد هي السبورة التي يكتب عليها.

لقد كان والدي رحمه الله يعمل كمدير في وكالة الغوث منذ نشأتها وكنت أشاهده أحيانا وقد طار صوابه حينما تهب الرياح مقتلعة الخيام من فوق رؤوس النساء والأطفال وماذا يعني ذلك له كمسؤول عن المعسكرات الوسطى بالقطاع، وكيف كان يحمل الأوتاد والحبال يجري مع العمال لإصلاح ما يمكن إصلاحه.

ولا أزال أذكر قطار الرحمة الذي سيرته مصر يحمل معونات من مصر وشعبها الى لاجئي القطاع كما لا زلت أذكر وفود الزوار يتوافدون من شتى بقاع الأرض لمشاهدة المأساة مجسمة على الارض وبعد الزيارة كانت تطل من عيونهم نظرات الشفقة والحزن ليس إلا.

حتى انبعثت الحركة الوطنية والفدائية بشقيها الفلسطيني والناصري، يا الله ماذا جرى خلال الستين عاما؟ أي مشهد سيريالي او شيطاني يطل علينا بعد هذا العمر؟ كم فنيت أجيال؟ وكم سقط شهداء؟ وكم من الاسرى دفعوا ولا يزالون ثمنا من اجل فلسطين.

هل ما نراه الآن على أرض فلسطين يبشر بالخير؟ بالقطع ولا أكاد أجزم بأن القضية قد رحلت الى أحفاد أبنائنا. فاسرائيل تريدها من البحر الى النهر، وقادتنا يريدونها تحت سقف هزيمة 1967، بين مفاوضة وتهدئة وهدنة.

وهنا أعود للسيدة كارين ابو زيد الامريكية التي ارتقت بكلمتها ومقالتها على لغة قادتنا، سيبقى الشعب الفلسطيني يذكر هذه السيدة ومن معها ومن سبقها وأخص بالذكر بيتر هانسن الاسكندنافي المستقيم الشجاع والسيد جون جينغ بطل حرب غزة الايرلندي المقدام وكلاوس وورم الالماني وليونل بريسون الفرنسي وغيرهم.

لقد فعلوا ما استطاعوا اليه سبيلا مع تعدد جنسياتهم الغربية التي تعني ان العالم بدأ يستفيق من وهم اسرائيل، وان هناك احتلالا شيطانيا ابشع من كل الاحتلالات في التاريخ. أقول لهم لقد كنتم نموذج للقادة والشجاعة في الذود عن شعبنا وفي نفس الوقت اشعر بالحزن والغيرة. ان قادتنا لم يرتقوا لقامتكم وشجاعتكم في القول والفعل وبئسا لمن لا يتبع سبيلكم.

ولا نامت أعين الجبناء.

* وزير العدل الفلسطيني (سابقا)

الجدار المصري والجدران العربية الاخرى

سعيد الشيخ*

■ لا تتشابه الجدران بأشكالها، ولكنها تتشابه بوظائفها في المنع والصد المؤديان في نتيجة حتمية الى الحصار.

كان هذا الحصار المضروب على الشعب الفلسطيني بسبب قضيته الوطنية لا ينقصه الا الفولاذ المصري ليلف الحدود المصرية مع قطاع غزة لإغلاق بضعة انفاق وجد فيها سكان غزة متنفسهم الوحيد الى الحياة وسط حصار اسرائيلي خانق.

وحقيقة هذا الجدار الفولاذي المصري الذي يقوم بتمويل امريكي لمصلحة اسرائيلية لا يمكن فصلها عن حقائق سلسلة من الجدران اقامها النظام العربي بوجه المقاومة الفلسطينية على مدى اكثر من ستين عاما هي عمر القضية الفلسطينية، بتبريرات مضلّلة مثل مسائل السيادة والامن والمصلحة القومية وهي مصطلحات يلجأ اليها النظام العربي محاولة منه لأخفاء التقاعس وسياسة الهوان بمواجهة التحديات.

ربما هذا الجدار المصري يفتح ملف كل الجدران العربية التي نصبت للشعب الفلسطيني خاصة في دول الطوق وعلى حدودها مع الاراضي الفلسطينية المحتلة:

* في الاردن وكانت المقاومة الفلسطينية ما زالت فتية، لم تُمنع فقط من ممارسة مهامها النضالية في مقارعة الاحتلال الاسرائيلي بل دكّت مراكزها ومواقعها من قبل الجيش الملكي عامي 1970 و1971، وكانت النتيجة المعروفة رحيل رجال المقاومة الفلسطينية من الاردن الى لبنان.

* وفي لبنان تعرض الشعب الفلسطيني ومقاومته الى عدة ضربات عسكرية من قبل الجيش اللبناني وميليشيات فاشية من شأنها ان اضعفت قوة المقاومة وحرفتها عن مهمتها الاساسية في مواجهة الاحتلال في الجنوب. ومازال الفلسطينيون في لبنان حتى يومنا هذا يعانون من قوانين عنصرية تحاصر الفلسطيني في قوته وعيشه... عدا عن الحصار العسكري المضروب على كافة المخيمات من شمال لبنان الى جنوبه.

* ومنذ بداية السبعينات من القرن الماضي منعت سورية العمل الفدائي عبر حدودها وأحيل المخالفين الى محاكم عسكرية وزجوا في السجون.

* ولم يقتصر انتاج الجدران على النظام العربي فقط ، بل ساهمت فيه السلطة الوطنية الفلسطينية الوليدة ايضا عملا باتفاقيات اوسلو التي نادت بوقف الكفاح الفلسطيني المسلح ضد اسرائيل.. وكانت هناك أجهزة خاصة لتطبيق هذا الاتفاق راحت تلاحق المناضلين الذين ظلوا يؤمنون بنهج الكفاح المسلح لتحرير بقية فلسطين، والمؤلم ان عناصر هذه الاجهزة هم من المناضلين السابقين وقد حولتهم الاتفاقيات المبرمة مع العدو الى حراس على أمن الكيان الصهيوني.

* والأكثر ايلاما ان «حكومة حماس» في قطاع غزة تقوم بنفس الدور الذي قامت به ومازالت اجهزة السلطة الوطنية في منع المناضلين بالقيام بواجباتهم النضالية، حيث اكدت ذلك بيانات عديدة صادرة من بعض الفصائل الاخرى.

انها جدران مختلفة بأشكالها ولكنها تتفق في اهدافها.. وهي الاهداف التي اضرت بالقضية الفلسطينية اشد الضرر، وربما أشد من ضربات الآلة العسكرية الصهيونية في هجمات الابادة المتكررة على الكينونة الفلسطينية.

الجدار الفولاذي المصري على حدود غزة انه العار العربي المستمر.. انه الخزي الماثل في ان يستشعر النظام المصري بالخطر الفلسطيني ولا يستشعر بالخطر الصهيوني.

انه السيادة الكلامية المتبجحة، بينما على ارض الواقع لم تترك لنا «اسرائيل» اية سيادة تبعث الى الافتخار.

* كاتب وشاعر فلسطيني
WWW.alwanarabiya.com

مراجعة العام: عشر مُسلّمات تجاوزها العالم الا النظام العربي

د. عبد الحميد صيام*

■ من ينظر إلى العالم العربي من خارجه يرى نظاما عربيا واحدا أو شبه واحد يقف على رأسه طاقم من الحكام قلما يجود الزمان بمثلهم وعيا وعلما وشجاعة وحنكة وإخلاصا والتصاقا بشعوبهم واحتراما للقانون ومحافظة على كرامة الوطن والمواطن وإبعادا لذويهم وأبنائهم عن استغلال الموقع، ووضعا للإنسان المناسب في المكان المناسب وحماية للتراب الوطني ورفضا للتدخل الأجنبي، متسامحين مع الأخ والجار، «أسودا على أعدائهم ونعامة على أبناء جلدتهم»، يعملون بكد وجد لبناء قدرات تكنولوجية وصناعية وزراعية وتجارية متطورة توفر العيش الكريم لأبناء البلاد فلا يضطرون للهجرة بحثا عن لقمة عيش وجرعة كرامة. تفتح دول هذه المنظومة حدودها وقلوبها لأبناء الأمة الواحدة دون تمييز قائم على اللون أو العرق أو الدين أو المذهب، بحيث لا يشعر العربي في أي منها بأنه «غريب الوجه واليد واللسان». حكام، «يخزي العين»، عادلون ومستقيمون، «بعيدة عن الشر أرجلهم» وسريعة إلى الخير أيديهم، متواضعون وقريبون من نبض شعوبهم وأحاسيسهم ويعبرون بصدق عما يعتمر في قلوب الناس من آمال وآلام فيترجمونها إلى أوامر لا ترد وبرامج تطبق وسياسات تتبع داخليا وخارجيا.

آه كم تلك الصورة بعيدة عن الواقع المر

إن من يتأمل في أحوال أمتنا العربية والوضع الذي انحدرت إليه وحالة العجز عن فرض أي نوع من الحضور على الساحة الدولية يجد نفسه مضطرا أن يشارك بمساهمة ولو متواضعة في تسليط الأضواء على عوارض هذه الحالة المرضية الخبيثة، لعل تشخيص العوارض يعطي فرصة للمتخصصين في العلاج للقيام بوصف الدواء المناسب بما في ذلك إجراء عملية أو عمليات جراحية تستأصل شيئا من الأجزاء الخبيثة المنتشرة في هذا الجسد الواهن.

فمع الاقتراب من انفراط عام آخر من الذل والهوان لا يسعنا إلا أن نلاحظ أن عقد الأمة ما زال (مفروطا). فانظر إلى ما يجري في فلسطين عامة وحصار غزة خاصة، واسمع تفجيرات العراق والضحايا البريئة التي تقع كل يوم، وتابع ما يجري من حرب الإخوة في اليمن وتفتت الصومال وفيضانات جدة، وحرب دارفور وما جرى ويجري بين الجزائر ومصر من ردح إعلامي حول الكرة يصيب المرء بالغثيان، وعرج على الحدود المغلقة بين الجزائر والمغرب منذ أكثر من 17 عاما. ثم انظر إلى الاستقبالات الحميمة للمسؤولين الإسرائيليين في أكثر من بلد، بينما يضيق الوطن العربي الكبير على حفنة من اللاجئين الفلسطينيين من مخيم رويشد فتستقبلهم البرازيل وتشيلي وآيسلندا. أما وضع الديمقراطية فحدث ولا حرج، حيث تمت إعادة انتخاب أكثر من حاكم وغيرت الدساتير لتلائم حكاما آخرين، أو جرى إعادة تفسيرها تبريرا للتمديد كما بين ذلك كبير المفاوضين مؤخرا أمام عدسات التلفزة في رام الله، وتجري الاستعدادات للتوريث في بلدان ثلاثة على الأقل. فهل يستطيع من بقي لديه شيء من ضمير ووعي وقلم أمام هذه الصورة القاتمة إلا أن يحاول حشد عزيمة القراء الأعزاء بهدف تكوين رأي عام ضاغط باتجاه حلحلة الأمور وتحريك المياه الآسنة وإطلاق صرخة في عتمة هذا الليل الدامس. وهل نملك، نحن معشر الكتاب، يا من كتب علينا أن نعيش في المنفى القسري غير ذلك؟

إن من يتأمل الوضع العربي الرسمي يكتشف بسهولة أن هناك نظاما فريدا من نوعه لا مثيل له في عالم اليوم. فبعد كثير من التأمل والمراجعة والدراسة نلاحظ أن هناك عشر مُسلمات تجاوزها العالم إلا نحن معشر بني يعرب. ولأنني أحب هذه الأمة لدرجة الهوَس ولم أعرّف على نفسي يوما إلا بأنني عربي، حيث أتيحت لي فرص نادرة لأتعرف على تفاصيل هذا الوطن المترامي الأطراف فعشت في فلسطين والأردن وسورية ولبنان ومصر والعراق والجزائر والمغرب، كما زرت مرارا وتكرارا تونس وليبيا وبعض دول الخليج، وتوصلت إلى أن مشاكل هذا الوطن متشابهة وأن مصيره واحد ولا يجوز بأي حال أن نقطع أوصاله بحثا عن حلول جزئية أو إغراقا في الإقليمية المقيتة والتي ما فتئت تسبب المزيد من الأزمات ليس بين القطر والآخر بل بين أبناء البلد الواحد. فمن يقارن بين النظام العربي وبقية دول المعمورة لا بد أن يصل إلى نفس الصورة المأساوية التي، في رأينا المتواضع، نابعة من غياب عدد من المسلمات تجاوزها العالم إلا النظام العربي:

أولا: تداول السلطة

هل يعقل أن يكون مجموع سنوات الحكم لخمسة حكام عرب أحياء يرزقون يصل إلى 150 سنة بالتمام والكمال بمعدل 30 سنة للحاكم الواحد. فأحد هؤلاء الحكام عاصر ثمانية رؤساء أمريكيين هم نيكسون وفورد وكارتر وريغان وبوش الأب وكلينتون وبوش الإبن وأوباما. وفي العشر سنوات الأخيرة توفي ستة حكام عرب بقوا في قصورهم حتى أدركتهم المنية فماتوا هرما وكان مجموع سنوات حكمهم 200 سنة بالضبط بمعدل 33.3 سنة. ثم هل يعقل أن يتم توريث الإبن أو الأخ أو ابن العم في ست دول وأن هناك ثلاث دول أخرى ليست ملكية يستعد فيها أبناء الحكام لتسلم الحكم عندما تصل المنية إلى آبائهم بعد عمر طويل.

لقد اختارت الغالبية الساحقة من دول العالم قاطبة نظاما يتيح للمعارضة أن تصبح سلطة وللسلطة أن تصبح معارضة لفترة زمنية يحددها الدستور لا يستطيع أحد أن يتجاوزها. بينما ما زال النظام العربي ملتزما بشعار رفعه وآمن به وطبقه وهو «من القصر إلى القبر».

ثانيا: سيادة القانون

في كل دول العالم (كوريا الشمالية الاستثناء الذي يثبت القاعدة) تتبع الدولة دستورا وافقت عليه أغلبية السكان عبر استفتاء عام أو عبر مراجعات البرلمانات المنتخبة إلا المنطقة العربية تحت حجج واهية أو قوانين طوارئ. والدستور في الدول العربية، إن وجد، مفصل على مقاس الحكام يغيرونه متى يشاؤون ويدوسون عليه في كل يوم وهم يستعدون للتوريث أو التمديد. في كل بلد هناك قوانين تحكم علاقات الناس ببعضهم وبالسلطة ويلتزم بها جميع أبناء البلاد فكل كبير يصبح صغيرا إذا ما طاله القانون ووجد متلبسا باختراقه حتى لو كان رئيس البلاد (نكسون وكلينتون مثلا) والصغير يصبح كبيرا إذا ما كان القانون إلى جانبه. أما في الدول العربية كلها فهناك نوعان من الناس: نوع فوق القانون مهما عمل واغتصب ونهب وسرق وخان أو فرط، ونوع يطالهم القانون المفصل أصلا لملاحقتهم وإسكاتهم وزجهم في السجون فهم صغار الناس وفقراؤهم ومشاغبوهم الذين لا يحميهم أحد من بطش أجهزة الدولة المتعددة بحجة تطبيق القانون.

ثالثا: جماعية القيادة وآلية اتخاذ القرار

في كل بلاد الدنيا هناك حلقات معقدة من دوائر اتخاذ القرار. فمثلا في الولايات المتحدة هناك سبع دوائر تساهم أو تحاول أن تؤثر في اتخاذ القرار: الرئيس، الوزارة المعنية، مجلسا الشيوخ والنواب (الكونغرس) الصحافة والإعلام، الشركات الكبرى، جماعات الضغط، والرأي العام. وهكذا في معظم دول العالم هناك حلقات معقدة تساهم في اتخاذ القرار بعدما ثبت أن القرارات الجماعية دائما أصوب من القرارات الفردية إلا في المنطقة العربية. فالقرار متروك لرجل واحد تشاركه أحيانا زوجته المصون أو ولده الذكي أو أحد ندمائه المخلصين. تلك القرارات الفردية تؤدي أحيانا إلى كوارث وطنية يدفع الشعب بمجمله ثمنا باهظا لها على مدى السنين والأجيال. فمثلا لو كان في العراق مجلس وزراء حقيقي أو برلمان منتخب أو صحافة حرة أكان ممكنا أخذ قرار غريب مغامر متهور مثل قرار احتلال الكويت؟ لكن تفرد شخص، مهما كان عبقريا، على فرض أن أحدا من القادة العرب ينطبق عليه هذا الوصف، باتخاذ قرار دون مراجعة أحد يؤدي إلى مثل هذه الكوارث الوطنية التي تبدد ثروات البلاد وتدخل العباد في مصائب لها أول وليس لها آخر. والأمثلة على هذا التفرد كثيرة لسنا بحاجة إلى سرد رزمة منها وإن كنا قادرين.

رابعا: حرية الدين والمعتقد

لقد تجاوزت الدول جميعها مسألة فرض فكر أو عقيدة أو أيديولوجية على أحد. في كل الدنيا، عدا المنظومة العربية، يحق للفرد أن يمارس حريته في اتباع الدين الذي يشاء أو المعتقد الذي يقتنع به ويغير أفكاره متى يشاء وينتقل من معتقد إلى آخر دون محاسبة أو ملاحقة قانونية أو شعبية إلا في الوطن العربي حيث تأخذ مجموعة من المتحجرين القانون بأيديهم فيلاحقون كل من يخالفهم الرأي ويصنفون الناس تصنيفا يفتت أبناء الوطن الواحد ويحاولون تطليق الزوجة من زوجها ولا يتورعون بإطلاق النار على من يجاهرهم في الخلاف حتى ولو حاول أن يرد عليهم «بالحكمة والموعظة الحسنة» مستبدلين آية «لا إكراه في الدين» بآيات من عندهم تشرعن القسر والإكراه. فما دام هذا الوطن العربي الكبير يضيق أمام حرية الدين والمعتقد فسيبقى التخلف صفة ملازمة له وعلة أبدية تحتاج إلى استئصال عميق من الجذور. فنحن لا نعيش في زمن محاكم التفتيش ولا يوجد أحد يملك وكالة إلهية تفوضه أن يحاسب الناس قبل يوم الحساب أو يفتش قلوبهم ليعرف مدى التزامهم بهذه العقيدة أو تلك.

خامسا: تمكين المرأة

إن كل ما يقال عن مساواة المرأة بالرجل في البلاد العربية مجرد إنشاء. فبدون أن تثبت هذه المساواة في الدستور وتغير القوانين لتعكس هذه المساواة بالفعل لا بالقول فكل حديث عن المساواة يصبح مجرد ذر للرماد في العيون. فأي مساواة والمرأة ما زالت محرومة من إعطاء جنسيتها لابنائها؟ وأية مساواة والمرأة لا تستطيع أن تقود سيارة في بعض الدول أو تسافر دون محرم أو إذن مكتوب من زوجها أو والدها وأي مساواة وما زال الرجال يضحون بالمرأة حفاظا على شرفهم هم ويساومون على ثمنها عند الزواج ويمارسون موبقاتهم بفخر واعتزاز بينما تعامل المرأة على أنها إنسانة ناقصة العقل، صوتها عورة ومشيتها فتنة ووجها يثير القلاقل. إن الفرق بين المرأة والرجل في عصرنا هو العلم والعلم فقط. فالمرأة المثقفة المهنية الماهرة المدربة المتفتحة تساوي قطعيا من رجال أميين متخلفين معتدين بشنباتهم فقط. ومن لا ينظر حوله في هذا العالم ليرى أعداد النساء اللواتي يقدن بلادهن إلى العزة والكرامة والتقدم كتشيلي وألمانيا وبنغلاديش وغيرها الكثير فليبحث له عن جحر يختبئ فيه.

سادسا: حرية التعبير

حرية التعبير أمر مكفول في كل الدساتير والقوانين والاتفاقات الدولية ووثائق حقوق الإنسان. وكثير من دساتير الدول العربية تنص عليه لكن تطبيق هذا الحق الإنساني أمر مختلف. فاللسان يقطع إذا ما تجاوز الحد وتطاول على الرئيس/الملك/السلطان/الأمير (لا فرق). من حق الإنسان أن يتحدث عن الطقس والحيوانات البرية والمسلسل التركي وفوائد العسل ومفسدات الوضوء والتداوي بالأعشاب وكفى. فالسجون العربية مليئة بمساجين الرأي ونشطاء حقوق الإنسان والصحافيين الأحرار والمتطاولين على الرئاسة والحكومة والحاشية الملكية. وأخطر مناطق العالم للصحافيين هي المنطقة العربية وخاصة العراق بلد الديمقراطية المستوردة. لكن المؤدبين المستكينين الصاغرين من الكتاب والشعراء والصحفيين فتنظرهم الجوائز الرفيعة والمناصب والعطايا. لم يتغير الزمن وما زلنا نعيش مرحلة كتاب السلطان ومنشدي الأمير. فهل هناك من فرق بين من أنشد في عصرنا متزلفا لأحد الملوك:

يا ابن الملوك وللملوك رسالة
لولا الرسول لكنت أنت رسولا

وبين ابن هانئ الأندلسي حين أنشد متزلفا لأحد الخلفاء:

ما شئت لا ما شاءت الأقدار
فاحكم فأنت الواحد القهار
فكأنما أنت النبي محمد
وكأنما أنصارك الأنصار

فهل نحن حقا نعيش في العصر الحديث الذي ينزل بالحاكم إلى مستوى عامة الناس؟

سابعا وثامنا وتاسعا وعاشرا

ليسمح لي القراء الأعزاء أن أتوقف هنا وأن أقدم لهم النقاط الأربعة الأخيرة دون شرح أو تحليل وهي: وجود نظام للمساءلة لردع الفساد والمفسدين، وحق التجمع وتكوين الجمعيات والمنظمات المدنية، وحق الترشح والانتخاب ضمن منظومة قوانين تضمن العدالة والشفافية والمساواة، وأخيرا حرية التنقل والسفر. فهذه النقاط ليست بحاجة إلى فذلكة كاتب فهي تكشف عن مضمونها بدون ايضاح أو أمثلة أو تعليل. كما أنني أريد أن أرفق بقلوب القراء كي لا يصابوا مثلي بعلة القهر والحزن الدائمين.

وأخيرا أتساءل كغيري من الغيورين على هذه الأمة كيف يمكن أن ننهض ونلحق بركب الحضارة والتقدم والرفاهية والمنعة والسيادة والكرامة الوطنية إذا لم يتم إجراء تغييرات جذرية على المستويين الشعبي والرسمي لإصلاح الخلل. إن لم نتدارك أنفسنا قبل فوات الأوان سيأتي يوم يتحدثون فيه عن أمة كانت تتحكم في معظم أرجاء الكون ثم إنتهت إلى تراجع فتدهور فتفكك فانهيار ويا ليت قومي «يستبينون الرشد قبل ضحى الغد».

* أستاذ جامعي وكاتب مقيم في نيويورك

براءة صدام حسين والسقوط الاخلاقي لاعداء العراق والامة

د. مثنى عبد الله*

■ تبقى الحقيقة عصية على التغييب، مهما أوتي المزورون والموتورون من القوة ورباط الخيل الذي يرهبون به أبناء الامة، لتحقيق مصالحهم وأهدافهم في قيام عالم خال من أسلحة الارادة المستقلة، وبناء الامكانات الذاتية، والاستغلال الوطني للثروات الطبيعية والبشرية، وتحكمه الشركات الاحتكارية، وقوانين العولمة، وأقتصاد السوق، وهم لايتوانون من اجل تحقيق ذلك في جعل شعوب كاملة وقودا لانضاج طموحاتهم، وتدمير كيانات دولية مستقلة خدمة لاهدافهم . أنها أوهام الاقوياء الذين رانت على عقولهم أحكام القوة، فغابت الحكمة من الرؤوس، فأستحالت قوتهم الى قوة غاشمة تأكل الحق بأسم الحرية وتستعمر البلدان بأسم التحرير، وتستعبد الشعوب بأسم الديمقراطية، وتنهب الثروات بأسم الاستثمار، وتسلط القتلة واللصوص والمأجورين بصفة حكام ونواب، لكن منطق التاريخ يسير بعكس أتجاهاتهم، وحتميته قادرة على رفع الاقنعة عن وجوههم الكالحة، فيميط اللثام عن الحقيقة، بعد أن توهموا بأن مصير الشعوب لاثأر له .

لقد أزال توني بلير رئيس الوزراء البريطاني السابق، بتصريحاته الاخيرة، مساحيق الشرعية الدولية الزائفة، والارادة الكونية الكاذبة عن وجهه، ووجه شريكه في جريمة العصر بوش، تلك التي تبجحا بها في غزوهما للعراق، معترفا بان أسلحة الدمار الشامل التي دخل بها الحرب على العراق كانت حجة، و(لو لم تكن هذه الحجة موجودة لبحثنا عن أسباب وحجج أخرى) حسب قوله، منتهكا بذلك معاهدة جنيف لعام 1957، في الوقت الذي نصبوا أنفسهم كحراس لتطبيق القانون الدولي، ومبررا لنفسه ولحلفائه التدخل في شؤون دولة عضو في الامم المتحدة وتغيير نظامها السياسي بالقوة العسكرية، متسببا في قتل مليون ونصف المليون من الابرياء، وتهجير أكثر من أربعة ملايين مواطن، وتدمير البنية التحتية للبلد، وأدخاله في أتون حرب طائفية وقومية، وتحطيم كل الحواجز المؤسساتية الوطنية التي كانت مصدا متقدما للامتدادات الاستخبارية الاجنبية، التي أصبحت بعد الغزو تعبث في كل المفاصل الامنية والسياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية العراقية .

لقد أزاحت لجنة شيلكوت البريطانية، جزءا يسيرا من اللعبة التي أعدت لتحطيم العراق، في الحقل السياسي البريطاني فقط، ولنا أن نتصور حجم السيناريو الذي أعد في الجبهات الاخرى خاصة في الولايات المتحدة الامريكية وبعض الدول الاوروبية التي شاركت في الغزو، وعظمة الحشد السياسي في أعلى المنابر الدولية، والجهد الاستخباري والاعلامي، ليكتشف العالم اليوم بأن كل ذلك كان كذبة !! وأن قدرة صدام حسين على جمع أسلحته الكيمياوية خلال 45 دقيقة ليدمر العالم بها كان هراء، وأن وقوف وزير خارجية الدولة الاعظم كولن باول من على منبر الامم المتحدة ملوحا بزجاجة تحوي سائلا كيمياويا، محذرا أياهم بان أبادة بني البشر قادمة لامحالة من العراق كان محض خداع، وأن تصريحاتهم بان أمتثال صدام حسين للقرارت الدولية ونزع أسلحته الكيمياوية يجنب العراق الكارثة كان هذاغش وأختباء، وأن لجانهم التفتيشية للبحث عن أسلحة الدمار الشامل التي كانت تجوب العراق من أقصاه الى أقصاه، وطائراتهم التي كانت تصور كل مافوق الارض وماتحت الثرى، كانت مجرد مجسات أمامية تعمل لحساب المخابرات الامريكية والموساد والوكالات الغربية الاخرى، لجمع المعلومات لتسهيل دخول قواتهم، فلقد كانت الحرب مقررة، ولم يعد سوى أقناع مؤسسات القرار السياسي لدولهم ومجلس الامن بأصدار قرار المشاركة، الذي كانوا قد أعدوا له السيناريو المطلوب من خلال أرسال طائرة تجسس أمريكية بدون طيار تحمل علم الامم المتحدة وشعارها، للطيران فوق العاصمة العراقية بصورة أستفزازية، وأن أسقاطها بالمقاومات الارضية العراقية، ستكون خير ذريعة لاتهام العراق بخرق قرارات الشرعية الدولية، ودافعا لمجلس الامن لاصدار قرار ثان بشن الحرب عليه، حسبما أتفق عليه بوش وبلير في وثيقة كتبها مستشار الأخير للشؤون الخارجية، والتي كشفتها الصحافة البريطانية مؤخرا .

لقد صدق الرئيس صدام حسين، حينما أعلن بأن العراق لايملك أسلحة دمار شامل، وفتح القصور والمواقع الحساسة للتفتيش، وطالب العالم المنصف ومنهم الانظمة العربية، بتشكيل لجان محايدة للتفتيش، لإثبات خلو العراق من الاسلحة، حرصا على مستقبل أبنائه، وكذب قادة العالم (الحر)، دعاة الديمقراطية وحقوق الانسان، بوش وبلير وخوزيه ماريا، وأتباعهم من الذين شاركوهم في الغزو، كما لم تعد اليوم تصريحات هانس بليكس كبير مفتشي الامم المتحدة السابق في العراق ذات معنى، وهو يقول بأن (أسلحة الدمار المزعومة كانت مجرد ذريعة لتغيير النظام، وان بلير وتشيني تحايلوا للتعجيل بالحرب)، ولم يعد أسف البرادعي وصحوته المتأخرة تجدي نفعا وهو يتأسف على حياة المئات من الاف، الذين سقطوا في العراق بحرب قامت بحجج زائفة حسب قوله، فلقد أشترك الجميع بصناعة الكذبة ثم المذبحة، بعضهم بيده، والاخر بلسانه الذي أبتلعه خوفا على منصبه، على الرغم من يقينه بان العراق خال من أسلحة الدمار الشامل، وقسم ثالث بقلبه، الذي لم يشف غليله ثلاثة عشر عاما من الحصار الظالم، الذي قتل أكثر من مليون طفل، وجعل خبز العراقيين أسود اللون من كثرة الشوائب، بل راح يفتح أراضيه وخزائن أمواله ومياهه الاقليمية، وأجواءه لقوات الغزو، بل أن قادة عرب تطوعوا سرا لتلفيق معلومات تخدم الكذبة الدولية الكبرى، حينما أدعوا بأن الرئيس قد أطلعهم أثناء زياراتهم المتكررة الى العراق، على مصانع سرية لانتاج السلاح الكيمياوي .

لقد أوفى الرئيس صدام حسين بالتزاماته التي فرضتها جورا، قرارات الامم المتحدة المسلوبة الارادة، من خلال تدمير كافة الاسلحة التي حظرت عليه، بشهادة بليكس اليوم، وحاول جاهدا أنقاذ بلده وشعبه من الدمار، وهو الذي يصفونه بـ(الدكتاتور)، بينما القى قادة العالم (المتحضر) أعتراضات شعوبهم التي خرجت بتظاهرات مليونية منددة بالحرب، الى سلة القمامة، وجهدوا أنفسهم لتأليف الحجج والاكاذيب لاستغفال برلماناتهم الممثلة للشعب، ولتظليل الرأي العام العالمي، الذي يدعون أحترامه، من أجل غايات وأهداف دنيئة، أثبتت أيام الاحتلال في العراق زيفها، مما أضطرهم الى تبديل حجة أسلحة الدمار الشامل، الى حجة تخليص العراق من الحكم (الدكتاتوري) حسب وصفهم، ونشر الديمقراطية فيه، التي لم يحترموها هم في بلدانهم، حينما لم يصغوا الى أصوات مواطنيهم المعترضين، وقادوا جنودهم الى المحرقة، وبلدانهم الى أكبر كارثة أقتصادية تعانيها شعوبهم الان .

أنها مفارقة كبيرة أن تقف تلك المرأة العراقية القروية ذات السبعين عاما، أبنة قرية في محافظة ذي قارجنوب العراق صارخة من على شاشة أحدى الفضائيات، وهي تعاني من الجوع والمرض ورذالة العمرمتحسرة على عهد مضى سمي (دكتاتوريا)، لاعنة عهدا جديدا وصف (ديمقراطيا) وهي التي لم تعرف القراءة والكتابة، ولم تكن في يوما ما (صدامية) كما يقولون أو فقدت منصبها بقرارات الاجتثاث، بل هو شعور فطري أنساني بفداحة الكارثة، وفقدان الرأس المسؤول عن الرعية، في ظل تعدد السلطات الطائفية والقومية والحزبية والمناطقية والعشائرية المتقاطعة فيما بينها والباحثة عن مصالحها الضيقة، مع يقيننا التام بأن تلك التجربة لم تكن تجربة ملائكة بل هي ككل التجارب الانسانية الاخرى، حوت الصواب والخطأ، وكانت أغلب أخطائها نتيجة القلق الذي أصابها بفعل التهديدات الخارجية، فالدول كما الانسان حين يصاب بالقلق فيعزز وجوده بمزيد من الخوف والتوجس من محيطه، فينتج عنها أزمات وأخطاء بحق نفسه وبحق الاخرين.

أن جريمة بحجم الجريمة الدولية التي تعرض لها العراق وشعبه، لايمكن لها أن تسقط بالتقادم.

فالدلائل الجرمية موجودة، والنية متوفرة، والمجرم أعترف بجرمه وغشه وخداعه، ولم يعد سوى صدور الحكم وأنصاف شعب ودولة، مازال يتسلط عليهم من أستخدموا برغبتهم كوسائل لهدف غير شريف، ولن يخرج علينا بعد اليوم مغفل، ليدعي بأن العراقيين مصابين بهوس نظرية المؤامرة، فهي مؤامرة بسبق الاصرار والترصد تلك الحرب الجنونة ضد العراق .

* باحث سياسي عراقي

رأي القدس

نصيحة إلى «حماس»: ارفضي الإبعاد

■ تواجه صفقة تبادل الاسرى بين الحكومة الاسرائيلية وحركة المقاومة الاسلامية «حماس» عقبات عديدة بسبب الشروط التعجيزية التي يفرضها الجانب الاسرائيلي كلما جرى الاقتراب من التوصل الى اتفاق في هذا الخصوص.

فبعد تصاعد الآمال في الايام الاخيرة حول امكانية اتمام هذه الصفقة بفضل جهود الوسيط الالماني الحثيثة بين الطرفين، رفض مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر (سبعة وزراء) بقيادة بنيامين نتنياهو الموافقة على ما جرى التوصل اليه بين المفاوضين الاسرائيليين والفلسطينيين، وحمل الوسيط الالماني مطالب جديدة نقلها الى الطرف الفلسطيني في غزة يوم أمس.

العقبة الاسرائيلية الجديدة تتمثل في ابعاد أكثر من 120 أسيرا فلسطينيا الى خارج فلسطين المحتلة بشكل نهائي، كذلك عدم الإفراج عن اسرى القدس والاراضي المحتلة عام 1948 ضمن صفقة التبادل هذه.

من الواضح ان نتنياهو يمارس سياسة عض الاصابع مع الطرف الفلسطيني، فهو يتشدد في شروطه على امل ان يفرض وجهة نظره ويحصل على التنازلات التي يريدها، بما يجنبه غضب احزاب اليمين المتطرف التي تشكل العمود الفقري للائتلاف الحاكم الذي يتزعمه.

ويسجل لمفاوضي حركة «حماس» وعيهم بمثل هذا النهج الاسرائيلي، وتصرفهم بطريقة ذكية تحول دون نجاحه في تحقيق اهدافه من خلال الإصرار على مواقفهم، وتجنب تقديم أي تنازلات، سواء على صعيد عدد المفرج عنهم، او هوياتهم الايديولوجية والمناطقية.

ان اكبر خطأ ممكن ان ترتكبه حركة «حماس» هو القبول بشرط ابعاد الأسرى المفرج عنهم، سواء الى قطاع غزة (ابناء الضفة) او الى المنافي الاوروبية، لأن مبدأ الإبعاد مرفوض لما ينطوي عليه من مخاطر عديدة.

السلطة الفلسطينية في رام الله ارتكبت الخطأ نفسه، عندما وافقت على ابعاد محاصري كنيسة المهد في بيت لحم، سواء الى قطاع غزة او الى الخارج، مسجلة بذلك سابقة تبين لاحقا مدى خطورتها. فالمبعدون ما زالوا يواجهون ظروفا سيئة في منافيهم، حتى ان معظمهم اقروا بأنهم يفضلون البقاء في المعتقلات الاسرائيلية على البقاء احرارا في الخارج بعيدا عن اهلهم ووطنهم.

قيادة حركة «حماس» سواء داخل الاراضي المحتلة او في دمشق يجب ان تستفيد من الدروس السابقة، وتصر على رفض إبعاد بعض المفرج عنهم، وضرورة عودتهم الى اسرهم في الضفة الغربية وقطاع غزة، اسوة بزملائهم الآخرين.

نتمنى ايضا ان تتمسك الحركة بشرط الافراج عن اسرى القدس والمناطق المحتلة عام 1948 لأن هؤلاء مناضلون شرفاء، انتصروا لأبناء شعبهم وقضيتهم في وجه الظلم والجبروت الاسرائيلي، مثلما نأمل أن تكون الانباء التي وردتنا عن تنازل مفاوضي الحركة عن شمول الصفقة لهؤلاء غير صحيحة.

نؤكد مرة أخرى على خطورة سابقة الإبعاد هذه، ونطالب بالتمسك بقوة برفضها مهما بلغت الشروط والضغوط الاسرائيلية والغربية ضراوة، حتى لو أدى ذلك الى انهيار الصفقة برمتها.

الفلسطينيون الذين يتمسكون بحق العودة باعتباره حقا مشروعا، ويشكل العمود الفقري لقضيتهم، عليهم ان لا يفرطوا بهذا الحق، وألا يبادروا الى تقويضه من خلال القبول بشرط الإبعاد للأسرى، حتى لو كان عدد المبعدين صغيرا، وحتى لو كان مشروطا بفترة زمنية محددة.

حائط مصر صار حقيقة.. أليس بين حكام العرب رجل رشيد؟

خضير بوقايلة*

■ حكام مصر يرفضون من أي عربي أو مسلم أن يزايد عليهم بخصوص موقفهم من القضية الفلسطينية ومن الشعب الفلسطيني سواء في دولة الضفة الغربية أو في دولة قطاع غزة، فهم أحرص على فلسطين وشعبها المحتل من الفلسطينيين أنفسهم ومن العرب والمسلمين أجمعين.

ولا تسألوا عن مظاهر هذا الحرص أو الدعم الرسمي المصري لفلسطين، فهو ظاهر للعيان ولا ينكره إلا جاحد أو مكابر أو مغرض. الناطق باسم الرئاسة المصرية سليمان عواد أكد أول أمس من أبو ظبي مدى التزام حكومة بلاده بالوقوف مع شعب فلسطين، موضحاً أن «دعم مصر الثابت للقضية الفلسطينية وللشعب الفلسطيني سواء في الضفة الغربية أو في قطاع غزة أو في الشتات هو دعم ثابت لا يتزعزع.»

مناسبة هذا التأكيد جاءت ردا على تساؤلات عن إقامة مصر جدارا فولاذيا عازلا على الحدود المصرية ـالغزاوية. كانت أمنية النظام المصري أن يُبنى هذا الجدار بسرعة ودون علم أحد ويبقى هذا العمل الصالح ضمن صدقة السر التي يبقى أجرها مضاعفا عند الله، لولا أن الأمر انكشف وبان. وما دامت النية صادقة وخالصة فإن حكومة الرئيس مبارك لا ترى حرجا في أن تبرر خطوتها تلك بالتأكيد على أن «من حق مصر فرض سيطرتها على حدودها وصيانة أرضها وأن تتخذ ما تشاء من إجراءات لضمان أمن وسلامة حدودها. وضمان مصر لأمن وسلامة حدودها هو مسؤولية الدولة». هكذا قال وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط وأكده المتحدث الرسمي باسم رئاسة جمهورية مصر العربية.

ثم يضيف هذا الأخير تفسيرا آخر يبرر اتخاذ مصر هذه الخطوة الحاسمة في حفظ وصيانة حدودها. يقول سعادته في التصريح الذي نقلته صحيفة «الأهرام» أمس «علينا أن نتذكر ما حدث يوم 23 كانون الثاني (يناير) من العام الماضي عندما تدفق أكثر من 700 ألف فلسطيني عبر الحدود، وأن بعض العناصر تسللت خارج سيناء ووصلت إلى محافظات مصرية بعيدة مثل بني سويف». فلسطينيو غزة صاروا مثل ياجوج وماجوج مفسدين في الأرض، لذلك قرر حاكم مصر أن يقتدي بالملك ذي القرنين فيجعل بينه وبين الفلسطينيين سدا منيعا من حديد. يريد أهل الحكم في القاهرة أن تبقى أرض مصر نقية من أي مواطن غزاوي، فهم عندما هربوا من القصف الإسرائيلي ومن قنابل الفوسفور الأبيض الصهيونية إلى أرض مصر كانوا قد ارتكبوا جريمة كبرى، لذلك تقرر هذه المرة أن يقام هذا السد الحديدي بحيث لن يستطيع الهاربون أن يظهروه ولن يستطيع المهربون له نقبا. إسرائيل عندما تضرب ضربة أخرى فإنها تريد من الإخوة في مصر أن يساعدوها على تحقيق هدفها الذي هو إبادة جماعية لكل أهل غزة نساء وأطفالا ومرضى وشيوخا وكذا الحيوانات والطيور. وقبل العدوان الصهيوني المقبل، لا بأس أن يهلك من يهلك جوعا ومرضا بعد أن يسد الجدار الفولاذي المصري كل الأنفاق وسبل تحدي الحصار الشامل المفروض على أهل غزة من طرف قوات الاحتلال. ولا يحق لأحد بعد كل هذا أن يزايد على دعم مصر الثابت الذي لا يتزعزع تجاه أهل فلسطين. ولا يستغربن أحد إذا ما سمع مسؤولا مصريا يوما يقول إن الذي أقيم على الحدود مع قطاع غزة ليس جدارا عازلا، بل هو جسر حديدي جديد سيفتح قريبا أمام الإخوة الفلسطينيين لقضاء حوائجهم والسياحة على تراب شقيقتهم الكبرى الحريصة على رفاهية وسلامة آل غزة.

هل بقي بعد ما يجري الآن على الحدود المصرية ـ الفلسطينية للعرب من صوت يرفعونه ضد إسرائيل تنديدا بالحصار الذي تفرضه على شعب فلسطين؟ عربي يقيم في وجه أخيه العربي سدا حديديا منيعا ليمنعه من كسر الحصار القاتل المفروض عليه من طرف الاحتلال الإسرائيلي، ولا أحد من العرب أو من المسلمين يستنكر هذا الفعل ولو من باب تغيير المنكر بأضعف الإيمان. أليس بين الحكام العرب رجل رشيد يقول لحكام مصر إن تضامنكم الثابت مع إخوانكم الفلسطينيين لا يمكن أن يستمر طويلا، أوقفوا تضامنكم من فضلكم واتركوا الفلسطينيين يناضلون لوحدهم أو إن شئتم تسلطوا عليهم لعل شَرَّكم يكون خيرا عليهم ما دام تضامنكم بهذا الشكل. هل سيبقى العرب صامتين أبد الدهر بحجة أن مصر هي أمّ العرب وأنها حرة في ما تفعله على أراضيها؟ ألم يحن الوقت ليتحرك عقلاء العرب ويقولوا كلمة حق نصرة للمقهورين المنسيين في قطاع غزة وفي فلسطين عامة؟ نعلم علم اليقين أن أية كلمة حق لن تغيِّر الآن شيئا من المؤامرة التي تنفذ ضد أهل غزة ولن تجعل نظام مبارك يتراجع عن تنفيذ خططه التضامنية ضد الغزاويين، لكنها كلمة يجب أن تقال لعلها تُحفظ في التاريخ ولعلها تغير يوما في الأمر شيئا. لا نطالب بعقد قمة عربية طارئة من أجل وقف جدار مصر، فقد رأينا ماذا كان مصير قمة الدوحة الطارئة عندما كانت الحمم والقذائف تتساقط كالمطر المنهمر على سكان غزة العام الماضي.

قادة حماس استنكروا بناء الجدار الحديدي ودعوا سلطات مصر إلى التوقف عن ذلك فورا لأن ذلك من شأنه أن يساهم في خنق سكان غزة وينتهي إلى كارثة حقيقية في المنطقة. لا أدري إن كان أبو زهري ورفاقه جادين في كلامهم أم يمزحون عندما توجهوا بكلامهم إلى السلطات المصرية وكأن أمر بناء الجدار أو هدمه بأيديها. حكام مصر رضخوا كثيرا لضغوط أمريكا وإسرائيل بخصوص الحركة القائمة على الحدود المصرية ـ الغزاوية، لكن أن يصل الأمر إلى حد القبول ببناء جدار العار هذا فهذا هو الشيء الذي لا يمكن لأحد أن يفهمه أو يصدق أنه صادر عن جهة عربية لا تزال ترفع شعار التضامن مع فلسطين. لو كانت حكومة مبارك تؤمن فعلا بمصلحة مصر وتعمل من أجلها فإنها لن تجازف أبدا باتخاذ قرار كهذا.

فبغض النظر عن حكاية التضامن والكلام السياسي الذي لم يعد ينطلي على أحد، يعلم الجميع أن الأنفاق الرابطة بين الأراضي المصرية وقطاع غزة تمر عبرها سلع وأغذية وأشياء أخرى أساسية لحياة المواطن الفلسطيني في غزة، وفي ذلك فائدة مادية كبيرة على سكان الحدود وعلى كبار تجار مصر، لكن حتى في هذه أثبتت الحكومة المصرية أنها لا تعمل فقط ضد أهل غزة، بل أيضا ضد شعبها المنسي في الحدود. قد يقول قائل إن الأموال التي قد تتلقاها الحكومة المصرية من الأمريكيين مقابل إقامة سد ياجوج وماجوج لا بد أن تكون أضعافا مضاعفة من تلك الأموال التي يجنيها المصريون من التهريب على الحدود مع غزة، لعل هذا صحيح، لكن هناك أيضا فرقا بين الأموال التي تدخل جيوب الشعب البسيط وبين تلك التي تدخل جيوب الحكام!

* كاتب وصحافي جزائري

الحق و القوة و استبطان خطاب الخضوع

طارق الكحلاوي*

■ «الحق مسألة تتعلق فقط بالمتساوين في القوة، وبينما القوي يفعل ما يستطيع فإن الضعيف سيعاني ما يجب عليه أن يعاني» خطاب الأثينيين للميليين سنة 431 قبل الميلاد

«القوة هي التي تصنع الحق» نقلا عن سينيكا الأصغر (من بين آخرين) قبل سنة 60 ميلادية.

في السنة السادسة عشرة للحرب البلبونيزية، مثلما يروي المؤرخ الأثيني توسيديد بقليل من الحياد، أرسلت الامبراطورية الأثينية التي بصدد التشكل في آخر القرن الخامس قبل الميلاد مبعوثها للشقيق اليوناني الأصغر، دويلة «ميلوس». كانت رسالة المبعوث الأثيني شديدة القتامة والبرود أيضا، دعوة صريحة للاستسلام الكامل على أساس حجة وحيدة وهي التهديد بالإفناء الكامل. وهكذا وصلنا أحد أقدم النصوص المؤسسة لمنطق الامبراطورية عبر التاريخ. ليس من المهم في حقيقة الأمر ما إذا كان الحوار الشهير بين الأثينيين والميليين دقيقا أم لا أو حتى حقيقيا أم لا. لأن المحصلة التي صاغها القلم البارد لتوسيديد بكل عناية وفخامة والأهم من كل ذلك بدرامية تضاهي قطعة مسرحية يونانية كلاسيكية، إنما هي ذات الأفكار التي يستطيع خطاب الإخضاع الامبراطوري أن يستعملها في كل مكان وزمان.

سيكون من السذاجة لأي كان أن يصدق في عصر «المجتمع الدولي» أن الصراع الامبراطوري قد تلاشى تحت وابل شعارات «القوانين الدولية». المؤسسات «الدولية» الراهنة المنبثقة عن الصراعات الامبراطورية كانت ولا زالت بالأساس موجودة لتنسيق وتنظيم وكبح الصراع وليس لإنهائه، ومن ثمة الحفاظ على النظام الامبراطوري المعاصر وليس تعبيرا عن نهايته. غير أن بعض معطيات هذا الصراع تغيرت ومنها خطاب الإخضاع. لم يعد من «اللائق» مثلا التهديد الصريح بالإفناء الكامل حتى في حالة الممارسة الواقعية للإفناء أو ما يشبهه. تم إخضاع خطاب الإخضاع وفقا لمعايير أكثر نعومة تتخفى ولا تتكشف، تنتهج البراءة ولا تحبذ التوحش. وفي الوقت الذي كان يمكن فيه لسينيكا الأصغر وقت تصنيع النموذج الامبراطوري الروماني في القرن الأول للميلاد أن يكرر بكل دعة ودون مساحيق الحكمة الامبراطورية بامتياز «القوة هي التي تصنع الحق» (وليس العكس) فإن خطاب الإخضاع الراهن عاجز بكل معنى الكلمة عن النطق بذلك. ورغم ذلك لا يمكن تجاهل حقيقة أساسية: خطاب الإخضاع جزء لا يتجزأ من فعل وممارسة الإخضاع. وأقصى (وأيضا أقسى) تعبيرات الخضوع للإخضاع هو خطاب الخضوع المستنسخ لنسق خطاب الإخضاع.

استحضرت كل ذلك وأنا أستمع لرئيس السلطة الفلسطينية (العاجزة تحديدا عن ممارسة «السلطة») في حوار تلفزي هذا الأسبوع عاود فيه بنبرة من الثقة الكبيرة وحتى السخرية أحيانا التأكيد على رؤيته لوضع الصراع الراهن. ليس المشكل هنا فداحة الخطب الذي يجعل السخرية اختيارا سمجا وليس لأن الثقة المفرطة في التعبير عن رؤية ما تعكس هشاشتها أكثر من عمقها، بل المشكل بالأساس في أن السيد عباس لا يقبل أن يناقش مسألة «الحق» بدون إخضاعها لمسألة «القوة» بمعناها الكلاسيكي. إذ عندما يقول رئيس «منظمة التحرير الفلسطينية» بعد عشرات السنين من حمل السلاح ثم عشرات السنين من المفاوضات العقيمة (التي قاد بعضها بنفسه) أن «تسلح الانتفاضة الثانية كان أكبر خطأ ارتكبناه كفلسطينيين... لأن الاسرائيليين أقوى» إنما في النهاية لا يسائل أشكال العمل المسلح الفلسطيني بقدر ما ينفي الحاجة إليه أصلا. هو في النهاية يدعو لإلقاء السلاح لأن الآخر أقوى. فقط، لا غير، نقطة إلى السطر.

السيد عباس الذي يحبذ بين كل جملتين أن يذكرنا أنه شخص «واقعي» و«عقلاني» يطرح في المقابل خيار «المقاومة الشعبية السلمية» كأنه بديل غير موجود وقائم يوميا منذ الانتفاضة الأولى في أقل الأحوال.

ويطرح خيار المفاوضات في هذا السياق تحديدا دون أن يحدثنا عما استطاع هو تحديدا أن يحققه عبر «سلاح» المفاوضات. كان سيكون من الواقعية والعقلانية بكل تأكيد لو قدم السيد عباس نقدا ذاتيا وجردا نزيها لتجربته التفاوضية.

بكل تأكيد لا يمكن النظر إلى الموضوع بطريقة «إما أبيض وإما أسود»---«إما مقاومة مسلحة وإما مقاومة سلمية»، أو «إما مقاومة أو مساومة».

لكن المصادرة الامبراطورية «القوة تصنع الحق» ليست خاطئة تماما رغم كم سوء النوايا التي تتشبع بها، ومشكلة عباس أنه لم يستفد من أهم دروسها. تحقيق «الحق» مسألة بلاغية إذا كان سيقتصر على الحجة الكلامية بما في ذلك الشعاراتية المجردة لـ«القانون الدولي». ولن يتغير الأمر كثيرا لو يتم الاقتصار على «مقاومة شعبية» لا تشعر الطرف الآخر المسلح من رأسه حتى اخمص قدميه بأن «قوته» المستمدة من سلاحه لا يوجد إزاءها أي رادع. يستشهد الرئيس عباس (نقلا بشكل حرفي عن الرئيس أوباما) بنماذج «المقاومة المدنية السلمية» لغاندي ومارتن لوثر كينغ. المقارنة مع تجربة المهاتما غاندي تتجاهل الطابع غير الاستيطاني والناعم نسبيا للاحتلال البريطاني. المقارنة مع تجربة النضال من أجل «الحقوق المدنية» الأمريكية تتجاهل وضع التلاحم الواقع المتعدد الأعراق والذي كان دائما محركا أساسيا لسيرورة تحرير السود في الولايات المتحدة. ورغم كل ذلك ألم يجرب الفلسطيني «المقاومة الشعبية السلمية» بين سنتي 1948 و1965؟ ألم يجربها فلسطينيو الداخل حتى نهاية الانتفاضة الأولى؟ ليس من الواقعية في شيء وليس من العقلانية في شيء انتقاء تجارب لا يمكن مقارنتها مع الوضع الفلسطيني لكي تصبح نماذج لـ«التحرير». كما ليس من الواقعية ولا العقلانية في شيء تجاهل تجارب «المقاومة الشعبية السلمية» الفلسطينية السابقة كأن عباس يقترح بديلا جديدا غير مسبوق.

والمفاوضات اللانهائية بدعوى «اختلال موازين القوى» تستبطن أمرا من إثنين: إما الوعي بعبثية أي مفاوضات بدون الخضوع الكامل وإما العجز عن فهم ديناميكية مفهوم «القوة» ذاته. التفاوض المجرد من أي استعمال لكل إمكانات القوة ليس خيار الضعيف بل هو تحديدا خيار الضعيف الذي يقرر أن يتجاهل الواقع البشري المعاصر والذي لم يعد فيه من الممكن تحديد «القوة» من منظار تكنولوجي وكمي مجرد. إذا كان على السيد عباس التحلي حقا بشيء من العقلانية والواقعية فعليه أن يعترف قبل كل شيء بأننا في عصر تدرس في أفضل أكاديمياته العسكرية «الحروب اللامتوازية» (أي الحروب بين «القوي والضعيف») وفق مبدأ أساسي وهو استحالة حسم حروب من هذا النوع على أساس عسكري. أي أن مصدر «القوة» الرئيسي بالنسبة لـ«القوي» في هذه الحالة أي المصدر العسكري هو منتف بالضرورة إذا قرر الضعيف حمل السلاح أيضا. في عصرنا هذا أصبح من الممكن لـ«قوة» الضعيف أن تنمو وتخلق واقعا جديدا تصبح فيه المفاوضات خيارا جديا. صناعة القوة في هذه الحالة طريق اساسي لإقرار الحق. وبهذا المعنى نعم سينيكا الأصغر مصيب إلى حد كبير: «القوة تصنع الحق».

بدون شك لا يمكن تجاهل فاعلية «مقاومة شعبية سلمية». غير أن تقييما نزيها وموضوعيا للتجربة الفلسطينية وتحديدا وفق المنظور الدولي والظروف الراهنة والتجربة البشرية لا يمكن أيضا أن يدعي بأي حال أن «المقاومة المسلحة» خيار مضر أساسا مثلما يدعي باستمرار الرئيس عباس. هذا إذا كانت مجرد «خيار» وليس نتيجة حتمية لا يمكن الفكاك منها وفقا تحديدا لحجم الممارسات العسكرية العدوانية للطرف الآخر.

الحقيقة التي لا يمكن تجاهلها هي أن القبول «الدولي» وحتى الاقليمي لوجود عباس بالتحديد كخليفة للرئيس عرفات قائم أساسا على قبوله بركيزة أساسية لخطاب الإخضاع أي القبول بالخضوع المسلح الكامل. التجرد الذاتي من أي سلاح، ومن ثمة التجرد الكامل من تنمية «قوة» الضعيف في اتجاه خلخلة موازين القوى ومن ثمة إقامة طريق واقعي وعقلاني لمفاوضات جدية ليس نهجا واقعيا أو عقلانيا. بل هو استبطان آلي من الضعيف لخطاب الإخضاع من دون الاستفادة من درسه الأساسي. غير أن هناك فلسطينيين آخرين فهموا أو بدؤوا يفهمون تعقيد طبيعة الصراع والحاجة لوسائل خلاقة.

منذ أسابع قليلة أرسل لي أحد الأصدقاء رابط شريط فيديو لشاب نحيل جاء (مبعدا) أواخر الثمانينات إلى تونس يخطب في جمع من الطلبة التونسيين. كان ذلك مروان البرغوثي أحد قادة الحركة الطلابية الفلسطينية التي كانت رأس حربة الانتفاضة الأولى آنذاك. منذ ذلك الحين كان خطاب البرغوثي ينظر إلى الصراع بأبعاده الثلاثة هذه (مقاومة مسلحة/شعبية/مفاوضات) الذي صدم على الأرجح آنذاك المخيلة الثورية لمستمعيه. من الجهة الأخرى تتحدث حركة «حماس» الآن عن «المقاومة الرشيدة» ويمكن أن نستمع داخلها إلى أصوات لا تختلف جوهريا عن خطاب البرغوثي.

خاتمة نص توسيديد كانت الخاتمة المعتادة للصراعات الكلاسيكية القائمة على مبدأ «الكثرة تغلب القلة» في العصور ما قبل الحديثة. غير أن ذلك لا ينطبق على عصرنا الراهن. في خاتمة نص توسيديد نقرأ بكل برود: «الميليون استسلموا بعد حصار طويل للأثينيين الذين قتلوا كل الرجال البالغين وباعوا النساء والأطفال للنخاسين، ثم أرسلوا فيما بعد أثينيين للاستيطان هناك». لم تعد تلك الخاتمة البديهية للصراعات الراهنة. على الرئيس عباس التوقف عن قراءة السيناريو الذي كتبه توسيديد وقراءة السيناريوهات الجديدة.

* أستاذ «تاريخ الشرق الأوسط» في جامعة روتغرز الولايات المتحدة

لبنان بعيون سائقي التاكسي

محمد كريشان

■ زيارة خاطفة لبيروت سمحت رغم قصرها بالاطلاع على جزء من المزاج العام السائد حاليا في لبنان. هذا الجزء من المزاج العام لم أتلمس بعض أوجهه من ساسة أو مثقفين بل من شريحة اجتماعية كثيرا ما ينظر إليها الصحافيون، لا سيما الأجانب، بكثير من الاهتمام. إنهم ثلاثة من سائقي التاكسي، جميعهم في بداية الخمسينات من العمر، أحدهم مسلم شيعي والآخران مسيحيان من الموارنة على الأرجح. لم أسأل أيا منهم عن ديانته أو طائفته لكن ما كان بالسيارة من صور صغيرة أو بعض الكتابات كان كافيا للتعريف. ومن خلال حديث هؤلاء المتدفق وخفيف الظل اتضح أن ثلاثتهم من «الكفار»: أولهم كافر بالأحزاب، الثاني بالديمقراطية، أما الثالث فهو أخطرهم لأنه كافر بالبلد كله.

يقول الأول إنه لا يكل ولا يمل من تربية ابنه الشاب منذ سنوات على كره كل الأحزاب اللبنانية القائمة وضرورة عدم الانضمام إلى أي منها. كلها بنظره مجموعة من الدجالين يعبئون الشباب لسنوات للموت من أجل القضية فيموت هؤلاء الشباب ويبقى الزعيم. إذا سار يمينا أشاع بينهم أن هذا هو الطريق المناسب والسديد وإذا ما عن له ذات يوم أن يستدير شمالا فلا يخجل من أن يواصل بذات النفس والهمة إقناعهم بعكس ما كان يقوله من قبل. وبالطبع لن يعدم هؤلاء مبررات كثيرة يسوقها بمفردات منتفخة تفيد أنه الأدرى بالمعادلات المحلية والإقليمية والدولية. صاحبنا هذا خلص إلى تنبيه نجله إلى أنه لن يظل ابنا له إن هو وقع في فخ أي من هذه الأحزاب أو توسم فيها خيرا.

صاحبنا الثاني شرع في تعداد مثالب الديمقراطية ومزايا الديكتاتورية حتى كدت أصدقه. بالنسبة إليه لا معنى لحرية تعبير ولا حرية صحافة ولا تعددية حزبية ولا انتخابات حرة في لبنان إذا انعدم الأمن وسادت الفوضى، وأنه من الأفضل أن يحكم البلاد رجل حديدي يفرض الانضباط على الجميع وينهي هذا الكلام الفارغ المسمى ديمقراطية. أشاد بالرئيس الراحل صدام حسين وبكى حال العراق من بعده للتدليل على صحة كلامه، ثم تغزل بكل الرؤساء العرب القابعين في سدة الحكم لسنوات طوال والذين فضلوا الأمن والاستقرار على أي شيء آخر وطالب بالدعاء لهم بالصحة وطول العمر. وخلص إلى أن الشعوب العربية التي يحكمها هؤلاء في نعمة يحسدون عليها ومن كان في نعمة ولم يشكر خرج منها ولم يشعر!

ونصل إلى صاحبنا الثالث الذي قال إن لبنان الذي كان يوصف بسويسرا الشرق انتهى ولن تقوم له قائمة أبدا. بدأ بالليرة اللبنانية التي كانت لها «شنة ورنة» أمام الدولار قبل الحرب الأهلية عام 1975 وكيف صارت الآن. بالنسبة إليه لا مجال للحديث عن بلد الدولة فيه ضعيفة ولا قدرة لها على نزع سلاح هذا الطرف أو ذاك، دولة لا تستطيع أن تحمي البلاد ولا أن تصون كرامات أهله من تعديات هذا الطرف أو ذاك. ويرى صاحبنا كذلك أن بلدا ينخره الفساد منذ سنوات وتثقله مديونية رهيبة لا يمكن أن يستمر طويلا وقد يكون عرضة للتلاشي والضياع خاصة وأنه مقسم إلى ملل ونحل يتراجع ولاؤها للوطن كلما قوي ولاؤها للطائفة والمذهب.

لم يكونوا سوى ثلاثة رسموا من زوايا مختلفة جزءا من الواقع اللبناني بتشعباته المختلفة... فماذا عسى أن تكون هذه الصورة لو كان العدد أكثر والحبكة درامية ممتعة على غرار ما فعله الكاتب المصري خالد الخميسي في كتابه «تاكسي» الذي جمع فيه شهادات عشرات سائقي التاكسي «فكان بحق صورة بالغة الصدق لحالة المجتمع كما تراها عيون شريحة اجتماعية مهمة وذكية، فإذا بالنتيجة عمل أدبي بالغ الجمال ورصد دقيق لأحوال المجتمع وللرأي العام المصري اليوم في وقت واحد» كما قال عنه الدكتور جلال أمين.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6391 الاربعاء 23 كانون الاول (ديسمبر) 2009 ـ 6 محرم 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6391 Wednesday 23 December 2009

هواء طلق

فتح وحماس لا تخطئان أبدا!

رشاد أبوشاور

في هـذه الأيّام تعيش حركتـا فتح وحماس أجـواء احتفاليّة، فحماس التي احتفلت قبل أيّام، وما زالت احتفالاتها مستمرّة بعيد انطلاقتها الـ22، ولـدت مع الانتفاضـة الكبرى التي تفجّرت وهبّت رياحهـا في نهاية العام 1987، فهي شّـابة عمـرا، وإن كانـت أفكارها تعود إلـى حاضنة الاخوان المسلمين.

فتح ستحتفل بعد أيّام بعيد انطلاقتها الـ44، وهي وعدت عند انطلاقتها بتاريخ 65/1/1 بتحرير فلسطين المحتلة عام 48، عندما كانت الضفة الغربية جزءا من المملكة الأردنيّة الهاشـميّة، وغزّة كانت منطقة مُدارة تابعة لمصر، ومن بعد للجمهوريّة العربيّة المتحدة.

لقد حُرم الفلسـطينيّون من بناء دولة على ما تبقّى من فلسطين، وأُجهز على حكومة عموم فلسطين برئاسة أحمد حلمي باشـا.

لم تـف العاصفـة ـ الذراع العسـكرية المسـلّح لفتح ـ بوعودهـا، والتي وعـدت في خطابهـا التعبوي منذ بلاغها الأوّل، بأنها سـتخرج بالشـعب الفلسـطيني، والإرادة الفلسـطينيّة على الوصاية العربيّة الرسميّة، لتحرر فلسطين المغتصبة بالكفاح المُسلّح.

عُمـر فتح ضعف عُمر حماس، ووعود فتح وعود حماس لم يتحقق منها شـيء، ومع ذلك فهما تحتفلان بمناسـبة انطلاقتهمـا، بمهرجانات مُكلفة ماليّا، دون حرج، ليس بسبب الإنفاق المالي وحده، ولكن بسبب إفلاسهما السياسـي، والمأزق الخانق الذي أدخلتا شـعبنا فيه، وانهمكتا في تبادل الاتهامات حتى بلغتا حدّا غير مسـبوق في تاريخنا النضالي، وفي مسيرة حركات التحرر في العالم.

أفلسـت الحركتان، فتح التي ما عاد يربطها شـيء بما وعدت به، والتي بلغـت الكهولـة سياسـيّا، وأقفرت مـن القـادة المبدعين فكرا وممارسـة، والحريصين علـى مبادئ وأهداف الانطلاقة، وحمـاس التي بانتهازيّة ما عـادت تنطلي على أحد ـ باسـتثناء محازبيها ـ تخلّت عن فلسـطين الوقف الإسـلامي، ودخلت الانتخابات التشـريعيّة راضيّة مرضيّة تحت سـقف أوسـلو، وانخرطت في الصراع على السـلطة، وأدارت ظهرهـا للمقاومة، ثمّ بسـطت هيمنتها على قطاع غزّة بالقوّة والتصفيّات، واستفردت بإدارة القطاع وإخضاع واضطهاد جميع القوى السياسـيّة بما فيها الصديقة لها ـ الجهاد الإسـلامي ـ وإدارة الظهر لها، وعدم الإصغاء لنصحها، والاعتداء عليها مرارا وتكرارا وكلّما تحرك مجاهدوها لتنفيذ عمليّة عسكريّة، بحجّة أن الوقت غير مناسب!

بماذا تحتفـل الحركات الثوريّة، والوطنيّة؟ بالـدور الذي قامت به، وما تعد به، وما أنجزته على الأرض...

أمّا والحركتان ترفعان الرايات الملونة، والأعلام، والملصقات، وتتباهيان بالشـهداء الذيـن سـقطوا ورووا الأرض بدمائهم.. و..أمّـا والحركتان لا تقدمان كشـف حساب للشـعب الفلسـطيني بما وعدتا به، وما أنجزتاه، فـإن شـعبنا الذي تدعيـان أنهما تمثلانـه، والـذي لا تسـمعان أنينه، ولا تريان أوجاعه، يسألهما معا: هل تريان المأزق الفلسطيني الخانق، والنفق الشديد الظلمة والوحشة، وما يخنق مسيرة شعبنا الكفاحيّة؟!

ألا تـرون يـا قـادة الفصيلين مـأزق خيـار المفاوضات، ومـا جلبه على المشـروع الوطني الفلسـطيني من ضياع للأرض، وتيه للشعب، وخسارة لحضور القضيّة الفلسطينيّة عربيّا وعالميّا؟!

قيمـة وأهميّة الحـركات الثوريّة أنهـا تبادر وتطرح الخيـارات العمليّة، وتتقـدّم الصفـوف، ويتصّـف قادتهـا بالتضحيّـة، والنزاهـة، والنظافة السـلوكيّة، والشـجاعة، وهذه الحـركات لا تباهي بعـدد الضحايا الذين يخسرهم الشعب في ميادين القتال، على أهمية هذا الأمر، ولكن بما تحققه من انتصارات، فالشـعب المكافح لا يريد إحصائيات لعدد (الأضاحي) في (المسـلخ)، ولكنه ينتظر سـاعة النصر، والحريّة، الذين دفع ثمنها ضحايا هم خيرة من أنجب!

اعتادت الفصائل الفلسـطينيّة بشـكل عام أن تباهي بعدد شـهدائها.. أهـذه هي المنجزات يا فصائل؟ ويا أيها الفصيلان الرئيسـان المتنافسـان و.. العاجزان عن تقديم رؤية للخـروج من المأزق الكارثي المتفاقم، هل عدد الشهداء هو مبرر وجودكما؟!

(عبقرية) انتظار الخروج من المأزق، نموذج انتهازي قدري غيبي، يتجلى في انتظار حماس لسـقوط السـلطة، ورهانها على هـذا الانتصار المأمول الذي ستسوقه لها الأقدار بينما يشتّد عليها وعلى أهلنا في القطاع حصار يُحكـم تنفيّـذه نظـام التوريث والاسـتبداد في مصر، بتخطيط وإشـراف أمريكي، ومباركة (إسرائيليّة).

أمّا عباقرة السـلطة فيبـررون كل أنـواع الحصار لغـزّة عقابا لحماس وللشـعب الذي انتخبها، وتلهفا على انتصار يكرّسـهم بسـقوط حماس، إن بالحصـار، أو بحـرب على القطاع يشـنها الاحتلال، ومـا التصريحات الأخيرة التي أدلى بها مركزيون من فتح، والتي يبررون فيها لمصر إنشـاء الجـدار الفـولاذي الإلكتروني الذي سـيخنق غـزّة تماما، انطلاقـا من أن هذا قرار سـيادي، سـوى البرهان على انبتات هؤلاء (القادة) عن شـعبنا وقضيتنا...

انظـروا أي درك منحّط بلغـه الخطاب الانتهازي الرخيـص الذي يتلذذ بجوع ومرض وموت أهلنا في قطاع غزّة العريق نضاليّا، وانظروا أي درك من النفاق والكذب يتميّز به أصحاب هذه التصريحات.

هؤلاء قادة، قادة لشـعب فلسـطين العظيم، شعب الشـهادة والبطولة والنفـس الطويـل، والخبرات.. هـؤلاء يريدون احتكار قيادة هذا الشـعب (بالفهلـوة) و(الهوبرة) مع جني مزيد من الأرباح لشـخوصهم، وذويهم، وأتباعهم المتزلفين المنافقين.

نحن نعيش في زمن قيادات كل كفاءتها براعتها في المكائد، والدسائس، واللعـب على الحبـال، و(الدوبلة) مـع الأنظمة، لضمان البقـاء في مواقع القيادة، وهو ما يكفل لهم عقد الصفقات الشـخصيّة، والإثراء، والوجاهة، والجاه لـدى الأنظمة، وهذا يقتضي منهم أولا وقبل أي شـيء: نيل رضى الأنظمة، لا رضى الشعب الفلسطيني.

كثيـرون تصيبهم الحيرة وهـم يتابعون الاحتفالات، ولا سـيّما حاليّا، بينما كل شيء يضيع، حتى لكأنّها احتفالات مُكابرة، وعناد، ونكاية...

تنافس إعلامي مُمّل بين الفصيلين، غير جذّاب، مُنفّر وغير لائق، ففصيل يدّعي انه له الحق تاريخيا بالقيادة، وكأنّ الماضي يشفع لحاضر مفلس.

وفصيـل يراهـن علـى أخطاء الآخـر، وهما (تعميمـا) للفائـدة يقيمان احتفالاتهما في الخارج، حيث يوجد الشـعب الفلسـطيني، لا ليستقطباه، ويؤثـرا فيه، ولكن ليرياه في تلك المهرجانات حجـم العلاقة التي تربطهما بفصائل وأحزاب و(قوى) عربيّة!

يحشـد الفصيـلان المتنافسـان بـكّل السـبل والوسـائل (جموعـا) و(حشـودا) ليرى الآخـرون حجـم التأييـد، والالتفاف، و.. علـى طريقة الانتخابات العربيّة، وحشودات الانتخابات العربيّة.

تأييـد الجماهير لا يُشـترى، لا بوسـائل ماديّـة، ولا بشـعارات فارغة جوفاء لا تعني شـيئا، لحمتها وسـداها دغدغة العواطف، والضحك على العقول والذقون.

الألـوف كانت تتدفق ذاتيا لتشـارك في الاحتفـالات، تعبيرا عن انتماء لخيار هو خيار المقاومة.

أين هو خيار المقاومة؟ لو كان هو الخيار السـائد لمـا كنّا في هذا المأزق، ولمـا صرنا فرجة ولعبة و(منطّة) لكّل متآمر سـافل فـي بلاد العرب، وفي العالم.

هل نشـرح مـا يجري تحت عيون البشـر للقدس، ولشـعبنا ولأسـرانا ولأهلنا في غزّة، وأرضنا في الضفّة؟!

وتريدوننا أن نحتفل بانطلاقتكما، ومآثركما، ومعجزاتكما؟

كل طـرف منكمـا يجـار متباهيـا: أثبتت الأحـداث مصداقيـة خيارنا، وصوابيّة توجهاتنا.. نعم أنتما مصيبتان!

حقّا: نحن نرفل بكّل هذا الهوان بفضل خياراتكم، وصوابية مسيرتكم، و.. عبقرية قياداتكم، ولهذا، لهذا بالضبط يسـتنكف شـعبنا عن الاحتفال معكم بأعيادكم، لأنها لا تعنيه.

فتح وحماس مطلوب منكما تقديم كشـف حسـاب مُفصّل أمام الشعب الفلسـطيني.. اعترفوا بأخطائكم، فأنتم مخطئون وليس شـعبنا.. شعبنا الذي أنهكتموه بخياراتكم، ومصائب أطروحاتكم.

شـعبنا ردد دائما: عيدنا يوم عودتنا.. وأعيادكم لا تعيده إلى فلسطين، أعيادكم يا سـادة باتت كابوسـا له، لأنها تعني لـه أن طريق عودته طال.. طال كثيرا بسببكم!

محتال يقنع «سي آي ايه» بأنه قادر على توقع الاعتداءات

■ واشـنطن ـ أ ف ب: اقنـع اخصائـي امريكـي فـي البرمجـة المعلوماتية لمـدة طويلة وكالة الاسـتـخبارات المركزيـة الامريكية (سـي آي ايـه) وادارات اخـرى بـأن قنـاة الجزيـرة تتواصـل مع مسـؤولين في القاعدة بواسـطة رسـائل مشـفرة تحدد فيها اهدافا لتنفيـذ اعتـداءات ارهابيـة، علـى مـا جاء فـي مقال نشـرته مجلة «بلايبوي».

وتمكـن دنيس مونتغومري الذي يدير شـركة صغيرة في نيفادا (غـرب) بـدءا مـن 2003، مـن اقنـاع الحكومـة الامريكية بـأن قناة الجزيرة الفضائية تضمن الاشـارات التي ترسـلها سلسـلة مرمزة تحـدد فيها مهمة الارهابيـين المقبلة مع تفاصيل حـول خطي الطول والعرض للموقع المسـتهدف بالاضافة الى التواريـخ ورقم الرحلة الجويـة احيانا، كما ورد في المقال الذي نشـر فـي العدد الاخير من المجلة.

وأكـد كاتـب المقالة نقـلا عن مسـؤولين من وكالة الاسـتخبارات الاميركيـة ان اخصائي البرمجة المعلومـــاتية هذا الذي ادعـــى انـه وحـده يملـك التكنولوجيـا القـادرة علـى فـك رمـوز هـــذه الرسـائل، دفع السـلطات في اواخـر 2003 الى اصـدار تحذير من خطـر ارهابي والغـاء عدد من الرحـلات الجوية العابـرة للمحيط الاطلسـي مـن بينهـا رحلتـان للخطـوط الجويـة الفرنسـية «ايـر فرانس».

وأضـاف الصحافـي ان بعض أفراد وكالة الاسـتخبارات شـكوا بأمر العالم وتمكنوا من فضحه العام 2004 بمساعدة الاستخبارات الفرنسية.

وعلى الرغم من وقف الوكالة تعاملها معه تمكن مونتغومري من اقناع ادارات اخرى بفعالية تكنولوجيته.

ووقـع في كانون الثانـي (يناير) 2009 عقـدا بقيمة ثلاثة ملايين دولار مع سلاح الجو قبل ان يشهر افلاسه في غضون اشهر قليلة.

واوضحـت المجلـة ان الرجل ملاحق قضائيا بتهـم مختلفة بينها توقيع شـيكات بـلا رصيـد بقيمـة مليـون دولار لكازينو «سـيزرز بالاس» في لاس فيغاس.

كاهن بريطاني يشجع السرقة من المحال التجارية

■ لندن ـ أ ف ب: دافع كاهن بريطاني الثلاثاء كان شجع الفقراء على السـرقة من المحـال التجارية عن موقفـه قائلا «ان هـؤلاء الذين يتخلى عنهم المجتمع لا خيار اخر امامهم سوى الخطأ».

وتسـبب الاب تيم جونز وهـو كاهن رعية يورك في شـمال بريطانيا بضجـة اعلامية حين نصح المصلين الاحد بالسـرقة مـن المحال التجارية في اوقات الشدة شرط تجنب سرقة المؤسسات الصغيرة العائلية.

وقال عبر قناة «بي بي سي» الثلاثاء ان «السرقة من المحال التجارية امـر مشـين، لكنه يكـون احيانـا كل ما تبقى امـام المـرء». واضاف «حين نتخلى نحن كمجتمع عن الفئة الاكثر هشاشـة الى هذا الحد، يستحسن بهم سـرقة علبة رافيولي بثمانين سـنتا (1.2 دولار) عوضا عن التوجه الى ما هو افظع». وتابع «عار علينا ان نترك اناسا يعيشون في مثل هذه الظروف».

وكان الكاهـن قال فـي عظته الاحد في حديث عن الظروف المعيشـية الصعبـة «نصيحتـي لكـم ككاهـن مسـيحي هـي السـرقة مـن المحـال التجارية».

الثلوج تجبر 100 شخص على قضاء ليلة داخل متجر

■ لندن ـ د ب أ: اضطر حوالي 100 شـخص من المتسـوقين والعاملين بأحد المتاجر البريطانية لقضاء ليلة أمس داخل المتجر بعدما حاصرتهم الثلـوج. وأكد متجـر «جون لويز» الـذي يقع ببلدة هـاي ويكومب، في شـمال غربي لندن، الثلاثاء أنه تم توفير وجبات وأماكن للنوم بالداخل لـ54 موظفا، و30 من المتسوقين البالغين، و20 طفلا.

وقالـت ديبوراه سـترازا، مديرة المتجر، إن العمـلاء وفريق العاملين حوصـروا داخلـه بعدما بـدأت الثلـوج الكثيفة فـي السـقوط بعد ظهر الاثنـين. وأوضحـت سـترازا، التـي كانـت ضمن أسـرى الثلـوج داخل المتجـر، «لـم يكن ممكنـا أن أقوم بإخـراج العمـلاء، أو زملائـي في ذلك الطقـس (القـارس).. كان علينـا فقـط أن نتعامل مـع الموقـف». وقالت «أعددنـا أماكـن للنوم.. كان شـيئا رائعـا.. أحبه الأطفال تمامـا.. أعرب الزبائن عن امتنانهم لنا».

ووصف جاسـون بيـت، وهو متسـوق قضى ليلته مـع طفله، جورج (اربعة أعوام) داخل المتجر، كيف نظمت سترازا الأمور في هدوء «لينعم الجميع بليلتهم بعد غلق المتجر».

سورية تقتل ابنتها بمشاركة أبنائها الأربعة «غسلا للعار»

■ دمشـق ـ د ب أ: أقدمـت أم سـورية وأربعـة مـن أبنائهـا علـى قتل ابنتها عمدا بسبب الشك في سلوكها وفقا لما أقروه أمام قاضي التحقيق. وذكرت صحيفة «الثورة» السـورية الثلاثاء إن نورة وأربعة من أبنائها قتلـوا الابنة في قرية بمحافظة درعا (جنـوب البلاد)، لأنها كانت حاملا وهـي زوجة لرجـل «عقيم». واعترفـت الأم أنها أقدمت علـى قتل ابنتها بمفردها «غسـلا للعـار» وفق ما أفادت بـه، ولكن مكالمـة هاتفية وصلت إلى مدير الناحية دفعته إلى استخراج الجثة وتشريحها حيث شوهدت آثـار كدمـات وسـحجات علـى الوجـه واليدين كما شـوهد أثـر لصعق كهربائي على ظاهر اليد اليسـرى وكسور أخرى ما يؤكد أن الفاعل أكثر من شـخص. وتبين بالتحقيق أن الخمسـة اشـتركوا في قتل شـقيقتهم بتحريـض من شـقيقهم الأكبـر المقيم في الكويـت. وبين تقريـر الطبيب الشـرعي أن القتيلـة كانـت حاملاً في شـهرها الثانـي ما حـدا بإخوتها ووالدتهـا علـى قتلهـا لأنهـا متزوجـة مـن رجـل عقيـم. وكان الرئيس السـوري بشـار الأسـد أصدر في شـهر تمـوز (يوليو) الماضي مرسـوما يلغـي فيـه المادة التي تبرئ القاتـل الذي يقدم على قتل امـرأة لارتكابها الزنا. ولكن ناشـطين حقوقيين سوريين لا يزالون يطالبون بإلغاء مادة أخرى في قانون العقوبات تعطي العذر المخفف للقتل «بدافع شريف».

النكث بالوعد يزيد نشاط الدماغ

■ بـرن (سويسـرا) ـ يـو بـي اي: أعلـن باحثون سويسـريون انهم اكتشـفوا الآلية الفيزيولوجية في الدماغ المسؤولة عن الإحساس بنكث الوعد.

وقـال علمـاء من جامعتـيّ زيوريخ وكونسـتانز في دراسـة نشـرت فـي مجلة «الخليـة العصبية» إن الوعـد هو واحد من أقدم السـلوكيات الخاصة بالبشر ويدعو الى التعاون والثقة والشراكة.

وعلى الرغم من أن الوعود ليست ملزمة قانونيا إلا أنها تشكل اساس الكثير من التبادلات الاجتماعية والاقتصادية اليومية.

وقد أجرى الباحثون تجربة تفاعل اجتماعي، اسـتخدموا خلالها آلة مسح للدماغ، وقد حقق الشخص الذي نكث بوعده مكسباً مالياً في حين تكبد الشخص الذي تعرض للنكث بالوعد إلى خسارة مالية.

ووجد العلماء أنه حين يتم النكث بوعد ما، يرتفع النشاط في مناطق محـددة من الدماغ تلعب دوراً مهماً فـي العواطف. ويظهر هذا النمط في النشـاط الدماغي أن النكث بوعد ما يطلق صراعاً عاطفياً لدى الشخص الذي ينكث بوعده بسبب طمس الاستجابة الصادقة.

أنجلينا جولي: الإخلاص ليس حتميا بين شركاء الحياة

■ هامبورج ـ د ب أ: ذكرت الممثلة الأمريكية الشهيرة أنجلينا جولـي أنهـا لا تعتبر الإخلاص فـي العلاقات بين شـركاء الحياة أمرا حتميا.

وقالت شـريكة حياة نجم هوليوود بـراد بيت في تصريحات لمجلة «داس نويه» الألمانية: «لم أدعي أنا أو براد مطلقا أن حياتنا سـويا ينبغـي أن تعني التقيـد ببعضنا، فإننا نراعـي ألا نحبس بعضنا مطلقا».

وأضافـت النجمة الحسـناء (34 عامـا) قائلة: «إنني أشـك أن الإخـلاص أمر مهـم في العلاقة، الأسـوأ هـو ترك شـريك الحياة والتحـدث عنـه بطريقة سـيئة مـن ورائـه». وفي الوقت نفسـه اعترفـت جولي بأنهـا وبيت يتشـاجران كثيرا، وقالـت: «عندما لا يريـد عزيـزي براد أن يـرى خطـأه ويتصرف بعناد نتشـاجر بشـدة، وقـد يصل الأمـر أن أصبح غاضبـة جدا لدرجـة تدفعني إلى تمزيق قميصه»، إلا أنها أشـارت إلى أن الأمر لم يصل بينهما إلى حد التشـاجر بالأيدي. يذكـر أن جولي أنجبت من بيت ثلاثة أبناء، كما لديهما ثلاثة آخرون بالتبني.

النساء أكثر حماسة لألعاب الفيديو

■ لـوس أنجلـس ـ يو بـي أي: بينت دراسـة جديدة ان النسـاء أكثر حماسـة من الرجال عند ممارسة ألعاب الفيديو.

ووصـف معـد الدراسـة ديمتـري ويليامـز من جامعـة جنـوب كاليفورنيا النتائـج التـي توصـل إليها بالمفاجئـة، وقال إن 80 % من الأشـخاص الـ7 آلاف الذيـن لعبـوا لعبـة «أفيـر كويسـت 2» كانـوا من الرجال، غير أن النسـاء قضين وقتاً أطول فـي العالم الخيالي، ولعبن ما معدله 29 سـاعة فـي الأسـبوع مقابل 25 ساعة للرجال.

أمـا النسـاء العشـر الأول فلعـبن مـا معدله 57 سـاعة في الاسـبوع، بزيادة 8 ساعات عن الرجال.

وقـال ويليامـز إن النسـاء يلعـبن بحماسـة أكبـر مـن الرجـال وهـن أقـل ترجيحاً لترك اللعب ويشـعرن بسـعادة أكبر حين يلعبن.

وبلـغ معـدل عمـر الاشـخاص الذين شـاركوا في الدراسـة 31 عاماً، وظهر أنه كلما تقدم الشـخص في العمر زاد الوقت الـذي يقضيـه في لعـب العـاب الفيديو. ونشـرت نتائـج الدراسـة فـي مجلـة «الاتصالات».

سكان نيويورك الأقل سعادة في أمريكا

■ نيويـورك ـ د ب أ: كشـفت دراسـة حديثـة أن سـكان نيويـورك هـم أقـل المواطنين سـعادة في الولايـات المتحدة. وفحص باحثون وعلماء مجموعة كبيرة مـن البيانـات لوضـع قائمـة حـول أكثر الأشخاص سـعادة بين سـكان الولايات الأمريكيـة المختلفـة. وذكـرت صحيفـة «نيويـورك تايمز» الثلاثـاء أن نيويورك كانـت فـي ذيـل تلـك القائمـة. أمـا أكثـر الولايات جلبا للسـعادة فكانت لويزيانا تليهـا هـاواي ثـم فلوريدا وتينيسـي ثم أريزونا وميسيسبي ومونتانا وساورث كارلورينـا تليهـا ألاباما ومـين. وهبطت ولايـة كاليفورنيـا المشمسـة فـي المركـز الـ46 وهو أمر لم يكن متوقعا.

واسـتعانت الدراسـة ببيانات عديدة حـول الأوضـاع الصحيـة وتكاليـف المعيشـة ودرجة سعادة السـكان. ولكن صحيفة «نيويورك تايمز» حاولت تعزية أهالـي نيويـورك مشـيرة إلـى الارتفـاع الكبيـر وغيـر المسـبوق فـي عدد سـكان الولايـة في الوقت الحالـي والمقدر بـ8.4 مليون نسمة.

ماتت لمدة نصف ساعة فقط

■ بكـين (الصين) ـ يو بـي أي: عادت امرأة في الـ73 من العمر إلى الحياة بعد 30 دقيقة على توقـف قلبها عن الخفقان، خلال تخطيط كهربائي لدقاته، في مدينة شانغتشا بمقاطعة هونان الصينية.

وذكـرت صحيفـة «شـاينا دايلـي» الصينيـة ان قلـب المـرأة، التـي كانـت تعاني مـن أمراض في الشـرايين، توقف فجأة عن الخفقان خلال الفحص الطبي. ونقلـت الصحيفة عن الأطبـاء قولهم انه مـن النادر جـداً أن يعود شـخص ما إلى الحياة بعد 30 دقيقة على وفاته.

وقـال أحـد الأطبـاء «عـادة يمـوت المريـض إذا تعذر إنعاشـه بعد 6 دقائق» على توقف قلبه.

السجن 12 سنة لصيني قتل نمراً نادراً وأكله

■ بيجينغ (الصين) ـ يو بي أي: حكم على رجل صيني أقدم على قتل وأكل نوع نادر من النمور بالسجن 12 سنة.

وذكرت صحيفة «شانغهاي دايلي» أن الرجل أقدم علـى اصطياد النمـر النادر، الذي ينتمـي إلى فصيلة النمـور الهندية ـ الصينيـة في إقليم يونـان جنوب غرب الصين، وقد حكم عليه بالسجن 12 عاما.

وفرضت المحكمـة في مقاطعـة مينغلا دفـع غرامـة ماليـة بقيمـة 14600 دولار للتعويض عن الخسائر الاقتصادية التي تكبدتها البلاد نتيجة قتل النمر.

ووجدت المحكمـة كانغ وانيـان مذنباً باصطيـاد حيوان محمي، وأدين بحيازة سـلاح غير شـرعي، كما حكم على زميله جـاو زوكيـاو بالسـجن أربـع سـنوات بالإضافة على دفع غرامة مالية.

الأنف بالأنف.. في باكستان

■ لاهـور ـ أ ف ب: حكمـت محكمـة لاهـور التي تعتبـر من اكثر المدن تحررا في باكسـتان بقطـع انف واذنـي رجلين لأنهمـا فرضـا عقوبـة مماثلة علـى امرأة كانـا اختطفاهـا، علـى ما اعلن مسـؤول الثلاثاء. وأصدر قاضـي محكمة مكافحة الارهـاب خالـد نافيـد دار حكمـا الاثنين علـى الرجلـين يقضـي بسـجنهما مـدى الحيـاة ودفع كل منهما غرامة قيمتها 700 ألف روبي (8300 دولار).

وقال مسـؤول في المحكمة يدعى أزهر امـين ان «المحكمة امرت بقطع انف واذني كل مـن شـير محمـد وامانـت علـي وفقا للشـريعة، اي الانـف بالانـف والاذنـان بالاذنـين». وادين الرجـلان بتهمـة اختطـاف امرأة لانها رفضـت الزواج من احدهما وقطع انفها واذنيها.

وكانـت المحاكم الباكسـتانية أصدرت مثـل هذه الاحـكام فيمـا مضـى الا ان أيا منهـا لـم يطبق بسـبب اسـتئناف الحكم وابطاله.

احوال الناس

● **الأميـر وليـم** (27 عاما) نجل ولي العهـد البريطاني **الأمير تشـارلز** والأميرة الراحلة **ديانا**، قضى ليلة شديدة البرودة في الشـوارع كنـوع من التضامن مع المشـردين. حيث نام داخل كيس للنوم إلى جوار العديد من حاويات القمامـة في لنـدن ليلة 15 كانـون الاول (ديسـمبر) التي شهدت انخفاض الحرارة إلى أربع درجات تحت الصفر.

● **سـعد الحريري** رئيـس الحكومة اللبنانية اسـتقبل في بيروت الدكتـور **علي اوملیل** سـفير المغرب في لبنان وبحث معه ترتيبات الاجتماع الذي ستعقده اللجنة العليا المشتركة في الرباط برئاسة رئيسي حكومتي البلدين.

● **ادريس الضحاك** الأمين العام للحكومة المغربية **وبن سـالم حميش** وزير الثقافة حضرا حفل الاسـتقبال الذي اقامه بالرباط **صقر بن مبارك المنصوري** السفير القطري بمناسـبة العيـد الوطني لبلاده مع حشـد من المسـؤولين المغاربة وأعضاء السلك الدبلوماسي ورجال الاعلام.

● الدكتور **أحمد صبح** السفير الفلسطيني بالمغرب عاد الـى مقر عمله بالرباط بعد زيارة عمل لرام الله اسـتغرقت عدة ايام.

● نجمـة هوليوود الأمريكية **جنيفر أنيسـتون** تخطط لإصـدار كتاب فـي الطهي مـع الطبـاخ البريطاني **جيمي أوليفـر** خـلال العـام المقبـل. وهـي طباخة ماهـرة تحلم بإصـدار كتـاب فـي الطهـي يجمع بـين الطعـام الصحي والوصفات العائلية التقليدية.

● الكاتـب المصري **صخـر صدقي** صدرت لـه عن «دار ميريـت» في القاهـرة مجموعة قصصية بعنـوان «محطة بيت المسـنين» في 94 صفحة متوسـطة القطـع وتضم 39 قصة قصيرة.

● أسطورة كرة القدم الفرنسية الجزائري الأصل **زين الدين زيدان** أعرب عن ثقـته في قدرة منتـخب الجزائر علـى التأهـل لدور الـ16 مـن بطـولـة كأس العالم 2010 بجنـوب إفريقيا بشـرط الفوز على سـلوفينيا ومنافسـة الولايـات المتحـدة على بطاقـة التأهل الثانيـة بالمجموعة الثالثة.

● مهرجان البندقية السينمائي أعلن ان المخرج الصيني **جون وو** سيحصل على جائزة اسد ذهبي تكريمية لمجمل اعماله خلال الدورة المقبلة لمهرجان موسترا الذي يقام من الاول الى الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2010.

● **خوسـيه غوارديـولا** مـدرب برشـلونة بطـل الدوري الاسـباني لكرة القدم وصل أمس الثـلاثاء الى العاصمـة القطريـة الدوحة في زيـارة تسـتغرق 3 ايام بدعوة مـن النادي الاهلـي القطري الذي دافـع عن الوانه كلاعب.